

شعارات الانتفاضة دراسة وتوثيق

ابراهيم محمد , طارق محمد

مقدمة

1- بين يدي البحث:

لقد كانت الانتفاضة حدثاً هاماً وكبيراً في مسيرة الشعب الفلسطيني، بحيث استغرقت فعالياتهما ظرفي الزمان والمكان، واشترك في هذه الفعاليات غالبية أبناء هذا الشعب. وكانت كتابة الشعارات من أبرز مظاهر الانتفاضة حيث انتشرت لتشمل كل المدن والقرى والمخيمات، فيما احتل من فلسطين عام 67، في الأحياء والحارات والشوارع، بل والأشجار والأعمدة والصخور والكتب والدفاتر ومقاعد الدراسة والملابس حيث تحدثت هذه الشعارات عن أهداف الفلسطينيين ووسائلهم ومواقفهم وسياساتهم. ويرجع سبب كثافة فعاليات الانتفاضة وبالذات كتابة الشعارات إلى عدة عوامل منها :

>إن الانتفاضة دفعت في موجاتها الأولى قطاعات كبيرة من الفلسطينيين للانضمام إلى الفئات العاملة أو مؤازرتها: ففي حين كان المنتمون إلى التنظيمات قلة والأغلبية محايدة أو سلبية، فإن الانتفاضة قد عكست هذه القاعدة إلى حد كبير، إذ أصبح عدم المشاركة عاراً ياباه الكبار والصغار، وهذا السيل الشعبي المتدفق وجد طريقه من خلال السير في القنوات التنظيمية العاملة فازدادت الأيدي الكاتبة وتضاعفت بالتالي كتابات الجدران.<

>كما تحطم حاجز الخوف عند الجماهير وسرت فيهم الجرأة والشجاعة : فالآباء لم يعودوا يخافون على أبنائهم كالسابق، وخففوا من قيودهم بل شجعوهم ودفعوهم إلى الميدان، ثم إن الأبناء لم يعودوا يخافون كثيراً من الآباء أو يلتزمون بتهدياتهم وتحذيراتهم - فقد انتهت أو كادت سلطة الكبار.*
والأهم من ذلك أن جيش الاحتلال لم يعد مصدر خوف بقدر ما أصبح هدفاً للصيد، فإذا كان الفلسطيني سابقاً يفكر إذا رأى الجنود أن يتوارى عنهم وينجو من شرهم فقد صار في الانتفاضة يفكر في كيفية مواجهتهم ومهاجمتهم ومن الطبيعي أن تؤدي هذه النفسية إلى مزيد من نشاطات المقاومة ومنها كتابة الشعارات.<

>إحساس الفلسطينيين بالنشوة والفخر وبخاصة الجيل الجديد: فقد هز الفلسطيني الأعزل جيش الدولة الذي لا يقهر، وأحس الشبان بقيمتهم وأهميتهم بين أهلهم وأساتذتهم وأمام وسائل الإعلام العربية الأجنبية، إن نظرات الإعجاب والرضى تحوطهم بعد المواجهات أو بعد رجوعهم إلى بيوتهم في وقت متأخر من الليل، ويرى واحدهم نفسه وأقرانه في التلفاز ويقرأ عن بطولاته في الصحف والمجلات فيحس بالنشوة والرضى، خاصة وهو يقرأ تصريحاً لجندي إسرائيلي يقول فيه : إن "الجيش في الأراضي المحتلة كيس يتدرب عليه ملاكمو الانتفاضة" (1)، ولقد عبرت بعض الشعارات عن هذه النفسية فقالت :

-الحجر هزم البارود وقال الفلسطيني موجود.

-لولا الحجر يا سادة ما كان لنا سيادة.

-في العالم صارت كلمتنا مرفوعة بصوت حجارتنا.<

حوالمنتفضون حين يستمعون إلى خطباء المساجد وهم يصفون عملهم بأنه جهاد في سبيل الله وأن قتلهم شهادة يشعرون بالطمأنينة والرضى ويعزمون على المواصلة والاستمرار"
لقد كان هذا التشجيع من علماء الدين إضافة إلى اشتراك الحركة الإسلامية بمثابة "الفتوى" والمبرر الشرعي للجماهير بوجوب اقتحام هذا الميدان ودخول ساحة الجهاد حيث إن للعامل الديني أثراً كبيراً في تحريك الشعوب الإسلامية والشعوب عموماً.

إن بروز الحركة الإسلامية في فعاليات الانتفاضة قد ساهم في إعطاء الانتفاضة دفعة قوية : بسبب مشاركة أعضائها وأنصارها من جهة، ولأن هذه المشاركة من الحركة الإسلامية قد دفعت الفصائل الأخرى إلى زيادة فعالياتهما في الانتفاضة وكتابة الشعارات لمنافسة الحركة الإسلامية، حيث يلاحظ أن دخول الإسلاميين في أي ميدان يزيد نشاط الفئات الوطنية.<

حدها عامل هام أدى - بالإضافة إلى ما سبق - إلى زيادة الشعارات، وهو حاجة نشيطي الانتفاضة إلى توصيل مضمون البيانات بوسيلة جماهيرية إلى الشعب خاصة أن البيانات لا تصل دائماً إلى كل المناطق، وإذا وزعت فقد لا تكون كافية ثم إن البيانات متتابعة ومستمرة وبالتالي فهناك حاجة مستمرة لترجمة مضمونها ونقلها إلى الجمهور من خلال الشعارات.

إن هذا السيل من الشعارات يشير إلى أهمية هذه الظاهرة، وضرورة أن تفرد بالجمع والتوثيق والبحث والدراسة، خاصة أن ظواهر أقل حجماً وتأثيراً قد وجدت من يعنى بها ويبرزها .

إن الكتابات الجدارية تكتسب أهميتها من حيث أنها وسيلة الإعلام الرئيسة للمنتفضين، فهي ليست ظاهرة معزولة عن الانتفاضة وأهلها، بل إنها الأكثر التصاقاً والأعلى شأنًا، والأوضح دلالة، إذا أردنا أن نعرف ما يدور في أذهان نشيطي الانتفاضة، أو أردنا معرفة أهدافهم وغاياتهم ووسائلهم وأفكارهم بل ونفسياتهم أيضاً، ذلك أنه يمكن بتحليل الشعارات ودراستها تحديد الأهداف الرئيسة لأصحابها، حيث أن الشعارات هي تعبير موجز يلخص أهداف المرسل (2) .

لقد علمنا القرآن الكريم أن بالإمكان التعرف على نفسيات واعتقادات الآخرين من خلال أقوالهم وأحاديثهم فقال في المنافقين (٨) ولتعرفنهم في لحن القول (3) وقال في المؤمنين (٩) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (4) وقال عن بعض الأعداء (٩) فقد بدت البغضاء من أفواههم (5) وقال في أصحاب العقائد (٩) وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم (6)، كما عرفنا الرسول (٨) أن المنافق "إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف (7) .

إن ملاحظة الشعارات ودراستها يمكن أن تستخدم كمقياس بسيط وغير متطفل - بعكس الاستبيانات والمقابلات الشخصية - لكشف العادات والمواقف والاتجاهات في مجتمع ما، وفي حالة المراقبة طويلة المدى فإنه يمكن اكتشاف التغيرات التي طرأت على هذه العادات وتلك المواقف والاتجاهات في المجتمع . . . ذلك أن الشعارات تعكس القيم المشتركة بين الكاتب "المرسل" والمجتمع "المستقبل"، حيث يحرص الكاتب على إرضاء المجتمع وعدم طرح ما يتناقض مع ثقافته أو على الأقل يحرص على استغلال الأرضية الثقافية المشتركة لإيصال الجديد الذي يريد طرحه .

لقد اعتبر علماء الآثار أن النقوش والكتابات الجدارية للأمم السابقة تشكل مصدراً هاماً ورئيسياً للحصول على معلومات بشأن الحياة اليومية لتلك الأمم (8)، ولذلك فإن متابعة الشعارات تفيد في معرفة ما يجري على أرض الواقع من أحداث ومشاكل وإجراءات للاحتلال، وبالمقابل فإن معرفة الواقع تفيد كثيراً في فهم الشعارات.

ولم يكن غريباً بالتالي أن يهتم بهذه الظاهرة عدة أفراد ودوائر ومؤسسات صديقة ومعادية داخلية وخارجية مع اختلاف الأغراض والبواعث للجمع والدراسة، حيث تظهر خطورة كتابة الشعارات إذا علمنا أن أجهزة الاستخبارات تعتمد كثيراً على المصادر والأدبيات العلنية، ورب شعار على جدار يكشف خطة أو يفصح سراً تنظيمياً أو مشكلة داخلية .

إن شعاراً يقول : "ق.ش.ض القيادة الجديدة والراية العتيبة للانتفاضة المجيدة" .

يعلن أن تغييرات قد حصلت في القيادة ويكشف أمراً تنظيمياً، كما أن شعاراً آخر يقول : "نداء نداء من الشهيد شادي درويش إلى صفور فتح بوحدتنا نبي كياننا" .

يوحي بوجود خلافات أو تصدعات في التنظيم لم تفلح معها محاولات رأب الصدع والإصلاح داخل الجدران فاضطر الكاتب إلى دعوتهم للوحدة على ظاهر الجدران وهو يستصرخهم باسم الشهيد العزيز على قلوب الجميع والذي لا يسره هذا الحال .

وأيضاً فإن تعدد "التوقيعات" للفتة الواحدة قد يعكس أحياناً طبيعة التشكيلات والمحاور التنظيمية على أرض الواقع أو تبدلها من وقت لآخر .

2- مشكلات البحث ومحاوره:

يمكن القول إن إعداد الكتاب تم على مرحلتين. اضطلع بالجزء الأكبر في كل منهما الأستاذ الباحث طارق محمد، حيث بدأ عملية تجميع الشعارات والكتابات الجدارية بعد أشهر قليلة من انطلاق الانتفاضة، من خلال عملية مسح اجتهدي أن تكون شاملة للمساحة المكانية التي شهدت الفعل النضالي ونقصد بذلك الضفة الغربية وقطاع غزة وإن كانت الشعارات التي جمعها من الضفة الغربية تفيد العينة نظراً لكونه مواطناً من الضفة وللمشاكل التي أوجدها السلطات الصهيونية في محاولة منها لمنع التنقل بين الضفة الغربية والقطاع وإغلاقها للمعابر والطرق. ولم تشمل العينة أيضاً مناطق العرب داخل إسرائيل حيث شهدت المناطق تلك عمليات كتابية لم ترق إلى درجة الكثافة التي شهدتها مناطق الضفة والقطاع .

استمرت عملية الجمع والتبويب حتى صيف 1990، كتب الأستاذ طارق فيها الشعارات وعلق عليها مع استمرار الإضافة والتعديل نظراً لأن الظاهرة مستمرة - ولليوم طبعاً - وساعد الباحث في المرحلة الأولى أنصار الاتجاهات السياسية في الضفة والقطاع بتزويد الباحث بما لديهم من كتابات وما يجد منها وأشرك أيضاً من له باع في الرسم والتصوير لتقليد الكتابات والرسومات التصويرية التي زينت الجدران في فترة البحث. وفي نهاية المرحلة هذه عرض الأستاذ طارق حصيلة ما توصل إليه على مجموعة من الباحثين والأكاديميين والمتخصصين في التراث الشعبي، حيث علقوا بدورهم عليها وأبدوا ملاحظات قيمة في هذا الاتجاه، عاود بعدها الباحث الكتابة حتى نهاية عام 1991 حيث قدمه للطباعة والصف تمهيداً لتقديمه للمطبوعة. مضيفاً إليها الشعارات التي كتبت في فترة الإعداد هذه مع التأكيد على صعوبة ملاحقة كل شعار يكتب في كل موقع في الأراضي المحتلة، ذلك أن هذا ما يحتاج إلى جهود مراكز علمية وفرق مسحية كبيرة تضيف وتكتب وتصنف ثم تحلل التحليل الأولي بناءً على ما تطرحه الجدران الفلسطينية من قضايا وأفكار تهم الشارع الفلسطيني في ظل الانتفاضة، يضاف إلى هذا أن جيش الاحتلال ما فتئ يلاحق الظاهرة بكل معاوله ويقوم بمسح الكتابات وإجبار السكان على المشاركة في عملية المحو والإزالة فما يكتب في الليل يمسح في النهار والعكس بالعكس. ومع ذلك فإن العينة التي قدمتها الدراسة وقام عليها التحليل (غنية) مقارنة بدراسات وأبحاث صدرت راصدة هذا الاتجاه في الشارع الفلسطيني، إضافة إلى أنها كتبت في داخل الحدث وتمت عملياتها الأولى تحليلاً وتصنيفاً ضمن الإطار العام الذي كرسته الانتفاضة، ومن عجائب الصدف أنني كنت معنياً كمراقب خارجي برصد الظاهرة من خلال ما توفر لدي من وسائل مرئية، وأقصد بذلك الفيديو، وبعض الجهود الأولية في بعض الصحف، وقد تجمعت لدي في الفترة ذاتها عينة تصلح لدراسة صغيرة أعدتها وطبعتها ولم تنشر لاقتناعي في هذه اللحظة بقصور العينة، مع أنني جهدت في تفسير مجمل الظواهر تفسيراً عاماً وسريعاً دون الدخول في تفاصيل الحدث الانتفاضي الذي عبرت عنه تلك الكتابات بشكل يمكن وصف المحاولة بأنها إسهام على السطح، حاولت أن إزالة بعض القشور وتحليل الممكن العام. ونسيت الموضوع لانشغالي بأعمال كتابية أخرى حتى 1992 حيث دفع إليّ صديق كتاب الأستاذ طارق لمراجعته وإبداء الرأي فيه. مع تأكيد الأخير على حرية الإضافة والحذف وإعادة التشكيل في الرسالة المرفقة مع الكتاب تمهيداً لطباعته في الخارج، وقد سعدت بالكتاب وبمجملة القضايا التي مسها، إلا أنني ألمحت إلى الصديق أن ظاهرة كهذه يجب أن توضع في إطارها الإنساني العام، وبناء رؤية شاملة من خلال فحص الظواهر الأخرى في مجتمعات نمت فيها الظاهرة وازدهرت، وأكدت له أن الأدبيات حول الكتابة الجدارية كثيرة وبلغات مختلفة، خاصة الظاهرة الأمريكية، وبعض الإسهامات العربية القليلة التي قدمت على استحياء في هذا الإطار. وعبرت عن استعدادي للإسهام بالكتاب من خلال استعراض وتحليل الظاهرة في مضمونها العالمي، ووافق الصديق مشكوراً، وسعدت بهذه الفرصة، لتقديم الإسهام الفلسطيني كصورة متميزة في الفعل العالمي ثورياً وإنسانياً شاملاً. وعكفت على كتابة ما اعتقدت أنه مفيد للشكل العام ثورياً وإنسانياً شاملاً. وعكفت على كتابة ما اعتقدت أنه مفيد للشكل العام للكتاب ومضامينه، عبر تحليل وعرض التجارب الإنسانية في أمريكا وأوروبا، وما يتبع ذلك من فهم الظاهرة في مجالها التراكمي والتاريخي التي سجلت الحفريات الأثرية والأدبيات الكتابية الكثير من الإشارات عن وجودها وتواصلها مع التاريخ الإنساني عامة .

بناءً على ما توفر لدي من مراجع إنجليزية حول الظاهرة، والمادة التي جمعتها وحللتها فإن تعديلاً بسيطاً على هيكل الكتاب، وفي نظرتي القصيرة لم يؤثر في الانسياب العام لمضامينه، حيث جهدت في وضع الإضافات والمعلومات الجديدة لتتلاءم مع الطرح الأساسي الذي أقام عليه الباحث طارق رؤيته وتحليله .

وقد جهدنا ضمن الحدود والمواعيد المتاحة لنا أن نقدم كتاباً متميزاً للمكتبة العربية التي ما زالت تعاني نقصاً في رصد الظاهرة، وتحليلها.

وقبل الدخول في التفاصيل العامة التي أكدها الكاتب وبنى عليها الباحثان رؤيتهما، لا بد من التأكيد على أن أشياء كثيرة أغفلها الجامع للشعارات ما يتعلق بالذات: بزمان الشعار وتاريخه، ولكن تأكيداً على المكان الذي ولد في الشعار قد تمت ملاحظته وملاحقته وسجد القارئ تفصيلاً وتحديداً للشعار ومكانه أي الجغرافيا التي تمت فيه صياغة الشعار وتقديمه للشارع الفلسطيني، والعينة على غناها حيث فاقت على الأفنين فإنها لا تشكل إلا مساحة بسيطة مما كتبه الفلسطينيون وصاغوه في دربهم الطويل، لبناء الحلم الذي انطلقت لأجله الانتفاضة. إضافة إلى أن التحليل قام على متابعة الفروق العامة في الشعارات، كونها تكتب ويتوجه من القيادات الوطنية المختلفة، فإن الخلاف في مضامينها ليس جوهرياً بقدر ما هو شكلي، ويدعم هذا الاتجاه وردود الكثير من الشعارات على الجدران بصياغات مختلفة تتفق أخيراً على "المعنى" أو "الرسالة" التي أرادت توصيلها للجمهور الفلسطيني .

والأمثلة كثيرة في ثنايا الكتاب تدعم هذا الرأي وتؤكد .

الكتاب في مجمله محاولة للإشارة إلى الظاهرة وأهميتها، أردنا من خلالها أن نجعله مدخلا للدراسات وأعمال أكثر علمية، تضع الظاهرة في إطارها الحقيقي وتحدد معالمها وقضاياها، ولا ننكر أن الهمّ التوثيقي قد ألقى بقله على معظم فصول الكتاب ومحاوَره، إلا أن المقدمات الأولية التي قدمناها تعزز التوثيق تلك وتعطيها مصداقيتها وعلميتها يضاف إلى ذلك أن المرحلة الأولية في إعداد الكتاب قد تمت من داخل الحدث ولا يخفى أن الكتابة هذه قد أثرت في بعض مراحلها على الاستنتاجات علاوة على حساسية الموضوع ومع ذلك فإن اعتبرنا أن توخي الحقيقة والموضوعية أساس هام من الأسس التي أقمنا عليها كتابنا تضيء على الكتاب رؤية علمية محايدة إلى حد كبير، حيث رصدنا الظاهرة في شمولها الجغرافي والفصائلي وحللتنا الشعارات وأقمنا النتائج بناء على ما قاله الشاعر لا ما نستند إليه من أرضية فكرية. إذ طرحنا الانتماء الفكري جانبا وبرزنا كمرقبين محايدين للحدث الكتابي هذا .

لقد حاولنا قدر المستطاع ملاحقة الأدبيات التي كتبت حول الفعل الجداري في العالم من خلال استعراض وقراءة الدراسات التي صدرت باللغتين العربية والإنجليزية وإن كنا عولنا على الأخيرة نظراً لغنى الأدبيات الإنجليزية حول الظاهرة هذه. واستعنا بالقواميس والمعاجم العلمية المتخصصة والعامّة في شرح تفاصيل وقضايا وهموم الكتابة في بعدها الإنساني. ولقد توفرت لدينا من خلال البحث في بنوك المعلومات مجموعة من الدراسات قاربت (150) دراسة في لغات متعددة بالإنجليزية والفرنسية والألمانية والبلغارية والروسية. وركزنا أخيراً على الإنجليزية وطرحنا الدراسات الأخرى جانبا نظراً لقلّة باعنا في هذه اللغات، مع الإلماح إلى بعض الدراسات التي توفرت مترجمة عن العبرية، والفرنسية، على شكل نشرات على الآلة الكاتبة.

الهيكل العام للدراسة قام على ثلاثة محاور، استعرضنا في القسم الأول من الدراسة مقدمات دولية في توصيف الشاعر وتحديد دلالاته المعجمية، وموقع الكتابة الجدارية في التجربة الإنسانية، وقد جاء هذا الحوار في ثلاثة فصول، استعرض الفصل الأول مصطلح الكتابة الجدارية بالتحليل والتوصيف، بينما ركز الفصل الثاني على الكتابة في إطارها التاريخي الإنساني من خلال ملاحظة الظاهرة في العمق التاريخي. وإبراز بعض التجارب المعاصرة في نيويورك وأوروبا (فرنسا، وبريطانيا) وتجربة الكتابة في موسكو. وعلاقة تلك الكتابة بالثقافة الرسمية ثقافة المركز، ورؤية الشاعر الجداري من خلال التوصيف الهامشي له. وكنتمة للبحث رأينا إبراز بعض الجوانب الهامة في التجربة العربية بدءاً من عصر النبوة ومروراً بتجربة الدول الإسلامية اعتماداً على بعض الإشارات العابرة، لنصل إلى العصر الحديث حيث أكدنا على التجربة اللبنانية - الحرب الأهلية، وتجربة الاجتياح الإسرائيلي للبنان، والممارسة الفلسطينية في المخيمات.

المحور الثاني كرس لدراسة الظاهرة في بعدها الفلسطيني. وقد جاء هذا المحور في ثلاثة فصول، قدّم الفصل الأول استعراضاً سريعاً لتلازم الظاهرة ونشوتها مع بداية الوعي الثوري الفلسطيني منذ العشرينات من هذا القرن حتى الانتفاضة، ليقدّم الفصل الثاني دراسة أولية ركزت على الاتجاهات والوظائف، وقرأت المصادر والدراسات التي صدرت راصدة هذه الظاهرة، وحلل الباحثان الاتجاهات الفصائلية وموقع كل فصيل فلسطيني في هذه العملية. إضافة إلى دراسات لعلاقات التواصل بين الكاتب والقارئ وعلاقة الشاعر بالزمن الانتفاضي ومكانه وأدوات الكتابة، ثم الموقف الإسرائيلي من الظاهرة. الفصل الثالث من هذا المحور ركز على دراسة مصادر الشعارات وخصائصها وأساليبها الفنية، حيث حللنا مجموع المصادر التاريخية والتراثية الشعبية التي استند عليها الكاتب في عملية توليد الشاعر ودور الثقافة الوطنية في المضمون الذي أكدّه الشاعر والكاتب.

ولمحننا إلى علاقة الشاعر كمصدر تاريخي لقراءة الانتفاضة ودراستها وبقية الظواهر التي كرستها الانتفاضة وأبرزت صوتها من خلالها، ونقصد في ذلك البيانات والمنشورات وما إلى ذلك . كما حللنا (التواقيع) التي أكدت انتماء الشاعر لهذا الفصيل أو ذاك. ولم نغفل الجانب الجمالي في الكتابة، حيث أكدنا هذا الخط من خلال دراسة الرموز الكتابية والتصويرات وعلاقتها بالتراث الوطني الفلسطيني الثقافي منه خاصة، وفي النهاية أقمنا رؤية عامة للعلاقة بين التاريخ الذي رسمته الجدران وهو التاريخ الشعبي للمقاومة وتاريخ المقاومة الرسمي لنصل إلى مجموعة أولية من الملاحظات والخصائص العامة لشعارات الانتفاضة كمقدمة لتحليل مجمل القضايا التي طرحتها الشعارات وهذا ما حاولناه في المحور الثالث الذي كرس لقراءة الشاعر وما يطرحه أو تحدث عنه، وقد جاء هذا الفصل في خمسة فصول، حلل الفصل الأول القضايا الخاصة التي رسمها الفعل الكتابي، أي ما يرتبط بالانتفاضة من خلال دراسة رموزها، والإضراب والتعليم والأعياد والمناسبات والتعبئة والتحريض ليصل إلى الفلسطينيين أنفسهم على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وولاءاتهم الفكرية، فحللنا الرمز الكبير (الشعب الفلسطيني) وما تفرع عن فعاليات الانتفاضة من مظاهر الشهادة والجرحي والمعتقلين، والمشاركة العامة للفلسطينيين نساءً

ورجالاً وأطفالاً. ثم رؤية الشاعر للزعامة، وموقع التنظيمات في الشاعر وعلاقتها فيما بينها والفئات الخارجة على الإجماع الوطني كالعملاء وغيرهم .

الفصل الثالث من هذا المحور كرس للحديث عن أيديولوجيا التحرير. أي فلسطين مركز التفكير الفلسطيني فاستعرضنا الطرق والرؤى المتعددة وقضايا الوحدة الوطنية، والإسلام ودوره في عملية التحرير والكفاح المسلح وموقعه وأين وصل، وآلية العمل السياسي المطروحة قبل الانتفاضة وفي ظلها وواقعها الحالي وكما حفلت الشعارات بالقضايا الفلسطينية الخاصة، فإنها لم تنس من هُجّ خارج الإطار الفلسطيني الذين يشكلون عمقاً هاماً ويسهمون في منظور التحرير بدور هام، وهو ما تعرض له الفصل الرابع حيث ركز على حديث الشاعر عند غير الفلسطينيين عرباً ومسلمين وأجانب، ورؤية الشاعر أخيراً للعدو الإسرائيلي واليهود وما إلى ذلك .

وإذا اعتبرنا أن الشاعر المكتوب بالعربية هو السائد في المجتمع الفلسطيني مجتمع الانتفاضة فإن العدو هو الآخر قد أسهم في العملية بدور يجعلنا نلتفت إليه نظراً لموقع الشعارات في جغرافية العينة والمسببات التي دعت لكتابتها تحريضاً وتغريضاً أو كجزء من الحرب النفسية التي تشنها السلطات الاحتلالية على السكان. وقد كررنا الفصل الخامس من هذا المحور للحديث عن شعارات اليهود والعملاء الذين هم في صف العدو إضافة إلى قضايا أخرى عامة. وعلى قلة الشعارات تلك فإننا لا نستطيع إهمالها أو إغفالها حيث مارس الجنود الكتابة تلك باللغة العبرية حيناً والعربية حيناً آخر، إضافة إلى المستوطنين، ثم الجهد الإسرائيلي الدؤوب في محاربة الشعارات ومسحها، وهذه رؤية مكتملة للفعل الفلسطيني السائد والكبير، إضافة إلى بعض الطرائف التي ولدت من خلال الكتابة، والتعبير الرياضي الذي اشتهر في الانتفاضة من خلال استخدام الرموز الرياضية والأرقام لتذكير الناس بأحداث هامة في تاريخهم المعاصر .

وكتمة للكتاب قمنا بإعداد مجموعة من الملاحق التي رسمت البعد المكاني الذي قامت عليه الدراسة (المدن والقرى والمخيمات) ثم عينة الدراسة لوضعها بين أيدي المتخصصين والقراء الذين تهمهم هذه الظاهرة من أجل قراءة الظاهرة ودراستها بصورة أكثر علمية، وتحليلها تحليلًا عميقاً .

ولا يفوتنا أخيراً أن نؤكد أن هذا الكتاب هو إسهام صغير في ظاهرة أكبر هي الانتفاضة التي حملت الشعارات همها، وهو مدخل تقدمه للقراء والباحثين علهم يجدون في محاولتنا تحفيزاً لأعمال أكثر جديّة وهو جهد مُقلّ، ومحاولة في الطريق .

في النهاية فإن الكتاب مدين للكثيرين ممن لم يبخلوا على الباحثين بإرادتهم وتعليقاتهم، التي عمقت الرؤية وأعطت الكتاب مدهاً ومساحته الحقيقية ونخص بالذكر في هذا السياق الدكتور صالح عبد الجواد من جامعة بيرزيت الذي لم يأل جهداً في النصيحة وتزويدنا ببعض الدراسات المترجمة عن العبرية والفرنسية، والأستاذ عبد العزيز أبو هدبا الباحث في التراث الشعبي، وحسين غيث من جمعية إنعاش الأسرة في البيرة، حيث أكد على أهمية الظاهرة في إطارها الشعبي وحميمية العلاقة بين الموروث الشعبي والدافع الذي أله على كاتب الشعار الفلسطيني لبناء مصطلحه الخاص به .

كذلك الدكتور ناجي عبد الجبار عميد كلية الآداب في جامعة بيرزيت الذي راجع النسخة الأولية من الكتاب وأبدى العديد من الملاحظات القيمة، فهو وبرغم مشاغله الكثيرة حمل همّ الكتاب منذ اللحظات الأولى لميلاده .

إنني مدين للأستاذ طارق بالكثير، فهو أتاح لي فرصة الإسهام بجزء بسيط من هذا العمل. والعمل أولاً وأخيراً هو جهد الأستاذ طارق وولده الحقيقي. وما أنا إلا مُسهم في حدودٍ قليلة، والشكر أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى.

هوامش المقدمة:

(*) لقد تجرأ أشبال الانتفاضة على سلطة الجيش والاحتلال ولم يعودوا يخافون من السلطات الأضعف كالأب والمعلم بل تجرؤوا عليهم أيضاً. وهذه الظاهرة ما لها وما عليها تحتاج إلى دراسة .

(1) جريدة النهار المقدسية 1990/2/24 .

(2) الشعارات والرموز الانتخابية د. صفوت العالم، ص 13، ص 1 1989م، القاهرة بدون دار نشر .

(3) الآية 30 سورة محمد

(4) الآية 27 سورة إبراهيم

(5) الآية 118 سورة آل عمران

(6) الآية 30 سورة التوبة

(7) البخاري ومسلم

(8) Funk and Wagnalls Encyclopedia, Vol.16P. 5946 Unicorn The New

..1955 .New York: Publsers, Inc

القسم الأول

الكتابة الجدارية / الشعارية

رؤية في الممارسة الإنسانية

في هذا القسم حاولنا تقديم مدخل تاريخي عام للممارسة الإنسانية وإنجازاتها في الظاهرة الجدارية وأهمية الكتابة الجدارية كمدخل أساسي للعلوم الإنسانية يرسم من خلاله حياة الأفراد والجماعات، وموقع الكتابة في فروع علم الإنسانيات، سواء في الإطار الأثري أو البحث النفسي الاجتماعي والسياسي، وقد تتبعنا حسب ما توفر لدينا من مصادر مظاهر الممارسة الإنسانية قديماً وحديثاً وركزنا على بعض مظاهر التطور والإنجاز والتحول في فهم العلوم لتلك الكتابة الجدارية في مستوى ما قدمته الحركات الثقافية والشبابية في العالم خاصة مدرسة نيويورك، وألمحنا إلى تجربة الكتابة في موسكو / الاتحاد السوفياتي سابقاً ورحلة الكتابة الجدارية من أمريكا إلى أوروبا ومجال التأثير مع التركيز على أهم القضايا التي طرحتها تلك الكتابات لنصل إلى نتيجة مفادها أن الجهود التي بذلت لتقديم الظاهرة وتفعيلها وتطويرها هي جهود فردية في إطار حركة المجتمع الغربي حيث نشأت وازدهرت الكتابة في إطار الجماعات الخارجة على ثقافة المجتمع ثم حددنا أخيراً موقف المجتمعات من تلك الظاهرة والسبل التي سلكتها في تطبيق الكتابة أو التخلص منها وتحديدها أو محاولة تمثيلها وصهرها في إطار ثقافة المجتمع، كما تعرضنا وبشكل مواز للتجربة العربية في الكتابة الجدارية قديماً على قلة المراجع التي توفرت لدينا وحديثاً تجربة الكتابة في ظل الحرب اللبنانية والمشاركة الفلسطينية خارج الانتفاضة كل ذلك كمدخل إقناعي لفهم الظاهرة الفلسطينية ورصد جانب التحولات فيها ومظاهر التميز والإبداع والتشابه والتضاد في إطار التجربة العالمية - الإنسانية - العامة والثورية .

وقد جاء هذا القسم في ثلاثة محاور : المحور الأول في توصيف وتعريف المصطلح ومرجعياته اللغوية والتاريخية من خلال الأثرية القديمة، والتجربة الإنسانية العامة وأهمية ذلك للدراسات الإنسانية، وتجربة نيويورك / الولايات المتحدة وبعض المراكز الأخرى، وانتقال التجربة إلى أوروبا، حيث تتبعنا الظاهرة في حدود ضيقة وتطورها في بريطانيا وفرنسا وموسكو ومواقف المجتمع وثقافته منها، ثم تعرضنا إلى الظاهرة العربية وجذورها التاريخية مروراً بشعارات عهد النبوة، وظاهرة الكتابة الحديثة في لبنان إبان الحرب اللبنانية 1975 وتجربة الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982م .

الفصل الأول

الشعار - الكتابة الجدارية

المصطلح والتعريف

في إبراز معنى محدد للكتابة الجدارية يلجأ الباحث إلى معاجم اللغة بصفقتها مخزناً للتراث الإنساني ممثلاً في اللغة مستعيناً بها على توصيف وتشكيل فهم عام أحياناً وخاص في صورة أخرى لمصطلح أو كلمة معينة ومع ذلك فالباحث والحالة هذه يفاجأ بكم هائل من التحديدات والتعريفات التي خزنتها الذاكرة الإنسانية لحصيلة تفاعل الإنسان مع اللغة ومفردات الحياة. وكغيره من المصطلحات فإن كتابة الجدران - الشعارات الجرافيتي تحمل في طبيعتها مركبات ثقافية معينة، أكسبتها التجربة الإنسانية بعدها الخاص في الضمير اللغوي البشري، ومن هنا فإن مهمة الباحث في التحديد أو التعريف تنطلق أولاً من فهم المعنى الثقافي للكلمة في فضائها الثقافي الذي نبتت فيه ومحاولة ربط ذلك الفضاء بالفضاء الإنساني العام، إذ إننا نتعامل والحالة مع ظاهرة إنسانية عامة، معروفة لدى كافة الشعوب فحسب أندرسون (1990)، فإن كل

مدينة في التاريخ والحضارة صنعت علاماتها وكتبت ورسمت على الجدران ثقافة سواء كانت لأفراد أو جماعات، وإذا كانت المكتسبات الثقافية الإنسانية مختلفة في تفاعلاتها البشرية وطبيعة تجربتها فإنها تتفق في الجذر الإنساني الذي ألمح على هذه الظاهرة واستعان بها على التعبير عن المكنون في لحظات الكبت والثورة .

وبناء على ما سبق فإن المعجم العربي الغني بتعبيراته وتجربته الثقافية قد وضع إطاراً عاماً للتجربة وحددها بسلم من المعايير التي تدل معانيها على دلالات خاصة وعلى فعل معين نستطيع من خلاله فهم الظاهرة في إطارها الزماني والمكاني، الحالي والماضي. فإذا رجعنا إلى الجذر الثلاثي - شعر - على اعتبار أن ما يكتب على الجدران هو الشعر، - وكما سنلاحظ فإن توصيف اللغة ركز على فهم ما يكتب على الجدران دون إعطاء وصف واضح للعملية ذاتها، ولم يحدد (ما قبل) و (ما بعد) العملية، ومع ذلك فإننا نستطيع والحالة هذه تتبع الجذر الثلاثي في مجموعة المفاهيم التي رسمها ومقارنتها ببعض ما ورد في المعجم الإنجليزي الذي تفاعل مع الظاهرة بصورة مختلفة حيث حدد للعملية أطرها الخاصة فوصف الشعر بصورته التي وردت فيه في التجربة الإنسانية وحدد الكتابة الجدارية بمفهوماتها الثقافية التي وردت وولدت فيه :

يُخبرنا المعجم العربي أننا نستطيع أن نولد أكثر من مفهوم من الجذر الثلاثي "شعر" ولكل توليد مفهومه الخاص المرتبط أساساً بالجذر الثلاثي (ش،ع،ر) (1) .

فهناك الشعر، الشعير، الشعيرة، الشعائر، الشاعر، المشاعر، المشعر، الشعر، وأشعر، واستشعر ولكل تعريفه الذي حدده له اللغة ووصف في المعجم وعليه فإننا أولاً نرسم هذه المفاهيم كاملة محاولين استنباط تعريف خاص بالتجربة .

وإذا رجعنا إلى الجذر الثلاثي من شعار وهو "شعر" في المعجم العربية (2) فإننا سنجد ما يلي :

الشعر: زوائد خيطية تظهر على جلد الإنسان وغيره من الثدييات ويقابله الريش في الطيور والحرشيف في الزواحف والقشور في الأسماك .

وشَعرت: أصبت الشعر .

ومنه استعير شعر كذا: أي علمت علم الدقة .

والشعر في الأصل: اسم للعلم الدقيق .

ومنه قولهم أبيت شعري أي أبيت علمي أو أبيتني أعلم .

والشعر - أيضاً - القرص الممدود بعلامات لا يجاوزها .

وقائله شاعر: لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم .

والشعيرة: كل ما جعل علماً لطاعة الله عز وجل كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك .

والشعيرة: البدنة المهداة، سميت بذلك لأنه يؤثر فيها بالعلامات والجمع شعائر .

وقال الزجاج في شعائر الله: يعني جميع متعبدات الله التي أشعرها أي جعلها أعلاماً لنا.

وشعائر الحج: مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله .

وجاء في الحديث الشريف: إن جبريل أتى النبي ^ص فقال: مرُ منك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنه من شعائر الحج.

والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام بها، ومنه سمي المشعر الحرام لأنه معلم للعبادة وموضع .

والمشعر الحرام: مزدلفة .

والمشاعر الحج: معالمه الظاهرة للحواس .

والشعار: الثوب الذي يلي الجسد لمماسسته الشعر .

والشعار أيضاً: ما يشعر به الإنسان نفسه في الحرب أي يعلم .

والشعار: العلامة في الحرب وغيرها .

والشعار: علامة تتميز بها دولة أو جماعة .

والشعار: عبارة يتعارف بها القوم في الحرب أو السفر والجمع أشعرة .

وشعار العساكر: أن يسموا لها علامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقة .

محل الفحص والدراسة :

من مجموع التوليدات التي يقدمها الجذر الثلاثي (ش،ع،ر) فإننا نحصر أنفسنا أولاً بالمفهوم، المصطلح والشعار لنجد أن تعريفاته التي أوردها القاموس تنحصر في مجموعة من الأطر والمفاهيم نجملها بالتالي:

<النداء الخاص بجماعة - نداء التعارف والتنادي في الحروب والصراعات.>

<العلامة التي تميز رافعها في السفر، في المجتمع، في السياسة.>
 <العلامة الفارقة في التحرك، أو سرّ "الليل".>
 <الشعيرة / العلامة / المَعْلَم / المنسك - شعيرة الحج.
 وأخيراً، يضيف له القاموس معنى محددًا، معاصراً كما اصطلاح على تسميته الباحث خليل أحمد خليل
 (3).>

<الكتابة على الجدران Graffiti، حصراً لـ "بمعنى معاصر".>
 وسنرجى الحديث عن تعريف المفهوم إلى موضع آخر .
 إلا أننا نرى أن نتبع الباحث خليل في تفريقه بين الشعار والشعيرة . إذ أن الشعار له معنى أعم من
 الشعيرة الدينية، حيث تدخل الأخيرة في المعنى العام، إلا أن الغاية لكل منها هي الإشعار / إعلام
 الآخرين بما ينبغي أن يأخذوا به .
 أما الكتابة الجدرانية فيقصد بها الكتابة الشعارية الخاصة التي تغطي الجدران.
 إذا تحولنا إلى المعجم الإنجليزي (4)، نجد أنه فرقَ أولاً بين الشعار "Slogan" والكتابة الجدرانية
 Graffiti فقد وصف كلا منهما على حدة فالأولى عرفتها المعاجم الإنجليزية بالتالي :
 <شعار يستعمله المعلن لتشجيع البيع.>

<صيحة الحرب أو كلمة مجتمعة، كما عند قبيلة إسكتلندية في منطقة (Highland الهياي لاند).>
 <عبارة بلاغية يستعملها حزب سياسي أو مجموعة أخرى لإظهار خط الحزب في موضوع معين.>
 <كلمة وعبارة تستعمل من قبل شخص أو جماعة لتعبر عن موقف مميز أو هدف أو موقف في قضية
 صراع أو هدف يسعى إليه.>
 <عبارة مختصرة أخذة تستعمل للإعلان أو التشجيع.>
 <كلمة أو عبارة مختومة على قطعة بريدية عادة مع حرف، مثل صورة بلاغية تذكارية أو ذات شيوع
 وشهرة جماهيرية.>
 <صرخة أو عبارة مميزة لأي حزب أو طبقة أو هيئة أو شخص.>
 <عبارة أخذة لافتة للنظر مذهشة سهلة التذكر تستعمل لتوضيح هدف / أهداف جماعة أو منظمة أو حملة
 عسكرية، سياسية، اجتماعية، تجارية" ...>

في المصطلح الثاني فقد وصف المعجم الإنجليزي بالتالي : Graffito
 ارتبط ظهور الكلمة في المعجم الإنجليزي بمنشئها الإيطالي، حيث أدخلها المعجم على اللغة الإنجليزية
 ولكنه عاملها بصيغة المفرد، حيث وردت الصيغة نفسها باللغة الإيطالية "باسم الجمع"، وعرفت بأنها
 رسومات أو كتابات غير رسمية على الجدران، تستعمل عادة بصيغة الفرد الدال على الجمع.
 وهي رسم أو كلمات تحفر أو تكتب أو تخدش أو تنقش على سطح صلب خاصة على الجدار. وهي
 أيضاً كلام بسيط أو كلام منقوش على جدار أو حائز أو سطح آخر مثير للعواطف والذكريات. (5)
 وهي أيضاً تصميم أو شعار مخطوط على الجدار أو سطح معرض.
 هذا وقد عرّفت بعض المعاجم الثنائية الظاهرة السابقة بما يلي :
 فقد ترجمت التعريف لكلمة غرافيتي. بأنها كتابات مجونية على الجدران وفي الأماكن العامة
 والمراحيض (6)

والتعريف السابق حصر الظاهرة في جانب وظيفي منها، إذ إنها تتضمن كتابات مجونية وغير مجونية
 وتحل الجدران العامة والخاصة وكما سنرى في تناولنا لجذور الكتابة الجدرانية في الممارسة الإنسانية
 بأن تطويرات كثيرة قد أدخلت على مفهوم الظاهرة وأنها اعتبرت العملية كلها بأنها ثقافة مضادة، أو ثقافة
 هامشية تقوم بها جماعات خارجة عن الإطار الثقافي الرسمي التي تطبع ثقافة المجتمع. وسنرى أن عملية
 إحياء كبيرة حصلت لها حينما تحولت العملية كلها إلى حركة اجتماعية داخل المجتمع في نيويورك
 وانتشرت منها إلى بقية مدن العالم وإن ارتبطت جذورها في الممارسة الإنسانية العامة، تاريخياً وثقافياً.
 بحيث أولتها العلوم الاجتماعية (Humanities) رعايتها (اجتماعية، سياسية، نفسية) الخاصة .
 وإذا كان الحديث لا يزال يدور حول تداخل مفهوم الشعار والكتابة الجدرانية، إذ أدخلها المفهوم المعاصر
 عند بعض الباحثين كما رأينا ضمن الكتابة الشعارية. فإن المفهوم السياسي الذي هو مضمون العملية يظل
 يختلف في بعض حيثياته خاصة عند تعبيره عن ثقافة ثورية معينة، وإن اتحد المفهومان معاً في حدود
 الإعلام فكلاهما (الشعار والكتابة) يتبعان التواصل بافتراض أن هناك رسالة إعلامية ومستقبلاً إعلامياً،
 وطبيعة المستقبل الإعلامي في التوصيف المعاصر لظاهرة الكتابة والخلاف الذي حصل حولها باعتبارها
 فناً إدارياً، أو تعبيراً عن ثقافة شعبية تتغير من مستقبل نخبوي إلى مستقبل عام عادي.

فالشعار يرتبط ظهوره في الفهم السياسي العام بالانتفاضة، وإذا عرفنا الانتفاضة بأنها انفجار نتيجة ضغط قد يكون سياسياً أو اجتماعياً فالضغط والانفجار وتطابقه مع حالة معيشية يؤدي إلى نفاذ الصبر" (7) وهنا لا يتصور انتفاضة بدون شعارات لارتباط الشعار بها، والذي يلعب في فترة معينة دور السدليل والمرص للجمهير التي فقدت الثقة في كل شيء. ومن هنا فإننا نفهم أن الشعارات لها زمنها الخاص الذي تطلق فيه وتوجه إلى "الكل" غالبية الناس وليس إلى طبقة معينة منهم، فهو وإن ارتبط في تعريفه باللغة العسكرية أو البرنامج السياسي للحزب - حيث يكون الشعار مجرد إعلان للأهداف التي يمثلها الصديق ولا يعترف بها العدو - فهي - أي الشعارات - بحق تكون كلمات المرور السياسية مقتضبة واضحة للغاية، فالشعب كالفخراء لا يعرفون اليونانية ولا اللاتينية، ويبدو واضحاً أن البحث عن الشعارات في قاموس الكلمات الجاهزة يبدو أمراً متعسراً وغير مجد لا سيما أن القواميس تختلف في شرحها له من لغة إلى أخرى (8) وإذا كان الشعار في اللغة الإنجليزية تدل عليه كلمة (Slogan)، فإن شروطاً معينة أضافتها اللغة الإنجليزية على المفهوم ذاته بحيث اشترطت فيه القصر والاختصار والبساطة والوضوح، والبروز والقدرة على لفت النظر وسهولة التذكر. وقد أضاف أميليو لوسو تحديدات أكثر، حيث أكد على أن الظروف التي ينشأ فيها الشعار تكون نابعة من الممارسة الثورية .

ينشأ الشعار في زمنه الخاص به ولم يعرف أن نشأ شعار معزولاً عن زمنه وتاريخه، وأن يخاطب الكل لا إلى طبقة من أفراد الشعب كالعمال والفلاحين، بحيث يكون الشعار تعبيراً ملخصاً لتطلعاتها، وهو في تفصيله لهذه الأطر لا يرى في الشعارات إنتاجاً أدبياً / فناً ذا إنشاء تزداد صعوبته أو تقصر، وهي كذلك ليست حيلة لخدع الأغبياء، فهي إما أن تكون صدى لآلام البلاد أو لا تكون شيئاً، وعليه فإنه من الأفضل عدم إطلاق الشعارات (9) إن كنا سنطلقها في غير مكانها، والباحث أميليو يحاول تحليل شعارات الثورة الشيوعية، وشعارات الحرب الأهلية الإسبانية ليؤكد مقولاته وتحدياته لمفهوم الشعار .

"نحن وإن كنا ارتضينا أن نستخدم الشعار مقابلاً للكتابة الجدارية، فذلك نابع من أن تجربة الانتفاضة الفلسطينية كانت امتداداً للثورات الأخرى من ناحية شعاراتها التي رفعتها في ظرف معين وسجلت على جدران المدن والقرى الفلسطينية، وليس لأن هناك تطابقاً تاماً بين المصطلحين فليس كل ما يكتب اليوم وما وجد مكتوباً عبر التاريخ شعارات في الفهم العام للشعار . فالاستخدام هنا استخدام وظيفي فرضته ظروف الثورة / الانتفاضة في فلسطين، وإن كنا أماناً جميعاً أن المرسلات الإعلامية حاملة للمعنى، إضافة للشروط المجموعة العامة المتوافرة في الغرافيتي، وكذلك فإن تطور الشعار ونظرية الكتابة الجدارية وتداخلاتها الاجتماعية والثقافية تجعلنا نغض الطرف قليلاً عن الفروق الحدية بين كلا المفهومين لأغراض بحثية ليس إلا .

جانب آخر لهذا التعامل، ظاهرة الشيوع الذي وصفت به شعارات الانتفاضة، فقد أطلق البحث العلمي والفعل الشعبي على الظاهرة كلها بالظاهرة الشعارية وهذا ما سنلمسه عن وضع التجربة الفلسطينية . بعد هذا فإن التوثيق للشعار / الكتابة يدخل فيه محتويات ثقافية أخرى حيث نجد أن هناك الرسم أو كلمات تحفر أو تكتب أو تخدش أو تنقش على سطح صلب خاصة على الجدار، أو هو كلام منقوش أو شكل في تصميم فني محفور على صخور أو جدران أو شكل صناعي من الجبس أو الحجر أو الطين، وهو رسم بسيط أو كلام منقوش على جدار أو حاجز أو سطح آخر مثير للعواطف والذكريات .

وفي علم الآثار : عبارة عن رسم قديم أو كتابة قديمة محفورة على جدار أو سطح آخر" . أ.هـ .
مما سبق نجد أن هناك فرقاً واضحاً بين "الشعار Slogan" و "الكتابات الجدارية Graffiti" ومع ذلك فهناك نقاط التقاء عديدة بينهما من حيث كون كل منهما رسالة إعلامية، ومن حيث القصر والبساطة والوضوح، ثم إن الشعارات كثيراً ما تجد طريقها إلى الجدران، وهو ما يجري الآن في الانتفاضة .
وبسبب هذا التداخل بين الشعارات والكتابة الجدارية و شيوع استعمال كلمة "الشعار" للدلالة على الكتابة الجدارية فلن نجد بأساً في استعمالها في الكتاب بنفس المعنى دون أن نغفل إبراز الفرق كلما اقتضت الضرورة ذلك .

وإذا رجعنا إلى المعاجم العربية وتابعتنا الجذر "شَعَرَ" ومشتقاته فنسجد أنها تتضمن معاني "العلم والإعلام" عن طريق "الحواس" وليس عن طريق التفكير والتجريب ... "قالشَعَرَ تعبير عن الإحساس الداخلي" والاستشعار يعني العلم عن طريق حاسة اللمس بإصابة الشَّعْر، والشَّعُور هو العلم عن طريق الإحساس، "ومشاعر" الحج، معالمه الظاهرة للحواس، ومن معاني "الشعار" أنه الثوب الذي يلي الجسد لمماسته الشعر .

وهنا نلاحظ كيف تبدأ الألفاظ والمفردات في التعبير عن المادي المحسوس "إصابة الشعر" وتنتقل بعد ذلك إلى المعنوي والمعقول "العلم عن طريق الإحساس" .

والشعار حسب المعاجم والموسوعات وحسب واقعه التاريخي لا يخرج عن المعنى السابق فهو "تداء أو صرخة أو عبارة مرئية ينصبها العساكر ليعرف الرجل بها رفقته" وكلها تؤدي وظيفة إعلامية عن طريق إحدى حاستي السمع أو البصر .
والشعر كما أنه يمثل قناة اتصال بين داخل الجسم وخارجه فإن مشتقات "شعر" تمثل اتصال ونقل رسائل إعلامية على أكثر من مستوى : داخلي وخارجي وفردية وجماعية (10) .
ويقابل كلمة شعار بالعربية Slogan بالإنجليزية إلا أن المعجم الإنجليزية أضافت بعض التحديدات وأوضحت أهم الخصائص للشعار وهي .
<القصر والاختصار: فالشعار كلمة أو صرخة أو عبارة.>
<البساطة والوضوح.>
<البروز والقدرة على لفت النظر.>
<سهولة التذكر : وهي ناتجة عن الخصائص السابقة.>

هوامش الفصل الأول :

- 1- ابن منظور الأفرقي. لسان العرب. دار صادر، بيروت، م4 ، ص 407 - 417
- 2- استخدمنا في الكتاب الجمع الدارج وليس الجمع الأصح (أشعر).
- 3- خليل أحمد خليل، ميني الأسطورة. دار الحدائق، بيروت، 1979 ، ص 226 انظر أيضاً الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت 1407 هـ ، م2 . ص 1085 ، أيضاً معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي. مكتبة لبنان. 1986، ص 379
- 4- انظر

- A- Oxford Advanced learners Dictionary of Current English.
- B- The Random Home Dictionary of English Language.
- C- Funk and Wagnalls: new Comprehensive International Dictionary of the English Language.
- D- Webster's Third New International Dictionary.
- E- Larousse Illustrated International Encyclopedia and Dictionary
- F- Encyclopedic World Dictionary.

- 5- المراجع السابقة
- 6- الكرمي، حسن، معجم المنار، إنجليزي، عربي.
- 7- لوسو، أميليو، نظرية الانتفاضة، ترجمة جوزيف عبد الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . ط1، 1985، ص 87
- 8- المرجع السابق، ص 87
- 9- المرجع نفسه، ص 91
- 10- وردت توجهات للجذر شعر في بحث نوشين يلاري، الشعارات في النظرة الشيعية. د.ن.د.ت

الفصل الثاني

الكتابة الجدارية في التجربة والممارسة الإنسانية

1- مدخل تاريخي عام:

في مجمل ما توفر لدينا من كتابات ودراسات أرخت للظاهرة الشعارية في العالم، نستطيع أن نؤكد مقولة أن الكتابة الجدارية / الشعارية هي ظاهرة إنسانية، وممارسة يومية قام بتوظيفها الفرد العادي للتعبير عن أمنياته الخاصة، والتراث الإنساني على تنوعه أضفى على الكتابة نفسها خصائص مجتمعاتها الفردية والجماعية لتشكلها بعد ذلك شكلاً جماعياً للتجربة الإنسانية العامة في تفاعلاتها مع الواقع وفي توقعها لإفراغ مكنوناتها الذاتية على الجدران العامة والخاصة / المراحيض وما إلى ذلك .
يعود الاهتمام بالظاهرة نفسها إلى البحوث الأثرية والحفريات التي قامت بها البعثات الأثرية في أنحاء شتى من العالم. يوماً بدأ العلماء الأثريون يحللون كتابات وحفريات وجدت في أماكن كثيرة ويبرزون أشكال الاختلاف والتنوع بين مجموع ما وجد وما عثر عليه من كتابات أي التفريق بين الكتابة التاريخية

الرسمية والكتابة التاريخية العامة . ويبدو أن اهتمام العلماء الأثريين أنصب بناء على أول مجموعة دراسة صدرت في هذا الاتجاه لتحليل الكتابات التي بدأت في الظهور على جدران المراحيض العامة، حيث أتاحت الفرصة للكثيرين منهم جمع وبالتالي تحليل عدد كبير من هذه الكتابات ووضعها في منظورها الاجتماعي البحثي العام. ومع أن الاهتمام يعود بجذوره إلى السنوات الأولى من هذا القرن إلا أن أول مجموعة أرخت وحللت هذه الظاهرة انصبت في دراسة الكتابة الجدارية في جانبها اللغوي الاجتماعي حيث إن أول دراسة صدرت تحت هذا الاتجاه اهتمت بتحليل المفردات اللغوية الواردة في الكتابات الجدارية، حيث صدرت أول دراسة في سنة 1928م من إعداد الباحث اللغوي الأمريكي ريد، فقد أتاحت له الفرصة للنظر بصورة واسعة لكم ضخم من الكتابات على جدران المراحيض في منطقة غرب الولايات

المتحدة وكندا، هذه المظاهر اللغوية المكتوبة جعلته وهو الباحث اللغوي يعطي بالآ لها ليدرسها في إطارها العلمي. فقد كتب قائلاً "إنها ولدت الزيارات للأماكن العامة وعكست اهتماماً كبيراً، وإن هذه المفردات والكتابات يجب أن تكون موضوعاً جيداً للبحث من قبل علماء البحث اللغوي"، والكتابات التي توافرت في ذلك الحين، ما هي إلا مصادر لغوية لهجية تعكس استخدام الإنسان العادي للتراث اللغوي المحلي وتوظيفه اللهجة العامية (Colloquial) للتعبير عن مفرداته وأقواله الذاتية، إنها مصادر فولكلورية جديدة في نظر (Read) للدراسة والبحث والتحليل .

وإذا اعتبرنا مجهود (Read) في هذا الإطار نقطة البداية للاهتمام الواسع بمجمل الكتابة / الظاهرة التي وجدت من قبل عبر الحفريات الأثرية، فإنها والحالة هذه سرّ هذا الاهتمام بها من قبل العلماء هؤلاء، إذ إن ضرورة كبيرة من قبل العلماء الاجتماعيين بفروعهم الكثيرة لدراسة هذه الظاهرة في منظورها التراثي / الفلكلوري اللغوي، النفسي، الاجتماعي (Sociology) (، ومن قبل دراستها في جانبها الأثري (Archeology) حتى وصلت دراسة الظاهرة والجهود التي بذلت لتكريسها كظاهرة اجتماعية إلى نشوء مدرسة اجتماعية تعنى بالبحث في كتابات العامة بصفتها ممثلاً لتقافة المجتمع وطرائق تفكيره، فهي تعكس جانباً من السيرة الذاتية الخاصة للفرد الذي يكتبها، وسيرة المجتمع، وترسم بالضرورة ملامح التغيرات الاجتماعية اليومية أي ما يحصل الآن في المدن والقرى والمجتمعات المدنية وداخل التجمعات السكانية في أنحاء كثيرة من العالم؛ بحيث أصبحت الظاهرة موضوع دراسة أكاديمية موسعة في المدارس الاجتماعية في أمريكا، خاصة مدرسة نيويورك وعالمها الشهير ببحوثه في هذه الظاهرة -Robert Reiser الذي ألف كتاباً حول ظاهرة الكتابات الجدارية وتتبع جذورها من آلاف السنين حتى يومنا هذا (1) .

وعلى الرغم من توزع الاهتمام وتنوعه بالظاهرة إلا أن جذورها الأولى التي ركزت على الكتابة الجدارية والعقلانية التي تولدت من كون الكتابات من غير مسمى لفاعلها وكتابتها وهذه تعود إلى الظاهرة العامة التي حكمتها تقاليد المجتمع وعاداته ونعني بها (الحياء) الذي دفع كاتب الشعر إلى أن يغفل اسمه وأن يختار مثل هذا المكان للتعبير والكتابة بلغته العامة البسيطة وهنا تطرح الكتابة شكل الممنوع في المجتمع (Tabo) فالحياء تضمن إغفال الاسم وعدم التعرف على الكاتب الذي فر من أغلال مجتمعه وتقاليد ليكتب ويعبر عن الأشياء من خلال الذات .

مع تطور علم الجغرافيتي في العالم الغربي ازداد الحديث عن جوهر هذه الظاهرة وتوصيفها ضمن الإطار الأدبي العام لتعريف الأدب أو الفن، إذا أخذنا الأدب بمفهومه العام الذي ورد في تلك الأدبيات وحدده الكثير من الباحثين بالمفهوم الواسع الشامل لكل ما صاغه الإنسان في قالب لغوي ليوصله إلى الذاكرة حتى أن (أغسطس بوك) أراد أن يجعل النقوش البدائية لشعب من الشعوب داخلية في دائرة أدبه وأراد (فلهم شيرد) أن يدخل تاريخ العلوم في دائرة البحث الأدبي التاريخي (2) وسنرجئ فحص الظاهرة بالمفهوم الموضح هنا إلى فرصة أخرى .

يعمد الباحثون إلى تقسيم الكتابات الجدارية إلى نوعين من الكتابات :

>النوع الأول : ويسمونه الكتابة العامة وتكون البداية من الأسماء والرموز والأسماء التي تكتب وتحفر أو ترش بالدهان على الجدران الخارجية والأشجار والأسيجة ولوحات الإعلان، والأنفاق.<

>النوع الثاني : الكتابات الخاصة وهي الكتابات التي توجد على جدران المراحيض خاصة وما إلى ذلك، أو على جدران داخلية / عامة أيضاً، إذ إن الجدار له دور داخلي في البيوت ولا يدخل هذا الإطار في التوصيف السابق للكتابة الخاصة، وقد اقترح الن دنديز العالم الأثريولوجي الأمريكي اسماً خاصاً لمثل هذا النوع من الكتابات، فيما أسماه (Latrinatia) وقد انتقد إيرنست ابل هذا التعريف، إذ لا حاجة لدينا إلى

مصطلح جديد ما دام جوهر المصطلح الذي أورده دنديز يدل على الظاهرة نفسها دون تداخلات جديدة .
(3) <

دائماً ينظر إلى الكتابة الجدارية بناءً على محتواها الثقافي وبناءً عليه فإن تحليل مثل هذه الأنواع يندرج أساساً في مجمل التحليل العام للثقافة الشعبية، فهي حسب توصيف ABELL، ممثل حقيقي ليس للثقافة بل للعقلية التي تطرح مثل هذه الكتابات التي تدعج مشاكل وإشكاليات مجتمعتها. ومع الإقرار بأن مثل هذه الكتابات وبناءً على صيغتها ليس الإنتاج الإبداعي الممتاز للمجتمع ولكنها في بعض قضاياها تمثل إنتاجاً اجتماعياً جيداً، وتؤكد مثلاً أخلاقية لواقع المجتمع الذي تعيش وتتمو فيه. وعليه نستطيع القول أن السائد في الكتابات هو ما يفكر فيه مجموع المجتمع، وبصورة أخرى فإن فردية الكتابة وإن عبرت عن رؤى وتحليلات فردية إلا أنها ترتبط بالواقع المعيش، فهي - أي الكتابات - تشكل سيرة أو جزءاً من السيرة الذاتية (AUTOBIOGRAPHY) لكتبتها بصفته فرداً في المجتمع، من واقع أن الكاتب يكشف عن جزء من نفسه، ومثل مجتمعه التي يكتب عنها. وفي الرؤية التاريخية للكتابة ذاتها فإنها تعطي الباحث صورة عن الحقيقة أكثر من الكلام المنمق الذي يكشف عنه المؤرخ العام للمجتمع ويغطي اللوحة الزخرفية أو الفنية للمجتمع بالكلام المسجل والأطر السياسية والتي تشكل من حركة الدراسة العقلية والعلمية التي يقيم عليها المؤرخ الأخيرة لتاريخ مجتمعه .

وعليه فإن الدواعي والأسباب لدراسة مثل هذه الظاهرة ليتبين عموماً من حاجة العالم الاجتماعي . . . نفسياً أو فولكلورياً نبتت حركة مجتمعه، فالدراسات النفسية التي ركزت على مثل هذا النوع من الإنتاج العمومي للشعب حاولت أن تدرس نفسية مجتمعتها من خلال ما تطرحه الكتابة الخاصة بالذات والكتابة العامة. والاهتمام بالظاهرة أساساً ليس لأنها ممتعة أو مهمة أو مجهولة بقدر ما تعطي للعالم النفسي فرصة الربط بين ما يكتبه العامة والخبرة / التجربة الإنسانية في محورها النفسي أي أن مضمون الرسالة المكتوبة تتيح للعالم فرصة الربط تلك وبالتالي دراسة واختبار البنية النفسية لمجتمعه بناءً على التجربة تلك، وكما رأينا فإن الدراسة ذاتها أتاحت فرصة كما للنفس لدراسة البنى اللغوية وملامح التغيرات اللهجية والاجتماعية ودراسة الكثير من المفردات التي كانت ولو لوقت قريب تعتبر من المحرمات في مجتمعتها ووجدت فرصتها للظهور مغلفة بالحياء على الجدران في المراحيض وغيرها من الأماكن البعيدة عن أعين النظار، وأعطت الكاتب الفلكلوري المجال الواسع لدراسة التطورات الاجتماعية وملامح التغيير في العادات والتقاليد التي تشكل الثقافة العامة للمجتمع، ومن هنا فإن آلن دنديز حرص في توصيفه للمواد الفلكلورية الشعبية أن يمزج بالشعارات ضمن المواد التي تشكل ثقافة العادات والتقاليد للمجتمع ضمن تلك القائمة، فهو يرى فيما ينقله عنه شريف كناغمة أن تلك المواد تتكون من :

الأساطير، الخرافات، القصص الشعبية، النكات، الأمثال، الحزائر، الألغاز، الترانيم، التعاويذ، التبريكات، اللغات، الشتائم، السباب، الإيحاء والإجابات التقليدية، المقامرة، أسماء الأماكن، المواقع والملاحم الشعبية وما يكتب على القبور، والسيارات، والياقطات (والجدران)، أغاني الأطفال وأغاني الكبار، ونداءات الباعة وما إلى ذلك . . . (4)

وعموماً فإن علماء الاجتماع على اختلاف اتجاهاتهم نظروا للظاهرة من زواياهم التي تخدمهم واتفقوا على أن الكتابة الجدارية / الشعارية تكتب من قبل الشعب / العامة حيث وجدوا في الجدران وسيلتهم الهامة للاعتراف والتعبير عن ما يدور في أفكارهم من تداعيات وإفراغ هذا المحتوى العقلي الذي ينم عن قلق اجتماعي صرف .

وفي نفس الاتجاه فإن علماء الأثرية والمنحوتات وجدوا في الكتابة نفسها فرصة لدراسة الواقع اليومي وعادات للشعوب التي عاشت منذ آلاف السنين مثال ذلك دراسة الشعارات والكتابات الجدارية / الرسوم على جدران المعابد التي خلفتها شعوب المايا في غواتيمالا وتحديداً كتابات تيكال / The Grafitti of Tikal (5) ، كما أن معظم الدراسات التي صدرت عن الظاهرة حرصت على إرجاع مبدأ الكتابة إلى وراء آلاف السنين بدءاً من Robert Reisener في كتبه عن تاريخ الشعارات، ومروراً بمحاولات الأثريين الأمريكيين لدراسة الكتابات في غواتيمالا والمكسيك وأخيراً في دراسة بوشنل (Bushnell) عن شعارات موسكو وتجربة الإنسان السوفياتي في الكتابة العامة، التي وجدت في المقابر والمعابد والبنائيات القديمة، وما خبره فيكتور هوجو / Victor Hugo من كشوفات في كاتدرائية نوتردام Noterdam من كتابات تعزز الجانب الأثري من اهتمام الباحثين وعملهم الحثيث لتحليل ما اعتبر كتابات يومية وعامة خلفتها الشعوب عبر تجربتها الإنسانية العميقة .

لقد ناقش العالم النفسي (Codpaile) (6) مثلاً أن المركبات الفكرية التي مثلتها الكتابات الجدارية لها مغزى اجتماعي باعتبار ما نظر إليها على أنها تلقي ضوءاً على المواقف الاجتماعية للصراع النفسي والإنساني وبالمثل فإن (M.K. opler) (7) حدد أن درجة الامتلاء في الكتابات الجدارية الخام في

مجتمعنا تعكس مشكلاتنا الاجتماعية كما أن لوماس (8)، أكد أن المعطيات الثقافية الواردة في مجمل الكتابات الجدارية التي دأب العامة على كتابتها والتعبير بها يتضمن الرسالة الاجتماعية التي تعكس المواقف الاجتماعية والتغيرات العريقة في الإنشاء الثقافي الرئيس / المركزي. وللنتيجة ذاتها توصل (Freeman Richard) (9) حيث أكد أن الكتابات تلك تعكس طبيعة المجتمع وتحديات الطابع العاطفي للأفراد الذين يمارسون هذا النوع من التعبير .

مدرسة نيويورك في اهتمامها بالظاهرة ركزت على الطابع المعلوماتي الذي يقدمه الجغرافيتي عن المجتمع وحركته، وقدمت لطلابها متطلباً إضافياً لدراسة الظاهرة في حاضرها وماضيها، بل إن الأساتذة في الأكاديمية تلك كانوا يطلبون من التلاميذ من خلال الدرس العملي بجمع الكتابات المتوفرة في أنحاء المدينة ثم تحليلها ومناقشتها، حتى أن الأستاذ المشهور في علم الكتابة تلك (Robert Reisner) اشترط في طلابه حساسية مفرطة لما هو مكتوب على الجدران لأن المكتوب في نظره يمثل (الباروميتر) لطبيعة التغيرات الاجتماعية التي تفرض نفسها وتحتل تفكير العامة من المجتمع. وأكد على أن المكتوب دائماً يخبرنا عما يحصل في مدننا وقرانا وأحيانا .

وكما منحنا العلم الاجتماعي بشعبه المختلفة فرصة لدراسة الكتابة الجدارية، فإن المدرسة النفسية ركزت على الدوافع النفسية التي تؤدي بالأفراد إلى الكتابة على جدران المراحيض، بل استخدمت الجدران في تجارب لمعالجة المرضى النفسيين في المستشفيات النفسية، وقام بعضهم بتجارب لتحليل العلاقة بين الجدران العذراء أي الخالية من الكتابات ونوع الكتابة المكتوب عليها بعد ذلك ودراسة درجة الإثارة والانتباه التي تقع الإنسان العادي باتخاذ موقف تجاهها وارتكزت تلك النظرة على أن قيمة المبادئ الاجتماعية تتبع من قدرة الكتابات على تمثيلها وتمثيلها على الجدران وبالتالي إثارتنا بصورة أو بأخرى، بل ذهب الكثير منهم خاصة (ABELL) إلى دراسة الظاهرة في الوعي النفسي من خلال مكتسبات علم النفس واستخدام أدواته، وبالذات مقولات فرويد في الأنا / والعقل الباطن والظاهر ونلاحظ في دراسة أبل (ABELL) السابقة الإلحاح الشديد على دراسة العلاقة بين رائحة العفن الإنساني الخارج منه في العملية الطبيعية (waste) والدوافع التي تدفع الكاتب إلى استخدام جدار المراحيض مثلاً للإفراغ والتعبير، كذلك محتوى المفردات وعلاقتها بمفهوم الحياء والممنوع في المجتمع. وقد اعتمد الباحث هنا على السيرة الذاتية التي كتبها أحد الباحثين الأميين على أفكار فرويد عنه (11).

وإذا كانت الكتابات الخاصة قد حظيت بالاهتمام من قبل العالم الاجتماعي والنفسي فإن الكتابات العامة قد نالت حظها من الاهتمام في دائرة البحث الاجتماعي حيث درست الأبحاث تلك العلاقات بين الكتابات العامة في أماكن مطروقة وبعيدة وبقيت فكرة الخوف والمحتوى أساساً في فحص مثل هذه الكتابات. فيقدر ما تكون الكتابة عامة غير متطرفة للمعاني الممنوعة، أي خلو الرسالة من المضامين الجنسية بقدر ما تكون قريبة من الإطار الجغرافي للحي أو المدينة التي يعيش فيها الكاتب ويقدر احتوائها على المضمون السابق بقدر ما يبتعد عن الحي / المجتمع / المدينة على حد تعريف (Robent Resiner) (12)، أي أن عموم الرسالة أو خصوصيتها يرتبط أساساً بالمضمون الذي طرحه وتؤكد، وكذلك المعاني التي تطالب بتحقيقها في واقعها الاجتماعي .

وفي نهاية هذه الفقرة لا بد من الإشارة إلى أن الجهد العلمي وإن أولى الظاهرة اهتماماً إلا أنه وعلى حد تعبير (Bushnell) (13) لم يحلها التحليل الكافي فمعظم ما قدم في إطار دراسة الكتابة الجدارية انصب على توثيقها وتصنيفها مثال ذلك محاولات (Kilroy) وغيره من المهتمين بالظاهرة في جمع العديد من الكتابات وتصنيفها وتقديمها للقراء دون محاولة دراسة أبعادها الحضارية ودورها في الفكر الإنساني ودور الفرد العام في صياغة المواقف والاتجاهات في مجتمعه، استثناءات قليلة في هذا الاتجاه أبدت اهتماماً في بعد من أبعاد العملية ودرستها ولاحظت زواياها بناءً على نظريات ومقولات العلوم الاجتماعية. ونود قبل أن نقدم تحليلاً لأهم مدرسة في الكتابة الجدارية التي اقتصت بالظاهرة وأبرزتها ومنها انتشرت إلى أنحاء العالم مع الاحتفاظ بطابع مدينة نيويورك عاصمة الكتابة الجدارية في العالم، نود أن نشير إلى أن الأفراد الذين يمارسون الكتابة اليوم هم الشباب والصبيان، الذين ينتمون إلى قاع المجتمع ومعظمهم من الشباب الغاضبين الذين ينتمون إلى حركات الفن الشعبي الذي انتشرت مظاهره كتعبير عن ثقافة الغرب الفلوكلورية في أنحاء شتى من العالم وخاصة أوروبا، وما دما نتحدث عن انتشار الظاهرة وقبلها عن بعض نواحيها الثقافية فلا بد من الإلحاح أيضاً إلى أن الكتابة الجدارية ينظر إليها دائماً على أنها خارج الإطار الرسمي للثقافة، لأنها نبتت وتبينتها جماعات هي في عرف الثقافة الرسمية خارجة عن محورها. أي أن محتوى الكتابة وإن عبرت عن ثقافة وسلوك المجتمع، إلا أنها ما زالت تدور في إطار جماعات هامشية، أو مضادة لحركة المجتمع، وعليه توصف مثل هذه الظاهرة بأنها ثقافة هامشية / مضادة . وقد أجاد (Bushnell) الربط بين مفهوم الثقافة الهامشية (Culture) ومعطيات الكتابات

الجدارية خاصة عند تحليله كتابات موسكو وربطها بالمستوى الثقافي الرسمي حيث يتم إدراجها تحت الإطار الهامشي حيث نشأت كغيرها / أي في الاتحاد السوفيتي "سابقاً" مع بروز المظاهر الثقافية الغربية خاصة حركات الفن والموسيقى أو في العالم أجمع .

2- نيويورك الكتابة والرسوم :

تمثل نيويورك بالنسبة للحركة الحديثة في الكتابة الجدارية / الشعارية مركزاً شكل شبكة من النقاط الهامة التي اعتبرت امتداداً لظاهرة نيويورك الجدارية، حيث نشأت في أحياء المدينة حركات الشباب المهتمة في الكتابة والتي مارست هذا الفن الثقافي باعتباره نوعاً من الهزل والمزاح (14)، فالأطفال يكتبون على الجدران لأن الكتابة لون من المرح والمزاح. ولكن الظاهرة لا يمكن حصرها في مثل هذه المقولة التي تردت على ألسنة الكثيرين ممن تابعوا تطور الفعل الكتابي هذا، إذ إن نمو الظاهرة وانتشارها ثم المدارس الثقافية التي برزت فيها أكدت أن جانباً هاماً آخر للظاهرة ارتبط بالظروف الاجتماعية لحركات الكتابة التي أطلق عليها أسماء كثيرة من قبل الفرق (Crews) والملوك، والألعاب (toys)، وما شابه ذلك، وما تبع ذلك من بروز فنانيين تمردوا على الفن المعروف في المتاحف وصلات العرض وخرجوا إلى الشارع العام بيرزون فنهم في الهواء الطلق وعلى الجدران العمومية والقطارات، حيث أصبحت نيويورك قبلة للسياح ومركزاً مهماً للباحثين عن المتعة والمشاهدة والدارسين لمثل هذا الفن، وطرحت الظاهرة في تطورها الكثير من الإشكاليات حول علاقة المجتمع وموقفه منها باعتبارها خطراً على الذوق العام، وما يتبع ذلك التطور من بروز مدارس فنية على أيدي مهرة هذا الفن ورواده الذين أصبحوا ملوك المدينة عبر تاريخ وتطور هذه الظاهرة وصار أصحاب المحلات يستعينون برواد الفن لطبع ردهات محلاتهم بالرسوم الهزلية والرموز التي أصبحت شيئاً لازماً لمثل هذه الصناعة. ولوهلة أصبحت نيويورك عاصمة هامة للكتابة الجدارية في أمريكا والعالم وامتد أثرها إلى بقية المدن الأمريكية والأوروبية في لندن وكوبنهاجن، وغيرها من المدن إضافة إلى سذني في أستراليا. ووصفها الكثيرون بأنها (مكة) حيث يحج إليها سنوياً مئات الألوف من الباحثين والسياح، وجامعي التحف الفنية والمصورين الذين يلتقطون مباشرة ما يرسمه أبناء المدينة ويكتبونه على الجدران.

وتعود الظاهرة هذه في نيويورك إلى منتصف السبعينات (15) حيث بدأت مجموعات من شباب المدينة يستخدمون الجدران للتعبير عن ذواتهم وإحساسهم النفسي وتفوقهم وإفرازها في صور وكتابات هزلية ومثيرة للضحك. ويبدو أن الكتابة ارتبطت ظهورها في نيويورك أولاً في الأنفاق وعلى القطارات، إذ أن الكتابة عليها كان بمثابة المغامرة، والجماعات التي بدأت هذا الاتجاه هم من الشباب السود والاسبانيين الأمريكيين الذين وجدوا في أوضاعهم المادية والاجتماعية منفذاً لهم لخلق وإبداع طرائق تفكير خارجة عن إطار الثقافة العامة وقد توصلوا عبر تطوير أدواتهم ورسومهم إلى إبداع اتجاه جديد في الكتابة الجدارية لكن العلامة الأساسية في تطور هذا الفن في نيويورك هي مدرسة (Hip Hop) التي برزت في أوائل الثمانينات وكانت مسؤولة عن شعبية هذا الفن وتطوره حيث وصفت بالانفجار داخل حركة التشكيل الفني الجداري وأسهمت تلك الحركة من خلال وسائل الإعلام التي أبرزت رؤيتها الاجتماعية مثلاً (أشرطة الفيديو) والكتب التي وضعت عن المدرسة وأعلامها. كما أنها أيضاً ساهمت في شعبية فنون فولكلورية هامشية ومنها عبرت عن طبيعة المبنى الثقافي الأمريكي، "الراب" (Rap Music) والرقص الذي عرف (Break - Dancing).

والكتابة هذه من خلال مدرسة نيويورك صنعت أبطالها الذين بدأوا يوقعون بأسماء مستعارة وغريبة ترتبط بطبيعة ثقافتهم الأصلية وتوقعهم لها في ظل مجتمع رافض لهم، وسيادة الأبيض على الأسود أو الملون وتأسست فرق أخرى صنعت الفن هذا وتعاونت فيما بينها، لكن كان لكل فنان لونه الخاص به وإن عبر عن بعض مبادئ هذه المدرسة أو تلك وقد أسهمت السينما في أفلام الشوارع خاصة "قتال الشوارع" الفيلم الشهير" في نقل هذا الإبداع العام، بل إن الفيلم السابق قدم للحركة الفنية إسهامات أكثر من أي رسالة إعلامية أخرى. ونتيجة لهذا التطور فقد جذبت تلك الكتابات والرسوم المهتمين بجمع الفنون واللوحات والتحف الفنية والمصورين الذين لاحقوا الظاهرة من خلال كتبهم الكثيرة التي حفظت الظاهرة المتغيرة كل دقيقة وساعة ويوم (16) ويمكن والحالة هذه الحديث عن اتجاهين برزا في فن نيويورك الجداري باعتبار علاقة المجتمع والشارع بهما وطبيعية وعفوية الفن وتعقيداته .

>الاتجاه الأول : الذي تأثر بالشارع العام الثقافي واهتمامه به (الجمهور) فأصبح يستجيب لهؤلاء المهتمين من خلال ابتكار وتطوير أدواته ورموزه الفنية وبالتالي أصبحت لوحاته العامة أكثر تعقيداً، ولكنها رقيقة وجميلة كنداء جميل، وجميلة أيضاً للمهتمين بها الذين قدموا لملاحقة هذه الظاهرة السريعة من أنحاء شتى من العالم خاصة أوروبا، الفنانون في هذا الاتجاه تخلوا عن البناء الأصلي العفوي الذي

قامت عليه الحركة مع احتفاظهم بالأداة التي ارتبطت ببيروز الظاهرة أي استخدام أدوات الرش (Sprey). وقد أصبح هذا الاتجاه مسؤولاً عن نقل رؤية الشارع الأمريكي إلى العالم الممتد. >الاتجاه الثاني : الذي اعتبر امتداداً وتطويراً لأدوات الحركة الفنية في نيويورك والمدن الأمريكية الأخرى وعواصم ومراكز جديدة ظهرت وأكدت الطابع الفني الأول في أنحاء جديدة من العالم. وهنا فإن النظر إلى هذا الاتجاه في امتداداته وتوسعاته لا تتفصل عن ثقافة الشباب، إذ إن القائمين على الاتجاه هم دائماً من الشباب المراهق الراض، أي أنهم جزء من الثقافة الشعبية التي ارتبطت بإنشاء حركات الفن الأخرى، الموسيقية، موسيقى (الراب) "Rap music" (Break Dancing D.J.I) وما إلى ذلك (17). < كلا الاتجاهين حافظ - على اختلاف في الرؤية - على البناء العام الذي توصلت معالمه في حركة الهيب هوب "Hip Hop" التي أسهمت المرسلات الإعلامية في رسم معالمها ونقلها بشكل واسع إلى جماهير كثيرة في العالم الأمريكي، والعالم الآخر .

جوهر الحلم الأمريكي هو ما عبرت عنه الحركة الفنية في نيويورك، ولذلك فقد أبرزت رموز وشعارات الحلم، حيث ظهرت مضامينه في رسومهم عبر استخدام تمثال الحرية، وناطحات السحاب، الجسور، الأنفاق والقطارات في الرسوم التصويرية وانتشرت إلى مدن من مثل سيدني، لندن، وشيكاغو وغير ذلك وقد وصفت هذه الرموز بأنها الأيقونات التي أرخت الربيع الجميل للكتابة الغرافيتية وتطورها (18).

وأضفت جانباً من القوة والعملاقة عليه شأن الظاهرة الأمريكية المرتبطة بالعظمة والتفوق مع استخدام مؤثرات خاصة هزلية مثيرة للسخرية، ومضحكة وخيالية في الوقت ذاته. ولا يستطيع أي كاتب تجاوز ظاهرة ارتباط الرسم التصويري بداية بالقطارات التي ظهرت بصورة مثيرة للانتباه في الأنفاق، حاملة تغييرات ومحتويات تفكير الشباب الراض إلا أن الجدار أيضاً كان مثيراً للانتباه الفنان في نيويورك ولكن بصورة أقل .

وفي تحليل الظاهرة هذه حلل أحد كتاب الجدران في بريطانيا السبب بأن الرسم الجداري في أمريكا ارتبط بحركة القطار أي أن الرسم أصبح جزءاً من القطار في المقابل فإن الرسوم الجدارية في بريطانيا التصقت بالجدار غير المتحرك ولذلك لا يمكن تصور - حسب رؤية الفنان هذا - ظاهرة الحركة في رسوم بريطانيا وبعض المدن الأوروبية، كذلك فإن العدد الهائل من الفنانين الذين أكدوا تجربتهم في الأنفاق والأماكن العامة جعل من قمع الظاهرة الخارجة على المجتمع شيئاً عصبياً على الحل، في المقابل فإن أي قطار كان يرش في مدن ألمانية يتقاعد من الخدمة لفترة ويطلق من جديد ويعاد إلى الخدمة، ولأنها أي الكتابة والتصوير في هذه المدن الألمانية ارتبطت بأفراد قليلين في مقابل أعداد ضخمة في مدن أمريكية أخرى لذلك أصبحت الظاهرة سائدة في القطار الأمريكي أكثر من غيره. والسؤال المطروح الآن عن سبب التفات الأمريكي لجدران الأنفاق والقطارات كخلفية للوحاته، "والجواب عليه يرتبط بدرجة الوضوح العالية التي امتلكها المكان وكذلك العدد الهائل من السكان الذين يستخدمون المحطات يومياً جعلت من الفنان يلتفت إليهم كمستقبلين للرسالة الإعلامية الراضة ومخاطبتهم بما يدور في أفكارهم ودواخلهم (19).

ومع أن الفنان الأمريكي بقي أميناً للرسم على القطار إلا أن بعضهم أثار أن يلتصق بجدار حبه حيث ينقل مؤثراته الداخلية إلى سكان هذا الحي مبتعداً عن القطار ولكنه أي (القطار) كان يلبي بصورة أخرى للفنان السابغ رغبات في المغامرة والرسم في أماكن غير مطروقة وعصية على جماعات (الضد) التي أنشأتها السلطات العامة لمكافحة الظاهرة .

هذه التجربة الفنية منحت الكتابة والفنانين في نيويورك مركزاً هاماً في تاريخ الظاهرة بصورة جعلتهم يفتخرون أن ما أبدعوه من رسوم ألهمت الفنانين الآخرين في أنحاء عديدة من العالم، حيث نقلت تلك المراكز مبادئ وأسس التصوير لديهم مع اختلاف ومواءمة التجربة الفنية هذه التي يعيشون فيها وهذا جانب مؤرق لهم، فبعض الفنانين الذي أتاحت لهم بعض العواصم الأوروبية فرصة إبراز فنهم وتعبيرهم وجدوا أن النقل لم يكن بصورة حرفية، فالطريقة هي هي ولكن الرؤية تختلف والصورة التي تشكل على الجدار تعبر عن ثقافة شعبية مغايرة لما اعتاد عليه الفنان في بلده وهذا جانب جميل من إبداع الكتابة ذاتها .

وفي حديثنا عن حركة نيويورك لا يستطيع الكاتب أن يتجاهل مؤثرات عالمية طبعت أعمالهم ما دامت الظاهرة أثرت عالمياً في الفن الجداري، فمصادر التجربة قائمة وعميقة في الجذر الإنساني تعود إلى النتاج العالمي لإبداع الجدار في مغاور أفريقيا، وحركات الرسم التصويري في المكسيك (WAPA)، والكتابات التي وجدت قبل التاريخ أصلاً كلها كانت مصادر إبداعية ألهمت الفنان الأمريكي لإنتاج وخلق تصويره الخاص بواقعه . (20)

3- سو هو مركز آخر في التعبير عن ثقافة الجدران :

مركز آخر في أمريكا قدم رؤية مختلفة وإن اعتبرت امتداداً لما ظهر في نيويورك، ما رسم بعض ملامحه ديفيد روبنسون / (1990) في مجموعته عن جدران سو هو (21) . فالكتاب "روبنسون" مدرس له تجربته في أفريقيا. وأفريقيا في الحلم الغربي ظلت معرضاً مفتوحاً وقابلًا لكل التفسيرات الجميلة وإن استخدمها الفنان في السينما كخلفية لأغراضه، فإنها تظل معرضاً فنياً مفتوحاً، حيث تعتبر المركبات الثقافية من صميم الحياة اليومية الإفريقية توجد في الأسواق وأشكال البناء والعادات والتقاليد، وهو كذلك مصور فوتوغرافي أطلق على نفسه مصور الشوارع، قادته خطواته إلى حي سو هو في هيوستون وتابع ظاهرة الرسم على الجدران والمعابر الفنية التي أسس عليها فنانون الحي رسوماتهم ولوحاتهم، وفكرة المؤلف، قائمة على رؤية الفن المتماهي في الحياة اليومية، إذ لا نستطيع تصور اللوحة الفنية معزولة عن إطارها الواقعي وهذا نابع من إلهامات التجربة الأفريقية، والكتاب في استخدامه للمصطلح "Graffiti" يحاول توسيع رؤيته للفن التي ارتبطت بالكتابة، فهو ينتقل من الكتابة إلى الفن إلى التصوير شأن الكثيرين ممن وسعوا المفهوم بدءاً من كامبن (Kampen) 1978 في بحثه عن الكتابة الجدارية في نيكال / غواتيمالا. ويستتر webster (1963)، وولكر، (walker) (1959) (22) الذين وسعوا المفهوم في استخدام المعاني التصويرية والرسومات وتضمينها معنى الجرافيتي، وفرق أندرسون في بداية دراسته بين معنى الكتابة / Graffiti، والتصوير (Murals) من جانب أن الأولى تختص بالتعبير / الكتابة، والثانية تختص بالرسم، وتأكيد الأولى على المنحنى البنائي الذي عرف به هؤلاء الكتاب والثانية على طبيعة الحجم والرؤية التي يقدمها الفنان، ثم الأدوات المستخدمة حيث يستخدم الكاتب علب الرش (Spraycan) الذي يمسح ويزال بسهولة، والثاني يستخدم الفرشاة والأولان في رسم لوحته ووضع الأبعاد والمؤثرات عليها. كما أن الكتابات الجدارية أحياناً ما تقدم نقاطاً فنية جميلة وتعبيرات إيحائية إلا أنها تخلق للسكان صورة من البشاعة شأن الكتاب الرافضين الذين يقفون وراء هذه الأعمال، بخلاف التصويرات (Murals) التي تقدم بصورة أساسية مواقف جميلة ورؤى انتقادية مثيرة. والتصوير باعتبار مواقف المجتمع منها (المجتمع المتسامح) تظل جزءاً من الإطار الجمالي للمدينة / الحي، ولكن الكتابة توصف دائماً بأنها خارجة ومدانة من المجتمع وسلطانه الرسمية (23) .

بداية فإن أعمال حي سو هو تعتبر امتداداً لأعمال حركة الهيب هوب Hip Hop (24) في نيويورك مع مؤثرات جديدة أدخلت عليها نجمت عن بروز جماعة البانك في القرية الغربية، وهنا لا بد من الملاحظة أن الكتاب والفنانين في إطار الحركة الجديدة، يختلفون عن فناني نيويورك باعتبار العنصر فجميهم ينتمون إلى المجتمع الأبيض الأمريكي بينما فنانون نيويورك معظمهم من الملونين (25)، كذلك فإن أعمال الحي شيدتها نوادٍ اعتبرت نفسها مسؤولة عن دعم هذا الاتجاه الفني وتطويره والترحيب بأعمال فنانيه، وإذا أضفنا إلى ما سبق وقلنا من أن مجمل التراث الفني للظاهرة تمثل على تطويرات في أعمال نيويورك، فإنه اعتبر التطوير الأكثر مضافاً إليه الموجة الجديدة في نيويورك، في حي سو هو، حيث خلق الفنان هنا صيغاً جديدة غير مطروحة في أعمال نيويورك، وابتكر أساليب فنية ومصطلحات التصقت بالحي وتطورات الفن فيه، فبالإضافة إلى التصور (Murals)، عرفنا فن الاستنساخ أو ما سماه، أندرسون "stencil" وعرفه بأنه الفن الذي بدأ يعبر عن اتجاهات المجتمع المدني وينقل تفاصيل وهموم الحياة اليومية فيه وتميز بالبساطة والتكرار والابتعاد عن التعقيد، إذ من غير المعقول التطرق إلى مواضيع معقدة في مجتمع تسيطر عليه الهواجس اليومية، إضافة إلى الاصطدام بالسلطات الأمنية أي أن الخوف من الاعتقال والتحقيق جعلت موضوعات هذا الإطار الفني مرسومة باتجاه الحاجات اليومية (26)

إطار آخر ساد أعمال سو هو، وهو فن الكولاج الذي نشأ في ألمانيا وارتبط بالحرب العالمية الثانية وصار مدرسة فنية تستخدم أعمال الفنانين القصاصات الصحفية والأدوات الأخرى لإنتاج فن جديد ناقد يتخذ من الإطار السياسي مدخلاً للتعبير، ولكن في سو هو برز هذا الإطار نتيجة لتراكمات الأعمال واللوحات والعوامل البشرية والطبيعية التي عملت يدها في تغيير معالم تلك اللوحات والإضافة عليها، إذ أنّ معظم الفنانين باستثناءات قليلة حرصوا على توقيع أعمالهم بأسمائهم بخلاف مدرسة نيويورك التي أبرزت أعلامها، والطابع الآخر الذي ميز أعمال الحي هذا هو التغيير المستمر فما يشاهده المهتم اليوم قد لا يجده غداً، وقد يجد تحويرات جديدة وتطويرات وإضافات أخرى خلقت بعداً فنياً مغايراً عما شاهده أمس .

كذلك تجاوز فن سو هو مع المنعطف الحاد الذي بدأت ملامحه تظهر في أعمال السبعينات وأوائل الثمانينات في تضمين بعض الانتقادات الاجتماعية / السياسية القوية التي عبر عنها وعي الأجيال

وتدافعهم (27). الأعمال التي قدمها أندرسون في مجموعته ربما تكون النسخة الأصلية لبعض النتائج، فقد لاحظ أن ما يرسم ويعرف يختفي بسرعة، كما أن التغيرات في الحي التي حصلت عليه من كثرة العمارات التي أنشئت فيه والتطورات التي قامت بها السلطات غيرت الكثير من معالم الحي الفنية (28)، وحصرته في بعض المناطق القليلة التي حاولت الحفاظ على الطابع والمضامين الهزلية والمضحكة والتغيرات الكثيرة التي رسمتها جماعات وأفراد بصورة سريعة متفنة هدف إلى التوصيل ونقل الرسالة، وحددت معظمها وخلقت أشكالاً جديدة فنية ألهمت المصور وحفرته على المتابعة والملاحقة و(الرصد) إذا اعتبرنا أن تميز العملية كلها والكتابة السرية التي تتم ليلاً لتظهر أمام العالم نهاراً يلاحظها ويخبرنا في عيد وفهمه تعليق أو إشارة إلى ما حدث في الليل.

وفي توصيف التصاق فنان الحي في سوهو إلى الجدار في الشارع يجعلنا نؤكد ما قلناه عن مجهولية الفنان، فهو يركز في عمله على الإنسان المستقبل لرسالة كتبها، دون الإشارة خوفاً إلى اسمه أو عنوانه أو الذي يجعله مشهوراً في أعين العامة من أبناء حيّه. كذلك المضامين السياسية الواضحة جعلت من الفنان حريصاً كل الحرص على تجاوز اسمه لإبعاد المفهوم الناقد والمعتاد الذي يسعى لتغييره . ما نود قوله هنا أن ظاهرة سوهو كغيرها من الظواهر المنتشرة في أنحاء أمريكا ما هي إلا امتداد لحركات الشباب الرافض المقهور لمعطيات وتعبير مجتمعه ورؤيته لطبيعة التغيرات الحاصلة هناك فهي الآن اللحظي وصورة المستقبل الهزلية المرتبطة أساساً بحقيقة وصدق تلك التغيرات. وفن سوهو هو مثال آخر لفن تطور مع الظاهرة وأكدها وبسط معطياتها وألقى عليها سمات حياته وأشواقه.

4- الرحلة من (نيويورك إلى أوروبا) :

وفي المقام نفسه نحلل وبصورة سريعة الكيفية التي انتقلت فيها الظاهرة الأمريكية في الكتابة إلى بعض العواصم الأوروبية لإلقاء بعض الضوء الخافت عليها والتركيز على علاقة الكتابة الجدارية، والثقافة الهامشية متخذين مثلاً من كتابات الشباب في موسكو، هنري جالفانت، وجين برجولت (29) (Herey Chalfant) (Janes prigplt)، تعرضاً إلى ملامح هذا الاتصال عبر تتبعهما لمراكز هامة كانت مفاصل لتوسيع الظاهرة وإعطائها جوهرها الإنساني القديم، فالدراسة (Art spray can) 1987 تذكر أن بداية الاهتمام الأوروبي عامة بدأ عن طريق السياح الذين أموا نيويورك وشاهدوا عن كثب أعمال الشباب التي تغطي جدران المدينة، وبدأ هؤلاء يتحدثون عن هذه الظاهرة التي حفزت جامعي التحف والمصورين في أوروبا، وعليه فإن أول مجموعة رصدت هذه العمال الفنية ظهرت من خلال محاولة صغيرة قام بها أحد المهتمين الإيطاليين بهذا الفن وقدمها إلى العالم الأوروبي الذي ما زال الحلم الأمريكي والخيال خلف الأطلنطي يحفزه لمعرفة ما يحدث هناك. والمجموعة تضمنت أعمالاً لأسماء لمعت في مدينة نيويورك. وهذه المجموعة نشرت في حدود 1978، ولكن الاتجاه الحقيقي لنقل وتعريف الشارع الأوروبي بالظاهرة بدأت عن طريق مهتم آخر في الفن، وهذه المرة من هولندا، فقد وصل إلى نيويورك باحثاً عن الكتاب الذي وصلت أسماؤهم إليه عن طريق المجلات الفنية التي تعرضت لهذا المجال الفني، وقد كان يدفع جامع التحف هذا واسمه ياكوي كورنبيلت (Yaki Kornbilt) حماس عجيب قابل مجموعة من الكتاب الذين بدأوا أيضاً يتجاوبون مع اهتمامات الزوار في تقديم أعمال خاصة وجميلة، كما أنه حرص على لقاء أبناء وزوجات فنانين وكتاب عرفوا في الشارع هنا بتصاويرهم الفنية على الجدران والقطارات. وقد أثمرت جهود هذا الفنان إلى تنظيم معرض لمجموعة من كتاب الجداريات في مدينة نوتردام الهولندية التي اعتبرت نقطة التحول الجديدة في نقل تفاصيل الطوطم الأمريكي الجديد إلى العالم الأوروبي وأضفت الخصائص الاجتماعية التي تتمتع بها هولندا جانباً مهماً على انتقال الظاهرة، إذ اعتبرت بمثابة الأرض الخصبة لزراعة مثل هذه البذور إلى جانب حركات الشباب الرافض المنتشرة فيها من البانك وغير ذلك جعلت من الاهتمام بالفن هذا ومجالاته متزايداً، وسرعت في عملية النقل والتواصل مع التجربة الأمريكية التي انتشرت بمذاقها الخاص في شوارع ومدن أوروبا .

أ- بريطانيا :

في التجربة البريطانية فإن الإطار مختلف نوعاً ما إذ أن معظم الأدبيات المكتوبة ركزت على الطابع الكتابي، حيث انتشرت الكتابات في مناطق كثيرة من المدن البريطانية: الشوارع، المحلات التجارية، لوحات الإعلانات، يافطات النوادي .

ويستفاد من الأدبيات المكتوبة حول ظاهرة الكتابات البريطانية أنها غطت نواحي اجتماعية واقتصادية وسياسية وتعرضت في مجموعها للحركات الجديدة في المجتمع، وركزت على مُشكل الجنس، والحركات الأنثوية (30)، كما أنها ذهبت بعيداً في البحث عن الكتابات الجدارية في المدن البريطانية المختلفة،

وايرلندا وتوثيقها وتصنيفها والبحث عن الجانب الجمالي والمضحك فيها، وتضمنت بعض اللوحات الرسومات الجدارية واللوحات الإعلانية التي علق عليها الشارع البريطاني بصورة معتادة، كما أنها طرحت إشكاليات الدين والعلمانية بصور مختلفة ومتعددة، ويقرأ المهتم تعليقات وأفكاراً وحكمًا كثيرة حرص الشارع العام على كتابتها بصورة بيانية وتلاعب بالألفاظ وتداخلت فيها لهجات المدن التي نشأت فيها وتميزت مدينة ملبورن وسدني بنوع مشابه للكتابات والرسوم التصويرية التي طبعت أعمال لندن . (31)

ب- فرنسا وبقيّة أوروبا :

في فرنسا ازدهرت الكتابة من خلال الأقليات وأحياء الفقراء السود في المدن الفرنسية حيث حلل حسان تليلي بعضاً من مظاهرها في معرض حديثه عن (المقال الجداري) ضمن نظرية الاتصالات وذكر أن الجدران تعكس آراء عدد من الشرائح والأقليات التي لا يتسنى لها التعبير عنها عبر القنوات التقليدية مثل الصحف والأدوات الإعلامية الأخرى، كما أن هناك قاسماً في الأفكار والآراء التي يشترك فيها عامة الناس (32) .

والكتابة الجدارية في فرنسا تركزت في باريس، حيث انتشرت في مركزين أساسيين هما الحي الجامعي، والأحياء السكنية التي يتواجد فيها العمال الأجانب، ويقول المهاجرون إذا أردت أن تتعرف إلى ما يجري في العالم من أحداث فعليك أن تنزل إلى محطة المترو المقابلة للحي الجامعي وتتجول فيها ثم تقصد البناية الكبرى التي يجتمع فيها الطلبة الوافدون من مختلف أنحاء العالم مرتين في اليوم إحداهما في فترة الغداء والثانية في فترة العشاء ستقرأ على الحيطان المجاورة مقالات عن مختلف الأحداث الحساسة التي تجري في العالم وتطلع على تعليقات الطلبة عليها، أما في الأحياء التي يتواجد فيها العمال المهاجرون بكثرة فإن الذين يركبهم شعور بالعنصرية وهم كثرة في بلاد الغربية يختارونها للتعبير عن سخطهم وامتعضهم من الأجانب واحتقارهم لهم (33) . كما تختار القوى المناهضة للعنصرية هذه الأماكن لتعبر هي الأخرى عن رأيها بالقضية .

ومن المفيد ذكره أن تجربة ثورة الطلاب الفرنسيين 1966 كانت نموذجاً جيداً في الثقافة الثورية واستخدامها الجميل للجدار في التبشير بأفكارها وأسسها، كما عبر عنها روهان في كتابه (paris68) (34)، ونلاحظ أن الكتابة الفرنسية في مجملها تعبر عن فكر وآراء جماعات نخوية طلابية متهورة أي تعبير عن فكر وثقافة الغربية في مجتمع عصري، وكذلك تعبير عن ثقافة شرائح فرنسية بالتجنس تعيش في ظروف قهرية واجتماعية سيئة، ولا ينفصل هذا عن أن الجماعات العنصرية - في ظل تصاعد الحركات القومية في فرنسا - أسهمت أيضاً في تفعيل الكتابة من خلال عباراتها وأرائها المتطرفة فكان الجدار بالإضافة إلى العنف جانباً آخر من حرب الشعارات هناك .

ولا ينفي تليلي أن الكتابات الفرنسية شأنها في العالم الغربي تعبر أيضاً عن مشكلة الكبت الجنسي والقضايا العامة التي تتعلق بمشاكل الشباب خاصة الشرائح السابقة (الطلاب والمهاجرون) ويصل الكاتب إلى أن كتاب (المقالات) أو الشعارات حسب تعبيره ينجحون في توصيل آرائهم أكثر من كتاب المقالات الكلاسيكية، إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة الرسالة وقصرها، وقدرة المقال الجداري على النفاذ إلى جوهر الكلمة، فليس هناك مقدمات تقليدية كما في المقال الكلاسيكي: مقدمة، جوهر، خاتمة، بل الرسالة مباشرة معروضة أمامك، ثم أن المقال ونظراً لمضمونه العام الذي يتناول قضايا عامة سياسية عالمية ومحلية ووطنية، فإن سهولة قراءته واستيعابه تكون أكثر من المقال العام وهذا حديث ليس محلّه (35).

وفي نهاية هذا العرض فإن التجربة الأوروبية رغم إشارتنا السريعة إليها تجربة ثرية وغنية، إذ أن حجم المكتوب باللغات الأوروبية الأخرى عن الكتابات الجدارية يعادل بل يفوق المكتوب بالإنجليزية، خاصة الألمانية التي تتناول فيها الكتاب الألمان جوهر الظاهرة التي ازدهرت حول جدار برلين، كما أن هناك كتابات بالبلغارية والتشيكية وغير ذلك، كلها تناولت الظاهرة من زوايتها ومضامينها الأوروبية، ولقد توفرت لدينا قائمة طويلة من المراجع باللغات تلك ولكن عدم معرفتنا باللغات تلك حالت دون عرضها واستيعاب التجربة في محيطها الأوروبي، ونأمل أن نتاح لنا فرصة قراءتها وتحليلها في مناسبات أخرى، ولكن الإطار العام التي ظهرت فيه الدراسات تلك هو إطار تسجيلي لاحق الظاهرة والنقطة صورها في أماكنها وقدمها كلوحات فنية جميلة في الأحياء الأوروبية الفقيرة.

نقطة أخيرة جديرة بالاهتمام وهي موقف السلطات الرسمية من مثل هذه الظاهرة التي حاربتها وحاولت بكل الوسائل السيطرة عليها والكبح من جماحها ووضعها في إطار الكتابة الرسمية الثقافية أو القضاء عليها، وتحدثت المصادر عن أرقام خيالية ومصروفات عالية تصرفها المنظمات والهيئات الحكومية على الجماعات الضارة لمثل هذه الظاهرة للحد من انتشارها وحجم المهتمين بإبرازها في الشوارع والأماكن

العامّة، ومحاربة السلطات المحليّة لمثل هذا النوع من الكتابة يندرج تحت بند الحفاظ على الذوق العام وآليته الاجتماعيّة نظيفة وجميّة، إذ نظر لها على أنّها تشوّه الرنوق الجمالي للواقع الذي يتحرك فيه المواطن وأحياناً تخدش حيّاه، ففي نيويورك مثلاً شكّلت السلطات المحليّة فرقاً لمسح وتنظيف الشوارع والأفناق من مثل هذه الرسوم وأنفقت أموالاً كثيرة عليها، ومع ذلك لم يكن مثل هذه النشاطات لتحد من ممارسة الكتابة ضده، فلجأت مرة أخرى إلى العفو العام عنهم وهنا انقسم شارع الفنّانيين إلى قسمين : فمنهم من التزم وسائر السلطات، ومنهم من ظل على موقفه من زواج بين هذه وتلكن وكجزء من الحل حثت السلطات السكان على محاربة الظاهرة بتنظيف جدران بيوتهم بل طلبت من أصحاب المحلات إزالة هذه المظاهر والامتناع عن دعوة الفنّانيين كما في السابق لرسم وإبداع لوحة فنيّة يستخدمها صاحب المحل كجزء من الإعلان والتعريف عن محله وطبيعة خدماته .

المعالجة البريطانيّة اختلفت حيث خلقت أجواء جيّدة لمثل هؤلاء وخصّصت لهم أماكن للقيام بأعمالهم، وأقامت لهم مشاغل زودتها بكل الأدوات ومع ذلك لم تقض على الظاهرة وإن أضفت عليها بعض الصفات الرسميّة، فالشوارع والمحلات العامّة مليئة بمثل هذه التوقعات والكتابات والرسوم، كما أن بعض الأكاديميات قدمت مواد ومتطلبات بيدي فيها الطلاب كيفية إزالة الشعارات من المحلات العامّة (36) الجانب الآخر عملت جماعات الرفض هذه على تفعيل عملها ومواجهة الأفتون بإنشاء جمعيّات تحاول التأثير على قوانين المجتمع بإفصاح المجال أمام مواهب الشباب وإفراغها بالطريقة التي يرغبون مثل ذلك ما ذكرته جيل بوسنر (Posner Jell) في كتابها (Spray if loud) (37) 1982 عن جمعيّة في أستراليا للدفاع عن فنّاني هذا الاتجاه، وقد وصفت الكاتبة الطريقة الصحيحة للتصرف في حالة القبض على فاعل في مثل هذا الاتجاه باتخاذ الوسائل القانونيّة من نصيحة محام، وإخبار من يعرف من أصدقائه لتخفيف الجرم القانوني عليه، حيث يحاكم فاعل هذا العمل بتهمة تدمير الممتلكات العامّة التي تصل إلى درجة (جريمة) في القانون ذاته .

5- كتابات موسكو الثقافيّة / والثقافة الهامشيّة :

جون بوشنل (Bushnell John)، أحد المهتمين بدراسة التطورات الاجتماعيّة، وفحص محتوياتها الثقافيّة، أتاحت له أبحاثه التي أجراها على كتابات موسكو تقديم رؤية متقدّمة ودراسة نوعيّة في هذا الاتجاه، ابتعدت عن الجانب الجمعي وركزت على التحليل وربط الكتابة في موسكو بمثليّاتها في التجربة العالميّة، كما أنّها اتخذت طابعاً أركوبولوجياً في اهتمامه بتأصيل الظاهرة من خلال تاريخ الشعوب السوفيّاتيّة، حسب استعماله، خاصّة المكتشفات الأثريّة في مغاور كييف، والمعابد والبيوت القديمة (38)، وهو في البداية معنيّ بالسؤال أولاً عن سبب غض الطرف من قبل النظام السوفيّاتي على انتشار الظاهرة وتوسّعها، ثم في تحديد مكوناتها ومصادرها الثقافيّة التي نشأت في ظلها، أي البحث في جذور الثقافة الشعبيّة الغربيّة - تحديداً جماعات وفرق الموسيقى، والتوظيف الذي تم لهذه المكونات في إطار الثقافة الروسيّة العامّة. ويبدأ كغيره من محاولة البحث عن جذور العلاقة بين المدنيّة والكتابة الجداريّة ليؤكد نتيجة أوليّة أن الارتباط حاصل بينهما بصورة واسعة وعميقة ولكن لا يعني هذا الاتصال أن النتاج البشري في محيط الظاهرة متماثل تماماً، وهي نفس ما أكدناه من أن الطابع الأمريكي في الكتابة والتصوير وإن هيمن في بداياته على البدايات الأولى للظاهرة وتطوّرها في أوروبا إلا أنه اكتسب في الأخيرة ذلك اللون الخاص بها ولمجمعاتها، المنتج لها، وهو كذلك يلح على أن الظاهرة لا تتعدى كونها عملاً كتابياً وتصويرياً بل تتجاوزها إلى محاور فنيّة أخرى وجدت على جدران موسكو .

وكما ربط بين بدايات الظاهرة بالخبرة الإنسانيّة العامّة، فهو أيضاً يبحث عن إجابة عن انتشار الظاهرة في ظل القمع الشيوعي للفكر، ومدى الحرية التي منحتها الثقافة الرسميّة للحزب للشعب بالتعبير والتنفس في أجواء خاصّة بعيدة عن الأطر والمنظومات الأيديولوجيّة التي أوجدها النظام كقنوات لتكريس ثقافة ليست بالضرورة تمثّل ثقافة الشعب. وبعيداً عن الدور الوظيفي والصدمّة التي أحدثتها في المجتمع فإن الكتابة في موسكو شأنها في بلدان العالم هي نتاجات الشباب والجيل الجديد الذي يبحث عن أدواته التعبيريّة وإن اعتبرت خارج الإطار المرسوم وتلمس جوانب التغيير في المجتمع بناء على صورة ما يحدث في العالم. فهو يؤكد حقيقة مفادها أن الأجيال الجديدة في موسكو تنمو وهي تمارس الكتابة، مع تميز الطابع الشخصي في الكتابة ذاتها التي تركز على خصوصيات العلاقات الإنسانيّة من الأفراد، حيث يستخدمون الطباشير والفحم والألّات التي تحدث الخدوش في الجدران الصلبة تاركة علامات عن أشواق محب أو رغبات ممنوعة (39) .

ولكن البداية الحقيقيّة في الكتابة التي أخذت تنتشر بشكل مثير بدأت مع العصابات التي ظهرت في موسكو وبدأت باختراع أساليبها ورموزها على السيارات الخاصّة بها فيما عرفت (fans) حيث تلونت

وتشكلت الأطر الخارجية لها بالعبارات والتنوعات البيانية الكثيرة باللغات الروسية والإنجليزية تحديداً . فالحدث الذي حدث في أوائل الثمانينات في فتح أعين العصابات على الجدار التي تأثرت بدورها وفي تأسيسها بالثقافة الموسيقية الغربية كفرقة (Rock and Roil) وغيرها كوسيلة تبرز محتويات ثقافتها وأطرها المناسبة، وإن طبعت تلك الكتابات بلون خاص بها أي أنها عبرت بلغة أقرب إلى (الرطانة) عن ثقافة لا يفهمها العامي الروسي بقدر ما يفهمها أفراد تلك الجماعات، وبرزت جدران خاصة بالجماعات تلك، ثم تحولت إلى الصراع، ولكن التقليد في الكتابة كان طابعاً عاماً في معظم تلك الكتابات حيث بدأت الكتابة تزداد بزيادة العصابات تلك التي سمّت بأسماء كثيرة من مثل (Fanaty) (metalist) التي يلبس أفرادها الحديد ويحملون الجنازير، وفرق الروك أند رول وغير ذلك، وكانت تلك الجماعات تنقل عن بعضها التعبيرات والرموز والشيفرات وغير ذلك من أدوات التعبير اللغوي الخاص بها.

الكاتب يعمق رؤيته بالبحث عن علاقة الجدران والكتابة بالشباب، وكذلك ملامح كتابة العصابات مستقيماً من خبراته التي اكتسبها في ملاحقة كتابات العصابات الأمريكية على جدران المدن الأمريكية. مثال ذلك شيكاغو لدرجة استعانتها في حالة شيكاغو بدوائر الشرطة التي رصدت وجمعت الكتابات تلك في محاولة لتحليلها والتوصل إلى مضامينها التي تود التعبير عنها، ويؤرخ لظهور حركة الروك في الفن الموسيقي الروسي، ويدرس بعد ذلك تراثها في إطار ما أسماه الثقافة المضادة، وتحولات النظام الروسي وموافقته على انتشار الكتابات وطريقة معالجته لها، والملاحظ أن الكتابات كانت تكثر وتتمدد في تجمعات ومخيمات الجماعات الخارجة عن إطار الثقافة الرسمية، في مواسمها الغنائية والاحتفالية، ويقدم دراسة نقدية للمبنى الثقافي للكتابة ذاتها، دارساً الهامشية التي طبعت أعمال الكتاب ليدرسها أخيراً في إطار ما أسماه الثقافة المدنية الهامشية رابطاً كل هذا بتحويلات الثمانيات في سياسات الحزب (الشيوعي) الداخلية والخارجية والمجال المتاح للأفراد للتعبير والنقد (40).

(Bushnell) يرى أن هناك حدوداً مشتركة بين الثقافة الهامشية ومفاهيمها وتاريخ الكتابة الجدارية العامة في موسكو، لأنها أي الخيرة لعبت دوراً كبيراً جداً في توليد وحفظ وصيانة وتعريف الثقافة الهامشية نفسها، فمن خلال الكتابة تستطيع أن تفهم مكونات المجتمع الهامشي وثقافة ودرجة قربه وبعده - خاصة المراهقين - من المجتمع العام.

مفهوم الثقافة الهامشية في حد ذاته مفهوم مطاط وخادع في نفس الوقت ولكن إذا اتخذنا تعريف المفكر الفرنسي (موروا) لطبيعة الثقافة هذه، فإنه يصلح كدليل تستطيع توسيعه على حد تعبير (Bushnel) بإضافة مركبات جديدة له. فهي كما حددها موروا ثقافة الإجرام، التي تنمو كجسم طفيلي في الجسم الأساسي في المجتمع، من خلال اللغة التي تستخدمها أي الرطانة التي تلتصق بها "Argot" وحتى الجسم الرئيسي في المجتمع يتكون من مجموعات اجتماعية داخلية لها ملامحها الثقافية الخاصة تسمى بالثقافة الجزئية أو الهامشية وكل مجموعة لها أساسياتها ومضامينها الثقافية وتراثها، شيفراتها ورموزها ومفرداتها الخاصة، وهي مجموعات أيضاً ليست خاصة بمجتمع بل تمتد من مزارع الوسط الغربي حتى إنجلترا الجديدة بحسب تعبير موروا، الصيادين، سيارات السباق وأساتذة الجامعات مركبات اجتماعية لها ثقافتها الجزئية الخاصة" (41) .

والمفهوم السابق واسع مطنّب في ذات الوقت، ولكن Bushnel يقترح إضافات تعريفية على المفهوم بحيث يخدم قضية الكتابة الجدارية، باعتبار الموقف الاجتماعي والوظيفي للكتابة، حيث يوسع المفهوم بحسب الاعتراف الاجتماعي من قبل أطراف المجتمع رجالاً ونساء وتعريفهم لها على أنها ثقافة تلتصق بقيمتهم وقضاياهم وعليه يمكن فحص الظاهرة من خلال المواقف الاجتماعية، لا من خلال تعريف أفراد الظاهرة نفسها باعتبارها ضد المجتمع، فالثقافة الهامشية كما حدد تعريف مور واليست ثقافة الإجرام وإن كانت تتضمن هذا ولكنها تدخل في حيثياتها الثقافات الأخرى غير الإجرامية كثقافة الهيبز، والبانك وغيرهم، وحتى الثقافة الإجرامية لا تستطيع النجاة والعيش إلا من خلال الدعم الحكومي لها. أي رعاية الأفراد اجتماعياً وتوظيفهم والصراف عليهم فهم داخل حدود المجتمع وإن اختلفوا عنه واختلفوا معه بطبيعة القيم التي يطرحها (42).

هذا الإطار المعرفي المطروح يساعد في تفكيك رموز اللغة الخاصة بكتابات موسكو حيث يبرز استخدام اللغة الإنجليزية فيها بشكل واضح، ومع ذلك فالاستخدام هذا لا يدخل الكتابة هذه في داخل حدود الثقافة الهامشية لأن اللغة الإنجليزية تقوم بربط الثقافة الهامشية تلك في بناء المجتمع، فهي كالحبل السري وظفها كاتب الشعار خدمة لقضاياها، واستخدام اللغة الإنجليزية تساعد على فهمه جملة من العوامل منها نظرة الروسي للثقافة الشعبية الغربية، والتفرقة بين الثقافة الأم وثقافة الغرب، فكل ما هو مستورد وغربي رمزت إليه اللغة الإنجليزية واستخدمت في تقديمه وكل ما هو روسي استخدمت فيه الروسية ومع ذلك فالفرق ليست حدية بهذه الدرجة، إذ إن موقف الحكومة من ظاهرة استخدام اللغة تلك جعل الكثيرين منهم

يواجه إجراءات الحكومة من مسح وإزالة كل هذه الرموز، لأن الحكومة في برنامجها الثقافي كأي حكومة وطنية تحاول رفع الثقافة الوطنية والعمل على بقائها مهما كانت تلك الثقافة وذلك النظام، فهذا هو المعيار. ومعيار النظام المعزول عن تطورات العالم فإنه يرى كل ما هو غربي غيباً وساذجاناً وما هو روسي جميل وراقي، فجاءت العصابات وفرق الموسيقى لتقلب المعادلة إلى ضدها، وهي وإن عملت على ابتكار اللغة وأساليب وموضوعات الخطاب، بحيث لاحظ (Bushnell) أن الحديث عن ثقافة غربية يستتبع بعد ذلك استخدام اللغة الإنجليزية للتعريف بها، وما هو روسي / سوفيتي كانت اللغة الروسية تخدم هذا الغرض. وحتى اللغة الإنجليزية التي استخدمتها العصابات وفرق الموسيقى واجهت إشكالات على أساس البعد الثقافي والبنية الثقافية للأفراد، فاللغة الإنجليزية التي برزت على الجدران لم تكن إنجليزية حقيقية ولا حتى أمريكية كما أنها ليست روسية، نظراً للأخطاء في كتابتها وتمثيل كاتبها للغة الغربية ذاتها، ومع أن هناك عملية روسنة / أي استخدام اللغة الروسية في مقابل الألفاظ الأجنبية، تمت من قبل الجماعات هذه إلا أن إشكالية الترجمة واختيار اللفظ الصحيح المناسب للمناخ الثقافي الذي رددت فيه كان صعباً، مع إقرارنا أن أية تجربة تحمل عناصر الأصل الذي نشأت فيه مهما كانت مستوردة، أي أنها تصهر في البوتقة وتصبح جزءاً من إطار الثقافة التي وردت إليها (43). وبناء على هذا فإن كتاب الشعارات شكلوا من مسألة اللغة وتداعياتها مجتمعهم اللغوي. بالإضافة إلى مجتمعهم الخاص بهم، لأنهم ضمنوا اللغة المعرفة ممنوعة في المجتمع، هذه اللغة أصبحت طلسماً جديداً غير مفهوم حتى بالنسبة للطلاب الروس الذين درسوا الإنجليزية لأن اللغة المستخدمة لها رموزها الخاصة ومعانيها التي بنيت على قواعد نحوية غير مألوفة، وعليه فإن تفسير المجتمع اللغوي هذا بكون اللغة لا تفهم إلا من أفراد الذين يكتبونها ليس إلا .

المجتمع اللغوي هذا حول اللغة إلى لغة خاصة تعتبر غير شبيهة باللغة التي تستخدمها العصابات في أمريكا حيث تتبع التنوع اللغوي في مجتمعها كما ترسم الأخطاء العامة فيه.

كما أن البناء اللغوي الخاص أبعد الثقافة عن محيطها الذي تعيش فيه بل إن الفضاء الذي كان من المقدر أن تحتله جعله بعيداً منه وهمشياً في مكان ضيق لا تغادره. لأنه لا اللغة ولا المواقف الاجتماعية التي رسمتها اللغة وحدت اتجاه المجموعات في اتجاه الأهداف العامة للمجتمع بل جعلت نفسها دائماً في موقع الضد والمناقض لأطروحات العام السائد في ثقافة المجموع، ويبدو أن سبباً آخر ناجم ليس عن الفرق التي مارست الكتابة بل نابع من أن النظام الثقافي العام لم يكن ليناسبهم ويناسب طموحهم حتى يدوروا في فضائه، بل إن الفضاء الذي صاغوه لأنفسهم كان فضاءً حرفياً / مجازياً هامشياً منعهم من القاعدة الأساسية التي أرساها الواقع الاجتماعي .

وفي النهاية إن اندماج التوازن في طموحات المجتمع وقواعده وإشكاليات وأساسيات الجماعات التي مارست الكتابة كتعبير عن أبعاد جديدة خارجة عن تلك الطموحات والقواعد . وهذا مرتبط بالفرس، فكانت اللغة الخاصة والمجتمع (الغيتو) صورة لهذا التضاد والتضارب .

والتعميم ليس ممكناً في رسم حالة عامة لثقافة جانبية إذ إن نضال مجموعات استطاعت التواؤم مع رموز اللغة الأم ولعبت داخل مجتمعها مع الاحتفاظ بالفوارق الثقافية والهموم ودرجات الوعي الاجتماعي التي فرضتها حالة الجماعات تلك. كذلك فإننا في توصيف عملية التوظيف اللغوي لا نود القول أن ما كتب عن الجدران ليس روسياً بل إن (Bushnell) يؤكد مقولاته بأن الثقافة هذه وإن وظفت لغتها في خدمة أغراضها إلا أنها تظل جزءاً من ثقافة المجتمع فهي تشبه الثقافة الهامشية للشباب في بريطانيا أو أمريكا أو أي مكان آخر في العالم (44) .

إن اللجوء إلى الرموز ليس حالة نادرة في كتابات موسكو بل هي شكل متعارف عليه في ثقافات العالم حيث تلجأ الجماعات العاملة خارج المجتمع إلى بناء شكلها ورموزها وهي حالة عرفت اليوم في أوروبا، وعرفت في مجتمعنا الإسلامي حيث أكدت الدراسات اللغوية أن الشطار والعيارين واللصوص وأصحاب الكدية كانت لهم أساليبهم الخاصة. ورموزهم التي يتعارفون بها ويتواصلون فيما بينهم .

ومع أن (Bushnell) ينحو باللائمة على البحث العلمي ودوائره أنها لم تهتم بثقافة موسكو الهامشية وتحليلها إلا أنه يرى أن تحليل الرموز والشيفرات لا يكون إلا من خلال فهم الوظائف والأهداف التي تسعى تلك الجماعات إلى التبشير بها . وليس غريباً أن نجد صعوبة في تفسير تلك الشيفرات إلا من خلال سياقها بحيث تصبح الكتابة تلك لهجة اجتماعية للتعرف بين أفراد مجتمع محدد .

إن التفات (Bushnell) إلى مفهوم الثقافة الجانبية ومحاولة استخدامها كمفتاح لفهم الكتابة الجدارية نابع من هدف آخر هو ربط ذلك الفهم بالتاريخ الاجتماعي والتحولات السياسية والاجتماعية في المجتمع السوفياتي خاصة تلك التي أخذت طريقها في أواخر الثمانينات لتؤدي إلى انهيار عالم كان يعرف بالاتحاد السوفياتي، ويركز في تناوله لهذا الجانب على التطورات الاجتماعية ونشوء المجتمعات الجديدة حول المدن باعتبار أن الهجرة تسرع في عمليات التغيير وتنقل بدرجة أخرى ثقافة وفناً جديداً. مع الاعتبارات

الاقتصادية الكثيرة، وقد أدت تلك التحولات الأخيرة في المجتمع السوفيياتي إلى تغير في النبيرة من جانب الكتابات الجدارية حيث حملت في طياتها مع زيادة هامش الحرية الممنوح للشارع بعد إصلاحات غورباتشوف نوعاً من النقد السياسي ومطالبة أكثر بالحرية، ومن هنا نلاحظ صدى أحداث أفغانستان والتدخل السوفيياتي فيها. وما شابه ذلك من أحداث طرأت على المجتمع الروسي (45) . هذه بعض الجوانب الهامة التي رأينا أن نبرزها في هذا الجانب نظراً لأهمية الدراسة وطرقتها كذلك لربط مجمل العملية في محيطها العالمي والممارسة الإنسانية العامة .

هوامش الفصل الثاني :

- 1- انظر Reiser, R (1964) Graffiti, two, Thousands year of wall .writing
- 2- انظر برو كلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي .
- 3- Buckley.B. 1977 The hand writing on the walls . Toward. a .Abell, E
- 4- كناعمة، شريف . psychological of Graffiti Greenwood, wespor, p16 sociological and
- 5- Kampan. M. 1983 The Graffiti of Tikal, Edited by william G .e. .Tri, h University of .pensy ivania.pensylvania .p10
- 6- انظر أبل، مرجع سابق، ص 19.
- 7- المرجع نفسه .
- 8- أبل مرجع سبق ذكره .
- 9- المرجع السابق، المقدمة .
- 10- أبل، مرجع سابق .
- 11- أبل، في الفصل الثاني خصص الباحث مجالاً للحديث عن الكتابة الجدارية في ضوء علم النفس ونظريات فرويد .
- 12- أبل، مصدر سابق، ص 30.
- 13- Bostontl ,Bushnell,J.(1990) Moscow Graffiti,Language and Subculture
- 14- Ghalfant,H.Prigolt.J.1978 Spray can Art . Thames and Hudson. London .pag7
- 15- انظر، Spray Can Art . مرجع سابق، ص 7 - 8.
- 16- المرجع نفسه، ص 9 - 11 .
- 17- المرجع ذاته ص (10) .
- 18- جالفانت، مرجع سابق، ص 8 .
- 19- جالفانت، مرجع سابق، ص 8 - 9.
- 20- روبنسون، ديفيد، مرجع سابق، ص 8.
- 21- المرجع نفسه، ص 5.
- 22- انظر Graffiti Tikal, page 2.
- 23- أندرسون، ص 8.
- 24، 25 - المرجع السابق، ص 7.
- 26- المرجع ذاته، ص 14 .
- 27- المرجع ذاته، ص 14.
- 28- المرجع نفسه، ص 8.
- 29- جالفانت، مرجع سابق، ص 7.
- 30- prayit loud.Dutledge and Kegan .Paulltd .(1982) .Posener,J
- 31- لمزي من المعلومات أنظر، (Rees, N.1986Graffiti 5, Kilroy, S (1980
- 32- تليلي، حسان، إعلامنا المعتل، المنشورات الجامعية والعلمية، باريس، ص 204.
- 33- المرجع السابق، 205.

- 34- Rohan, Maris68Graffiti, Posters Newspapers, Nd po f the eren t, page 64 .
- 35- تليلي، حسان، مرجع سبق ذكره، ص 204 - 205 .
- 36- جالفانت، مرجع سابق، ص 11 .
- 37- جيل بوستير، مرجع سابق .
- 38- بوشنل، ص 1 - 20 .
- 39- المرجع السابق، ص 2 .
- 40- المرجع نفسه، ص 217 .
- 41- بوشنل، المرجع نفسه، ص 216 .
- 42- المرجع السابق، 216 .
- 43- المرجع السابق 219 - 221 .
- 44- بوشنل، المرجع السابق 222 - 225 .
- 45- المرجع ذاته 226 - 223 .

الفصل الثالث

الكتابة الجدارية عربياً

1- الجذور التاريخية :

الحديث عن الممارسة الجدارية في العالم العربي يقتضينا الحديث أن نضع حدوداً بين الشعار / والكتابة الجدارية كحاملة للمضمون الاعتقادي والموقفي الذي يطرحه الشعار .

فالتعبير بالكتابة الجدارية على الجدران عرف في عصور ما قبل التاريخ في الكثير من المواقع في العالم العربي الرسوم، النقوش، الأحجار التي كتبت عليها القوانين والتشريعات وما إلى ذلك، والذي حصل في الكتابة الجدارية أن تطوراً من الكتابة التصويرية إلى الكتابة التصويرية باستخدام الأبجدية ويظل الحديث إذاً عن ثقافة عامة وأدوات طبعت مختلف الحضارات وألحت على اختراع أدوات التعبير لديها، إلا أن الحرف العربي في العصور الجاهلية وما بعدها أكسب الكتابة خصائصها الجمالية إذ أن الخطوط العربية تميزت بعناصر جمالية نوّعتها الخطاط العربي في بناء لوحات جمالية رائعة ما زالت الأجيال ترى فيها وتحللها وتدرسها. وعليه نستطيع استعارة ما سبق وقدمه خليل أحمد خليل في تفسيره للتحوّل من الكتابة الجدارية إلى الكتابة الأبجدية، أي أن التحوّل كان توالياً وليس تفاعلياً (1)، حيث انكبت الصورة ضمناً، دمجا بالحروف العربية التي تجمع بين الحرف والصورة، وكذلك في الصورة يحضر الاعتقادي، كما هو حاضر في الشعار / الشعيرة التي كونت الصحافة الجدارية وعليه نلاحظ السحر الذي أكسبته الكلمة للضمير العربي حيث احتل الشعر والشعراء مكانتهم كإعلاميين في عصورهم، وعلقت كلماتهم على جدران الكعبة، المكان المقدس الذي يؤمه الحجاج في كل عام، ومع أن الباحث يستطيع أن يفترض الكثير من الفرضيات حول ظاهرة الكتابة الجدارية العربية إلا أن التاريخ الاجتماعي العربي لم يكتب في تفاصيله الكاملة حيث أن المصادر العربية على قلنتها لم تول الظاهرة عنايتها. ويمكن الحديث أن ظهور الإسلام وتحوّل الشعر عن وظيفته إلى وظيفة جديدة، كذلك جهود الكاتب العربي التي كرسها لتزيين المؤسسة الوعظية في التاريخ الإسلامي، - المسجد - حيث صنع الفنان العربي الإطار الجمالي والزخرفي للمسجد وحوله إلى تحفة فنية عظيمة . والحديث هنا يتداخل أيضاً حول الدور الداخلي للجدار الذي هو ملك خاص لصاحبه بينما الجدار العام هو ملك للجميع وأن كان لصاحبه ، إذ أن الفنان / الكاتب استخدمه فيما بعد ولظروف اجتماعية وسياسية للكتابة الانتقادية الموقفية التي تتمحور حول المطالبة بإصلاحات وتفعيل أعمال ثورية ضمن نظام وآخر، وكذلك يمكن التكهن أن الكتابة الجدارية عادت للازدهار بعد توقف قليل، في العصور العباسية وبداية ظهور الحركات الباطنية والسرية وتشكيل نظام العيون والعسس، حيث نشأت الكتابة مع ظروفها التي ولدت فيها .

الكتابة السرية في الليل (2). ومع ذلك يبقى الحديث عن تأصيل الظاهرة وتتبع تاريخها يدخل في باب التكهن في غياب الكتابات والأبحاث التي حاولت أو تحاول البحث عن جذورها في التاريخ العربي والإسلامي، ولكننا نؤكد كما سبق وأكدنا مراراً من أن ظهور الظاهرة في ظروفها العامة لا ينفصل عن نشوئها وازدهارها في مجتمعات عالمية أخرى .

2- الشعارات في عهد النبوة :

وإذا كنا حزينين في تأكيد مقولات حول تاريخ الظاهرة الجدارية في الضمير العربي، فإن الشعارات عرفت عبر التاريخ العربي خاصة الفترة الإسلامية، وعهد النبوة التي تحدثت مراجع السيرة النبوية الكثير عنها، من ذلك شعارات المعارك والملاحم الكبرى في عهد الرسول ^أ.

وإذا بدأنا بالشعار الكبير الذي قام عليه بناء الإسلام. والدعوة الإسلامية الموجهة للفرد كونه مطالباً بإعلان الولاء لله وخلع أوضاع الجاهلية. "فلا إله إلا الله" شعار يعني رفض كل إله سوى الله تعالى، وبالتالي فهو ثورة على الواقع العام الذي يؤله الأوثان والأشخاص ويعبد الأحجار، وبناء عليه فإن دعوة الإسلام ممثلة بشعارها يعني الرفض لكل عقيدة لا تقوم على أساس التوحيد، الذي مثله النبي الجديد في الجزيرة العربية محمد ^أ، ولذلك كان لازماً للشعار التوحيد، أي أن "محمد رسول الله" عنت قيادة جديدة تتلقى شرعيتها ومنهجها من الله العظيم الواحد الأحد، وهذا هو جوهر عقيدة التوحيد.

هذا الشعار فهمه الصحابة الأوائل الذي أعلنوا إسلامهم في فترة الدعوة الأولى ونستخلص من صرخة بلال بن رباح في وجه المشركين - شعار آخر - اعتبر في عصره ثقافة مضادة لثقافة الأصنام، وثورة استلهمها من شعار لا إله إلا الله "أحد أحد" صرخة تعني وقف العبودية إلا لله الأحد، وهو كذلك في السياق نفسه، تمثل في ظاهره وباطنه عقيدة التمسك والثبات على المبدأ، ورفض الجاهلية والتحدي وعدم الخضوع لأية قوة جاهلية. وسر الثورة في الشعار هو قدرة الكلمة العربية على تحديد معالم الثورة في بضعة سطور - كلمتين فقط - لأن الموقف لا يحتمل الكلام الكثير هذا إذا علمنا أن الشعار نفسه مقتبس أو مبني على نص قرآني من سورة الإخلاص (3) التي أعلنها الرسول ^أ في مكة في وجه عقيدة الأوثان والجاهلية: (قل هو الله أحد^أ الله الصمد^أ لم يلد ولم يولد^أ ولم يكن له كفواً أحد) .

ويمكن اعتبار قول الرسول ^أ لآل ياسر وهم يعذبون (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة) شعاراً لمرحلة شديدة من مراحل الدعوة لم يكن فيها إذن بالقتال برغم شدة البلاء وعظم المحنة، والموعد هو الجنة، فليس لدى قائد الدعوة عليه الصلاة والسلام ما يعد به جنوده من عرض الدنيا وإنما فقط "الجنة" لمن صبر وصدق . والأذان في الحقيقة إعلان لأهم شعارات الإسلام وبالأخص الشهادتين والتكبير، حيث أن التكبير في جو الصراع يرفع معنويات المؤمنين ويقوي عزائمهم ويثبتهم من خلال الشعور بمعبة الله سبحانه وتعالى الذي هو أكبر وأعظم من كل القوى، كما يشعر المؤمن الهاتف بشعار التكبير أن كل القوى المعادية مهزومة لا محالة إذ وقعت في الشق المعادي لله تعالى صاحب القوة الأكبر، ولقد كان شعار "الله أكبر" من أكثر الشعارات التي برزت في الانتفاضة خاصة أثناء المظاهرات والمواجهات وأيضاً من عمليات الطعن بالسكين، "إن شعار الله أكبر مرتبط عند العرب والمسلمين بالهجوم وليس بالدفاع كما أن تراث الهجوم والنصر العربيين مرتبط بالفتوحات الإسلامية" . (4) وقد استعمل النبي ^أ في حروبه الشعار، وهو ما يسمى في الجيوش الحديثة "بكلمة السر" فقد ذكر البلاذري عن غزوة أحد : وضرب المسلمون بعضهم بعضاً حين اختلطوا ولم يدركوا شعاراً، وأظهر المسلمون الشعار بعد ذلك فجعلوا يصيحون (أمت أمت) فكف المسلمون بعضهم عن بعض، وأشار الواقدي إلى أهمية الشعار ليلاً في حديثه عن غزوة الخندق فقال : خرجت طليعتان من المسلمين ليلاً فالتقتا ولا يشعر بعضهم ببعض، ولا يظنون إلا أنهم العدو، فكانت فيهم جراحة وقتل، ثم نادوا بشعار الإسلام (حم لا ينصرون) فكف بعضهم عن بعض فكانوا بعد ذلك إذا دنا بعضهم من بعض تتادوا بشعارهم" .

"بل لقد كان لكل فرقة شعار خاص، إضافة إلى شعار عامة الجيش حيث كان شعار عامة المسلمين في بدر (يا منصور أمت أمت) وكان شعار المهاجرين (يا بني عبد الرحمن) وشعار الخزرج (يا بني عبد الله) وشعار الأوس (يا بني عبيد الله) واستعمل شعار (يا منصور أمت) كذلك في غزوة المريسيع وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف" .

"ويذكر الواقدي أن أبا دجانة عصب رأسه بعصابة حمراء في بدر وكان إذا عصبها علم أنه سيقا، وأشار ابن إسحاق أن المسلمين كانت شارتهم في بدر الصوف الأبيض يعلقونها في نواصي الخيل وأذانها، وكان على الزبير في بدر عصابة صفراء، وفي أحد كان حمزة معلماً في ريشة نعامة يغرستها في صدره دائماً وكذلك علم عبد الله بن جبير أمير الرماة بثياب بيض، وكان بنو سليم يعرفون بأنهم إذا خرجوا للقتال وضعوا رماحهم بين أذان خيلهم، وأما الأوس والخزرج كانوا يعرضونها على خيلهم" .

"ولما جاء وفد بني سليم لعرض إسلامهم على الرسول ^أ اشترطوا عليه أن يجعل لواءهم أحمر وأن يجعل شعارهم وشارتهم فأجابهم إلى طلبهم" .

"وذكر ابن العربي : أن الاستشهاد بالعلامة في الحرب سنة ماضية وهي هيئة باقية قصد منها الهيبة على العدو والإغلاظ على الكفار والتحريض للمؤمنين، والأعمال بالنيات وهذا باب في الجليات لا يحتاج إلى برهان . (5) .

وبالجملّة فإنّ الشعارات في العصر الإسلامي وما بعده وإن حظيت بدراسات وكتابات الجدارية كما وصفناه في الصفحات السابقة لم تلق العناية الكافية من كتاب التاريخ العربي الإسلامي والدول الإسلامية المتتابعة والتطورات الداخلية والنزاعات، والحركات الفكرية والاجتماعية، وعلى ذلك نقف حينما نحاول تتبع الظاهرة أمام طريق مسدود لا نغادره وذلك لقلّة ما ورد في المصادر القرآنية حول هذه الظاهرة، ولا نستطيع أيضاً أن نكيف التاريخ وأحداثه في سبيل التأكد من أن الظاهرة وجدت بكثرة وبنفس المفهوم المعاصر أو لم توجد، إذ أنه من المعلوم أن لكل جماعة رفض وسائلها وطرقها في التعبير والرفض والتظاهر .

وما دمنا في موضع الحديث عن تطورات الظاهرة الجدارية في العصر الحاضر، والتركيز على الممارسة العربية لها، فإننا رغم معاشتنا للظاهرة وملاحظتنا لها في حياتنا الحاضرة، وعلى تنوعها بين الكتابة العامة والخاصة، إلا أن العناية البحثية بها ما زالت قليلة إن لم تكن معدومة، لأسباب كثيرة تعود إلى فاعلية هذه الكتابات في واقعنا الاجتماعي حيث أن معظمها ما زال شخصياً، ذاتياً، خاصاً يكتب في الأماكن العامة والمراحيض والأماكن البعيدة، وكذلك فإن الظاهرة وقصور البحث العلمي في مراجعتها وتحليلها عائد في جزء منه إلى طبيعة هذه الكتابة والاختلاف حولها من قبل الشارع العربي، كما أن القضايا المطروحة في الكتابات تلك لا تخرج عن الكتابة الخاصة الفردية التي تحاول أن ترضي أشواقاً خاصة وخرق جدر ممنوعة أو لا تتناسب الذوق العام، وتعتبر في العرف الاجتماعي من المحرمات، لكن حينما بدأ الجدار يمارس أدواراً أخرى في الحياة العربية السياسية والاجتماعية عبرت عن هموم جماعية للمجتمع تحولت فيها الجدران إلى صحف إعلامية وجدارية حلت محل الصحف المطبوعة بل نافتتها - فإن اهتماماً من قبل البحث السوسيولوجي (Sociology) العربي تجاه تلك الكتابة قد وجه وهو على قلته جدير بالملاحظة والاهتمام .

وسندم في السطور القادمة تجربة عربية مهمة في الكتابة الجدارية (التجربة اللبنانية) إلى جانب التجربة الفلسطينية محل النظر، وذلك للتشابه فيما بينهما، حيث عبّرت كلتا التجربتين عن موقف ثوري جماعي، تحولت فيها الجدران الفلسطينية واللبنانية إلى صحف للجميع يقوم الجميع بالتوقيع والرسم عليها، ويمكن أيضاً النظر إلى العلاقة بين التجربة الفلسطينية في مخيمات الشتات اللبناني ودراسة العلاقة بينها وبين ما هو حاصل في فلسطين اليوم وما نتج عن ذلك من كتابات جدارية عن الانتفاضة من قبل الجميع .

3- الظاهرة اللبنانية :

ربما كانت محاولة الباحث خليل أحمد خليل الوحيدة في مجال قراءة وتحليل الكتابة الجدارية في لبنان (6)، تلك الكتابة التي ازدهرت بعد أحداث عام 76/75 ، وإن كانت موجودة ومارستها الأحزاب اللبنانية في السابق وطرحت هموماً عقائدية أيديولوجية ولكنها تحولت لطرح مفاهيم سياسية مارستها الأحزاب جميعها، بحيث نمت الظاهرة كالفطر في معظم المدن والقرى اللبنانية، لتتحول إلى ظاهرة شعبية جنباً إلى جنب مع بقية المظاهر التي ولدت مع الحرب اللبنانية ونعني بتلك المظاهر الرايات الحزبية، الأسلحة، ومكبرات الصوت، الصور، والملصقات والياقظات الحاملة لهذه الشعارات، فعلى حد تعبير خليل فإن لبنان المتقدم عربياً وعالمياً بصحافته الورقية صار الآن في مقدمة بلدان العالم من حيث الصحافة الجدارية بكافة مظاهرها الكتابية، والملصقات المكتوبة على الجدران، والشارات المرسومة، والياقظات المرفوعة على الجدران (7).

تميزت الظاهرة اللبنانية بأنها حولت الجدار من كونه سابقاً امتيازاً للمعارضة إلى جدار للجميع ومن اليمين إلى الوسط إلى اليسار واللامنتمين .

وفي المقابل فإن الكتابات العقائدية اختفت لتحل محلها الكتابات السياسية التي لخصها الباحث في ثلاثة اتجاهات :

<الكتابات / الشعارات الشعبية.>

<الكتابات / الشعارات اليسارية.>

<الكتابات / الشعارات اليمينية.>

في المحور الأول تميزت الهوية الشعبية عن غيرها، واختفت الجهة التي توقع الكتابة، كما أنها التبتت وتداخلت مع ظواهر شعبية وثقافية واجتماعية متعددة، الأمثال، الرموز التصويرية الشعبية، والتقاليد استخدمت كموتفات تخدم النقد الاجتماعي للواقع السياسي الحاصل، وتتعى على السياسات الحكومية، وتدعو إلى الوحدة الوطنية وتنقد الأوضاع الاقتصادية وما إلى ذلك (8).

في نموذج الشعارات اليسارية فإن قضايا أساسية طرحتها شعارات هذا الاتجاه بفصائله وركزت على القضية الفلسطينية باعتبارها محوراً أساسياً في تفكير هذا الاتجاه، وتميزت طروحاته في هذا الجانب بالوضوح والتأكيد على الحل العمل / السلاح. كما أنه رمز إلى الحركة الوطنية بالجماهير واستخدم السلطة

الرجعية لوصف الصراع الداخلي، كما أن هموماً أخرى طرحتها كتابات اليسار حول حرب تشرين، ورفض التسويات على الساحة الفلسطينية واللبنانية وما إلى ذلك (9) .
 كتابات اليمين اللبناني ورمز إليها بالكتابات الطائفية، لم تكن موجودة قبل الحرب ولكن في ظل الحرب الأهلية وانتشار عملية الكتابة بدأ اليمين بالتعبير عن نفسه في اتجاهات أربعة سجلتها الجدران، الدعاية، التعبئة، التعصب، والعداء للعروبة (10) .

4- تجربة الاجتياح الإسرائيلي 1982م :

وكامتداد للظاهرة فإن بسام حجار (11) سجل بعض مظاهرها خاصة في ظل الاجتياح الصهيوني للبنان فالجدار في تحليله ذاكرة شعبية، حيث تزدهر الكتابات / الشعارات يوم يثور الشعب ويحتج وتبدو أكثر إلحاحاً حين تعز المطبوعة الإعلامية. لكن الدور الأمتل للشعار على حد قول حجار يكون في فترات الاحتلال حيث يرغم الكلام العلني على الانتصار وحيث يتعذر تداول الكلام المطبوع أو المسوق بسهولة، تمنع فيه الاجتماعات والحشود، والشاهد على بروز دور الجدار في فترة الاحتلال الصهيوني سنة 1982 ظاهرة مدينة صيدا، حيث امتلأت جدران المدينة في فترة الاحتلال بالشعارات، التي ترسم حس المدينة المضمر، حيث يعبر فيها الكاتب مستخدماً نون الجماعة عن رؤية الجماعة مطالباً إياها بالإضراب أو الثورة، والمكتوب على الجدار هو مرسله خصم والمؤيد، حيث تتلازم فكرة الشمول مع ما هو مكتوب على الجدار من رسائل وبلاغات، تخلو أحياناً كثيرة من عناصر الجذب والتشويق إلا كونها مكتوبة بالفحم ليلاً يتلقاها المواطن العادي جاهزة في الصباح فيتناولها كما يتناول صحيفة الصباح.

المثير في التجربة اللبنانية ما اختزنته الذاكرة الشعبية عن حكاية "أبو حيط" الذي ظهر في صيدا في (مخيم عين الحلوة) وشكل أسطورة في الكتابة الجدارية، وعلى صغر سنه في ذلك الوقت (14) سنة إلا أنه ومجموعته لم يتركوا شبراً أو زاوية من جدران المخيم تخلو من رسائلهم الليلية، كانوا يوزعون أنفسهم على مجموعات ويجوبون في الليل أزقة المخيم ومعهم عدتهم ورسائلهم للسكان أو لأفراد منهم عبر الكتابة على الجدران .

مجموعة أبو حيط تؤكد أهمية النظرة التي أبرزناها أن معظم الكتابة في الممارسة العالمية هي من صنع الأطفال والمراهقين، ويعزز أهمية النظرة في الحالة اللبنانية وقريباً لها الحالة الفلسطينية لاحقاً كثرة الأخطاء الإملائية، والمزاوجة بين العامية والفصحى، اختراع لهجة خاصة بهم، والمهم والجديد في صورة أبو حيط أيضاً، حيث نسب إلى الحيط / الجدار أنه حول الشعار من عنوانه السياسي الذي وصفه خليل أحمد خليل في دراسته عن الشعارات السياسية، وبعدها الأيديولوجي إلى كونه مجرد رسالة (دعوة للقيام بشيء والتحذير من شيء... الخ).

وأخيراً فإن مضامين شعارات الجدران اللبنانية / في ظل الاحتلال طرحت مفاهيم الثورة الشهادة، بلاغات (إضرابات، مظاهرات)، وحيث الشهداء وأدانت العملاء

هوامش الفصل الثالث :

- 1- خليل، خليل أحمد، الشعارات والصحافة الجدارية في كتابه مبنى الأسطورة، دار الحداثة، بيروت 1979 ، ص 227.
- 2- خليل، خليل أحمد، مرجع سابق، ص 240.
- 3- يافاري، نوشين، الشعارات في النظرة الشيعية، مرجع سابق .
- 4- البرغوثي، إياد . الأسلحة والسياسة، مركز الزهراء - القدس - 1991 ، ط1 ، ص 91.
- 5- عجاج، حافظ، الإدارة في عهد الرسول ^أ ، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، عام 1988 ، ص 256 - 259 .
- 6- خليل، خليل أحمد، مرجع سبق ذكره، 242 - 251 .
- 7- المرجع السابق، ص 240.
- 8- المرجع ذاته، ص 242.
- 9- المرجع نفسه، ص 245 - 2509 .
- 10- المرجع ذاته، ص 250 - 251.
- 11- بسام حجار، الشعارات على الجدران، حروب الغثيان وأخطاء الإملاء، الحياة (1989) ع 9557.

القسم الثاني

الفصل الأول

الشعار والقضية الفلسطينية

قراءة تاريخية

ارتبطت الظاهرة الشعارية في فلسطين بتطور الأحداث فيها خاصة بعد إعلان وعد بلفور سنة 1917، الذي تضمن وعداً لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، يومها ردد العامة الفلسطينيون شعار "فليسقط وعد بلفور" ليصبح أكثر الشعارات شعبية، وليعمم مفهومه على قرار ووعده يتعلق بالقضية الفلسطينية. وقد ردد في المسيرات والمظاهرات والموسم (موسم النبي موسى) والخطب والمنشورات كما وجد طريقه إلى الجدران في سنوات الانتفاضة وما قبلها خاصة في السبعينات وجاء استنشاد القسام مفجراً لثورة جماهيرية عارمة، فكانت جنازته تتضمن هتافات مثل (الانتقام الانتقام الله أكبر الله أكبر)، وبدأت الثورة بعد ذلك وفي الاجتماع العظيم في الذكرى الثامنة عشرة لوعد بلفور أطلق أكرم زعير شعار الحركة الوطنية (بريطانيا أصل الداء وأساس البلاء) إضافة إلى هتاف (فليسقط بلفور)(1).

وقد كان للحاج أمين الحسيني نصيب كبير من الهتافات قبل نكبة 1948 مثل:

سيف الدين الحاج أمين.(2)

لو في نبي بعد النبي كان الحاج أمين.

فتردد الجماهير من بعد الهتاف "الحاج أمين الحاج أمين".(3)

يا يهودي يا ابن الكلب شو علمك طيح الحرب.

بكره يبجي الحج أمين بتصير تعوي مثل الكلب.(4)

ويلاحظ في هذه الشعارات غير قليل من المبالغة في وصف المرحوم الحاج أمين إضافة إلى شتم اليهودي ووصفه "بابن الكلب" والاستهانة به على اعتبار أنه لا يتقن فن "طيح الحرب"، والغريب أن العديد من شعوب المنطقة كانت لا تزال تسبغ على بعض القيادات صفات خارقة وقدرة هائلة على حل المشاكل وتحقيق الانتصارات وتقعده هي تحلم بالفرج والنصر وتلاحظ هذه النفسية من الهتاف السابق الذي يقول "بكره يبجي الحج أمين" حيث يهدد اليهودي بالحاج أمين "الذي سيأتي في الغد (بكرة) لقد وصف اليهودي بشيء من التهويل في حين وصف الحاج أمين بالكثير من التهويل . ومن هتافات تلك المرحلة أيضاً :

متروليبوز بطاقع ما هو نافع

رب السما بدافع عن الإسلام (5).

حيث يتهمك الشعار على أحد أنواع الأسلحة "متروليبوز" ويشبهه بالحمار أو البغل وهو "يطاقع" خلال عجزه عن العمل أو السير بالحمل الثقيل، ومن اللافت للنظر في هتافات ما قبل النكبة غلبة العاطفة الدينية، وارتباط الصراع على الأرض بالبعد الديني فالحاج أمين هو سيف "الدين" ورب السماء يدافع عن "الإسلام" وأنه لو كان نبي بعد محمد⁸ لكان الحاج أمين إلا أن الواضح أن هذه العاطفة الدينية الجياشة لم يرافقها نفس المستوى من الوعي الديني والسياسي . وكان من هتافات ما قبل نكبة 48 هتاف :

(يا عربي يا ابن الأسود بيع أمك واشتري البارودة)

(والبارودة خير من أمك يوم الحرب تفرج همك (6))

ويشير هذا الشعار إلى مستوى النظرة الاجتماعية للمرأة، بحيث تعرض للبيع لو كانت "أم"، كما يشير أيضاً إلى أن "العمل الثوري" في ذلك الوقت كان يهتم بتحرير "الأرض" ولا يضع في اعتباره تحرير "الإنسان" وكرامته (7) .

ومن الشعارات البارزة في تلك الفترة أيضاً "دبرها يا مستر دل" وهو مقطع من قصيدة طويلة للشهيد الشاعر نوح إبراهيم، حيث دعا إيان اشتداد الثورة الفلسطينية الحكومة البريطانية إلى استقدام نجدات عسكرية جديدة عهدت بقيادتها إلى اللفتانت جنرال "دل" مدير العمليات والاستخبارات العسكرية في وزارة الحربية البريطانية، فخطب القائد "دل" بقصيدة منها :

(دبرها يا مستر دل بلكي على يدك بتحل)
(يا حضرة القائد دل لا تظن الأمة بتمل)
(لكن أنت سايرها يمكن على يدك بتحل (8))

والهتاف يدعو القائد الإنجليزي الذي جاء أصلاً لسحق الثورة أن "يدبرها" راجياً أن تحل المشكلة على يده، ويطالب المستر دل بأن "يساير" الأمة ويتعرف على حقيقة مطالبها، حيث يظهر أن العرب منذ زمن بعيد كانوا يعتقدون بأن الغربيين إذا فهموا واقع الصراع وعدالة القضية وحق الفلسطينيين في موطنهم فإن هذا الفهم سيؤدي إلى اتخاذهم المواقف العادلة .

لقد كانت هذه الشعارات وغيرها تظهر من خلال الهتافات، وعن الوجود للشعارات الجدارية بذكر وجود كتابات جدارية في تلك الفترة، بينما تذكر أحد الأساتذة بأن الكتابة على الجدران كانت "علامة نسف" حيث كان الإنجليز يضعون علامات على جدران البيوت التي تقرر هدمها بسبب قيام أصحابها بأعمال المقاومة . (9)

وبالمقابل فقد ركزت شعارات وهتافات الانتفاضة على المرأة خصوصاً المناسبات العالمية الخاصة بها، وأرسلت بالعديد من التحيات لأمهات الشهداء والجرحى والمعتقلين. مما يشير إلى تطور في الوعي الجماهيري، حيث لم يعد هناك انفصال بين العمل الثوري والبناء الاجتماعي بل هناك اتجاه نحو الترابط والالتزام بينهما في ذهن الفلسطيني .
وفي الخمسينات هتفت الجماهير ضد حلف بغداد ومن وراءه فكان من هتافاتهما:

فليسقط حلف بغداد

وكانت الحركات الإسلامية قد رفعت شعار "فلسطين هي القضية الكبرى والمركزية للمسلمين" من خلال المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس (10) .
ومن الشعارات البارزة في تلك الفترة أيضاً :

ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة
لا صوت يعلو فوق صوت المعركة
صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود

"وبعد نكبة 1967" وتمركز المقاومة الفلسطينية في الأردن كانت هناك شعارات متضاربة تمثل وجهتي نظر "فتح" والجبهتين" (11) ففي حين طرحت فتح شعار :
العودة طريق الوحدة.
فقد طرحت الجبهة الشعبية شعار :

الوحدة طريق العودة

ويعني الأول عدم التدخل في شؤون البلاد العربية، والانشغال بالتحريير و "العودة" بينما يؤكد الثاني ضرورة التدخل لإزالة العقبات نحو "العودة" .
وناشدت الجماهير في أواخر الستينات أحمد الشقيري بأن يمدّها بالسلاح لمقاومة المحتلين :

يا شقيري بدنا سلاح

وعند تشييع شهداء الثورة بعد العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان (12) في 17 - 1992/9/18 هتفت الجماهير :

ما بمحي العار إلا النار الثورية
(لا مجلس أمن ولا حلوله السلمية (13))
(ما راح نوقف كلتنا فدائية)

وبرز في تلك المرحلة شعارات مثل :
(يا أم الشهيد زغردي كل الشباب أولادك)
(يا أم الأسير تمردي الموت ولا المذلة)

وقد سُمعت هذه الشعارات في أغاني "صوت فلسطين" وتحول العديد من مقاطع الأغنيات التي تبث من هذه الإذاعة إلى هتافات تردد في المسيرات والمظاهرات والاحتفالات والأعراس ومن هتافات السبعينات في الأراضي المحتلة (14) :

(يا شباب انضموا إلينا % فلسطين غالية علينا)
(يا شباب انضموا انضموا % والشهيد ضحى بدمه)
(عالمكشوف وعالمكشوف % عملا ما بدنا نشوف)
(عالمكشوف عالمكشوف % صهيوني ما بدنا نشوف)
(يا رابين (15) شوبك منا % لم كلابك عنا)
الشعب بيهتف لليسار .
لاح العلم الأحمر لاح .
تحيتنا للعراق خصوصية للرفاق واحدهم زي العملاق .
(لا دراسة ولا تدريس % إلا بقتك يا مورييس)
(لا دراسة ولا تدريس % إلا بقتك يا مورييس (16))
وذلك بالإضافة إلى بعض أناشيد الثورة الفلسطينية أو الأغاني المحورة مثل :
أنا يا أخي أمنت بالشعب المضيق والمكبل ..
فحملت رشاشي لتحمل بعدنا الأجيال المنجل .
نعم سنموت ولكننا سنقتل الكفر من أرضنا .

عندك بحرية يا ياسر، المحورة عن أغنية عندك بحرية يا ريس لوديع الصافي، ويلاحظ في هتافات تلك المرحلة بدء دخول المصطلحات الماركسية مثل :

(اليسار، الرفاق، منجل، العلم الأحمر)

أما بالنسبة للكتابة الجدارية، فرغم موسميتها في سنوات ما قبل الانتفاضة، إلا أن امتداداتها في التاريخ الفلسطيني يعود إلى سنوات الثورة الفلسطينية في سنوات 1931 وما بعدها حيث أكد الفلسطيني التفاته نحو الجدار ولعل أهم ما وصلنا ويمكن توصيفه ككتابة جدارية ثورية، ما كتبه مجاهد فلسطيني سنة 1936 قبل لحظة إعدامه وبالفحم الأسود على جدران زنزانته في سجن عكا، حيث أصبحت تلك الأبيات نشيداً ثورياً في فعل الثورة والجهاد، ولعل إشارة وحيدة إلى اسمه وردت في بعض المصادر الفلسطينية حيث أكدت أن اسمه عوض النابلسي، الذي أعدته سلطة الانتداب البريطاني، والنموذج الشعري الذي تركه مكتوباً على جدار الزنزانة يصلح كنموذج شعري يثير النفوس ويؤجج حميتها بشكل يفوق أي قصيدة أخرى في درب المقاومة .
يقول عوض رحمه الله :

(يا ليل خلّي الأسير تاكمل نواحو)
(راح يفيق الفجر ويرفرق جناحو)
(تايمرج المشنوق في هبة رياحو)
(شمل الحبايب ضاع وتكسرت أقداحو)
(يا ليل وقف تأفضي كل حسرائي)
(يمكن نسيت مين أنا ونسيت أهاتي . . . (17))

إن التفات الشهيد عوض إلى الجدار واستخدامه في تصوير العالم الداخلي لشهيد ينتظر لحظة إعدامه حيث تذكر زوجته وأولاده الذين تركهم بدون مال باع حلي زوجته واشترى بئمنها بارودة ليلتحق بصوف الثورة بعد ذلك، ولا يخفي عوض خزنه وخيبة أمه من ملوك العرب الذي تركوا فلسطين في مهب الرياح تلعب بها كيف تشاء .

هذه الصورة الجميلة / الحزينة وجدت مكانها على الجدار الذي التفت إليه عوض ليمارس تعبيره ويخط وصاياه وكلماته الأخيرة ويمضي، ولا نريد أن نحمل الممارسة التي قام بها عوض أكثر مما تحتمل ولكننا نحاول من خلالها الولوج إلى رؤية مفادها أن تجربة الأجيال الفلسطينية هي تجربة تراكمية بمعنى أن الفلسطيني استخدم كل أساليب المقاومة في كل مراحل ثوراته وفوراته وهباته ضد المحتل فليس غريباً أن يلتفت إلى الجدار تماماً كما التفت الشهيد عوض، لكن الكتابة الجدارية لم تأخذ طابعها المثير ونقصد به الطابع الجماعي / العام، إلا في ظل الانتفاضة، فقبل الانتفاضة وباستثناء بعض النماذج التاريخية فإن الكتابة كانت موسمية ترتبط بالأحداث والمناسبات كوعد بلفور، وذكرى التقسيم والمجازر ونكبة 1948 ، 1967 والمشاكل والإضرابات التي تجري في السجون وغيرها . وكانت الكتابة تتم في الليل ويحرص كتابها الذين عادة ما ينتمون إلى فصائل المقاومة في ذلك الوقت على كتابة هذه الرسائل في المناطق الهامة والمثيرة للانتباه، كالمدرسة وجدرانها، والجدران التي تتواجد حول مركز المدينة أو القرية، بحيث يقرأها معظم السكان الذين يعبرون هذه المناطق بكثرة .

وكان يلاحظ على الجدران شعارات من مثل :

فتح ثورة حتى النصر .

فتح مرت من هنا .

فلسطين حرة عربية .

عاش شعبنا العظيم الذي أنجب الجش (18) .

ثوروا فلن تخسروا سوى القيد والخيمة .

وغيرها من الكتابات لفصائل م.ت.ف التي اشتمل العديد منها على ذكر الزعماء الفلسطينيين إضافة إلى بعض الكتابات الجدارية التي تقوم بالدعاية لمرشحي المجالس البلدية في الانتخابات التي جرت بعد احتلال عام 1967، ومن الجدير بالذكر أننا لاحظنا في منطقة القدس عبارة (انتخبوا كامل عريقات) التي تعود للانتخابات النيابية الأردنية قبل حرب 67.

هذا فيما يتعلق بالكتابات الجماعية أما الكتابات الفردية الذاتية، فقد كثرت فيها رسومات علم فلسطين وخريطتها وقبة الصخرة على دفاتر الرسم والكتب والمقاعد المدرسية بالإضافة إلى الكثير من الشعارات العاطفية ومقاطع من الأغاني أو "القلوب التي تخترقها سهام" أو عبارة "الحب بلا والعشق سم قاتل" والعبارات البيئية خاصة في المراحض العامة .

إن الكتابات الفردية هذه والتي يقوم بها الفرد بمبادرته الذاتية ودون تخطيط مسبق غالباً، فلا يكلفه الأمر أكثر من "الخريشة" بالقلم أو الخط بالعود أو الخدش بالمسمار، يلاحظ أنها تتضمن اهتمامات فردية في الغالب حيث تحتوي على اسم الكاتب أو أي اسم عزيز عليه، وكذلك ما يشغل بال الكاتب أو يفكر فيه لحظة الكتابة، ويبدو كذلك أن طبيعة المكان والجو المحيط بالكاتب له أثر كبير في مضمون ما يكتب وهو ما يلاحظ من مضمون الكتابات داخل المراحض العامة .

لقد أصبحت الكتابة الجدارية في فلسطين ظاهرة عامة غير مقتصرة على مكان معين أو زمان معين، وأصبحت في ظل الانتفاضة ظاهرة منظمة تقوم عليها التنظيمات السياسية والفصائل المقاتلة على الساحة الفلسطينية بخلاف السابق حيث كانت تقوم تلك الجماعات بالكتابة بين الحين والآخر وهذا ما يميز شعار الانتفاضة عما سبقه من ناحية التنظيم والشمول واللغة واستخدامها، أي تنوعها بين العامية والفصحى، وما إلى ذلك من قضايا سنبحثها في الفصول القادمة .

هوامش الفصل الأول :

- 1- أكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية (1935 - 1939) منشورات اليسار، بيروت .
- 2- عبد العزيز أبو هدبا، جمعية إنعاش الأسرة، مقابلة شخصية، 1991.
- 3- سرحان نمر، موسوعة الفولكلور - الفلسطيني، القسم الأول، 1989، ط2، ص 17 .
- 4- أبو هدبا، مرجع سبق ذكره .
- 5- المصدر السابق .

- 6- ذياب عيوش، الانتفاضة وهتافاتها، في كتاب الأدب الشعبي في ظل الانتفاضة، تحرير عبد اللطيف عقل، مركز إحياء التراث في الطيبة 1990 .
- 7- وبالمقابل فقد ركزت شعارات وهتافات الانتفاضة على المرأة خصوصاً في المناسبة العالمية الخاصة بها، وأرسلت بالعديد من التحيات لأمهات الشهداء والجرحى والمعتقلين. مما يشير إلى تطور في الوعي الجماهيري، حيث لم يعد هناك انفصال بين العمل الثوري والبناء الاجتماعي بل هناك اتجاه الترابط والالتزام بينهما في ذهن الفلسطيني .
- 8- انظر، عوض، خالد نوح إبراهيم شاعر وشهيد. مطبعة فينوس، الناصرة، 1990.
- 9- أبو هدبا، مصدر سابق.
- 10- العويس، عبد الفتاح، المؤتمر الإسلامي لبيت المقدس، ص 33.
- 11- الاستراتيجية كتيب داخلي لحركة فتح. د.ت.د.ن. ص 31.
- 12- المصدر ذاته. 804 .
- 13- أبو علي إياد، أحد قادة الثورة الفلسطينية، استشهد في أحداث أيلول 1970 في أحراش عجلون .
- 14- سرحان، نمر، موسوعة الفلكلور الفلسطيني، قسم 1، ص 77.
- 15- اسم وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت .
- 16- اسم ضابط أمن إسرائيلي مسؤول عن منطقة رام الله آنذاك .
- 88
- 17- عبد ياغي، عبد الرحمن، حياة الأدب الفلسطيني الحديث، المطبعة الأهلية، بيروت، وانظر توفيق زياد، عن الأدب والأدب الشعبي .
- 18- اختصار وتوقيع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

الفصل الثاني

الكتابة الجدارية / الشعارية في ظل الانتفاضة

1- مقدمة في المصادر والمراجع :

حظيت كتابات الانتفاضة باهتمام واسع شأن الانتفاضة نفسها التي أدهشت العالم في وسائلها وهبتها الجماعية، والعنصر الجديد الذي فجرها - طبعة المقاتل الصغير الذي قاد فعاليات الانتفاضة، فإذا كانت الانتفاضة وعلى مدى أربع سنوات مضت شكلت الحدث الأهم والرئيسي في إذاعات ومحطات الإرسال في العالم، فإن الكتابات الجدارية وصور الجدار الفلسطيني وصلت إلى معظم أنحاء العالم، بحيث فرضت الاهتمام بها من قبل علماء البحث العلمي الاجتماعي والإعلامي والسياسي وغيرهم وكتبت العديد من الدراسات والأبحاث عن شعارات الانتفاضة، والهاجس الذي ألح على معظم الدراسات أن التراكم الكبير والاستمرارية بالانتفاضة والحظر العسكري الصهيوني جعلت من ملاحقة وتسجيل الظاهرة بصورتها الكاملة متعذرة على جهود الباحثين ووضعت هؤلاء أمام محك كبير، وعلى الرغم من توفر مئات الصور والتقارير وأشرطة الفيديو التي لاحقت الجدار الفلسطيني، إلا أن هناك نقصاً كبيراً في تسجيل الظاهرة بصورتها الكاملة، وقد تعددت اهتمامات الباحثين الذين حللوا الكتابة الجدارية فمنهم من درس الظاهرة في بعدها القيمي الشعائري النفسي، أي ركز على الرموز التي ظهرت في الانتفاضة ورسم من خلالها التعدد الفصائلي وربطها بالمقولات الأيديولوجية والمنظومات السياسية التي حكمت الكاتب عند كتابته وتسجيله مواقف على الجدار، مثال ذلك دراسة بول ستاسبرغ، وأن ماري أوليفر التي صدرت بالإنجليزية والعربية عن الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس، حيث سجل الكاتبان بالكاميرا - وهنا استخدمنا نفس الطريقة التي حاول الباحث الأمريكي تأريخ ظاهرة الجدران في أمريكا - وقرنا الجدار الفلسطيني بمثله الجدار في أمريكا وتحديداً كتابات العصابات (1).

وهنا نلاحظ اهتماماً من الباحثين في التفتيش عن الشباب وأصولهم الاجتماعية إذ أن الشباب هم الذي يقومون بالكتابة دائماً، ولاحظنا سرعة زوال الشعر فهو نسخة بدون أصل، كما أنهما حلا الشعر في رؤيته الفنية وقارناه بفن الانتفاضة التشكيلي الذي طبع بالطابع السوربالي البدائي (2)، كما أنهما أبرزتا معظم رموز الانتفاضة الفنية التي ظهرت على الجدران، مثل القبضة شعار النصر (7) البندقية، العلم، خريطة فلسطين، صور الزعماء، ومع سيادة مثل هذه الرموز إلا أن أدب الجدار الفلسطيني سيطرت عليه البلاغة الإعلامية، الكلمات والرسائل والبلاغات (3)، أكثر من الرموز، وهي رسائل غطت معظم قضايا الانتفاضة، الدعاية للفصائل، التحذير للمتعاونين، رؤية التاريخ وحركته العالمية، البعد الديني في الشعر الفلسطيني، الهم الداخلي للشعر الذي ركز على التناقض الاجتماعي وموقفه من الجماعات الخارجة عن نطاق العمل الفلسطيني الثوري، العملاء، تجار المخدرات والعاملين على تشويه أخلاقيات المجتمع، ومقارنة الكتابة الفلسطينية بالكتابات الصهيونية، والرسائل التي وجهها الفلسطينيون إلى اليهود باللغة العبرية والإنجليزية، بالإضافة إلى الرسائل الموجهة للشهداء والتحيات للزعماء وأبطال الانتفاضة، دراسة ستينبرغ وأوليفر من الدراسات الأولى الجادة في تحليل شعارات الانتفاضة وربطها بالبعد العالمي الإنساني، والبحث في رموزها وقيمها الاجتماعية والثورية، وقد بدأ أوليفر وسينايرغ سنة 1988، عملهما كبحث ميداني قام على تصوير جدران فلسطين في الضفة الغربية والقطاع، وقد عانينا كثيراً في تصوير الجدران حيث أن نظرات كثيرة لاحقتهم من قبل الشاعر الفلسطيني الذي لم يرق له هذا الاتجاه، ومع ذلك فقد سجلنا الكثير من شعارات الجدران الفلسطينية .

إلا أن أول دراسة / مقال صدر في هذا الجانب يعود إلى بدايات الانتفاضة وهو المقال الذي كتبه د. صالح عبد الجواد في مجلة اليوم السابع الباريسية عن الجدران ووسمه بالعنوان / (عندما تتكلم الجدران) (4) وقد حلل بعض الاتجاهات الأولية في كتابة الجدران الفلسطينية، حول الواقع السياسي، والانتفاضة نفسها والفلسطينيين في الشتات، لبنان والمخيمات، والشهداء، والسجون والمعتقلات، والجواسيس والعملاء كما أكد على خصوصية الشعر الفلسطيني وديمقراطيته، وموقف الجيش الصهيوني وعصابات الجواسيس منها، والألوان الرسوم. ثم تتابعت بعد ذلك التحقيقات الصحفية التي كرسنا حول الظاهرة واهتماماتها. وآخر ما صدر حول الجدار الفلسطيني هو بحث محمد سليمان الذي كرس فصلاً كاملاً في كتابه إعلام الانتفاضة / 1991، حول شعارات الانتفاضة معتمداً على عينة جمعت ما يزيد على أربع مائة شعار وعلامة سجلت على الجدار الفلسطيني وقادته عينته التي توافرت لديه إلى نتيجة مفادها أن الفصائل الفلسطينية موجودة على الجدار، حلل من خلالها التنوع الثقافي والفصائلي، وكذلك درس المواقف السياسية التي حكمت كل تنظيم، ناقلاً أبعاد القضية الفلسطينية من وجهة النظر التنظيمي مركزاً على مواقف حركة فتح - حيث ينتمي الكاتب إلى هذا الاتجاه، محللاً بعض زوايا الفن الجمالي للشعر الفلسطيني (5) والجدير بالذكر أن بحثه هذا هو تواصل مع بحث آخر نشره في مجلة فلسطين الثورة الصادرة في نيقوسيا اعتمد على صورة اختارها من أرشيف الانتفاضة المتوفرة لدى المنظمة برز من خلالها بعض الاتجاهات في الكتابة الجدارية . (6)

يمكن القول أن الدراسات السابقة هي من أهم مصادر هذا الاتجاه إذا أضفنا أبحاثاً أخرى تصدت للظاهرة من موقع التحليل الفولكلوري الشعبي، مثال ذلك نياح عيوش في بحثه عن شعارات الانتفاضة واهتماماتها، الصادر عن مركز إحياء التراث الفلسطيني، كذلك إشارات نمر سرحان في كتابه فولكلور الانتفاضة وبعض المصادر التي ألمحت في معرض توصيفها لتقافة الانتفاضة دون تمييز وغيرهم. سنحاول في السطور القادمة رسم أهم ملامح وخصائص الكتابة الجدارية الفلسطينية وفحص مجمل ما تحدثت عنه الحيطان الفلسطينية، مع تخصيص هامش واسع لدراسة مضامين الكتابات تلك وقضاياها بناءً على العينة التي توفرت لدينا، وهي عينة تمتاز بشموليتها وعددها الوافر الذي لم يرد في دراسة سابقة .

بداية فإن انتشار الشعر الفلسطيني وتأكيده للذات الفلسطينية أسهمت فيه عوامل كثيرة، منها الجماعية التي حكمت الكتابة والتنظيم الشامل لأسسها وسنرى أن البيانات التي هي الإعلام الوحيد البارز في ظل الانتفاضة أمام قمع صهيوني لوسائل التغيير الفلسطينية المكتوبة، قد أكدت على هذا الطابع، إذ إننا لا نستطيع فهم الظاهرة دون ربطها بالبيان / المنشور الفلسطيني الذي فعل العملية ونظمها وحدد قوانينها التي التزمت بها كافة الفصائل، وبالتالي تحول الجدار إلى جريدة للشارع الفلسطيني يكتب عليها ما شاء من الرسائل والبلاغات العمومية . كذلك فإن وسائل الإعلام العالمية والمحلية القليلة أسهمت بدور كبير في لفت النظر إلى هذه الظاهرة - الكرنفال الكبير الذي حول فلسطين بكل ما فيها من هضاب وتلال وبشر إلى ساحة مليئة بالألوان والشعارات، إننا أمام غابة من الشعارات حسب تعبير أوليفر وسينايرغ / 1991، ونضيف إلى تلك الوسائل السينما التي كانت مسؤولة سابقاً عبر أفلام الشوارع في نيويورك عن

شعبية الكتابة الجدارية ، فالسينما الفلسطينية أيضاً حرصت على نقل صورة من تفاعل الفلسطيني - الفنان مع ظاهرة يومية غير مفصولة عن واقعها الطبيعي وكما ذكر بعض المعلقين على فيلم (نشيد الحجر) لميشيل خليفي الذي حرص على إبراز الظاهرة في فيلمه السابق الثاني .
في فيلم نشيد الحجر، وخلال تجوال الكاميرا في الشوارع، يرى المشاهد كيف يغلق الجنود الإسرائيليون المدارس، ومعاناة الناس اليومية، وكيف يتعاملون مع عدوهم ، من خلال لقطات لبعض الإصابات داخل المستشفيات، ومشاهد للسجون وشوارع القدس وإجبار الشباب على إزالة الشعارات الانتفاضية عن الجدران، حيث يقوم الشاب بمسح الشعارات بصورة ليست مبالية تهكمية تجعل الجدار أشبه بلوحة تجريدية طريفة .

2- الشعارات والممارسة الفصائلية:

إذا كانت الكتابة على الجدران قبل الانتفاضة حكرًا على فصائل م.ت.ف. فقد أصبحت فيما بعد من نشاطات الحركة الإسلامية (حماس، الجهاد الإسلامي) أيضاً .
وقد كانت شعارات الحركة الإسلامية قبل الانتفاضة تبرز في المسيرات والانتخابات الطلابية والاحتفالات الدينية والأعراس الإسلامية .
وكان من أشهرها الشعارات التاريخية للإخوان المسلمين مثل :-

-الله أكبر والله الحمد .

-الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

-دعوة الله، زعامة للرسول، دستورنا القرآن نحن فداء، نحن فداء، نحن فداء .

وعندما تفجرت الانتفاضة بدأت الحركة الإسلامية الكتابة على الجدران بدون خبرات سابقة بعكس فصائل المنظمة، وكان من الطبيعي أن تبدأ بالشعارات التاريخية إضافة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وقد أكثرت الاقتباس من الأناشيد والأشعار الإسلامية المبنوثة في عشرات أشرطة الكاسيت ودواوين الشعر، سواء منها الصادرة عن الرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين في الكويت، والأردن، وكذلك الأشرطة الصادرة في اليمن ودول الجزيرة العربية، ثم محاكاة شعارات م.ت.ف. إضافة إلى الشعارات التي تدعو إلى الاستمرار والتصعيد في الانتفاضة كما عملت الحركات الإسلامية على "أسلمة" بعض الشعارات وإعطائها الصبغة الإسلامية.
فمثلاً شعار:

لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة .

لا صوت يعلو فوق صوت الله أكبر أو "الإسلام" .

على اعتبار أن الانتفاضة "عمل، وهي بحاجة إلى "فكر" وأيضاً على اعتبار أن أوامر الله ورسوله هي التي ينبغي أن تعلو فوق كل المبادئ والأصوات . اهتداء بالآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) (7)

والآية (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) (8).

وفي بعض المناطق لوحظ شعار : * حماس فصيل إسلامي مقاتل .

وذلك تقليداً لشعار الجبهة الشعبية : * فصيل يساري مقاتل .

وأما شعارات م.ت.ف. هي الممثل الشرعي والوحيد .

فقد حُوّل إلى (القرآن هو الممثل الشرعي والوحيد) .

فبرغم أن "التمثيل" يقوم به أشخاص أو هيئات، إلا أن ربطه بالقرآن الكريم يقصد به، فيما يبدو، أن يلتزم التمثيل بثوابت وليس بأشخاص وهيئات قد تتغير موافقهم بتبدل الزمان والمكان والحال .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأت شعارات الحركة الإسلامية وبالذات شعارات حماس تتميز مضمونها ونوعاً، ومن هنا لاحظنا ولادة شعارات طبعت المرحلة بطابع إسلامي ورددها الجماهير الإسلامية في مظاهراتها وانتفاضاتها وانطلاقتها، فكان شعار : "خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود" من الشعارات الأولى التي ميزت الخطاب الإسلامي العام في الضفة والقطاع إضافة إلى شعارات من مثل "فلسطين إسلامية .. لا شرقية ولا غربية" وهو شعار رفع قبل الانتفاضة في حركات الفعل الطلابي والجماهيري الذي قادته الحركة الإسلامية في أوائل الثمانينات، لحظة التنافس على مقاعد الاتحادات الطلابية في الجامعات والمعاهد الفلسطينية، والنقابات وتواصل هذا الشعار مع مد الحركة الإسلامية

وبالذات حماس في ظل الانتفاضة بزخم ونفس جديد، مع شعارات أخرى بدأت تطبع الخطاب الحركي بطابع جديد ونفس جهادي متميز، ومن هنا لاحظنا شعار "القدس لنا لا للظلمة والويل لهم في الملتحمة" يؤكد في ثناياه الخطاب الإسلامي الملتزم بالقدس ذات الطابع الإسلامي، تلك الحركة والطاقة العالية التي عبر عنها من خلال خطاب الجهاد .

3- الدور الوظيفي لشعارات الانتفاضة :

في توصيف الدور الوظيفي لدور الشعارات الجدارية فإن الحديث لا ينفصم أساساً من رؤيتنا للدور الذي أداه ويؤديه الجدار في تجارب مماثلة إلا أن الجدار الفلسطيني تميز بمميزات كثيرة جعلته يتفوق على بقية التجارب العالمية خاصة الثورية منها، حيث أكد الجدار هذا على طبيعة المرسلات الإعلامية التي ولدت في غياب وسائل أخرى لم تستطع النفاذ في زمن الانتفاضة إلى الرأي العام الفلسطيني نظراً للممارسات الشديدة التي قامت بها سلطات الاحتلال عليها من اعتقال للصحفيين وإغلاقه لها، وتشديد دائرة الرقابة عليها، وتأخير صدورها فكان الجدار المحل الوحيد لنقل مجريات الواقع وحيثياته .

الوظائف التي حرص الجدار الفلسطيني على أدائها علاوة على خدمتها لأغراض وقضايا الإنسان المحلي الفلسطيني، يمكن إجمالها بالآتي :

1- الإعلام :

في ظل (الخانوق) الصحافي الذي تمارسه السلطات الاحتلالية على مجمل الأدوات والمؤسسات الصحافية الفلسطينية، وغياب الإعلام الرسمي في المجتمع الفلسطيني ومحدودية الدور الذي تحققه البيانات التي تركز في أحيان كثيرة على التحليل وبيان مواقفها العامة تجاه مجريات الأمور وتفعيل الانتفاضة، فإن الطرف العام العاجز في آتته الإعلامية نتيجة للظروف السابقة أدى إلى بروز صحافة الحيطان، ووصفت جدران فلسطين بأنها جريدة الشارع الفلسطيني، ولعل الوظيفة الإعلامية هي الهدف الأساسي الذي ركزت عليه الجدران وتناولته معظم الدراسات السابقة بالشرح والتحليل، فالقيادات المحلية لا تستطيع إيصال ما تريده عبر وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون، كذلك فإن البيان الذي كان علامة من علامات الانتفاضة اعتبر في قائمة الممنوعات ويحرص السكان على أن لا يضبط لديهم، فإن الدور الذي لعبه الجدار كان مكملاً لدور البيان في صورة من صورة .

وكما ذكر علي الخليلي (9) فإن صحافة الجدران حققت تأثيراً كبيراً على المواطنين وبالمقابل شكلت لطمة ثابتة على وجه الاحتلال الذي لم يكن يتوقع لمثل هذه الصحافة التي تستلزم جهداً كبيراً وتضحية مستمرة هذا الانتشار والإصرار، كما أنها وصلت باللغات الإنجليزية والعبرية إلى عقول الجنود، ولتؤكد دور صحافة فلسطين ناطقة بتلك اللغات والقوانين الصارمة إلا أن الظاهرة انتشرت بشكل كبير بحيث لم تسلم مساحة في فلسطين إلا خطت أو لونت أو كتبت عليها شعار وإعلان .

2- الدعاية :

فقد استخدمت الشعارات قديماً وحديثاً في الدعاية للجماعات والأفراد والأفكار والعقائد والأحزاب وكذلك البضائع، وفي الانتفاضة فإن الشعارات تقوم بالدعاية للفصائل العاملة على الساحة وأفكارها وزعمائها ومواقفها وسياساتها .

3- الحشد والتحييض والتعبئة:

وهو ما يتضح في تحريض الشعارات على المقاومة والاستمرار، وكذلك تفاؤل الشعارات بالنصر لأصحابها وهزيمة الأعداء من خلال بيان عدالة القضية ومبررات الصراع .
ومما يستفاد من اختيار النبي ^أ شعار "أمت أمت" في المعركة أن هذا الشعار يزيد المسلمين قوة في الروح المعنوية وفي الوقت هو إرهاب للمقاتلين من المشركين، فإن المشرك حين يسمح المسلم يقول لأخيه وقد أقبل عليه : أمت أمت بمعنى اقتل اقتل تطير نفسه شعاعاً ويتملكه الخوف والفرع (10).
كما أن شعار "يا منصور أمت" فيه تفاؤل بالنصر وبعده الأمر بالإماتة (11) .

4- إثبات الوجود والسيطرة :

منذ القديم حرصت الجيوش على بقاء رايته مرفوعة خلال المعارك، ولذلك كان حملة الرايات هم القادة أو أشجع المحاربين، وبالمقابل كان الجيش الآخر يحرص على قتل حملة الرايات، كما أن رفع العلم أو الراية على موقع ما هو دلالة السيطرة على هذا الموقع وعزة أصحابه، والجيش المنتصر يسارع في إزالة راية العدو واستبدالها برايته في الموقع الذي تمت السيطرة عليه .
وقد قاومت سلطات الاحتلال بضرارة الإعلام الفلسطينية التي كانت ترفع على الأماكن العالية، لما يوحيه وجودها من معاني الاستقلال والتحرر والخروج من سيطرة المحتلين .

وبالنسبة للشعارات فقد حرصت الفصائل الفلسطينية المختلفة على الإكثار من كتاباتها لأن هذه الكثرة تمثل إحدى علامات الوجود والقوة في منطقة معينة، بل إن بعض الشعارات تصرح بذلك مثل (فتح مرت من هنا) (وحماس في كل مكان) كما أكثرت الفصائل من كتابة أسمائها "مجردة" في كل الأماكن كأسلوب للدعاية وإثبات الوجود. ومن هنا فقد قام البعض في الساحة الفلسطينية بمسح شعارات الآخرين لنفس الدوافع.

ولنفس الاعتبار دعا نداء 28 للقيادة الموحدة إلى إزالة الياфطات المكتوبة باللغة العبرية عن كافة المحلات التجارية وغيرها في كافة مناطق دولتنا المستقلة.

5- الدفاع والحماية :

تبرز وظيفة الحماية فيه من خلال "كلمة السر" في المعارك حيث يساعد الشعار السري أو المسموع على أن يميز الجنود رفقاءهم من أعدائهم، فيتجنبوا قتل الرفقاء ويحذروا من اختراق الأعداء لهم، وقد رأينا كيف تقالت فتتان من المسلمين زمن العهد النبوي، وكل منهما تظن الأخرى من الأعداء، حتى تتادوا بشعارهم فأوقفوا القتال .

وقد كثر هذا الأسلوب في الانتفاضة حيث هناك علامات أو شعارات - بمعنى المصطلح التاريخي - يميز بها تشبوه الانتفاضة الأصدقاء من الأعداء، خاصة بالنسبة للسيارات العربية، حيث يستعمل السواقون العرب البوق أو الغماز أو تضاء السيارة من الداخل في الليل حتى لا تخطف المجموعات الضاربة والسواعد الرامية، فتقذفهم بالحجارة ظناً منهم أن السيارات إسرائيلية . . . وأما في النهار فتوضع الكوفية أو سجادة الصلاة في مقدمة السيارة أو مؤخرتها، كما تكتب بعض الكلمات العربية كلفظ الجلالة أو كلمة التوحيد أو اسم الشركة أو غيرها، وأحياناً يحرص السائق على ارتداء الكوفية أو يجلس بجانبه في المقعد الأمامي رجل يرتدي الكوفية أو امرأة تغطي رأسها، كل ذلك للدلالة على أن السيارة عربية، ويفعل ذلك عادة أصحاب السيارات ذات الأرقام الصفراء التي تشبه أرقام السيارات الإسرائيلية . هذا من حيث وظيفة الشعار بمعنى كلمة السر، أما الشعار الذي يكتب على الجدران فيؤدي وظيفة الحماية والدفاع من خلال تحذيره للمواطنين من العملاء والاحتلال وأساليبهم ومن خلال التنبه إلى الممارسات الخاطئة في الشارع الفلسطيني والتي قد يكون لها انعكاسات سلبية على الانتفاضة والشعب والقضية، وأيضاً فإن هذه الوظيفة تتحقق من خلال التحريض والتعبئة التي تقوم بها الشعارات والتحريض يؤدي إلى "الهجوم" والهجوم خير وسيلة للدفاع .

6- التجميع والتمييز :

فالشعار يشد الانتباه، ويجمع الأذهان والأبصار نحوه، ويحقق وحدة الأفراد من خلال الهتاف المشترك أو الشارة أو الراية المشتركة، التي تؤدي أيضاً وظيفة التمييز عن الآخرين حيث لا تتجح عملية التوحيد والتجميع بدون تميز واستقلالية . فالشعار يميز الهوية الذاتية لأصحابه سواء كانت هذه الهوية عرقية أو سياسية أو عقائدية أو مذهبية ويؤدي إلى مزيد من الانتماء والاعتزاز بالجماعات من خلال الرمز المشترك وشارة الانتماء التي توحد الجميع، ويستطيع الجمهور أن يميز بين فئة وأخرى من خلال شعارها المكتوب أو المرسوم أو الهتافات التي أصبحت علامات على الفئة العاملة .

7- وظيفة جمالية :

تبرز من خلال الألوان والخطوط الجميلة، والرسومات الفنية والعبارات البليغة المنقاة وذات الجرس الموسيقي المحبب للأذان سواء كانت مكتوبة أو يهتف بها المتظاهرون في أعمالهم الاجتماعية، والرؤية الجمالية تختلف في تحليلها من باحث لآخر، وهي وإن كانت في الأدبيات العالمية / الكتابة على الجدران العامة خطراً على الذوق العام، فقد رأى خليل أحمد خليل في الظاهرة اللبنانية تشويهاً للجدار ودوره الاجتماعي وخرقاً للخصوصية والملكية العامة، فإن جمالية الجدار الفلسطيني تأتي من مواقف الشارع العام منها واهتمامها بها وتفعيله لها من خلال المشاركة في كتابتها أو رفض الانصياع لأوامر الجيش بإزالتها رغم العقوبة المالية الكبيرة، كذلك فإن تداخل اللون مع الصورة، والكتابة المسوحة والفعل الجديد عليها واختلاطه بالشيد أو الدهان الذي وضع لإزالتها أكسب الجدار مسحة جمالية وطابعاً تشكيمياً سريالياً، تجريدياً. وتذهب بعض المصادر إلى أن دور الشعار يشابه في بعض وظائفه وظيفه الشعر بالنسبة للإنسان من ناحية الحماية والجمال وما إلى ذلك (12).

4- الشعارات بين المرسل والمستقبل :

الشعارات والكتابات الجدارية تمثل رسائل إعلامية ولا بد أن يكون وراءها مرسل يبعثها ومستقبل يتلقاها، ويضع المرسل في اعتباره وجهة الرسالة وغايتها والهدف المتوخى منها، ولذلك يتأثر شكل الرسالة ومضمونها بطبيعة المرسل والمستقبل .

وفي الانتفاضة فإن من يقوم بكتابة الشعارات هم من أبناء التنظيمات الفلسطينية الفاعلة وبالأخص حماس والقيادة الموحدة والجهاد الإسلامي، إضافة إلى التنظيمات الصغر حجماً في الساحة مثل جبهة التحرير العربية، وجبهة النضال الشعبي، وحزب العمال والحزب الشيوعي الفلسطيني، وفتح الانتفاضة والجبهة الشعبية القيادة العامة وغيرها، هذا في الجانب الفلسطيني أما في الجانب الإسرائيلي فالمعنيون بكتابة الشعارات في ميدان الانتفاضة غالباً هم الجيش والمستوطنون والمخابرات، إضافة إلى العملاء . وأحياناً يقوم بعض الأفراد والمجموعات (الشلل غير المنظمة) بالكتابة على الجدران بدون توجيه خارجي حيث يجمعون ثمن علب الدهان، أو قد يعثرون على بعض العلب من مخابئ التنظيمات أو من مخلفات الكتابة، فيكتبون باسم الجهة التي يتعاطفون معها أو باسم مستقل .

والمظنون أن أعمار المشاركين في كتابة الشعارات الفلسطينية تتراوح بين 13-35 عاماً، تزداد نسبتهم بين 16-25 عاماً وتقل في الأطراف .

والأصل أن يكون كُتاب الشعارات على قسط لا بأس به من التعليم والثقافة، أما صياغة الشاعر فقد تكون من فعل الكتاب أنفسهم أو بتوجيه من القيادات الميدانية أو العليا. والكتابة قد تكون بعد تخطيط مسبق أو توجيه خارجي، كما قد تكون بمبادرة فردية ذاتية .

فالنوع الأول هو الغالب أو هو الأكثر في الانتفاضة - وهو موضوع الدراسة - حيث يقوم مجموعة أشخاص تربطهم صداقة أو علاقة تنظيمية غالباً ، ويكون هنالك تنسيق وتخطيط سابق واتفاق على ما يراد كتابته، ويكون عادة بتوجيه من القيادات، وتنقسم المجموعة بحيث يقوم البعض بالكتابة، بينما يتولى الباقون الحراسة خشية قدوم الجيش أو غيره، وتستعمل علب الدهان في هذا النوع من الكتابة. وتكتب على ظاهر الجدران وبخط كبير في العادة، ووقت الكتابة الطبيعي هو الليل.

أما النوع الثاني : فهي الكتابة التي يقوم بها شخص مفرد بمبادرة ذاتية بدون توجيه أو تخطيط مسبق. بالقلم أو العود أو المسمار أو غيرها، حيث يرغب الفرد بالتعبير عن ذاته وما يشغله أو يؤمن به أو يحبه أو يخطر بباله لحظة الكتابة. ومكان هذا النوع هو الدفاتر والكتب ومقاعد الحافلات والجدران الداخلية للصفوف المدرسية والمرافق العامة والمراحيض والمصاعد الكهربائية وأحياناً على الملابس وأعضاء الجسم والمقاعد المدرسية، وغالباً تتم الكتابة في النهار لأنه وقت وجود الناس في هذه الأماكن . وقد كانت الكتابات الفردية قبل الانتفاضة تتضمن اسم الكاتب أو محبوبه أو مقاطع من الغاني وأسماء الفنانين والعبارات العاطفية ورسم القلوب التي تخترقها السهام كما اشتملت على بعض المضامين الوطنية والدينية كعبارة فلسطين ورسم علمها وخريطتها وكتابة عبارة التوحيد وغيرها .

والملاحظ في الانتفاضة، أن الشعار الفردي صار يحاكي الشعار الجماعي، بحيث يمكن رؤية الكثير من الشعارات الجماعية الموجودة على ظاهر الجدران، وقد كتبت على المقاعد والدفاتر وداخل الجدران.

وكادت تختفي المضامين العاطفية والجنسية من كتابات الطلبة في المدارس، أو غيرهم في المراحض العامة. ومع ذلك يبقى هناك بعض الاختلاف بين الشعارات الجماعية والفردية حتى في الانتفاضة فالشعارات الجماعية أقرب إلى الموقف الرسمي للتنظيم وإن ظهرت فيها إلى حد ما شخصية "المجموعة" الكاتبة، أما الشعارات الفردية فتغلب فيه شخصية "الفرد" الكاتب ومستواه التعليمي والثقافي، ووضع النفس، وقد يقوم بهذا النوع من الكتابة أفراد غير منتمين إلى التنظيمات أو آخرون من أصحاب الانتماء ولكن تنظيمهم لا يمارس الكتابات الجدارية في الانتفاضة.

وكمثال على ما سبق فقد لاحظ بعض المدرسين على المقاعد والكراسات الطلابية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية أنها تحتوي على شعارات مثل (نعم فتح لا حماس، نعم لحماس لا فتح، لا جيش) وهنا تبرز ذاتية الصغار الذين يفهمون الأمور ضمن تقسيم "أبيض وأسود" وقد يعكس ذلك واقع التربية التنظيمية من قبل القيادات للأعضاء والأنصار، ولأن الصغار لا يخفون ما بداخلهم فإن أثر التربية يظهر عليهم أكثر من الكبار .

وكمثال آخر على الشعارات الذاتية فقد كتب بالقلم على الجدار الداخلي في مركز تطوير اللغات برام الله، شعار بتوقيع حزب التحرير الإسلامي جاء فيه :

عاش حزب التحرير شوكة في حلق أعدائه .

وهذه الكتابة تمت بمبادرة شخصية من الكاتب لأن الحزب المذكور لا يشارك في أعمال الكتابات الجدارية . . ولعله قد جرى حوار بين الكاتب وبين زملائه في المركز التعليمي حول حزب التحرير فدفعه هذا النقاش إلى كتابة هذا الشعار .

وفي المركز نفسه لوحظ شعار موقع باسم فتح ومكتوب بالقلم يقول :

لكل ثورة اختيار واختيار ثورتنا أبو عمار .
وهذا الشعار يحاكي شعاراً للجبهة الشعبية يقول :
لكل ثورة حكيم وحكيم ثورتنا جورج حبش .

ويبدو أن كاتب الشعار قد أعجبه شعار الجبهة فنسج على منواله .
 أما عن مستقبل الشعارات فإنها توجه لعموم الجمهور في فلسطين، ولكن بعض الشعارات قد توجه إلى أشخاص معينين أو فئات محددة مثل الكتابات التي يقصد بها تحذير العملاء أو المخالفين للإضراب من عمال وسائقين وأصحاب محلات كما قد توجه شعارات للطلبة والمدرسين وأصحاب المصانع والمزارعين أو العاملين في وظائف معينة كالشرطة وموظفي الإدارة المدنية كما قد تكتب شعارات قرب بيوت الشهداء يكون المقصود بها أهلهم، وهناك شعارات توجه للجيش والمستوطنين أو الأجانب ووسائل الإعلام وتكون عادة بغير اللغة العربية .

وعلى العموم فالشعارات وإن كانت خاصة فإنه يستقبلها عموم أهل البلدة ومن يمر بها .
 والإسرائيليون حين يكتبون شعاراتهم في المناطق العربية يوجهونها لليهود حيث تحتوي على تحريض لطردهم أو قتلهم أو الانتقام منهم وتكون بالعبرية . ولا يمنع ذلك أن تكون موجهة للعرب كنوع من الحرب النفسية . وهناك القليل من الشعارات الموجهة للعرب ومكتوبة بالعربية .

5- الشعارات - الزمان والمكان :

1- الزمان :

من ناحية الزمان فإن الوقت المناسب لكتابتها يرتبط أساساً بكونها وسيلة ممنوعة كغيرها من الوسائل الإعلامية المضروب عليها الحصار، ولذلك فإن الشباب غالباً ما يقومون بكتابتها في الليل، حيث تخف الحركة، وفي بعض المناطق يلجأ الشباب إلى الكتابة بعد الغروب مباشرة، يرتدي الشباب ملابس الشغل أو الأقمعة فيما عرف بعد ذلك بالملثمين، حتى لا تميز الكاتب أو الفاعل، وأحياناً تكتب في النهار أثناء المظاهرات أو بحراسة مجموعات الملثمين وهذه الحالة تحدث في المناطق البعيدة والقرى النائية حيث يتعسر وصول الجيش، ويتأخر عن الوصول في حالة إيلاغه من قبل العملاء والجواسيس .
 وفي زمن كتابة الشعارات تفصل بين نوعين من الكتابات من ناحية زمانيتها وديمومتها على الحائط: فهناك حسب (أوليفر / سينابيرغ 1991):

شعارات دائمة : وهي التي لا تتغير كثيراً، لكونها ترمز إلى فصائل ثورية وتتعلق بأجيال فلسطين من ذلك قبضة اليد، والعلم الفلسطيني، وخريطة فلسطين كل فلسطين، وقبة الصخرة وما إلى ذلك من رموز وطنية يحن إليها الفلسطيني ويتطلع إلى ديمومتها وتواصلها مع العمل الثوري.<

شعارات دورية : وهي التي تتعلق بالوقائع والأحداث أي بالحال الآني حيث يعمد الكتاب إلى كتابتها رغبة منهم في إبلاغ الشاعر العام إعلامه بمجمل ما يحدث من تطورات داخلية وخارجية على صعيد القضية الفلسطينية من ذلك : الحلول السلمية، (قطار التسوية)، حرب الخليج، المخيمات الفلسطينية وأوضاعها . . . الخ. ويدخل تحت هذا البند :

- الشعارات الآنية المتعلقة بالمناسبات والأعياد .
 - التغييرات التي تطرأ على مضمون الشعار الذي طرحه الفصيل ، ومرجع هذا التغيير، مراعاة الواقع الفلسطيني وعلاقة الآخرين به من أنظمة خارجية وداخلية. فدعوة الجبهة الشعبية في شعاراتها إلى العصيان المدني الشامل في بدايات الانتفاضة تحولت إلى الدعوة إلى العصيان المتقطع ثم لم يعد يذكر في سجلاتها إلا مقاطعة أجهزة الإدارة المدنية وإلى التوقف عن دفع الضرائب وعدم استلام البطاقات المغنطة خاصة بعد الإجراءات الإسرائيلية الصارمة ضد الفلسطينيين وتوقف الحديث عن الاتحاد السوفياتي (الصدیق) بعد امتداد الهجرة اليهودية من هناك والموقف السوفياتي من أزمة الخليج.<

2- المكان :

تحولت فلسطين إلى غابة من الشعارات ويندر أن تجد مكاناً لم يكتب فيه شعار أو يغطي برسم، ملصق، لوحة، وما إلى ذلك، فالشعارات تثار على الجدران (البيوت، المحلات التجارية) . والكراسي والمقاعد

المدرسية، مروراً بالحجارة والصخور وأعمدة الكهرباء والهاتف، والسيارات القديمة، وحاويات القمامة، في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية عام 1967.

ويمكن تصنيف الشعارات حسب علاقتها بالمكان بالتالي :

ارتباط الشعار بنوعية الجمهور الموجود أو المتوقع حضوره في المكان : فالشعارات الدينية تكثر على جدران المساجد وبجوارها، وجدران المدارس وكذلك على الجدران ذاتها تكثر الشعارات التي تتحدث عن التعليم، وكون الإضراب يشمل الطلاب أو لا يشملهم، وعن العلاقة بين الأستاذ وطلابه، كما كتبت شعارات تدعو إلى الالتزام بالزي الإسلامي على جدار مدرسة للبنات .

وتكثر الشعارات التهديدية على جدران بيوت العملاء والمنحرفين وبيوت المخالفين للإضراب من التجار والعمال والسائقين، وتكثر الشعارات العمالية في المناطق الصناعية، وقد تكتب شعارات بالعبرية من قبل الفلسطينيين قرب نقطة الجيش أو مكان يتوقع فيه قدوم الجيش والمستوطنين، وأحياناً يربط كاتب الشعار بين المكان وطبيعته فمثلاً كتب قرب ملعب في مدينة البيرة شعار يدعو للاعبين إلى ضرب الحجارة لأنه "رياضة" أفضل من لعب الكرة.

ويلجأ بعضهم إلى كتابة شعارات غالباً بالإنجليزية في المناطق التي يتوقع أن يؤمها السياح أو المراسلون الأجانب. وبالجملة فإن هناك علاقة بين الشعار والوظيفة التي يؤديها أو الخدمة التي يقدمها المكان للجماهير .

6- الشعارات والأداء الفني - الوظيفة الجمالية :

يرتبط بعنصر المكان درجة الفنية وقدرة الكاتب على تقديم أشكال فنية للمشاهد العام. وهذا يعود أيضاً إلى عامل آخر يلعب أو يؤثر على الكاتب حالة توقيعه الكتابة أو الرسم على الجدار، ونقصد به الوضع الأمني، ويمكن صياغة العلاقة بأن قرب المكان وبعده عن الأحداث يؤثر في درجة الصياغة الفنية والتشكيلية للشعار .

وبداية فإن الكاتب يحرص على كتابة شعاره في أماكن مطروقة وبداية للعيان، وهذا يؤثر على درجة الإنجاز والرسالة التي يود إبلاغها فتكون الكتابة أحياناً فظة وردية ولكن الكاتب هنا لا يلتفت إلى البعد الفني بقدر ما يكون اهتمامه منصباً على التبليغ ليس غلا . وغالباً ما تميز الكتابة الجيدة المكتوبة بخط واضح وجميل في القرى النائية أو المناطق التي يصطاح على تسميتها بالحررة، والرسوم المثبتة عليها تكون على درجة عالية من الأداء. من ذلك ما أورده (أوليفر، ستايرغ / 1990) من أن بعض البيوت المهجورة والخرائب المتداعية كانت معرضاً للوحات جمالية، فقد شاهدها في حي الشيخ رضوان بغزة بيتاً غطي بكامله بالأشكال التي رسمت بطلاء الرش (spray) وتصور جواسيس برزت أنيابهم ورسمت على وجوههم علامات الضرب، وشباباً يعتمرون الكوفية وفلسطينيين عمالقة يحطمون نجمة داوود بكلاشنكوف (13).

أي أن العامل الأمني يؤثر في صياغة الشكل الفني للجدار، وهذا أيضاً يحدد الطريقة التي يكتب فيها وقربه من مكان الحدث أو بعده عنها .

أ- موضوع الشعار وطبيعة المكان :

يؤثر موضوع الشعار في اختيار المكان المناسب، والموقع الملائم له، فالأعلام الفلسطينية، ورايات التوحيد وصور الشهداء والزعماء تلصق أو تعلق في أماكن عالية كنوع من التكريم، والشعارات التي تتحدث عن العملاء وسلطات الاحتلال وكذلك العلم الإسرائيلي والنجمة السداسية فكثيراً ما تكتب في أماكن حقيرة، كالحمامات العامة وحاويات النفايات وكذلك على أرضية الشوارع ليدوسها المارة، من ذلك ما لوحظ على حاويات النفايات والمراحيض العامة شعارات مثل : هنا مكتب شامير، وهنا مقر الكنيسة، ومقر العملاء العميل فلان، هنا تباع المخابرات الإسرائيلية، وقد لوحظ في مسجد حلحول الكبير، وفي داخل مرافقه العامة مئات من الرسوم والشعارات التي تتحدث وبصورة مثيرة عن العملاء، والجيش الإسرائيلي وما إلى ذلك بل إن بعض الفصائل استخدمها كسلاح لقمع المعارض في العمل الوطني . وقد كتب على مخفر شرطة - مما يدخل في هذا الباب - في مخيم عسكر بعد إخلائه (أخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) (14).

وكتب على مسلخ قديم في البيرة قرب مسجد العين وبتوقيع الجبهة الشعبية "سيكون مصير من اغتال ياسر ورجا هذا المسلخ"

ب- شعارات المدن والقرى / الضفة والقطاع :

يمكن القول : إن الشاعر الذي يكتب في المدينة، يكتب في القرية، وذلك للدور الذي تلعبه المدينة في المجتمع الفلسطيني فهي موقع القيادة السياسية الذي تمليه إلى حد كبير على القرى والمخيمات المحيطة بها (15)، يضاف إلى ذلك أن المدينة هي المكان الوحيد الذي يتوجه إليه القرويون لقضاء حاجاتهم والتسوق في أسواقها الكبيرة، ومراجعة المؤسسات والدوائر المتواجدة فيها، بالإضافة للدراسة في مدارسها وجامعاتها، وكل هذه عوامل تجعل من الشاعر ينتقل بصورة طبيعية ومن غير حاجة أحياناً للتوجيه والإشراف، إلا أنه يلاحظ أن جانباً من الخصوصية التي طبعت شعارات ورسوم القرى الفلسطينية، حتى في الصياغة الفنية للشعار من ناحية حدته التي برزت فيها النبوة العشائرية في القرى والتي أثرت على الأطر والتنظيمات السياسية في ظل الانتفاضة .

وكذلك لاحظ بعض الكتاب أن شعارات وهتافات قطاع غزة تتميز بالحدة والعنف أكثر من مثيلاتها في الضفة الغربية (16) ولا يعني ذلك وجود اختلاف كبير في المحتوى لأن التنظيمات التي تكتب في الضفة والقطاع هي ذاتها هنا وهناك كما أن الاتجاه الاجتماعي السياسي للفلسطينيين يكاد يكون متشابهاً رغم اختلاف المناطق وإن الفروق هي في التفاصيل والحدة دون المبادئ الأساسية والأهداف (17) .

7- أدوات الكتابة :

إذا كان عوض النابلسي قد استخدم "الفحم" في رسم مشاعره الأخيرة وكتابة كلماته لشعبه قبل لحظات من إعدامه، هذا النشيد الذي أصبح ترنيمة حزن في موكب التبرية الطويلة فإن شعارات ما قبل الانتفاضة استخدم فيها الدهان بطرق متعددة مستعيناً الكاتب في ذلك بالدهان، وفرشاة الدهان العادية فإن شعارات الانتفاضة الغالب فيها استخدام أدوات الرش السريعة، وهي الأدوات نفسها التي تستخدم في رش السيارات وإعادة طلائها في محلات تصليح السيارات، وهذه الأداة تتيح حرية كبيرة لمستخدميها كما تعطيه غطاءً أمنياً وسرعة في الإنجاز وكذلك السهولة في إخفائها والتخلص منها فيما بعد، وقد أصبحت مهمة فصائل الثورة توفير مثل هذه الأدوات لمثلثمين يقومون بكتابة الشعارات أثناء المظاهرات والاحتفالات أو في الليل، ونادراً ما استخدمت الفرشاة، وإذا استخدمت فإنها تستخدم في الأعمال الفنية البعيدة عن الشارع العام حيث يجد الكاتب الوقت في تلوين واختراع لوحته وطباعته على الجدار دون خوف من أعين الرقباء أو حذر من قدوم الجيش وهذا يختلف عن الكتابات السريعة التي تخط لإبلاغ رسالة في الشارع العام.

8- الموقف الإسرائيلي من ظاهرة الشعارات :

قلنا إن الشعارات جاءت كردة فعل عن الحصار الإعلامي المفروض من قبل السلطات الإسرائيلية على وسائل الإعلام والتعبير الفلسطيني، وقد اتخذت السلطات تلك وسائل عديدة وهي في سبيلها لقمع الانتفاضة، ذلك الحدث الذي أرق الشارع العام في إسرائيل حكومة وأفراداً وجيشاً طور كل الأساليب لإخماد الصوت الفلسطيني، وقد تحدثت الصحف والتقارير والأبحاث عن وسائل عديدة استخدمها الجيش في ممارسته اللإنسانية ضد إرادة الشعب الفلسطيني وحرية. فإذا نسي الناس وحشية الصهاينة فإن الشارع الفلسطيني لا يزال يحفظ في ذاكرته العصية على النسيان وأمر وزير الدفاع في تفسير أطراف الفلسطينيين وإطلاق الرصاص عليهم، ومن الطبيعي أن تدخل ظاهرة الشعارات ضمن قائمة أولويات الجيش الصهيوني، في مواجهة هذه الظاهرة .

فيعد تزايد ظاهرة الشعارات والكتابة الجدارية التي عرفت على أنها ممنوعة في قائمة الممنوعات الإسرائيلية وما أكثرها، وزع الجيش الإسرائيلي بياناً في شهر تموز 1988 وعنون ذلك البيان "بيان وتنبيه" (18) وقد وقعته القائد العسكري لمنطقة الضفة طالب فيه المواطنين بإزالة الشعارات المكتوبة على الجدران وإنزال الإعلام الفلسطينية في أحيائهم وأن عدم القيام بإزالة الشعارات والأعلام يعتبر مخالفة للتعليمات العسكرية وقد يؤدي إلى فرض عقوبة السجن وغرامة مقدارها 15000 شيكل إسرائيلي .

بعد هذا البيان بدأت حرب حقيقية في إطار الانتفاضة، أطلقت عليها الصحف، حرب الشعارات وأحياناً حرب (الفرش والطلاء) واتسمت تلك المعركة بالإصرار من قبل أبناء الشعب الفلسطيني والوحشية المفرطة من جهة جيش الاحتلال الذي عبأته السلطات من أجل القضاء على هذه الظاهرة .

ويمكن تتبع الإجراءات الإسرائيلية للقضاء على هذه الظاهرة بالتالي :

حجيز القانون لأية دورية في "المناطق" ويعني بها الضفة والقطاع إيقاف الناقلين وإصدار أوامر للسكان بإزالة الشعارات المكتوبة على جدران منازلهم وفي أي وقت شاءوا، وقد أصبح الأمر اعتيادياً بالنسبة

للسكان أن يطرق الجنود أبواب البيوت وإصدار الأوامر إليهم بالقيام بإزالة الشعارات عن جدران منازلهم إن في ساعات الصباح أو في ساعة متأخرة من الليل.

وفي دراسة ميدانية عن الأسيرة الفلسطينية والانتفاضة، تشير الدراسة إلى أن الأسر الفلسطينية / مثال ذلك مدن نابلس / قد تعرضت لممارسات ومضايقات الجيش الصهيوني، وشملت تلك الممارسات، المداهمات الليلية والنفتيش وبث الذعر في قلوب السكان وأحياناً استخدام الضرب والإهانة للآمنين في بيوتهم وجاءت ظاهرة الشعارات وإجبار السكان على إزالتها في المرتبة الثالثة من مجموع الممارسات الأخرى أي ما نسبته 13.2% من العينة محل الدراسة حيث يجبر السكان على الخروج من بيوتهم وتطهير الشوارع والحيطان من الشعارات . (19)

>الغرامة المالية : فرضت السلطات الاحتلالية ضرائب على كل من يثبت أنه كتب شعاراً على الجدران وقد تراوحت ما بين (300 - 1500) شيكل، وقد شملت الغرامة - حتى تعم العقوبة - كل من يرفض الانصياع أيضاً إلى أوامر الجيش في إزالة ومسح الشعارات عن البيوت، والتغريم الفوري لكل من لا يقوم بمسح الشعارات عن جدرانه.<

>السجن : عاقب القرار الصهيوني كل من ثبتت إدانته بالسجن لمدة خمسة أعوام أو غرامة (1500) شيكل حسب القرار الصادر تحت بند تعليمات الأمن (378) - 1970 - بتاريخ 1988/6/19 وتوقيع غابي عوفير قائد منطقة الضفة الغربية. وتشمل العقوبة أيضاً كل من يرفض الانصياع لأوامر الجيش في مسح الشعارات.<

>إطلاق الرصاص الحي : حيث يطلق الرصاص على أي ملثم أو أي شخص يشاهد من قبل الجيش وهو يكتب شعارات على الجدران وذلك كما حدث مع الشهداء عبد اللطيف السقا، وأحمد عايش النجار من خانيونس، ومحمد القواسمي من الخليل، وجميل عيد الجواريش من بيت جالا حيث أطلق الجيش عليهم النار خلال قيامهم بكتابة الشعارات.<

>تشويه الجدران : وذلك برش وطلاء الجدران بمادة لزجة وسوداء كما حدث في مدينة غزة حينما قامت القوات الإسرائيلية باستخدام مزيج من القطران والنفط ذي رائحة كريهة، واعترفت السلطات الصهيونية بالحادث وأشارت إلى ما قام به الجنود من تشويه جدران منازل لم يكتب عليها أصلاً شعارات، وكذلك فإن المادة السابقة قابلة للاشتعال، وهي مادة لزجة تسبب الانزلاق وتمنع المتظاهرين من تسلق واجهات المحلات والمنازل. وقبل هذه العملية طليت واجهات المحلات والبيوت في شارع عمر بن المختار بغزة وبالقار الأسود.<

وقد أصبحت ظاهرة الحرب التي شنتها السلطات الصهيونية على الشعارات جزءاً من أدبيات التعبير الصحفي إذ أشارت الصحف إلى عمليات الجيش في ملاحقة الظاهرة وكثرة الاستخدام الصحفي لكلمات من مثل "افتحمت، داهمت، فرضت، شنت، أجبرت، غرمت، قامت" وكلها ألفاظ تدل على حقيقة الحرب التي دارت ما زالت دائرة حول مفهوم الجدار ووظيفته العالمية .

يدخل في ظاهرة الحرب هذه على الشعارات مواقف السكان منها، فبرغم التضيق عليهم والمعاناة من كثرة المداهمات والأوامر، إلا أن الموقف كان إيجابياً لفهم طبيعة المعركة وضرورتها فكما عبر أحد الشباب بأنها الوسيلة الوحيدة للتعبير "فليس لدينا محطة إذاعة ولا نستطيع نشر أي شيء في الصحافة" .

وقد لجأ الفلسطيني في سبيل إدامة الظاهرة إلى حيل تحفظ الشعار حتى بعد الامتثال لأوامر الجيش بمسحها، من ذلك ما لجأ إليه بعض السكان من طلاء الجدران بمادة (الشيد) ورش الماء عليها بعد ذهاب الجيش فيظهر الشعار مرة أخرى مكتوباً وملوناً بالأعلام والرايات.

ومن القصص التي تبين حاسية الجيش لهذا النوع من الكتابة على الجدران ما حكته إحدى الأمهات لبعض الصحف (20) : قام أطفالي بكتابة (فلسطين) باللغة العربية والإنجليزية على جدران منزلنا، ثم مرت دورية إسرائيلية كالعادة وشاهد أفراد الدورية اسم فلسطين على جدران المنزل، فهبوا كالمصروعين، ودخل ضابط الدورية المنزل وطلب معرفة الفاعل الذي كتب كلمة فلسطين على أساس أن كلمة "فلسطين" وكتابتها يدخل ضمن الأعمال التحريضية، فقلت له : إن كلمة فلسطين هي اسم ابني الصغيرة، وكما أنكم تسمون أولادكم إسرائيل وبناتكم إسرائيلياً ، فمن حقي أن اسمي ابنتي فلسطين، فكيف تعتبرون هذا الاسم تحريضياً، فسكت الضابط ولم يعرف كيف يجيب ولكنه انسحب وهو يتمتم بكلمات ضيق وضجر (21) .

هذه القصة وغيرها المئات من الخطابات تدل على وعي الشارع الفلسطيني بأهمية الظاهرة وضرورة استمرارها رغم المعاناة والتضيق .

وكما سلاحظ فإن الشعارات الفلسطينية تحدثت عن الظاهرة ودعت إلى تفعيلها والتصدي للمفردات الصهيونية الداعية إلى إيقاف العملية .

هوامش الفصل الثاني :

- 1- بول سنتانبيرغ، أوليفر، آن ماري، الكتابة على الجدران في الانتفاضة، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية - القدس الشريف 1990 - ص 4.
- 2- المرجع السابق، ص 4.
- 3- المرجع نفسه، ص 4.
- 4- عطاء صالح، عندما تتكلم الجدران، اليوم السابع، باريس، 1989، ص 8-14.
- 5- سليمان، محمد، إعلام الانتفاضة تكاملية الأداء، فاعلية الإنتاج، النهضة برس، نيقوسيا 1991.
- 6- انظر سليمان، محمد، صحافة الجدران لسان الانتفاضة يتكلم بأربعة ألوان. م. فلسطين الثورة، نيقوسيا، ع 844 - 845، 5/19 - 1991/5/26.
- 7- الآية من سورة الحجرات، رقم 2.
- 8- الآية من سورة الحجرات، رقم 1.
- 9- الخليلي، علي، الانتفاضة والصحافة المحلية، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، 1989، ص 33.
- 10- أبو فارس، محمد عيد القادر، في ظلال السيرة، غزوة أحد، دار الفرقان - عمان 1982، ص 1.
- 11- ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 413.
- 12- يافاري، نوشين، الشعارات في النظرات الشيعية، مرجع سبق ذكره.
- 13- بول، سنتانبيرغ، أوليفر، آن ماري، 1990، مرجع سبق ذكره، ص 3.
- 14- الآية من سورة الحشر 21.
- 15- البرغوثي، إياد، أثر المكان في تحديد الاتجاه الاجتماعي - السياسي. م. شؤون جامعية، القدس 1989، ع 5.
- 16- عطاء صالح، مرجع سابق، 8-14، وذياب عيوش، هتافات الانتفاضة مرجع سبق ذكره. 111
- 17- البرغوثي، إياد، أثر المكان، مرجع سبق ذكره .
- 18- أمر بشأن تعليمات الأمن (يهودا والسامرة) 5730/378 - 1970، صادر في 19/6/1988، عن غابي عوفير، قائد منطقة الضفة الغربية، انظر الملاحق .
- 19- الأسرة والانتفاضة، تحرير عاطف علاونة، النادي الثقافي الرياضي، نابلس. د . م . ط 1، 1990، ص 17 - 18 .
- 20- انظر على سبيل المثال ما أوردته صحيفة الشرق الأوسط (لندن) في عددها الصادر 90/5/3 (4174)، وصحيفة القبس (الكويت) 89/9/6.
- 21- سليمان، وليد، الانتفاضة وفن الكتابة على الجدران. (مقال) - القدس العربي - (لندن) ، ع 344، 1990/6/8.

الفصل الثالث**الكتابة الجدارية - المصادر والخصائص والأساليب****1- مصادر الشعارات:**

كتب الفلسطينيون أثناء الانتفاضة آلاف الشعارات، ورسما، وخطوا بحروفهم التي عفرتها دماء الشهداء بتضحياتهم، وجعلوا من الجدار صورتهم الأكيده التي حاولوا أن يفهموا العالم من خلالها عدالة قضيتهم وكفاحهم من أجل الحرية والاستقلال، هذه الظاهرة الثرية وهذا المخزن العظيم من الأدبيات يجعل الكاتب في بحثه عن زمن الانتفاضة ورؤيتها، التساؤل بصورة أولية عن مكنون هذا الكنز ومصادره التي تمت

إلى الثقة الدينية وأدبيات الثورة العظيمة التي تربت عليها أجيال عاشت القهر الاجتماعي والسياسي في ظل الاحتلال وحرمت من أجمل الأشياء التي يرنو إليها شباب العالم، وأطفال العالم. فالكتابة الفلسطينية كما سبق وتحدثنا ليست كتابات طفولية مرهقة بل هي حصيلة هذا الوعي الذي استخدم الموروث التاريخي والتراث الشعبي وكيّفه لخدمة قضيته العادلة.

ومن هنا فإن دراسة مصدرية ومرجعية الكتابة تمت بجذور عميقة إلى الثقافة الدينية والتراث الشعبي وأدب الثورة والمقاتل، وترتبط أيضاً بزمن الفلسطيني الضارب في التاريخ، حيث الأشواق والأمنيات. وعليه فإن محاولة دراسة المصادر الثقافية والتراثية التي منها الفلسطيني لا تنفصم عن فهم ظاهرة الانتفاضة في التاريخ الفلسطيني وحجم الأدبيات الكثيرة التي كتبها الرواد الأوائل حول فلسطين الصورة والإطار والرمز. وبناء على هذا فإن الباحث يستطيع ولأغراض بحثية حصر مصادر الشعارات والكتابات لمجموعة تحدد الخطوط العامة لثقافة الجماهير الفلسطينية وهي ثقافة ثورة علمية نهلت من مصادر الدين الذي يؤدي دوراً كبيراً في تشكيل صورة الفلسطيني وشخصيته وتحديد مسارات واتجاهات المجتمع وغير ذلك من المصادر التي يمكن إجمالها بالتالي :

(1) الكتاب والسنة :

سواء بالاعتباس الكامل للآيات والأحاديث أو باقتباس مقاطع منها، وأحياناً باستعمال مفردات ذات أصول قرآنية ونبوية أو صياغة معانٍ مقتبسة منها بألفاظ أخرى، فمن الآيات :

- ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾
- ﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾
- ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
- ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾
- ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾
- ﴿انصُرْ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾
- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾

ومن الأحاديث :

الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة
واعلم أن النصر مع الصبر
الجنة تحت ظلال السيوف

وهناك شعار (أيها العملاء الزموا مساكنكم لا يحطمنكم جند حماس) إشارة إلى آية في سورة النمل وشعار (أيها العملاء إياكم والجلوس على الطرقات) المقطع الثاني من بداية حديث شريف، وشعار (ألم تعلم يا رابين أن فيها قوماً جبارين) مقتبس من آية بسورة المائدة وشعار (لا شرقية ولا غربية) من آية في سورة النور.

ومن المفردات (الجهاد، الرباط، الأرض المقدسة، الأرض المباركة، "يهود" بدون أُل التعريف) وغيرها كثير.

والفئات التي تكثر من الاقتباس من هذين المصدرين هي حماس والجهاد الإسلامي، تليها حركة فتح خاصة الآيات التي فيها لفظ (فتح)، ونادراً ما تقتبس الفصائل الأخرى من الكتاب والسنة وقد يقتبس غير هؤلاء ولكن ذلك هو النادر الشاذ .

(2) البيانات :

وهي من أهم المصادر للشعارات، وقد سبق الحديث عن ذلك بالتفصيل تحت عنوان "العلاقة بين الشعار والبيان" .

(3) الأحداث والتصريحات والمناسبات :

حيث يشكل التعليق عليها وبيان الموقف منها، واستيحاء معانيها مصدراً هاماً للشعارات، فآزمة الخليج ومجزرة الأقصى وتصريحات أبو شريف وخطة بيكر ومبارك والعيدان ويوم الطفل ويوم الأرض وغيرها تلهم كتاب الشعارات بالكثير الكثير من المعاني والمفردات.

(4) الحكم والأمثال :

إضافة إلى كون الأمثال والحكم هي في حد ذاتها شعارات شفوية تتناقلها الألسنة، فقد كتب أو اقتبس منها في شعارات الانتفاضة .
فمثلاً: "إذا كان حرس الحدود ريحاً فإن فتح هي الإعصار" أصله المثل "إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً" وشعار "من راقب الناس مات شققاً" محور عن الحكمة "من راقب الناس مات همماً" .

(5) الماركسية فكراً وتاريخاً : -

ثلاث فصائل في القيادة الموحدة تقوم على الفكر الماركسي، إضافة إلى الفصائل الماركسية الأخرى خارج ق.و.م. ولا غرابة أن يتردد في الشعارات مفردات ومضامين ماركسية مثل (الطبقة العاملة، اليسار، المطرقة والمنجل رسماً ولفظاً، والنجمة الخماسية، اللون الأحمر، الكادحون، الرفاق، النضال الأممي، الإمبريالية، الرجعية، التقدمية، جيفارا، فيتنام).

(6) التاريخ وبخاصة التاريخ الإسلامي والفلسطيني :

حيث يمكن أن ترى شعارات تتحدث عن خيبر وبني قينقاع ومذابح كفر قاسم ودير ياسين وصبرا وشاتيلا وحطين وعين جالوت ومجازر النتر والحروب الصليبية وصلاح الدين وعمر والقسام وهزائم 67 و 48 ومعركة الكرامة
ولا ننسى أن الرصيد الفكري الجهادي في الإسلام والتاريخ الإسلامي وتاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة قد أثرى شعارات حماس خاصة .

(7) أسماء كتب :

حيث سطرت حماس والجهاد شعارات على الجدران هي في أصلها أسماء كتب إسلامية .
زوال إسرائيل حتمية قرآنية.
<تأليف الشيخ أسعد بيوض التميمي>
الله أو الدمار .
<تأليف سعد جمعة>
الشيوعية وليدة الصهيونية.
<تأليف أحمد عبد الغفور العطار>
حماس إشراق أمل في سماء فلسطين.
<كتيب من إصدار حماس بعد عامين من الانتفاضة>

(8) ميثاق حماس:

حيث كتبت حماس شعارات مقتبسة من ميثاقها مثل :
حماس رأس حربية في مواجهة العدو .
حماس تجمع ولا تفرق وتوحد ولا تجزئ وتصون ولا تبدد .

(9) أقوال الزعماء:

وقد أشير إليها أثناء الحديث عن الشعارات المتعلقة بالزعماء .

(10) الشُّعْر :

الفصيح منه والشعبي سواء ما تحول منه إلى أناشيد وأغان أو الذي لم يتحول والشعر فيه الكثير من خصائص الشعر، من حيث البساطة والوضوح والقصر والجمال الذي يشد الانتباه، وسهولة التذكر .
وقد كانت حماس هي الأكثر كتابة للشعارات (الشعرية) برغم أن الفئات الأخرى لها رصيد لا بأس به من الشعر الفصيح والشعبي، مما يشير إلى "تشرب" أفراد حماس بالأخص للمعاني الجهادية المتضمنة في دواوين الشعر وأشرطة التسجيل قبل الانتفاضة وخلالها، بحيث أصبحت هذه المعاني الجهادية أغنيات لذيذة، وأحياناً مطربة لا تغيب عن بالهم ويتكرر ذكرها على ألسنتهم وشعاراتهم وقد قيل (من أحب شيئاً أكثر من ذكره) . ، والرصيد الشعري لدى حماس يتضمن العديد من شعر الإسلاميين خاصة في العصر الحديث، وكذلك الأناشيد الإسلامية السورية والأردنية والفلسطينية في الوطن والمهجر والنشيد الإسلامي في الكويت والبحراني واليميني وكذلك أناشيد الأعراس ومهرجانات الفن الإسلامي .
والأمثلة التالية هي ممثل لكم كبير استخدم الموروث الشعري في الكتابة الجدارية .

فمن الشعر الفصيح :

- (فلسطيني فلسطيني فلسطيني % ولكن في طريق الله والإيمان والدين)
<شعر يوسف العظم>
- (اقتلوني مزقوني % أغرقوني في دمائي)
(لن تعيشوا فوق أرضي % لن تطيروا في سمائي)
<شعر مروان حديد>
- (أنا ابن فتح ما هتفت لغيرها %) (أنشودة).
(نادي فلاسفة السلاح ورددي % عاشت رجال الفتح عاصفة القتال)
(الفتح لا ينسى دماء رجاله % وغداً ستشهد لي عمالة الرجال)
(غضبي نار حجري مدفع % للباغي أبداً لن أركع)
<فرقة النور>
- (سأعيش معتصماً بحبل عقيدتي % وأموت مبتسماً ليحيا ديني)
<شعر يوسف القرضاوي>
- (نحن أبطال المساجد % نحن للأقصى سواعد)
(إذا الشعب يوماً أراد الحياة % فلا بد أن يستجيب القدر)
<شعر لأبي القاسم الشابي>
- (إذا كان حبي لفلسطين جريمة % فليشهد التاريخ أنني مجرم) مقتبس من البيت التالي : -
(إذا كان رفضاً حب آل محمد % فليشهد الثقلان أنني رافضي)
<للكميت الأسدي>
- (وإن صادروا حتى الشتاء فقل لهم % جراحي سماء فوق أرضي تمطر) . (كتب في قفين بتوقيع -
جتع)
- <كتب في قفين بتوقيع - جتع>
- (في القدس قد نطق الحجر %)
<شعر خالد أبو العمرين>
- (قطار زماننا للخلف يجري % وواقع حالنا قد بات يزري)
(شعار الأمس من نهر لبحر % فصار اليوم مقروناً بشبر)
<محمود مصلح>
- (سنمضي رغم بحر الدم %)
<فرقة الصراط للإنشاد>
- (الله أكبر كلما صدح الرصاص وزغردا % الله أكبر لن تضيع دماء إخواني سدى)
(بلدي العروس ومهرها استشهادي %)
<فرقة أم النور>
- (أنا عائد أقسمت أنني عائد % والحق يشهد لي ونعم الشاهد)
<شعر القرضاوي>
- (القدس في العيون تفنى ولا تهون ونحن جندها %)
(هذا هو دري هذا هو دربي لنجاهد يا شعبي %) (محور عن أغنية للمنظمة)
(أبتاه لن يحمي حمى أوطاننا % إلا حسام لا يفيل ومصحف)
(الله أكبر جند أحمد أقبلوا % عزماته نار والاسم حماس)
ومن الشعر الشعبي : -
- (غاب السبع تمرد النسناس % واللي يخون الوطن راح تدبجه حماس)
(قسماً قسماً يا أمي لنعيد الدار %)
<زجل غزة>
- (فتح مرت من هنا مرحباً %)
وهناك عبارات مقتبسة من الشعر مثل : -
لا للسلام الهزيل عبارة "السلام الهزيل"
مقتبسة من قصيدة ليوسف العظم بهذا العنوان .
القدس عروس ومهرها النفوس / مقتبسة من : بلدي العروس ومهرها استشهادي، وقبلها : القدس
عروس عروبتكم لمظفر النواب .

(11) شعارات سابقة للانتفاضة : -

كالشعارات التي طرحت في تاريخ القضية الفلسطينية أو المأخوذة من الأصول الفكرية والتاريخية لحركة معينة، وقد تؤخذ كاملة أو مع بعض التحوير، وقد تكون لزعماء أو مفكرين أو مجاهدين قدامى أو محدثين.

لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة محور عن : (لا صوت يعلو فوق صوت المعركة) الذي كان شعار العرب في الستينات .

ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة : منسوب إلى جمال عبد الناصر وسطرته على الجدران حماس والجيبة الشعبية والحزب الشيوعي الثوري .

أبو عمار يا حبيب دخل جيشك تل أبيب وأصله : (أبو خالد يا حبيب، والمقصود عبد الناصر) صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود .

وأظن أن هذا الشعار قاله عبد الناصر، وفي الانتفاضة رددته حماس والشعبية. إن ثمن فلسطين هو دم ألف مليون مسلم .

محور عن قول السلطان عبد الحميد رداً على هيرتزل (إن ثمن فلسطين هو دم 600 مليون مسلم) إنه جهاد نصر أو استشهاد (ينسب إلى القسام) .

إن هذا القرآن يأمر بالجهاد ولا نخالفه . ينسب إلى الشيخ القسام

الضربة التي لا تميتنا تزيدنا قوة . (ورد في فيلم عمر المختار، منسوباً لوالده)

علموا أوردكم الجهاد كما تعلمونهم السورة من القرآن . مقتبس من قول أحد السلف (كنا نعلم أبناءنا مغازي رسول الله ^ص كما نعلمهم السورة من القرآن) .

الإسلام هو الحل . (الشعار الذي تبنته الحركة الإسلامية في مصر والأردن وفلسطين المحتلة عام 48، في حملاتها الانتخابية)

ياسر حبيب الشعب بطل السلام والحرب . (مقتبس من الوصف الذي أطلق على السادات بأنه بطل العبور وبطل السلام)

شهداؤنا في الجنة وقتلاكم في النار . (جواب عمر بن الخطاب لأبي سفيان في أحد عندما قال "يوم بيوم بدر") .

حماس "حق قوة حرية" . هذه الأوصاف تلازم الكثير من صحف ومجلات الإخوان المسلمين (الدعوة المصرية سابقاً، لواء الإسلام)

لا بد للمجتمع المسلم من ميلاد ولا بد للميلاد من مخاض ولا بد للمخاض من آلام <سيد قطب>

كل السلطة للجان الشعبية . مقتبس من شعار للجيبة الديمقراطية وهو : (كل السلطة للمقاومة) وأصله القديم شعار : "كل السلطة للثورة" والذي أطلقه لينين في إحدى مراحل الثورة .

حماس وجدت لتبقى وإسرائيل وجدت لتقنى . هتاف قديم للحركة الإسلامية رداً على هتاف اليهود عشية هزيمة 67 (حط المشمش عالتفاح، دين محمد ولي وراح، محمد مات خلف بنات)

الله أكبر والله الحمد .

الله غايتنا والرسول زعيمنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا . (من الشعارات التاريخية للإخوان المسلمين)

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة. من شعارات حزب البعث، كتب في قفين بتوقيع "جتع" .

(12) معارضة شعارات الفئات الأخرى والاقْتباس منها أو الرد عليها : -

الشيوعية وليدة أفكار ثورية تحريرية . (حشف)

<حشف>

رداً على شعر لحماس (الشيوعية وليدة الصهيونية)

لكل ثورة حكيم وحكيم ثورتنا أبو عمار (فتح - صور باهر) .

<فتح - صور باهر>

مقتبس من (لكل ثورة حكيم وحكيم ثورتنا جورج جيش) جيش .

عاشت حركة فتح التي أنجبت مجموعة الفهد الأسود .

مقتبس عن شعار للجيبة الشعبية : (عاش شعبنا العظيم الذي أنجب الجيش) .

(نادي فلاسفة السلام وردددي % عاشت الجبهة عاصفة القتال) (ج.د - رفات) .

<ج.د - رفات>

مقتبس عن شعار مشابه لفتح

ثورة ثورة عالمحتل بغير المصحف ما في حل

مقتبس عن أنشودة للمنظمة : (ثورة ثورة عالمحتل بغير المدفع ما في حل %)

يا صهيوني يا جبان عضو الجبهة لا يهان . (ج د - منطقة بيت لحم)
< ج د - منطقة بيت لحم >
مقتبس عن شعار لحماس : يا يهودي يا جبان الشعب المسلم لا يهان

(13) وسائل الإعلام :

من صحف ومجلات ومحطات تلفاز ومساجد ذلك أن الانتفاضة قد زادت اهتمام الفلسطيني بمتابعة ما يجري في الداخل والخارج وما يرسل من مواد إعلامية حول ذلك .
فأبناء حماس والجهاد وقسم من أبناء فتح يترددون أكثر من غيرهم على المساجد ومن الطبيعي أن يترجم ما يقال هناك إلى شعارات تمتاز بالبساطة والقصر وعمق التأثير وقوة التحريض، إضافة إلى الاقتباسات الكثيرة من الكتاب والسنة .
وأما بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى فكل اتجاه يتلمذ على صحفه ومجلاته ونشأته أولاً . . . ثم يكون له إطلاع على غيرها من المجلات إضافة إلى محطات الإذاعة والتلفاز .
وقد سبقت الإشارة إلى بعض الشعارات المقتبسة مما يتردد في وسائل الإعلام، كالشعار الذي يخشى أن تؤثر هجرة اليهود الروس على العلاقات السوفيتية الفلسطينية، أو ذلك الذي يخوف من تأثيرها على السلاح العالمي .
وكذلك فحين يقول شعار (ق ش ض على الهواء مباشرة) فهذا التعبير هو مما يتردد كثيراً في الإذاعة والتلفاز .

2- العلاقة بين شعارات الانتفاضة وبياناتها:

إن من وظائف الشعارات نقل محتوى البيانات للجماهير عبر الجدران والتهافتات، وبالتالي فإن البيان (1) هو المصدر الأهم لكتابة شعارات حماس والقيادة الموحدة .
إن هذه البيانات - خاصة المرقمة - تعبر عن وجهة نظر النخبة السياسية في الفصائل المختلفة، وتخضع لعملية الانتقاء في المعاني والألفاظ، وتتجنب إيراد ما يمكن اعتباره "ممسكاً"، وأما الشعارات فهي تعبر عن فهم القيادات الميدانية، والأفراد لبيانات وسياسات فصائلهم ولا تخضع الشعارات لنفس درجة الانتقائية والتحكم كالبيانات، إضافة إلى أنها ربما كتبت بعفوية ومبادرة شخصية لأعضاء الفصيل المعين في مكان الكتابة، وقد تتفق وتختلف مع الموقف الرسمي .
والملاحظ أن شعارات فصائل القيادة الموحدة ترتبط أكثر بمواقف كل فصيل منها بموقف القيادة الموحدة وبياناتها الرسمي، ذلك أن بيانات القيادة تعكس الصفة المتفق عليها بين أطرافها دون المواقف الخاصة لكل طرف، بل أن الجبهة الشعبية مثلاً، كانت ترى بأن النداء المشترك للقيادة الموحدة لا يعبر عن طموحاتها بما فيه الكفاية، ولذلك أعلن أحد شعاراتها قائلاً :
لنتوقف التدخلات الفوقية في نداءات ق.و.م
ويبدو أيضاً أن فقرات البيان يتم تقاسمها من قبل فصائل القيادة الموحدة ولا يشترط اقتناع باقي الأطراف بها أو تعهدهم بالتزامها، وهو ما ينضح مثلاً في النداء الثاني والعشرين حيث دعا القوى الضاربة إلى "كتابة الشعارات الوطنية الموحدة وتوقيعها بـ (ق.و.م). ولم يلاحظ تغير في توقيع الشعارات بعد هذا البيان إلا في بعض شعارات الحزب الشيوعي دون باقي الفصائل .
وقد حرصت الشعارات عموماً على اقتباس العديد من الفقرات بالنص أو بالمعنى من البيان، خاصة فيما يتعلق بالفعاليات، وربما كتبت هذه الفعاليات جميعها على الجدار وبالذات في أوائل الانتفاضة .
وكثيراً ما كانت البيانات والنداءات (*) [(**)] البيان هو الاسم الخاص بمنشور "حماس" والنداء هو الاسم الخاص بمنشور القيادة الموحدة. تبدأ وتنتهي بشعار أو مجموعة شعارات أو تدعو إلى رفع شعار معين أو كتابته أو تكثيف الشعارات عموماً ورفع الأعلام كما تتحدث كثيراً من الشعارات لأغراض أخرى كما سيأتي وحسب ما توفر لدينا : -

(أ) الافتتاحيات : -

فبيانات حماس غالباً تفتتح بعنوان بارز قد يكون آية أو حديثاً أو أية عبارة هي في الحقيقة "شعار" وقد لوحظ أن الغالبية العظمى لهذه الافتتاحيات قد وجدت طريقها إلى الجدران .

هامش من الآيات :

(٨) يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) ، بيان 1987/12/14.

- ٨) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ، بيان 1987/12/28 .
- ٨) شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) ، بيان 1988/4/29 .
- ٨) من المؤمنين رجال صدقوا ما عادوا الله عليه) ، بيان 1988/156 .
- ٨) ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (٨) سيجعل الله بعد عسر يسرا) ، بيان رقم (28) .
- ٨) اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، بيان رقم (45) .
- ومن الأحاديث: -
- "لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين" .
- "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود" .
- ومن الشعارات التي كانت عناوين للبيانات : -
- إضراب في وجه المؤامرة الأمريكية الجديدة، شولتز على خطى كسنجر، بيان 1988/2/23 .
- 7 مارس يوم المواجهة والتحدي للاحتلال، بيان 1988/3/4 .
- انتفاضتنا رمز عزتنا وكرامتنا، بيان 1988/5/6 .
- حماس تدعوكم للتصعيد والمواجهة يوم السبت 6/18 إحياءً لذكرى شهداء البراق، بيان 1988/7/15 .
- ذكرى الهجرة دعوة للتحدي والجهاد المقدس، بيان رقم (27) .
- فلسطين إسلامية من البحر إلى النهر، بيان رقم 28 .
- لنجعل من ذكرى فتح خيبر ملحمة جديدة ضد الاحتلال، بيان رقم (29) .
- في ذكرى مذبحه قبيبا وكفر قاسم :
- اليهود قتلوا الأنبياء ذبحوا الأبرياء سجنوا الأتقياء لا سلام مع القتل، بيان رقم (30) .
- الشهيد القسام : لا لوعد بلفور نعم للانتفاضة المباركة، بيان رقم (31) .
- تقسيم فلسطين سنة 1947 رفضه الشعب الفلسطيني والحكومات العربية والإسلامية اليوم؟ بيان رقم 32 .
- تطهير أرضنا بالجهاد لا بالاستجداء، بيان رقم (34) .
- الصبر روح النصر، والهزيمة ثمن النكوص، بيان رقم (35) .
- في ذكرى الإسراء والمعراج : المسجد الأقصى يناشد مسلمي العالم والشعب العربي والفلسطيني حي على الجهاد، حي على الجهاد، حي على الاستشهاد، بيان رقم (37) .
- يوم الأرض دعوة للأمة لتوحيد الجهود والسير على درب معركة الكرامة، بيان رقم 38 .
- شهر رمضان دعوة للهدى والنور . . . ودعوة للبذل والجهاد، بيان رقم 39 .
- مذبحه نحالين : شاهد جديد على مجازر اليهود : قتلة الأنبياء ومصاصي دماء البشر، بيان رقم 40 .
- عيد الفطر يناشد المسلمين : هبوا لتحرير المسجد الأقصى وفلسطين ولتستمر الانتفاضة، بيان رقم 41 .
- في ذكرى هزيمة سنة 1967 : شامير يسب نبينا محمداً ٨ ، ويقتل ويفسد في الأرض فأين المعتصم ؟ بيان رقم 42 .
- يا أمة الإسلام قرآنكم، دنسه اليهود، بيان رقم 43 .
- المجازر التي لا تفنينا تزيدنا قوة ، بيان رقم 47 .
- شعب الانتفاضة هو الذي يقرر مصيره، بيان رقم 48 .
- وعد بلفور يؤكد أن ملة الكفر واحدة، بيان رقم 49 .
- مع إطلالة العام الثالث . . . نجدد رفضنا للتفريط بحق شعبنا، بيان رقم 50 .
- في العام الثالث للانتفاضة : شعبنا يتمسك بشعاره الخالد إنه جهاد نصر أو استشهاد، بيان رقم 51 .
- فلسطين تصرخ والإسلاماه وامعتصماه أمريكا تدعم اليهود بالمال وروسيا تغذيها بالخبرات والرجال . . . فأين المسلمون ؟ بيان رقم 52 .
- يا شعبنا أبشر فلقد اقترب وعد الله المحتم في إهلاك اليهود، بيان رقم 53 .
- شهر رمضان شهر الجهاد والنصر، بيان رقم 55 .
- الوحدة هي سر قوتنا والمرحلة الأولى من النصر، بيان رقم 56 .
- محاولات ضرب الانتفاضة وإجهاضها باتت مكشوفة، بيان رقم 57 .
- لا للعيش على وهم ما يسمى بالسلام نعم لواقع الجهاد والمقاومة، بيان رقم 60 .
- هويتنا الإسلامية وشخصيتنا الحضارية طريقنا إلى النصر، بيان رقم 61 .

لا حوار بعد اليوم احتجاجاً على الحملة الصليبية الأمريكية الجديدة، بيان رقم 62.
 معركةنا في الخليج ضد الصليبية هي معركةنا في فلسطين ضد الصهيونية، بيان رقم 63 .
 الجهاد المقدس فريضة شرعية ضد الصهاينة والغزاة الصليبيين، بيان رقم 64.
 وبالنسبة لنداءات القيادة الوطنية الموحدة فتقتح عادة باللازمة :
 "لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة لا صوت يعلو فوق صوت شعب فلسطين شعب
 منظمة التحرير الفلسطينية" وذلك منذ البيان الثاني الذي أصدرته الجبهة الديمقراطية حيث كان البيان
 الأول من إصدار فتح كما أن بعض النداءات كانت تتضمن شعارات إضافية في بدايتها مثل:
 بالروح بالدم نفديك يا فلسطين، نداء رقم 4
 لتوحد كل الجهود من أجل مواصلة الانتفاضة وتصعيدها، نداء رقم 6.
 لنصعد انتفاضتنا بقوة نحو العصيان المدني، نداء رقم 8 .
 لنكن ذكرى يوم الأرض مناسبة لتصعيد النضال الوطني الفلسطيني، نداء رقم 11.
 نموت واقفين ولن نركع فلن يمروا والانتفاضة ستنتصر، نداء رقم 12 .
 ب) أما بالنسبة للشعارات التي تختم بها البيانات والنداءات فقد كثر في ختام بيانات حماس شعارات :
 بسم الله، الله أكبر، بسم الله قد حانت خبير .
 والله أكبر والموت للمحتلين .
 الله أكبر لا إله إلا الله .
 والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .
 والله أكبر والنصر للحق، وإنما لمنتصرون بإذن الله .
 وأحياناً ينتهي بيان حماس بمجموعة من الشعارات المتتابعة التي تسبق الشعار الخارجي، وتبدأ عادة
 "نعم أو لا" ، إضافة إلى الشعارات الداعية إلى استمرار الانتفاضة وتصعيدها، وغير ذلك من الشعارات
 التي تدعو إلى الاعتصام بحبل الله والاتكال عليه وأية شعارات أخرى ذات محتوى ديني أو تحريضي
 مثل : -
 ولتستمر الانتفاضة المباركة وليكن شعارنا الله أكبر من كل قوة، والله الحمد على كل حال .
 وإنه جهاد على سبيل الله حتى النصر أو الشهادة .
 ولتستمر الانتفاضة المباركة لمقاومة المحتلين، ولنشعل الأرض تحت أقدامهم ناراً .
 وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .
 لا لكل محاولات الاستسلام لا لإراقة الدم الفلسطيني على أرض لبنان
 لا لسكوت الأنظمة العربية لا لكل عميل يدعو للحد من الانتفاضة .
 نعم لتحرير فلسطين كل فلسطين تحت راية لا إله إلا الله .
 ولتستمر الانتفاضة حتى النصر والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وهو حسبنا ونعم
 الوكيل .
 وتختم نداءات القيادة الموحدة في الغالب بشعار من مثل :

حتماً سننتصر .
 وإنما لمنتصرون .
 وإنما حتماً لمنتصرون .
 كما وردت في الختام شعارات أخرى من مثل : -
 وإنها لانتفاضة حتى النصر والتحرير .
 المجد لشعبنا البطل والخلود للشهداء .
 المجد والخلود للشهداء الأبرار، النصر لنا والموت للصهاينة .
 عاشت منظمة التحرير الفلسطينية، عاش يوم الأرض .
 عاشت دولة فلسطين المستقلة .
 عاشت الوحدة الوطنية ووحدة مناضلينا في المعتقلات الصهيونية .
 عاشت م.ت.ف ممثلاً شرعياً ووحيداً لشعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده .
 على بركة الله سرنا، على بركة الله نسير .
 وإنها لانتفاضة حتى ينال شعبنا الحرية والاستقلال .
 ومعاً على درب التضحية والنضال .

فمزيداً من البطولات . ومزيداً من التضحيات ومزيداً من النماذج النضالية على طريق كنس الاحتلال
عن أراضي دولتنا الفلسطينية المحتلة وعلى طريق الاستقلال .
وعهداً على مواصلة الانتفاضة حتى تجسيد الاستقلال .

وطالبت البيانات والنداءات الجماهير بالكتابة الجدارية وتكثيف شعارات معينة أو تحدثت عن الشعارات
في مرات كثيرة :

فقد طالبت بيانات حماس كثيراً بتكثيف الشعارات الإسلامية والأعلام الفلسطينية الموشاة بـ "لا إله إلا
الله" تعبيراً عن إسلامية القضية وتكثيف الشعارات المؤكدة على أن "فلسطين إسلامية من البحر إلى النهر"

وخصصت أيام معينة أسمتها بأيام الشعارات مبيناً في بيان (41) إلى اعتبار
شهر شوال 1409هـ شهراً للشعار تعم فيه الشعارات الإسلامية كل المواقع رداً على سياسة التعتيم
الإعلامي على الأحداث .

وطالب البيان (54) بتكثيف "الشعارات الراضية لخطة شامير بيكر الإجرامية" .
ودعا البيان (56) إلى "تكثيف الشعارات التي تعلن أن القدس عاصمة الدولة الإسلامية القادمة"
ودعا البيان (64) إلى "اعتبار أيام 28 ، 29 ن 1990/9/30 أياماً لكتابة الشعارات التي تعبر عن
مضامين هذا البيان" .

كما أكثرت بيانات القيادة الوطنية الموحدة من الدعوة إلى تعليق الأعلام واعتبار أيام خاصة للأعلام
الفلسطينية، ودعا النداء (28) إلى القيام بمسيرات تحت شعار "القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة".
ودعا النداء (18) إلى تصعيد جماهيري حاشد تحت شعار "الانتفاف حول م.ت.ف.ف والنمسك بحقوق
شعبنا الوطنية المشروعة في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة" .

ودعا نداء (22) القوى الضاربة "إلى كتابة الشعارات الوطنية الموحدة وتوقيعها فقط بـ ق.و.م" .
وتحدياً لقوانين الاحتلال وإجراءاته ضد كتابة الشعارات فقد ذكر النداء (52) تحت بند "مسح الشعارات"
. أن ق.و.م مصممة على هزيمة الاحتلال في هذه المعركة وتدعو كل فعاليات الانتفاضة لشن أوسع
وأعمق حملة تحريض في صفوف الجماهير لإفشال هذا المخطط، ولتتحمل جماهير شعبنا كل مسؤولياتها
في هذه المعركة، "ولنخوضها" بعمل وطني موحد من خلال :

>تكثيف الكتابة على الجدران في كل ساحة وحارة وزقاق، ولتحمل الفرق الضاربة واللجان المختصة
مسؤوليتها في هذا المجال، ولنعلن الفترة من 2/19 إلى 2/26 أسبوعاً لتكثيف كتابة الشعارات الوطنية.<
حرفض أبناء شعبنا مسح الشعارات عن جدران منازلهم أو أسوارهم، وتهيب ق.و.م بأبناء شعبنا بموقف
حازم في المحافظة على إبقاء هذه الشعارات.<
>الرفض الحازم لدفع الغرامات التي تفرضها سلطات الاحتلال على الجدران التي تكتب شعارات وطنية
عليها أ.ه.<

3- التوقيع :

يرتبط بعملية تفكيك النص المكتوب على الجدار وتحليل اتجاهاته وأفكاره ما ارتبط بالنص من رموز
أخرى حددت الاتجاه أو الفصيل الذي يقف وراء مثل هذه النصوص وبالتالي فإن هذه الرموز التي عرفت
(بالتوقيع) تعين على تصنيف وترتيب الشعارات والنصوص المكتوبة بغية تحليلها وتوصيف الأبعاد
السياسية والفكرية المطروحة فيها وبالتالي تحديد البنية الفكرية والعقائدية لدى تلك الاتجاهات والفصائل .
فيندر في العملية تلك أن يكتب شعار بدون توقيع للفئة صاحبة الشعار، لأن الشعار في حد ذاته، دعاية
لأصحابه، لا يمرر للتستر، ذلك أن المطالب التي يتضمنها الشعار تستدعي أن يعرف الجمهور من
وراءها حتى تكون الاستجابة انطلاقةً من الثقة المتبادلة أو توقع رد الفعل من أصحاب الشعار تجاه
المخالفين .

والحديث عن التوقيعات يشمل تعددها للفئة الواحدة، ودلالات أو بواعث كل توقيع كما يشمل الناحية
الفنية والتي طرقت في مكان آخر من هذا الفصل .

(1) حماس:

في البداية وقعت حماس شعاراتها باسمها الكامل - حركة المقاومة الإسلامية - ولم تلبث إلا قليلاً حتى
شهر شباط 1988 فصارت الحركة توقع باسمها الكامل مضافاً إليه الاسم المختصر - حماس - والذي

اكتشفت في تلك الفترة كما يلاحظ من البيانات وكما أورده ميثاقها حيث شرح معنى حماس (1) ثم اكتفى بالاسم المختصر في المراحل التالية وصار نادراً التوقيع بالاسم الكامل .

وفي النصف الثاني من عام 1988 وصف نشيطو حماس أنفسهم في الشعارات باسم (السواعد الرامية - س ر) وهذا التوقيع مقتبس من الآية الكريمة (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) والحديث (ألا إن القوة الرمي) وذلك لتمييز جنود حماس عن (القوى الضاربة) التابعة للقيادة الموحدة، وتزامنت هذه التسمية مع إعلان الإضراب المنفرد لحماس في الضفة الغربية، كنوع من إظهار القوة، وبسبب التحديات التي واجهت حماس في بعض المناطق فقد وقعت حماس تحت اسم (حماس الحق والقوة، حماس الجهاد، حماس الصمود والتصدي) . بينما وقعت حماس بكثرة في قطاع غزة تحت اسم (حماس الأبية) .

وبعد اعتقالات غزة واكتشاف الجناح العسكري لحماس والمسمى بـ (مجاهدي فلسطين) كثرت التوقيعات تحت اسم (حماس الجناح العسكري) و (ومجاهدو فلسطين) كنوع من الافتخار، والتأكيد على أن حماس لا تكتفي بالقول بل تتبعه بالعمل .

كما لوحظت توقيعات ذات طابع إسلامي تاريخي مثل (المهاجرون، والأنصار، والكتيبة الخضراء لواء حطين، كتائب عز الدين القسام) .

وكتبت شعارات تذكر بالإخوان المسلمين وجهادهم في فلسطين فيعيد استشهاد الدكتور عزام سميت كتائب باسمه في بعض المناطق ولوقت قصير، فهناك توقيعات باسم (كتائب الشهيد عبد الله عزام وكتائب الشهيد حسن البنا وكتائب الشهيد حسين حجازي بطل تل بيوت وكتائب الشهيد أحمد عبد العزيز) وقد ظل التوقيع باسم (حماس) هو القاسم المشترك للأغلبية الساحقة من شعارات الحركة .

(2) الجهاد الإسلامي :

تراوحت توقيعات الحركة بين (حركة الجهاد الإسلامي، وسرايا الجهاد، والجهاد الإسلامي بيت المقدس)

ويعتقد أن هناك أكثر من حركة بنفس الاسم تقريباً وربما كانت هناك صلات وعلاقات معينة بين هذه الحركات أو أنها أسماء لمسمى واحد .

وفي بعض مناطق القطاع وقعت حركة الجهاد بعدة أسماء منها : فهود الجهاد الإسلامي، أسود الجهاد الإسلامي، فرسان الجهاد الإسلامي، مجموعة حمزة بن عبد المطلب، مجموعة عمر بن الخطاب، مجموعة شهداء الشجاعة .

(3) حركة فتح :

وقعت الحركة تحت أكثر من اسم، ليس فقط من قبيل التنويع أو الفخر ولكن بعض التوقيعات لدى فتح تشير إلى تشكيلات تنظيمية تكونت في مراحل معينة ثم حلت مثل الأخيرة بتوقيع (كتائب الشهيد أبو جهاد، والجيش الشعبي، والقوات الضاربة الخاصة) وقد اكتفى في الفترة الأخيرة بتوقيع قوات الشبيبة الضاربة (ق.ش.ض) إضافة إلى اسم فتح .

وقد كانت فتح هي أول من وقع باسم (كتائب الشهيد . . .) بعد اغتيال أبي جهاد في نيسان 1988 ، ثم تبعها الفئات الأخرى، وبعد إصدار الوثيقة المشتركة بين فتح وحماس وقعت فتح في منطقة سلواد بهذا الشكل (فتحماس) وربما تشير بعض التوقيعات إلى تشكيلات داخل فتح ذات وجهة نظر مغايرة للاتجاه العام في بعض القضايا كما هو الحال بالنسبة لمجموعة (الفهد الأسود) بنابلس أو مجموعة ذات نشاط مميز كما هو الحال بالنسبة لمجموعة (الأسد المقنع) في منطقة رام الله .

ويلاحظ أن حركة فتح هي الأكثر ولعاً في تبديل وتنويع توقيعاتها بين الفترة والأخرى فبعضها يذكر بأسماء ذات تاريخ عسكري للحركة مثل (القوة 17 ، العاصفة) وبعضها يذكر الشهداء (قوات سعد صايل) (كتائب أبو جهاد) (كتائب الشهيد حسنين، كتائب الشهيد صلاح خلف) ومنها ما يتضمن معاني "الثورة" والقوة لإظهار الاحتلال أو لتخويف المخالفين مثل (النضال الثوري، الرصد الثوري "رام الله" ، الشرطة العسكرية "نابلس" ، الفرقة الكيماوية "عناتا" القوى الحارقة "رننيس") .

ومن الأسماء التي وقعت بها فتح (حركة الشبيبة الفلسطينية - حشف حركة أشبال فلسطين، العائدون، صقور النقب) ، وحركة الشبيبة هو الاسم الذي أطلقته فتح على كتلتها في الجامعات والمعاهد والمناطق وقد وقعت الحركة تحت اسم الحركة الإسلامية لتحرير فلسطين / (فلاح - قوات صلاح الدين) ، في السنة الأولى للانتفاضة بمنطقة البيرة وصدرت بيانات تحمل هذا التوقيع .

منتصف وأواخر عام 1990 توقف التوقيع بهذا الاسم في بدايات الانتفاضة بسبب تشابهه مع توقيع الحزب الشيوعي الفلسطيني، وهناك عدة قرائن تؤكد أن هذا الاسم بلا مسمى، وأن وراءه حركة فتح ولعل الهدف من هذا التوقيع تخفيف وطأة الدعاية المضادة لفتح من قبل الحركات الإسلامية والتي تتهمها

بالعلمانية وتعلن أن مواقفها السياسية تتعارض مع الإسلام فقامت فتح أو م.ت.ف بإصدار بيانات بتوقيع (حركة إسلامية) لا تعارض المنظمة بل تعلن أنها الممثل الشرعي والوحيد لإقناع الجمهور بأن ما تطرحه حماس والجهاد ليس هو بالضرورة حكم الإسلام فهناك حركة "إسلامية" تطرح غيره. كما وقع باسم ق.ع.ق.ض ويعني القيادة العامة لقوات الشبيبة الضاربة. ووقعت أيضاً باسم "الكوبرا السوداء" مقتبسة من اسم مجموعة فدائية أسسها المرحوم الحاج أمين الحسيني باسم "الكف الأسود".

4) الجبهة الشعبية :

وقعت الجبهة الشعبية باسمها الكامل، وبالمختصر (جش) وعندما جاءت ذكرى اغتيال غسان كنفاني تموز 1988 ، بدأت توقع باسم (ك غ ك) (كتائب غساني كنفاني)، كما وقع باسم (لجان المقاومة الشعبية لمش) وفي نابلس وقعت باسم مجموعة النسر الأحمر الشهيرة، بل انتقل التوقيع إلى مناطق أخرى بعد المواجهة التي حصلت بين المجموعة والاحتلال، كما وقعت الشعبية باسم (جبهة العمل) خاصة في نابلس ومخيماتها حيث أكثرت من شعار : الإسلام ديني وجبهة العمل تنظيمي) وقد استخدمت الجبهة الشعبية اسم جبهة العمل للكتل التابعة لها في المؤسسات التعليمية والأندية وغيرها قبل الانتفاضة.

5) الجبهة الديمقراطية :

وقعت باسمها الكامل (الجبهة الديمقراطية) والمختصر (ج د) ثم باسم كتائب الشهيد أحمد الكيلاني وهو من منطقة يعبد لواء جنين ثم وقعت الجبهة باسم (ق ع ق) قوات عمر القاسم الذي توفي في السجن، وفي بعض الأحيان وقعت باسم (اتحاد الشباب الديمقراطي أو كتلة الوحدة) . لكن أبرز وأكثر توقيعاتها ق ع ق واسمها الكامل والمختصر . كما وقع أنصار "ياسر عبد ربه" تحت أسماء "الديمقراطية والتجديد" "سواعد التجديد" "قوات عبد ربه" .

6) الحزب الشيوعي الفلسطيني :

وقع الحزب الشيوعي باسمه الكامل الحزب الشيوعي الفلسطيني والمختصر (حشف) أو اتحاد الشباب الفلسطيني (أشف) أحياناً، وفي أحيان أخرى باسم فرق الأنصار، وكثيراً ما وقع برسم المطرقة والمنجل مفردتين أو مع حشف أو مع (ق و م) ، وقد كان الحزب الشيوعي هو الأكثر توقيعاً باسم (ق و م) ن وطالب بالحاح في الشعارات والبيانات بتوحيد التوقيع لجميع فصائل القيادة الموحدة . وفي أواخر عام 1991 غيّر الحزب الشيوعي اسمه ليصبح حزب الشعب الفلسطيني وبقي اختصاره السابق (حشف) . كما أن هناك توقيعاً باسم "سياج" في القدس وأريحا ورام الله يعتقد أنه للحزب .

7) ق و م :

تضم القيادة الوطنية الموحدة وكما هو معلوم : فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي، ومع ذلك فإن فصائل القيادة (لا توقع عموماً في قطاع غزة إلا تحت اسم (ق و م) ، ويبدو هذا طبيعياً، بحكم الوجود القوي لـ "حماس" في القطاع بشكل خاص) (2) . والفصيل الوحيد الذي أكثر من التوقيع بـ (ق و م) هو الحزب الشيوعي - كما أسلفنا - ودعا لذلك بشدة ويعتقد أن الحزب كان وراء المطلب الوارد في نداء رقم (60) للقيادة الموحدة والداعي إلى أن توقع جميع فصائل القيادة بالاسم المشترك (ق و م) حيث لم يلاحظ التزام الأطر الأخرى بهذا المطلب في الشعارات التي تكتب على الجدران بعد صدور البيان المذكور في 1990/7/30. كما وذيلت بعض الشعارات والبيانات بتوقيع (قاوم) وبشكل متقطع، بعد سنة ونصف من الانتفاضة، ولعل الذي دفع القيادة إلى هذا التوقيع أن (قاوم) تتضمن معنى تحريضياً بعكس (ق و م) وذلك إقتداء باسم (حماس).

وقد توقع فصائل القيادة الموحدة بـ (ق و م) للاختباء وراء هذا الاسم الفضفاض العام وعدم كشف الهوية الشخصية للفئة، خاصة إذا كان الشعار يتضمن تهجماً على حماس، في الغالب، مثل شعارات بدايات الانتفاضة والتي تطالب بـ (الالتزام بإضرابات القيادة الموحدة فقط) أو التي تقول : (احذروا البيانات المدسوسة وبيانات حماس) أو الدعوة إلى خرق إضراباتها حيث يوجي التوقيع بـ ق و م أن جميع الفصائل وراء هذا التهجم على حماس، مما يوقع الفتنة والصدام بين حماس وجميع هذه الفصائل أو يدفعها للسكوت إيثاراً للسلامة .

وقد مسحت الجبهة الديمقراطية في عناتا شعاراً لحماس يدعو لإضراب شامل وكتبت شعاراً يدعو إلى العمل في اليوم ذاته ووقعت باسم (ق و م) ، فاعتبرت حركة فتح هذا التصرف من الديمقراطية محاولة للوقعية بينها وبين حماس فكتبت في الليلة التالية تقول : " (ج د) تحاول الدس بين حماس وفتح" . كتبت فتح شعارات في منطقة رام الله تعلن أن الوفد الفلسطيني إلى مدريد مفوض من قبل م ت ف ، ووقعت بـ (ق و م) لإيهام الجمهور بأن هذا رأي فصائل القيادة . وفي بيت لقياً أصدرت الجبهة الديمقراطية بياناً يتعلق بقضية داخلية ووقعته باسم (قاوم) فاحتجت فتح والجبهة الشعبية، مما أضطر الجبهة الديمقراطية أن تكتب على الجدران : (ج . د) تعلن مسؤوليتها فقط عن صياغة وتوزيع البيان الموقع باسم (ق . و . م) (ج . د) بيت لقياً .

4- الكتابة الجدارية من منظور جمالي :

زوايا التشكيل والإبداع : سبق وأن تحدثنا حول ماهية الكتابة الشعرية وموقعها من الفن الإبداعي وفي الوقت الذي ترفض فيه بعض المصادر اعتبار الفن الجداري فناً أو تعبيراً أدبياً. كما ذهب إلى هذا أبل (Abell) (1) ، فإن الدارسين الذين تتبعوا الظاهرة خاصة بعد التطورات التي حصلت عليها في نيويورك، وانتشر المثال النيويوركي في معظم الدول الأوروبية، ذهبوا في معظمهم إلى اعتبار الظاهرة فناً إبداعياً، في بعض صورته وإجراءاته.

ويبدو أن صدى السؤال عن ظاهرة الإبداع في فن فلسطين، وجد صده في الكتابة نفسها، حيث تساءل أحدهم كما أورد (أوليفر وسينايرغ) : هل هو فن؟ ويلجأ الباحثان السابقان للإجابة على هذا السؤال إلى مقارنة فن الكتابة الجدارية ، بفن الانتفاضة التشكيلي الفني (2) .

فبالإضافة إلى معيار الديمومة يختلف النوعان من وجوه أخرى، ففن الانتفاضة يمكن أن يوصف بأنه خليط من البدائية الجديدة والسريالية الثورية أو السريالية الرمزية كما يذهب إلى هذا الفنان محمد أبو ستة. كذلك فإن الإطار الذي يستخدمه فن الانتفاضة أوسع من ذلك الذي يستخدمه مبدعو الكتابات الجدارية للانتفاضة كالسلاسل والشموع، والشموس الصفراء والنساء المبرقعات اللواتي يمتطين خيولاً ذات أعراف وذيول وأقدام خيالية والرصاص، وعلب الغاز المسيل للدموع، وما إلى ذلك بخلاف الكتابة الجدارية للانتفاضة التي توصف بأنها سهلة نسبياً وتعتمد في معظم الحالات على اللغة وتختار رموزاً أقل لتعبر بها عن الإلحاح السياسي والاجتماعي .

وكما سبق وذكرنا فإن الخط العربي منح الكاتب أبعاداً أخرى تتصل بكيفية تنويع الخطوط وتطويع الحرف العربي ليرمز إلى معاني ثورية يود الكاتب توصيلها إلى الجماهير، واللوحة الجدارية الفلسطينية هي نسخة بدون أصل وسرعة زوالها تضيء هالة من الأبعاد الجمالية .

وقد عرف الدكتور عز الدين قلق في بحثه عن المصلق الفلسطيني فيما نقله عنه فيصل فرقطي في بحثه عن تطور المصلق الفلسطيني حيث وصفها بالمصقات الفقيرة وعرفها بأنها شعارات سياسية مكتوبة باليد وعلى الجدران وهي بدون إطارات أو مادة ورقية (3) . وأكد فيصل فرقطي في تعليقه على شعار وجد في أحد شوارع مخيم صيدا، بأنه عفوي وبسيط ويمتاز بدرجة عالية من التناسب وتوزيع الكلمات، ولم ينقص من قيمته الفنية، والإبداعية غياب الإطار أو المادة الورقية ويضيف الباحث أيضاً أن هذا النوع من المصقات الفقيرة لم ينتجها فنان أو يكتبه خطاط بل غالباً ما أنتجها أناس عاديون ومع ذلك جاء مليئاً بالإحساس والعمق والبساطة والعمق في مخاطبة الجماهير، وبصرف النظر عن إيقاعه الرومانسي، وهذا بعد آخر ربما لم يستطع الفنان الوصول إليه وترجمته بهذا الصدق والشمولية. وإلى هذا الإحساس الفني الغامر، التفت ميشيل خليفي في فيلمه نشيد الحجر، حيث نبه إلى عناصر اللوحة الجدارية الجمالية وذلك الإحساس الجمالي الفذ، ونقل تفاصيله مترافقاً مع الموسيقى التصويرية فجاءت لوحة فنية هائلة مفعمة بالأمل والحيوية (4) .

(الإبداعية) : في فن الكتابة الجدارية يتجلى أيضاً في اللغة التي استخدمها الكاتب، واللغة نفسها بحاجة إلى دراسة عميقة وتحليلية تربط الكتابة بالبعد الاجتماعي وتحلل اتجاهات الكلمة واستخداماتها اللغوية والنحوية، كما ترصد القاموس اللغوي الخاص وتشكل فن ملامح المصطلح السياسي للانتفاضة وما إلى ذلك من علاقات لغوية تثري البحث اللغوي العام. ونتمنى أن نتاح لنا فرصة إكمال هذا البحث برؤية لغوية مقارنة حتى نتحقق الفائدة ومع ذلك فلا يمنع هذا من الإشارة إلى مضمون الكلمة / اللغة التي تميزت بقوتها وإيقاعيتها وحرص بعض الفصائل على استخدام السجع والمحسنات البلاغية، كما أن الاستخدام اللغوي شمل اللغات الثلاثة الإنجليزية، والعبرية إضافة للعربية التي كتبت بها غالبية الشعارات،

واستخدام اللغات الأخرى جاء لا كما استخدمه الشبان في موسكو بالتعبير عن ثقافتهم الهامشية ومصادرها الغربية بقدر ما هي رسائل تحمل بلاغات للجنود والمستوطنين .
في السطور القادمة نحلل مجمل الرموز، والألوان التي استخدمت في فن الجدار .

1- الرموز :

في فن الجدار الفلسطيني حفرت مجموعة من الرموز والموتيفات التي استخدمها الفنان لتأكيد رؤيته الثورية، والتمسك بمبادئه وأساسياته ومن هذه الرموز (5) الخريطة ، العلم، قبضة اليد، قبة الصخرة، الأسلحة البيضاء، السكين، البلطة، الشبرية، إضافة إلى البندقية، القنابل والصواريخ وأحياناً الدبابات والطائرات والمدافع وبرزت في اللوحة ذاتها المآذن والقباب، وأبداع الرسامون في استخدام كلمة التوحيد، وكتابة الله أكبر، وأكثرت بعض الفصائل من استخدام رسم (المنجل والمطرقة)، وبالجملة فإن كل فصيل حرص على تصوير رموزه وشاراته، النجمة الخماسية الديمقراطية، والخ، وكذلك صورة رموز جيش الاحتلال من العلم والنجمة السداسية بصورة كَيْفها الفنان، من ذلك النجمة السداسية المتفجرة.
وحفرت في الشعارات رسم السفينة والقبضة التي تحمل سلاحاً أو ترفع السبابة منفردة أو ترفع إصبع السبابة والوسطى، وأيضاً الكوفية الفلسطينية وصورة الزعماء ورسومهم وصور الشهداء .
إن رسومات الانتفاضة تعتمد رموزاً قليلة نسبياً، كما أن الرموز واضحة الدلالة للجمهور الذي توجه إليه الشعارات .

فخريطة فلسطين الكاملة ترمز إلى الهدف من الصراع وهو تحرير كامل التراب وعدم التنازل وهو الأمر المنغرز في لا شعور الفلسطينيين فكل الفصائل تقريباً رسمت خريطة كل فلسطين بصورة أو بأخرى سواء في ذلك الأكبر حجماً كحماس وفتح والشعبية، أو الأقل حجماً كالديمقراطية والتي وضعتها في نجمتها الخماسية .

بينما ترمز الكوفية والعلم إلى الهوية القومية والرغبة في الاستقلال ولأن القومية وعاء بلا محتوى وشعار بلا مضمون، فقد عبأت حماس هذه الأعلام بـ (الله أكبر) أو (لا إله إلا الله) لتؤكد إسلامية القضية، ولنفس المعنى تقريباً تظهر القباب والمآذن وبالذات قبة الصخرة لإبراز المسجد الأقصى المبارك كبؤرة للصراع بين المسلمين واليهود الراغبين في الاستيلاء عليه وهدمه وإقامة الهيكل مكانه . . . إذ كثيراً ما يصور المسجد الأقصى محاطاً بالأسلاك الشائكة التي تدل على أنه أسير، وفي بعض الملصقات يصور النار تحيط به، أو تتجه إليه أفعى تمثل إسرائيل وذلك لاستثارة النفوس من أجل تحرير الأقصى وتخليصه من الأخطار التي تهدده، وتكثر فتح وحماس من رسم السفينة مع اسم فلسطين أو اسم الحركة كاتبة الشعار، وتشير وضعية السفينة حين تمثل فلسطين إلى الأخطار المحيطة كالأعاصير والرياح والأمواج في البحر، ويقابلها في الواقع خطر الاحتلال وأعوانه، وإذن "سفينتنا" فلسطين تبحث عن بر الأمان وسط هذه الأخطار، وإذا تشكلت السفينة من اسم الفصيل (حماس أو فتح) فإن ذلك يرمز إلى أن السفينة الموصلة إلى بر الأمان هي هذه الفئة أو تلك .

وترتبط السفينة في الذاكرة الإسلامية بسفينة نوح عليه السلام كما تحدث عنها القرآن، حيث ضمن الذين ركبوا فيها مع نوح النجاة من الغرق في الدنيا ومن العذاب في الآخرة، وبالتالي فإن سفينة (حماس) تمثل دعوة غير مباشرة للالتحاق بهذه الحركة وطريقها والانسواء تحت لوائها لضمان النصر والحرية والاستقلال، وأيضاً رضا الله المؤدي إلى الجنة .

وقد تكون الدعوة للانسواء تحت لواء حماس دعوة مباشرة حيث تشتمل السفينة على الآية الكريمة التي خاطب بها نوح ولده (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) .

والسفينة في الحديث النبوي الشريف ترمز إلى المصير المشترك للمجتمع بحيث أن أي انحراف أو خرق من قبل البعض يؤدي إلى إغراق "المجتمع بكامله" ، كما أن أي غرق للسفينة يقوم به البعض من ركابها يؤدي إلى إغراق السفينة، وقد أشارت بعض الشعارات إلى السفينة ووصفت بها الانتفاضة :

الانتفاضة سفينة في بحر السياسة تحية لقبطانها الأخ القائد أبو عمار، (فتح - بيتونيا)

<فتح - بيتونيا>

الانتفاضة سفينة الاستقلال وربانها القيادة الموحدة ، (ج د)

<ج د>

واستخدام رمز السفينة سابق للانتفاضة بسنوات طويلة، من خلال اللوحات الفنية كذلك اللوحة التي تصور القدس على سفينة يجرها فلسطيني إلى البر، أو رسم السفينة وعليها أركان الإسلام . . . وقد استخدمت الحركة الإسلامية في فلسطين (48) السفينة كشعار أساسي لمهرجانات الفن الإسلامي على شكل لوحات وميداليات ومجسمات وعلى قمصان (T-Shirts)، (6) بل إن السفينة في الموروث الشعري

رمزت إلى الإسلام فهي، أي سفينة الإسلام، كما في النشيد الذي عرف بـ (نشيد الشعار) ويبدأ باللازمة :

(لهذي السفينة ندعو الأنام % لنبني بالحب صرح الوئام)
(فلا البحر يغرقها موجه % ولا الليل يطمسها في الظلام)

وإذا كانت حماس تبرز إسلاميتها من خلال المآذن وكلمة التوحيد وغيرهما، فإن الحزب الشيوعي قد أكثر من رسم المطرقة والمنجل، بينما رسمت الجبهة الديمقراطية النجمة الخماسية، التي تمثل نجمة الثورة الكوبية وجبهة التحرير الفيتنامية وذلك للإشارة للأصول الماركسية للحزب والجبهة. وترمز النجمة السداسية وشعار النازية واللذان يتوسطهما إشارة التساوي إلى مبرر العداء ودافع المقاومة، وهو الممارسة النازية للإسرائيليين أما الأسلحة كالكساكين والبنادق وأحياناً المدافع والسدبابات وإضافة إلى البلطات والسيوف، فترمز إلى دموية الصراع للرد على مجازر ونازية الاحتلال كما ترمز إلى الوسيلة الكفيلة بطرد المحتلين.

وأما قبضة اليد فتتضمن معاني القوة والتحدي والصلابة والثبات، وإذا ارتفع من القبضة إصبع السبابة - الشاهد فذلك إعلان وإبراز وإعلاء لشعار الإسلام (الشهادتين - أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) وتأكيد حماس على الثبات على المبدأ، كما أن رفع السبابة فيه إقتداء بموقف بلال رضي الله عنه وهو يعلنها - أحد أحد - ثابتاً وصابراً عليها وتحدياً بها الكفر ومعتمداً على الله وحده في وجه كل قوى البغي والعدوان .

وإذا اقترنت السبابة - الشاهد - مع الكرة الأرضية، فيرمز ذلك إلى الهدف الاستراتيجي للحركات الإسلامية وهو العمل على تحكيم شرع الله في كل الأرض وتحرير كل البشرية، ورفع راية التوحيد الإسلامية والفئات الوطنية تضمن في شعاراتها القبضة التي يرتفع منها السبابة والوسطى على شكل حرف V والتي ترمز إلى إشارة النصر Victory لتؤكد انتصار الفلسطيني لأنه أولاً وقبل كل شيء ثبت على مبادئه ومطالبه، وقاوم بصدوره العاري ويديه الفارغتين الدولة ذات الجيش المدجج بالسلاح كما تحمل هذه الإشارة معنى الاستعلاء على الجراح .

وقد حرصت حماس على تجنب إشارة V لأسباب خاصة فيها ربما التميز واستعاضت عن ذلك بالقبضة التي يرتفع شاهدها وأما الخنجر الذي تمسكه قبضة مسلم وتظن به أعلام روسيا وأمريكا ودولة الاحتلال فيرمز إلى وجوب مقاومة أمريكا وروسيا إضافة إلى الكيان الإسرائيلي، لأنهم جميعاً في خندق واحد ضد الفلسطينيين والمسلمين والعداء للروس والأمريكان باعته مواقف النظامين، وليس هناك عداء أصيل ضد شعوبهما وكذلك فالعداء لإسرائيل ليس موجهاً ضد اليهود لوصفهم يهوداً ولكن بسبب اغتصابهم فلسطين وارتكابهم الجرائم والمجازر بحق أهلها الحقيقيين ولم تنسى حماس في رسوماتها الجدارية وملصقاتها أن تبرز صلتها بالحركة الأم - الإخوان المسلمين - حيث شوهدت رسومات تحتوي على شعار الإخوان الشهير - وهو المصحف الذي يتوسط سيفين مشهرين وعبارة (وأعدوا) القرآنية، مضافاً إليه قبة الصخرة للتعريف بهدف الإعداد بالمصحف والسيف وبعض الرسومات تجمع بين اسم الحركة مع الشمس المنيرة أو الشمعة المضيئة أو الزهرة المتفتحة، أو البنديقية الموجهة نحو النجمة "السداسية" كرموز على أن الحركة المعينة نور يهدي الآخرين إلى النصر والتحرير وكل مرغوب، كما أنها نار على المعتدي أو أنها طيبة الرائحة جميلة المنظر .

2- الألوان:

فيما يتعلق بالألوان المستعملة في الكتابة فلم يلاحظ تركيز هذا الفصيل أو ذاك على لون معين لكتابة شعاراته، كأن تكتب حماس بالأخضر أو فتح بالأسود، واليسار بالأحمر كما زعم بعض الكتاب. لقد كتبت حماس بالأحمر وفتح بالأخضر واليسار بالأسود وجميع الألوان المتوفرة... بل إن اليسار رسم (المطرقة والمنجل) (والنجمة السداسية) بغير اللون الأحمر (7).

لقد حرصت الفصائل في تركيزها على لون معين: أولاً يكون داكناً من أجل مزيد من بروز الشعار وظهوره على الجدار، مع أن ذلك لم يتوفر دائماً، كما أن هذه الفصائل استخدمت كثيراً ألوان العلم الفلسطيني في أعلامها ورسوماتها.

وقد اعترض الحزب الشيوعي الفلسطيني على ما اعتبره مبالغة وإسرافاً في الكتابة خاصة حين تستهلك عدة غلب دهان لرسم اسم لحركة معينة وكان أولى أن تتفق ثمنها طحيناً للفقراء واعترض على العبارات غير ذات المضمون الثوري للجماهير ودعا إلى المحافظة على (ثورية الشعار)، وتساعل كيف يقتنع صاحب الجدار أو العقار الذي كتب عليه وجوب التضحية وتحمل الغرامة أو السجن وسحب هويته ثمناً

لشعار سخيف لمجرد أن تكتب إحدى المجموعات أنها مرت من جانب بيته أو لمجرد أن تضع توقيعها؟ (8)

5- موقع الكتابة الجدارية في التاريخ الفلسطيني:

الكتابة الجدارية كما اصطلح علم الاجتماع على تعريفها صنف ينقل اليومي والمعاش من حياة الأفراد، الكتابة صورة للعامي، الحياة الخاصة للأفراد، تفكير المجتمع وغير ذلك مما أسهب الاجتماعيون بالحديث عنه، ولكن في الظاهرة الفلسطينية تاريخ الشعب الرسمي يأخذ مصدرته من ما كتب على الجدران وذلك للإطار الجماعي الذي حكم العملية، كذلك فإن فكر الأفراد والجماعات العاملين في ساحة المعركة الانتفاضية مطبوع على الجدران ولذلك فإن أي باحث لا يستطيع أن يتجاوز الكتابة الجدارية كمصدر مهم في عملية التأريخ والتصنيف حول الانتفاضة، وتحليل أبعاد الخروج الشعبي الفلسطيني ورؤيته السياسية والاجتماعية وبناء الفكرية التي أسس عليها فعله الثوري ونظراته لسبل الخلاص من الاحتلال كما تظهر ارتباطه بالأرض وعلاقته بالوطن والجغرافيا والتاريخ والمستقبل، إن الصفحات القادمة من هذا الكتاب تؤكد مصدرية الكتابات الجدارية ومرجعيتها العميقة في أي بحث تاريخي قادم عن الانتفاضة ذلك أن زوايا وأبعاد الدائرة التي حددها الفلسطيني محددًا ومركزًا لنشاطه المكثف ضد الاحتلال قد وجدت صداها وبعدها في الكتابات وليس غريباً أن نجد باحثاً فلسطينياً يضع في معرض بحثه عن المصادر الأولية للانتفاضة الكتابة الجدارية في سلم تلك المصادر، فهي مع البيئات، والبيئات وغرائض المؤسسات والشخصيات والمنظمات الجماهيرية واللجان الشعبية، والنشرات السرية والصور والملصقات والبيانات الإسرائيلية في الاتجاه الآخر تشكل مرجعاً مهماً وأساسياً لبحث وتحليل الانتفاضة الفلسطينية وقد أكد صالح عبد الجواد (9) كما أكدنا سابقاً أن الشعار السياسي على الجدران مثل دوراً فائق الأهمية في انتفاضة الشعب الفلسطيني فهو أداة الإعلام والتعبئة ومدخل إلى مواجهة دائمة مع القوات الإسرائيلية، وهو تعبير عن التنوع والديمقراطية في المجتمع الفلسطيني.

هذا في الرؤية الرسمية للتاريخ الفلسطيني وموقفه من الشعار على أنه مصدر مهم في أية عملية توثيقية كدراسة الانتفاضة، وكما شكل أداة مهمة في التحليل فإنه أيضاً ولأنه عبر عن شعبية هامة من ناحية المشاركة الفلسطينية، ورد الفعل الجماعي على مختلف الاتجاهات التي تعرفها لوحة الجدار، فقد احتل مركزاً مهماً في الذاكرة الشعبية التي أحلته موضعاً هاماً وحافظت رغم كل وسائل القمع والخطوة الإسرائيلية، فقد ظل الشعب أميناً وحارساً وفيماً لكل ما يكتب ويضاف من شعارات على الجدران، وإذا اعتبرنا الكتابات الجدارية جزءاً من أدوات ومواد البحث الأنثروبولوجي كما اقترحها ألن دنديز، فإن الباحث الشعبي الفلسطيني أيضاً استوقفته الظاهرة حيث اعتبر نمر سرحان الكتابات الجدارية ضمن المادة التي تطرح المطالب الشعبية وهي المطالب التي حدد فيها الناس الشعارات التي التقوا حولها وثاروا من أجل تحقيقها (10)، كما أكد الكثيرون أن الرموز التي شكلها الجدار الفلسطيني والثقافة السياسية والتي يعتبر مؤلفوها وسائط إجماع شعبي ذات جذور راسخة في الفن الشعبي الفلسطيني محض، وبذا فهم مجهولون ومستترون، وهذا هو الجانب المهم إذ إننا أمام إبداع شعب وليس أفراد بأسمائهم فالتراث الذي تشكل وتراكم على الجدار هو ما يعتقده الشعب ويود تحقيقه، أو فيه آمانياته وأشواقه وفيه تلك الروح التي تظلل ثنانيا الخطوط والرسوم روح الشعب الفلسطيني الذي يتوق إلى فضاء الحرية والاعتناق. ولا نستطيع أن نفهم الظاهرة التراثية في الكتابة دون ربطها بالتراث الفلسطيني عامة وتراث الثورة الذي شكل مدرسة فنية هائلة استخدمت كل الوسائل في التعبير عن ارتباطها بالأرض وإيمانها بالحرية والخلاص، بل إن الانتفاضة في مضامينها التراثية أدخلت مجموعة من المقولات والأساليب الجديدة التي أصبحت بمرور الوقت علامات شعبية يتوق الشعب إليها جميعه. نحن إذاً في تعاملنا مع الكتابة الجدارية أمام شعب يخط تاريخه ويصنع موروته وعاداته ويتكيف مع قانون الثوار الذي هو قانون الحياة في فلسطين.

6- الكتابة الفلسطينية في المنظور العالمي:

إذا أكدت الانتفاضة الفلسطينية حضورها في القاموس السياسي، وفي الذاكرة الإنسانية كروية إنسانية تحررية، حيث انتبه العالم إلى ما يحدث في بقعة من الأرض يعاني أهلها ومنذ سنين عديدة الظلم والإرهاب أمام غاصب لا يرحم، فإن الكتابة الجدارية الفلسطينية تميزت إذا وضعناها في مجهر (الكتابة) العامة في العالم من ناحية مضامينها التي طرحت همأ محلياً صرفاً إلا أنها طرحت البعد الإنساني للمشكلة من ناحية علاقة الفلسطيني بالمحتل، وأساليب الثورة التي ابتكرها الفلسطيني جاعلاً منها أساليب إنسانية يستخدمها الناس في هباتهم الشعبية ضد الظلم والوحشية.

وإن كانت الكتابة في الغرب خاصة حيث ازدهرت تمثل توقيعات وتلطيفات وتلطيفات شخصية فإنها في فلسطين عامة يقصد منها الإعلان والإعلام لتصبح قانوناً داخلياً للفلسطينيين أنفسهم، كما أن البساطة والوضوح في رسالة الجدار الفلسطيني ارتبطت بكونها موجهة إلى الشارع العام بخلاف الكتابات الجدارية الأخرى التي نحتت لغتها ومصطلحها بصورة أصبح متعسراً على الشارع العام فهمها إذ إن القضية أصبحت قضية رموز وشيفرات تتناقلها العصابات فيما بينها ولعل الجهود التي يبذلها باحثو الشرطة في تحليل رموز عصابات شيكاغو تعطي صورة واضحة عن صعوبة رسالة الجدار في بعض المناطق، وكما لاحظنا في شعارات موسكو كيف استخدمت العصابات هناك لغة بين الإنجليزية والروسية جعلت من الصعب حتى على المثقف فهم المراد منها.

وما يربط الجدار الفلسطيني بغيره كون الذين يقومون بالفعل هم من فئة الشباب، والمثال الذي يحضرنا هنا ما كتبه العصابات وهي ما يظهر على السيارات، فالقاسم المشترك بين الشباب هنا وهناك أنه شباب رافض، خارج، عاجز نسبياً في مجتمع واسع.

فالطريقة المستخدمة هي الخفاء الملازم لكلتا الحالتين، يتستر فيه الشباب ويقومون بكتابة ما يعتقدونه حقاً في الليل، وبالتالي إثبات الوجود، إثبات النفس بالنسبة للشباب الرافض في أمريكا وغيرها، وإثبات للوجود الجماعي / فصائلياً أم شعبياً في فلسطين.

وما يربط بين كتابة الأحياء والشوارع في أمريكا وغيرها وشباب الانتفاضة أيضاً هو سرعة زوال ما يكتبون حيث تصبح الكتابة نفسها في عداد التاريخ فالصورة الجدارية هي نسخة بلا أصل حسب تعبير أوليفر، وأندرسون.

فيما يتعلق بمجمل القضايا التي كتبها الشباب في فلسطين فإنها قضايا عامة تخص الثورة والفعل الانتقاضي وما يتمحور حوله من إشكاليات سياسية، بينما أكدت الكتابات العامة في أمريكا وأوروبا هجوماً على قضايا ذاتية تشكل جزءاً من السيرة الذاتية الغاضبة، يتعامل والحالة هذه مع أفراد أكثر ما تحلل حساً جماعياً، فالشعب كله يتحرك نحو الفعل / الهدف.

وما دمنا في معرض الحديث عن المنظور الإنساني للكتابة الفلسطينية، فإننا في تحليل المفاهيم الثورية التي طرحها الشعراء الفلسطينيون نجد تشابهاً بين تجارب ثورية عالمية والتجربة الفلسطينية - الشعراء الذي انطلق في مكانه والذي يخاطب جمهرة عامة من الناس ولا يخاطب فئة نخبة من المجتمع، أي أن الشعراء الفلسطيني توافرت فيه شروط الشعراء الكامل التي وصف لها بعض كتاب الانتفاضة مثال أميلولوسو في نظرية الانتفاضة حيث حلل شعارات الثورة الأسبانية، والثورة البلشفية، ولعل أوضح مثال على الشعراء الكامل ذلك الشعراء الذي طرحته الثورة الكوبية وتحدث عنه الروائي غابرييل غارسيا ماركيز في ذكرياته عن هافانا / والشعراء هو "الوطن أو الموت" حيث كتب ماركيز متحدثاً عن أثر هذا الشعراء قائلاً:

كان شعراً كاملاً، لقد رأيت مكتوباً أول مرة في شوارع سندياغو ورأيت مكتوباً بفرشاة طلاء غليظة فوق الإعلانات الدعائية الضخمة الخاصة بشركات الطيران ومعاجين الأسنان الأمريكية على طريق مطار (كاموغوي) الترابي، ثم عدت لأجده يتكرر على قطع ورق مقوى مرتجلة في واجهات المتاجر السياحية في مطار هافانا وفي قاعة الانتظار ومكتوباً بلاسيلاج الأبيض على مرايا صالونات الحلاقة بأحمر الشفاه على زجاج سيارات الأجرة، لقد وصل ذلك الشعراء الغاضب إلى درجة عالية من الإشباع الاجتماعي بحيث لم يعد هناك مكان لم يكتب فيه ابتداء من مراحل معاصر السكر وحتى ذيل الوثائق الرسمية، وقد رددته الصحف والإذاعة والتلفزيون لأيام طويلة وشهور لا نهائية إلى أن اندمج في جوهر الحياة الكوبية" (11).

وبصورة مشابهة تلتقي شعارات الانتفاضة بشعارات ثورة الطلاب في فرنسا 1968 في بعدها الثوري ومطابقتها بالتعبير، فقد وصف مارك روهان في كتابه (Paris 68) عن الكتابات الجدارية بأنها كتابات بسيطة هدفت إلى توصيل المعاني مع ترجمات لها في الإنجليزية ولم يكن هدف الكاتب في تلك المناسبة سوى إبلاغ الرسالة بعيداً عن التلاعب بالألفاظ، والكتابات التي أرخت لتلك المناسبة معظمها متشابهة وبعضها مستعار من المناسبة ذاتها، وبعضها يتسم بالحكمة والتعقل (12).

وبالجملة فإن نقاط التشابه كبيرة، تلتقي عندها كتابات الانتفاضة في الممارسة الثورية العالمية وهي إن اختلفت فإنها تختلف عنها في الظروف العامة التي استدعت الخروج والتعبير.

7- شعارات الانتفاضة خصائص وملاحظات عامة:

يستطيع الباحث من مجمل ما قدم وما سيقدم أن يستنبط مجموعة من الخصائص العامة، المميزات التي حكمت تجربة الفلسطيني في ظل انتفاضته، وهي ملاحظات توافرت من القراءة (العامة) ونؤكد هنا على الطابع العام لدراستنا، حيث طبعت الكتابة التي تخصصت بالانتفاضة وما تفرع عنها منها رؤى واتجاهات

أرادت القيادات السياسية المحلية توصيلها من خلال ضبط العملية وتنظيمها عبر الدعوة إليها من خلال الأدبيات الأخرى، البيانات والمنشورات والعرائض وهذه المميزات تساعد في رصد مسار التحول في الرؤى والأفكار وتوصيف التجربة في إطارها الإنساني العام رغم محليتها - من ناحية الظروف والقضايا التي تعرضت لها الكتابات تلك. وهي رؤى ترتبط بمسيرة الشعب وثقافته، ومن ثم توصل التجربة مع التاريخ والإنسان وعلاقة كل ذلك باليومي الذي يعيشه الفلسطيني في نطاق القانون العام- أي قانون الانتفاضة وإنجازاته على صعيد الشعب وطموحاته وتغير رؤية العالم وفهمه لعدالة قضية الشعب الذي يعيش ظروفاً إنسانية صعبة ومن كل هذا تستطيع أن تقدم خلاصة سريعة لأهم خصائص الحركة: شعارات الانتفاضة كمقدمة لدراسة الظاهرة في تفاصيلها وأولياتها وقضاياها. إذ إن فهم الخصائص والمميزات لا يفصل عن فهم مجموع المضامين المطروحة هنا، أي في الكتابات وهذه الخصائص يمكن استنباطها بشكل مبدئي وحصري بصورة تساعد على المقارنة بين حركات الشعب الاجتماعية والسياسية والحركات الثورية الاجتماعية في العالم. وهذه الخصائص هي:

(1) الشمولية:

فقد تميزت شعارات الانتفاضة بشمول المكان والزمان وشمول الموضوع. حيث لا يكاد يخلو مكان في الأرض المحتلة دون شعارات ولم يعد الشعار كما كان في السابق موسمياً وأصبح الشعار يتدخل في كل القضايا والموضوعات، ولا يكاد يدير ظهره لأي قضية.

(2) الجماهيرية:

فكما أن الانتفاضة قد شملت غالبية الجمهور الفلسطيني فقد اتصف شعارها بجماهيرية المرسل والمستقبل وللرسالة، فكتاب الشعار يشكلون قطاعاً عريضاً من الفلسطينيين، وكل الفلسطينيين تقريباً هم مستقبلو الشعارات ورسالة الشعار هي الأكثر جماهيرية بالنسبة للرسائل الأخرى كالياناعات مثلاً، وذلك لكون هذه الرسالة قصيرة ومكتوبة على الجدران يراها الجمهور ويقرؤها بسهولة.

(3) الواقعية:

إذ أن بين كتاب الشعار والجمهور الفلسطيني حالة التحام عضوي ونفسي مما يجعل الشعارات مواكبة للواقع الشعبي، وبالتالي تكون المعالجات المطروحة واقعية إلى حد كبير، علماً بأن بعض الطروحات لم تكن واقعية.

(4) الفعالية:

ونعني بها تحويل أفكار الشعارات إلى واقع مادي، فالشعار تصدره قيادات ميدانية ملتزمة بالشارع الفلسطيني ومنبثقة عنه، لها في القلوب محبة واحترام، وفي الواقع قوة وسطوة، مما يفسح المجال -في أحيان كثيرة- لتوجيه مسيرة الانتفاضة بل وعجلة الحياة اليومية من خلال الشعار والبيان.

(5) الإبداعية:

ويعكسها ما يميز به الشعار من خلق وابتكار في المعاني والطروحات والصيغات والرسومات والألوان بشكل مبهر وأخاذ، وترجع إبداعية الشعار إلى عدة عوامل:-

> اتساع قاعدة كتاب الشعار والتي تشمل جماهير وقطاعات عريضة من الشارع الفلسطيني، وبالتالي مشاركة مواهب وقدرات وطاقات وثقافة عشرات الآلاف مما يهيئ الفرص الكبيرة للإبداع، وذلك بعكس البيان الذي يمثل إبداع مجموعة صغيرة.<

> إن الانتفاضة -كواقع جهادي- قد فجرت الطاقات الكامنة في جميع المجالات ومن ضمنها الإبداع في صياغة ورسم الشعارات.<

> كون الانتفاضة تمثل عملاً طواعياً مرغوباً فيه ومحياً إلى نفوس المنتفضين، مما أدى إلى مزيد من الإبداع في الشعارات وغيرها من أعمال الانتفاضة، وذلك بعكس العمل الذي يقوم به صاحبه مجبراً وكرهاً.<

(6) الوعي والحضور:

إذا كانت الانتفاضة "نتيجة" للوعي الفلسطيني وتعبيراً عنه، فإنها أصبحت أيضاً "سبباً" لمزيد من هذا الوعي، لأن من شأن واقع الصراع والجهاد أن يؤدي إلى التحفز والانتباه والوعي، وكان طبيعياً والحالة

هذه أن يتابع شعار الانتفاضة أوضاع الفلسطينيين في الوطن والمهجر، وأن يتجاوب مع ما يجري على الساحة العربية والإسلامية والأجنبية، وأن يتذكر العديد من المناسبات التاريخية التي لم يكن يهتم بها، وأن يسجل في الذاكرة والقلوب أسماء القرى والمدن والمخيمات والشوارع الفلسطينية، باختصار: إن الجهاد (حياة) وصدق الله إذ يقول (٨) يا أيها الذين آمنوا استجيبيوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم.....) الأنفال 24.

(7) الالتزام والجديّة:

رسالة الشعار موجهة لتحقيق أهداف عدة في واقع المعركة التي يخوضها الفلسطينيون، فمن الطبيعي أن يخلو هذا الشعار من المهارات والتفاهات، بل وكل ما من شأنه الانشغال عن المعركة. لقد خلت مقاعد الدراسة ومقاعد المواصلات العامة من "القلوب التي تخترقها سهام" كما خلت من عبارات العشق بالعربية والإنجليزية وكاد يختفي من الحمامات العامة ما هو أشنع من ذلك من عبارات فاحشة وبذيئة، إن هذا الواقع ليس سببه الوحيد جو المعركة الذي يعيشه الفلسطينيون، وإن كان ذلك سبباً هاماً، ولكن من أسبابه أيضاً ما يشهده أهل فلسطين من صحوة إسلامية. لقد اطلع كاتب هذه السطور على دراسات عن الشعارات الإسرائيلية في الانتفاضة وشعارات الحرب اللبنانية... وكانت حافلة بالشعارات الفاحشة والجنسية والبذيئة بالرغم من أن هؤلاء وأولئك يعيشون حالة حرب مما يؤكد دور الإسلام في نظافة الشعار الفلسطيني. ولا ينسى الباحث -في بداية السبعينات- يوم خرجت مظاهرة من مدرسة وكان من ضمن الهتافات (فيها جول عبد الناصر ركب أشكول)(13) ولعل هذا الشعار في تلك المرحلة كان يعبر عن مفهوم (النصر والغلبة) لدى شعوبنا والذي ينحصر في (الركوب) واقتحام تل أبيب لاغتصاب الإسرائيليات. مما يدل على أن شعوبنا -وبفضل الإسلام- قد انتقلت نقلة كبيرة من البهيمية والتخلف والانحدار النفسي والفكري، إلى واقع أكثر حضارية وتمدناً.

(8) المنحى الجماعي والمبدئي:

وهذه الظاهرة مرتبطة بسابقتها لقد كانت الشعارات الذاتية التي يكتبها "الأفراد" بصورة شخصية، تتناول اسم الكاتب وعاطفته خاصة فيما يتعلق بالجنس الآخر وكذلك تتناول مقاطع من الأغاني العاطفية، أما في الانتفاضة فقد أصبح الشعار الذاتي يحاكي شعار التنظيم إلى حد كبير، أو بعبارة أخرى، أصبح الفرد يكتب على المقعد والكرسي شعارات تتحدث عن "الجماعة" التي ينتمي إليها أو يناصرها... أو تتحدث عن المبدأ الذي يعتقه، إن هذه الظاهرة ترتبط بحقيقة أن الفرد الفلسطيني لم يعد سائبا أو غير مبال بقضيته، بل إنه تحول في الانتفاضة إلى "الانتماء" لجماعة ومبدأ وقضية.

(9) الدفاع عن النفس:

لوحظ أن العديد من الفصائل ترد بشعاراتها على الدعايات المضادة لها، فقد دفعت فتح عن نفسها تهمة العلمانية وأكدت أمام الشارع الفلسطيني الذي يزداد تدنيا أنها إسلامية، وأكد غيرها من الفصائل أنهم لا يعادون الإسلام، فالحزب الشيوعي يؤكد أن الشيوعية رمز للنضال وليس رمزاً للإلحاد، وأن الإلحاد ليس شرطاً في دخول الحزب الشيوعي وأن من مهمات الحزب الدفاع عن المقدسات، والجبهة الشعبية يؤكد أنها في نابلس ومخيماتها ومنطقة عناتا أن الإسلام دينهم والجبهة تنظيم، والجبهة الديمقراطية تكتب كلمة التوحيد وتحتها النجمة الخماسية وتكتب آية (٨) ولا تحسن الذين قتلوا... بعد مجزرة الأقصى في قرية القبية، وبعدها أيضاً فإن حزب العمل الشيوعي يقول (لندافع عن مقدساتنا الإسلامية) وجبهة التحرير العربية تعلن أن (العروبة هي الجسد والإسلام هو الروح).

لقد اتضح للحزب الشيوعي أن محدودية انتشاره مردها الفكرة السائدة في مناقضة الماركسية للإسلام إضافة إلى أن الحزب ليس له رصيد نضالي عسكري، وقد أحست الجبهتان الشعبية والديمقراطية برغم رصيدهما النضالي بتراجع جماهيريتهما بسبب الانتماء الماركسي لكليهما فاضطر الجميع لإظهار تدينهم، بل وتبعثهم في ذلك حركة فتح مع ازدياد الوعي في الشارع الفلسطيني بأن العلمانية تناقض الإسلام كالماركسية سواء بسواء ولذلك طفقت الحركة تدافع عن نفسها مؤكدة إسلاميتها وأن أغلبية أعضائها متمسكون بالإسلام، بل إن اسمها مأخوذ من القرآن، وكذلك فإن شعارات فتح تدافع عن زعيم الحركة "وتكفر" من يتهمه بالخيانة، "وتكفر" من يقول بأن "فتح استسلامية" وترد على من يتهمون فتح بأنها تجاوزت الخطوط الحمراء أو يتهمونها بالتنازل والرضوخ والمساومة وعدم وحدة التنظيم.

وثمة شعارات تحاول أن تثبت وتبرهن وتؤكد) أن فتح لم تلق البندقية ولم تتخل عن الكفاح المسلح، فيما تعلن شعارات أخرى أن فتح بقبولها قرار التقسيم واعترافها بإسرائيل لم تنس الهدف الذي أنشئت من أجله وهو (فلسطين كل فلسطين).

وفي حين كانت الحركة الإسلامية تتهم قبل الانتفاضة بعدم المقاومة وحمل السلاح ضد الاحتلال فقد ردت شعارات حماس على ذلك بقوة إثر اكتشاف جناحها العسكري في القطاع وصلته بخطف وقتل الجنديين ساسبورتاس وسعدون.

(10) التوتر والهجوم:

لقد كثرت الشعارات التي تهدد الجمهور أو بعضه بالويل والثبور والحرق والتكسير والعبارات التهجمية، ويمكن تفسير هذه الظاهرة بعدة أمور:-

<حقله خبرة الكثير من نشطاء الانتفاضة وكوادرها في قيادة الجماهير حيث أن أغلبية هؤلاء قد (نظموا) خلال الانتفاضة ولم يأخذوا القسط الكافي من التنقيف والتربية والخبرة، مما يجعل تعامل هذه الكوادر مع الجماهير منطلقاً من العاطفة وردود الأفعال الهجومية الحادة، لا من قواعد وأصول قيادة الجماهير خاصة إذا علمنا أن كتابة الشعارات تتم غالباً بمبادرة محلية من قبل نشيطي كل منطقة دون الرجوع دائماً إلى القيادات.>

>الوضع النفسي المتوتر: للقائمين بفعاليات الانتفاضة من مواجهات وإقامة حواجز وكتابة الشعارات، حيث أن هؤلاء معرضون في كل لحظة لأن يلقى عليهم القبض متلبسين، وبالتالي فهم يتوجسون من كل قادم شخصاً كان أو سيارة، ويتوجسون من كل من يفتح بيته أو يضيء أنواره أو ينظر من النافذة، حيث يتوقع أن يكون القادم من الجيش أو العملاء على شكل مشاة أو راكبين، أو ربما يكون هذا الذي أنار الكهرياء أو نظر من النافذة عميلاً أو فضولياً، حيث وقع المنتفضون في كمائن عديدة ولدغوا كثيراً من هذه الجحور، وكثيراً ما قامت القوى الضاربة بتكسير أضواء الشوارع وطالبوا بإطفاء أنوار السيارات والأنوار الخارجية للبيوت كما وهددت الشعارات أولئك الذين ينظرون من النوافذ أو يعترضون الملتزمين أثناء عملهم وحذرت من يتجهمون على القوى الضاربة ويشوهون سمعتهم، سواء كان مبعث هذه الانتقادات العمالة، أو سوء تصرف المنتفضين، أو خشية بعض الأهالي من عواقب وأضرار الكتابة على بيوتهم أو إلقاء الحجارة من أراضيهم.>

>بعض السلوكيات غير الأمنية من الجماهير: حيث يلاحظ أن كثيراً منهم وبخاصة النساء يتحدثون عن "فلان" الذي أهدع في قذف الحجار على الجيش أو "فلان" الذي أصيب برجله "وعالجناه في بيتنا" أو بيت الجيران... ويخشى المنتفضون من وصول هذه الأحاديث إلى العملاء ومنهم إلى السلطات مع كل ما ترتب على ذلك من نتائج وخيمة فيؤدي إلى حالة من التوتر لدى القوى الضاربة تدفعهم إلى تهديد الجماهير.>

>شدوذ البعض وعدم استجابتهم لمطالب قيادات الانتفاضة خاصة فيما يتعلق بالبيع وفتح المحلات وتحريك السيارات والعمل أيام الإضراب وكذلك التعامل مع البضائع الإسرائيلية، حيث تشعر القيادات الميدانية أن السكوت عن مثل هؤلاء سيزيد النقل مما يضعف أو يجهض الانتفاضة الأمر الذي يؤدي إلى التهديد والوعيد.>

>الحدة الناجمة عن تهديد أصحاب الشعارات للعملاء وللصوص والساقطين أخلاقياً والذين يرجون المخدرات أو يتعاطونها حيث أن واقع هذه الفئات يستلزم القسوة والحزم.>
ومن الشعارات في ذلك:

الويل لمن يعترض الملتزمين
الويل لمن يتهجم على الشرفاء
سوف يقطع كل لسان يتهجم على ق و م
الويل لمن يرى ويتكلم

وقال أحد الهتافات:
بيكفي وقفة عالابواب ضيعتوا كل الشباب

(11) القوة والتقدم والتفاؤل:

لئن كانت غالبية شعارات الانتفاضة، ولجميع الفئات قوية متفائلة، فقد تميزت شعارات الإسلاميين بقوتها وتفادؤها ذلك أن الواقع يصدق أطروحاتهم الفكرية ومواقفهم السياسية، فإذا طرحوا الإسلام مبدأ ونظام حياة وطريق تحرير، وجدوا الجماهير الفلسطينية والعربية والإسلامية تختار الإسلام في انتخاباتها، وإذا رفضوا الشيوعية والاشتراكية وجدوا أهلها يتخلون عنها بعد الذي أصابهم من شرورها، وإذا قال الإسلاميون بأن الروس أعداء لقضية فلسطين أو على الأقل فهم يتعاملون من منطلق مصالحهم دون اعتبار للمبادئ... فإن هجرة اليهود السوفييت وموقف الروس من أحداث الخليج تأتي لتؤكد ذلك، وإذا قالوا بأن حل القضية ليس بالمفاوضات مع إسرائيل وأن اليهود لا يريدون السلام..... تأتي مجازر الاحتلال وإجراءاته التعسفية ومبادرات زعمائه مؤكدة لهذا القول، وإذا دعوا إلى مقاطعة الحوار مع الولايات المتحدة فإن الأحداث التي تجري باتجاه تأكيد الانحياز الأمريكي الكامل مع العدو ضد العرب والفلسطينيين وكانت أحداث الخليج واضحة الدلالة في ذلك، والتي دلت أيضاً على الدور المشبوه للنظام المصري الذي سبق لبيانات وشعارات حماس أن حذرت منه.

إن كل ما سبق يزيد الإسلاميين ثقة في أطروحاتهم، تظهر في الشعارات التي تدعو إلى اعتبار الروس عدواً للقضية والتي تطالب الماركسيين العرب والفلسطينيين بنقد الشيوعية بعد أن تخلت عنها أصحابها، وقد تسكت الشعارات الإسلامية عن التعليق على أمور صدقها الواقع الجديد، وكانت قبل ذلك بالنسبة إليهم مسلمات وبديهيات.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما موقف الذين أعلنوا في شعاراتهم أن الروس "أصدقائنا" وأن تصعيد الانتفاضة "دعم للموقف السوفييتي" في القمة الأمريكية الروسية؟ وما موقف الفصائل الماركسية بعد فشل أطروحاتهم في أوروبا الشرقية؟ لا شك أنهم مرجحون جداً ولذلك قد تسكت شعاراتهم خجلاً أو قد تتجه إلى دعوة السوفييت لوقف الهجرة أو تحرض الجماهير ضد الوافدين الجدد، ولكنها لن تكرر الحديث عن الموقف الروسي الداعم للفلسطينيين.

لقد دافعت شعارات عديدة لفتح والديمقراطية عن الحوار الفلسطيني الأمريكي، فهل يستطيعون الدفاع عن هذا الحوار بعدما علقتهم أمريكا وبعد الذين فعلته في أزمة الخليج؟ إنهم لا يملكون غير الهجوم السافر على من اجتمعوا معهم بالأمس القريب على طاولة واحدة.

لقد كان اعتزاز الإسلاميين بالله سبحانه وتعالى عامل ثقة وثبات في وجه الخذلان والمؤامرات والمكائد..... وكانت وعود الكتاب والسنة بالنصر والتحرير ودخول المسجد واقتحام النهر وحديث الشجر والحجر، كانت هذه جميعها تحيي فيهم الأمل وترفع الروح المعنوية كلما ازداد الأعداء وتخلت الأصدقاء، وحين تدفق المهاجرون اليهود السوفييت إلى فلسطين ازدادت ثقة الإسلاميين بوعده الأخرى الذي تحدثت عنه سورة الإسراء، فأكدت شعاراتهم على أن هجرة السوفييت "حكمة إلهية" ودعت إلى استقبال "يهود غورباتشوف بالحجارة والملتوف" والسكاكين أيضاً.

وأما في شعارات الفصائل غير الإسلامية فيمكن أن نستشف من بعضها إحساساً بالإحباط وخيبة الأمل بسبب خذلان الأصدقاء وتمكن الأعداء وازدياد قوتهم، فالبعض يخشى أن تؤثر هجرة اليهود السوفييت على العلاقات الفلسطينية السوفياتية التي كانت أملاً، ويخشى آخرون من تأثيرها على "السلام" المحلي والعالمي، حيث ألقى الطرف الفلسطيني كل الأوراق، ولم يبق في يده إلا هذه الورقة، وإن شعار (هجرة اليهود السوفييت تؤثر على العلاقات السوفياتية الفلسطينية) وشعار (هجرة اليهود الروس خطر على السلام العالمي) يعكسان مدى الحيرة والارتباك اللذين أصيب بهما اليسار الفلسطيني بحيث لم يعد يعرف ماذا يقول، حتى أصبح يصدر "رسائل" لغير وجهتها الصحيحة، فالأصل أن هذه الرسائل موجهة "للسوفييت" و"الرأي العام العالمي". وليست للشعب الفلسطيني إذ كيف نقول للفلسطيني -عبر الجدران- إن هجرة اليهود السوفييت تهدد العلاقات الفلسطينية السوفياتية وليس هو الطرف الذي بادر بتهديدها بل كان هو الطرف الذي قدم تنازلات كبيرة من دينه ومبادئه وأهدافه من أجل المحافظة على هذه العلاقات.

وأيضاً كيف نقول للفلسطيني إن هجرة اليهود السوفيت خطر على السلام العالمي وهو الذي تنازل عن غالبية أرضه وعن أمور أخرى من أجل السلام العالمي وإرضاء ما يسمى الرأي العام العالمي ومرة ثانية فليس هو الذي يهدد السلام، إن قارئ هذين الشعارين يستطيع أن يؤكد بأن الذين كتبوا قد فعلوا تحت تأثير الإحراج والإحباط وخيبة الأمل والخجل من مواجهة الشعب بعد المواقف السابقة، بحيث التقطوا من تصريحات السياسيين التي تناقلتها وسائل الإعلام وهي (رسائل موجهة للخارج) وكتبوها -بنصها- للجمهور الفلسطيني في الداخل بدون وعي.

وبعد أن اشتربت أعناق البعض نحو حزب العمل ليتسلم الحكومة، خاب ظنهم وأملهم بتسلم الليكود فقال شعارهم (شامير شارون أرينس نازية القرن العشرين) حيث يعكس هذا الشعار قلقاً لدى أصحابه الذين كانوا يأملون بأن يتسلم الحكومة الحمايم وليس النازيين وبالمقابل كانت شعارات حماس تقول (بالحجارة

والتكبير نستقبل حكومة شامير) وبالطبع فقد كانت الجبهة الشعبية الأقرب إلى الواقع حين قررت هي وحماس في شعاراتهما أن (الليكود والعمل وجهان لعملة واحدة) و (بيرس وشامير وجهان لعملة واحدة). مرة أخرى تؤكد أن الشعارات الإسلامية قوية ثابتة تتقدم باستمرار لأن الواقع يصدقها، ثابتة لأنها تنطلق

من الوحي المعصوم، متفائلة بالنصر الأكيد، يدل على ذلك شعارات كثيرة (زوال إسرائيل حتمية قرآنية) أما شعارات الآخرين فيلاحظ فيها بعض الأحيان شيء من الشعور بالإحباط والخذلان.....

12) الاتجاه نحو الاستقلال ورفض التبعية:

الانتفاضة فعل جماهيري بقصد التحرر والاستقلال ومن الطبيعي أن تعبر شعاراتها عن هذا المعنى ولكن الاستقلال الذي يعنيه العنوان لا يقتصر على التحرير من سلطة الاحتلال وإنما أيضاً الاستقلال ورفض التبعية عن الغرب بشقيه الرأسمالي والاشتراكي وذلك ما يظهر بجلاء في شعارات الإسلاميين التي ترفض أن تحكم فلسطين بغير الإسلام فهي إسلامية لا شرقية ولا غربية(14)، وتصر شعارات حماس والجهاد الإسلامي على استخدام المصطلحات المقتبسة من الكتاب والسنة وعلى إبراز المناسبات والذكريات الإسلامية دون الأعياد الوافدة من الغرب.

لقد كانت مصيبة الكثير من الحركات التحريرية في العالم العربي، أنها وهي تسعى للتحرر من الاستعمار جعلت هذا الاستعمار مثلاً أعلى لها فعملت على تطبيق مبادئه، وانقسمت الأنظمة والتنظيمات في الساحة العربية والفلسطينية ما بين رافع لراية الماركسية ورافع لراية العلمانية والقومية والبرالية الغربية.

لقد كان توجيه أي انتقاد للماركسية أو الاتحاد السوفيتي الصديق أو أية دولة اشتراكية سبباً لإثارة المشاكل والحزازات والتهامات بالرجعية والخيانة، وإلى عهد قريب كان تصعيد الانتفاضة دعماً للموقف السوفيتي لصالح القضية.

إلا أن الملاحظ أنه في الفترة الأخيرة صار أتباع الماركسية وأصدقاء السوفييت يخفون من لهجة الود هذه بل وبدأوا بالتهجم والعتاب القاسي على مواقف القيادة السوفيتية في مثل هذا الشعار:

ليعلم غورباتشوف أن الديمقراطية ليست على حساب شعبنا (جش)

فإذا زعم الروس أنهم يتوجهون نحو الديمقراطية والحرية فلا ينبغي أن يتم ذلك بإرسال المهاجرين اليهود إلى فلسطين، كما أن تأييد جميع الفصائل للموقف العراقي مبعثه المشاعر لدى الفلسطينيين والعرب للتخلص من سيطرة الأجنبي.

13) الحرص على الانسجام مع الشارع الفلسطيني:

إن كاتب الشعار أو أي مرسل لرسالة إعلامية يحرص على أن لا يتناقض مع المجتمع الذي يوجه له الرسالة أو على الأقل أن ينطلق من أرضية مشتركة مع هذا المجتمع ومع التوجهات السائدة وقد رأينا فيما مضى كيف حرصت الشعارات على التمسح بالإسلام حتى من قبل الفصائل الماركسية، وكيف دعا الجميع إلى الوحدة الوطنية لأن هناك رغبة جماهيرية نحو التوحد خاصة في جو المعركة، ودعا أكثر من فصيل "لتحرير فلسطين" ودافع الذين اعترفوا بإسرائيل عن أنفسهم وأكدوا أن هدفهم الاستراتيجي تحرير كل فلسطين، وما ذلك إلا لأن غالبية الشارع الفلسطيني ترفض التنازل عن أي ذرة من فلسطين وقد أكد ذلك رسم خريطة فلسطين من قبل الجميع مما يدل على انغراس "كل فلسطين" في لا شعور الفلسطينيين، كما ودافع البعض وأكدوا عدم تخليهم عن الكفاح المسلح فيما وقعت عدة فصائل بأسماء عسكرية أو مجموعات مسلحة تابعة لها وذلك مؤشراً على رغبة الجماهير في الجهاد والسلاح بعد أن غيبا عن المعركة مع عدو الأمة، ولم تتكلم الشعارات عن السلام مع الاحتلال إلا بوصفه أمراً منكراً مرفوضاً.. ولأجل تمريره على الجماهير الراضية كانت شعارات بعض الفصائل تلمعه وتصفه (بالسلام الفلسطيني) وقد كان تأييد السلام في الشعارات بصورة خجلة غالباً، كما أن نسبة الشعارات المؤيدة للخطوات السلمية قليلة جداً إذا قورنت بتلك التي تحرض على المقاومة.

14) البساطة والوضوح:

وهما من أبرز مميزات شعارات حماس، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإسلام الذي يشكل ثقافة الشعب الفلسطيني وبالتالي لا توجد غرابة لدى الشعب في مضمون وعبارات شعار حماس، ثم أنّ صلة الحركة الإسلامية بالجماهير خاصة من خلال المساجد وممارسة أفرادها لعملية التتقيف والتوجيه بواسطة الخطب والدروس والمستويات متباينة في الثقافة والسن والجنس، كل ذلك قد أعطاهم خبرة في مجال مخاطبة

الجماهير، يضاف إلى ذلك الثقافة الدينية والأدبية والسياسية ومع ذلك فإن ثبات الحزب هو فقط في موقفه من دولة الاحتلال، أما بالنسبة للأيدولوجية فقد أعلن الحزب في أحد شعاراته أنه حزب الشعب الفلسطيني وليس كما كان حزب الطبقة العاملة، ثم أعلن الحزب في وسائل الإعلام في أواخر تشرين الأول 1991م أنه قد غير اسمه ليصبح حزب الشعب الفلسطيني.

وأما حركة فتح فقد حاولت أن تمسك العصا من الوسط وافتخرت بأنها لا تتبنى أية أيديولوجية يمينية أو يسارية وأعلنت أن تجربتها الثورية أقوى وأصلب من كل الأيديولوجيات:

لا يسار ولا يمين فتح هي اليقين.

إن التجربة الثورية لحركة فتح أقوى وأصلب من كل النظريات والأيدولوجيات.

ويترتب على عدم قيام فتح على أية أيديولوجية عدة أمور تظهر في شعاراتها، أولها عدم التجانس في التنظيم ثم الفجوة بين المواقف المتناقضة والتركيز الشديد على الزعيم.

فقد كتبت فتح عن المؤتمر الإقليمي:

- الكفاح المسلح هو الحل الوحيد لإفشال المؤتمر الإقليمي / فتح - رام الله - المنطقة الصناعية.
<فتح - رام الله - المنطقة الصناعية>

وعن الحكم الذاتي:

- فتح هي الشعب يرفض الحكم الذاتي / فتح - بيتونيا.

<فتح - بيتونيا>

وعن اللقاء بوزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر اقتبست فتح أحد شعارات حماس وحورت فيه قليلاً ليصبح:

- من فتح الأسود إلى بيكر الحقود السلام مع اليهود من أصله مرفوض (فتح - مشروع العيزرية).
<فتح - مشروع العيزرية>

وتظهر هذه الشعارات رفضاً حاداً للمؤتمر الإقليمي ولقاء بيكر والسلام مع اليهود والحكم الذاتي وهي الأمور التي وافقت عليها قيادة فتح وهللت لها جماهيرها في الواقع وقد سبقت الإشارة إلى بعض الشعارات التي تدافع عن اللقاء بالوزير الأمريكي أو تلك التي تدعو إلى "السلام الفلسطيني" وأخيراً الشعارات التي تدافع عن الوفد الفلسطيني إلى مدريد، وهذه الأمثلة يمكن أن تشير إلى عدة جهات نظر داخل التنظيم الواحد كما تشير إلى أن الانتقال بين المواقف المتناقضة ممكن في هذه الحركة لعدم وجود أيديولوجية أو عقيدة سياسية تحدد الثوابت والاستراتيجيات والتكتيكات، ولذلك فإن الشخصية الفتاوية في رأيي هي شخصية عاطفية هوائية تتقلب وفق الأجواء السائدة، فإذا كان هناك توجه ديني في الشارع لوحظ التدين في شعارات فتح، وإذا رفع صدام شعار الإسلام فإن فتح تعلن أنه "قائد الجمع المؤمن" وإذا غضبت فتح من أحد منتقديها فإنها تسارع إلى "تكفيره" وقد رأينا كيف حكمت شعارات فتح على الذين ينتقدون الحركة وقيادتها، وإذا ذهب الوفد الفلسطيني إلى مدريد حمل أبناء فتح الزيتون وهتفوا "إحنا الشيبية الفتاوية بدنا سلام" وقد أعلنت شعاراتها في الماضي أن "الفتح لا ينسى دماء رجاله" وأن "أبو عمار يقول انتفاضة على طول وبسبب عدم قيام فتح على أيديولوجية فإنها تركز كثيراً على الزعيم لكونه الخيط الذي يربط حبات التنظيم.

إن عدم التجانس في التنظيم لا ينحصر في حركة فتح وإن كان يبرز فيها بشكل أوضح ولكنه أيضاً يشمل فصائل اليسار وقد سبق الحديث أن الفرز التنظيمي لم يصحبه فرز فكري أيديولوجي بنفس المستوى، وأن الانضواء تحت لواء هذا الفصيل أو ذاك لم يكن يعكس بالضرورة الإيمان بفكر هذا الفصيل أو تأييد مواقفه السياسية، وإنما كان هذا الانتماء بسبب رفع الفصيل لشعار التحرير ومقاومة الاحتلال ويدعم ذلك وجود شعارات "إسلامية" للفئات اليسارية تؤكد تأصل الدين في فطرة هذا الشعب بما فيه أفراد الفصائل الماركسية نفسها.

ومن أمثلة عدم التجانس في التنظيم: أنه بعد تعليق حماس فتوى علماء المسلمين حول تحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين قام بعض عناصر فتح في مخيم بلاطة وكتبوا على الجدران (نريد سيوفكم ولا نريد فتاويكم)، فقام ملثمون آخرون من فتح نفسها بمسح هذه الشعارات التي تتجهج على حماس ووقعوا باسم "شرفاء فتح". حيث يدل ذلك على وجود عدة جهات نظر بالنسبة للموقف من حماس بل يؤكد وجود "شلل" ومجموعات متباينة يصل الاختلاف بينها إلى حد مسح كتابات بعضها البعض والانتهاج غير المباشر كما يظهر ذلك من توقيع المجموعة الثانية بأنهم "شرفاء فتح" وكأنهم يعرضون بأن الذين كتبوا الشعارات السابقة غير شرفاء.

هوامش الفصل الثالث:

- 1- آبل، مرجع سابق.
- 2- سنناتيرغ، بول أوليفر أن ماري، مرجع سابق، ص4.
- 3- فرقطر، فيصل، نشأة وتطور الملصق الفلسطيني، م. شؤون فلسطينية بيروت، ع205.
- 4- خليفى، ميشيل، نشيد الحجر (فيلم) عرض سمير فريد، الشرق الأوسط (لندن) 1990/9/18، هذا وقد عرض الفيلم في لندن، وعمان. وتمكن الباحثان من مشاهدته.
- 5- انظر أيضاً، ستاينبرغ، بول، أوليفر، أن ماري، مرجع سابق 5 - 7.
- 6- انظر 2, Pert (1990) The Palestinian vapprising Westview Washington. page 113- 118 حيث تحدث عن الصدمة للانتفاضة.
- 7- وهذا يخالف ما ذكره الباحثان بول ستاينبرغ، وأن ماري واليفر في مجتمعهما المشار إليه من أن شعارات حماس، وهي الجناح السري للإخوان المسلمين تطلي غالباً باللون التقليدي المقدس في الإسلام، الأخضر، وغالباً ما تستخدم فتح اللون الأسود أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي فيستعملان اللون الأحمر. ص181.
- 8- المواجهة، نشرة، يصدرها الحزب الشيوعي الفلسطيني، رام الله ع (4)، السنة 21، 1990.
- 9- صالح، عبد الجواد، دراسة في المصادر الأولية المكتوبة للانتفاضة، م. الدراسات الفلسطينية، باريس ع(4) خريف 1990، ص164.
- 10- سرحان، نمر، فولكلور الانتفاضة، دار الكرمل - عمان. وانظر أيضاً شريف كناعة.
- 11- ماركيز غابرييل غارسيا، هافانا في زمن الحصار، ترجمة صالح علماني، الهدف (دمشق). م1، ع996. 1990/2/25.
- 12- Rohan, M. 64 Paris68Page 160
- 13- كانت المظاهرة بعد وفاة الزعيمين، والعبارة الأصلية بذينة واستبدلناها بكلمة (ركب).
- 14- هناك شعار لـ (قاوم) يقول لا شرقية ولا غربية فتح وجبهة شعبية. انظر أيضاً الأدب الشعبي في ظل الانتفاضة، مرجع سابق، ص147.
- (** الشعارات موضوع الكتاب جمعت من الأرض المحتلة عام 1967 (القدس والضفة والقطاع) ولم يتيسر جمع شعارات السكان العرب في الأرض المحتلة 1948 أو الشعارات الإسرائيلية المرتبطة بالانتفاضة أو التي كتبت خلالها.

القسم الثالث

الكتابة الجدارية / الشعارية الفلسطينية

هذا القسم نكرسه لفحص وتحليل الاتجاهات والمضامين والرؤى والمواقف التي تعرضت لها الكتابات الجدارية الفلسطينية والتركيز في هذا الاتجاه على عرض مواقف الفصائل المقاومة على الساحة الفلسطينية، وعرض لرؤيتها للواقع في فلسطين ومختلف رؤاها وتصوراتها لمستقبل العمل السياسي - الجهادي الفلسطيني، ومضمون الرسالة الفلسطينية الداخلية، وانعكاس الخارج الفلسطيني على رسالة الداخل، ودور المحاور الخارجية في صيانة أفكار ومواقف الحركات الفلسطينية العاملة، حيث أكدت الشعارات أن الفصائل تلك ارتكزت كل منها على أرضية فكرية لها أسسها العامة ومؤثراتها الخارجية والداخلية التي تتأثر بها وتحدد مواقفها وبالتالي في تحقيق المكتسبات التاريخية للشعب الفلسطيني.

وفي تصدينا لتحليل مفاتيح ورموز الكتابة الجدارية، ورسم معالم الخريطة الفصائلية التي تشكلت ملامحها وأفكارها على الجدار عملنا على المقارنة، رائدنا في ذلك الحياض وعرض ما يحكيه لنا الجدار واستقرأ ما خلف الشعار من أفكار وملاحظات عامة تعكس هموم الفصيل هذا أو ذاك، وتحليل اتجاهات

التفكير لدى جماعات العمل الفلسطيني ودراسة البنية العامة التي أكدتها مقولات الشعار السياسي الفلسطيني، متعرضين للهم الاجتماعي والسياسي والأمنيات وأحاديث أخرى أكدها الجدار وحدد الإطار الوطني العام بحيث كان الإطار الذي اجتمعت عليه واتفقت واختلفت الفصائل وبالتالي حكمت اليومي والثقافي والتاريخي في زمن الانتفاضة.

والملاحظة الأساسية أن الموضوعات التي تطرقت إليها الشعارات تم التعبير عنها من خلال اللغة، إذ برزت قدرة الفلسطيني بناء على ثقافته السياسية والاجتماعية على تفجير اللغة ومن هنا فإن مهمة تفكيك معنى الانتفاضة مهمة صعبة ونحتاج إلى مساحة أوسع من هذا المجال التحليلي التوثيقي العام، حيث تم التعبير عن قضايا الانتفاضة الأساسية وفكر الجماعات السياسية من خلال ثلاث أدوات تعبيرية:

- <التعبير بالكلمات وتمثل الغالبية العظمى في النصوص التي تم جمعها في معظم مدن وقرى فلسطين.>
- <التعبير بالرموز الرياضية واعتمدت هي الأخرى على اللغة ولكن في صورة مركزه وعميقة.>
- <التعبير بالرسم أو الفن الجداري، وهذا ما تعرضنا إليه سابقاً ووضعنا في نهاية الدراسة بعض الرسوم التوضيحية كأمثلة على ذلك الفن ليس إلا.>

والإطار الذي استخدم فيه الشعار هو ما يثور مباشرة إذ أنه قد يدخل ضمن إشكاليات وموضوعات أخرى، وقد استخدم هذا المدخل في محاولة لتصنيف شعارات الانتفاضة بحسب توجهاتها العامة التي هي توجهات الفصائل والحركات السياسية وابتعدنا عن تكييف الشعار واستخدامه في أكثر من موضوع إلا في حالات نادرة، وتعاملنا مع النص المكتوب على الجدار الذي قد يكون شعاراً من شعارات الانتفاضة هنا وهناك، أي عزلنا النص عن سياقه العام الذي استخدم فيه وحصرنا العلاقة فيه بكونه مكتوباً وحاضراً على الجدار، وهذا يعطي مشروعية بحثنا له ضمن كتابات الجدار الفلسطيني.

هذا وقد قسمنا هذا الحوار إلى خمسة فصول تعرضت إلى حديث الشعارات عن الانتفاضة وما يتعلق، وحديثها عن الفلسطينيين، ورؤية الكتابات للطريق أي السبل المطروحة لحل الإشكال، وحديث الشعارات عن غير الفلسطينيين وما يتعلق بمواقفهم المؤيدة والمضادة للقضية عالمياً وعربياً وشعارات اليهود وعملاتهم وما يتعلق بها من قضايا مثل مسح الشعارات وقضايا عامة من مثل طرائف الشعارات والتعبير الرياضي اللون الثاني من ألوان التعبير الجداري الفلسطيني.

الفصل الأول

حديث الشعارات عن: "الانتفاضة وما يتعلق بها"

إن اختلافاً فصائلياً في توصيف وتعريف وتحديد ماهية الانتفاضة وإشكالياتها الحضارية ورؤيتها وبالتالي قدرتها في التعبير عما هو فلسطيني وما تطرحه تلك الفلسطينية من اختلاف في تحديد جدلية المعركة الحضارية وإدارة أسلوب الصراع مع العدو. ذلك أن الانتفاضة في خروجها الجماهيري طرحت الكثير من الأسئلة أكثر إجابة عليها وإن طرح الحجر في شكلها النضالي الجديد أسلوباً جديداً للمقاومة، فإن الاختلاف ظل في تحديد صيغة المعركة والتوجه وبالتالي البعد الذي ينطلق منه كل فصيل في توصيف معركة التحرير، وإن فرز التوجهات في تعريف الانتفاضة أمر متفرع يتحدد في اتجاهين رئيسيين عبرت عنه أدبيات حماس والتيار الإسلامي الفلسطيني والقيادة الوطنية أو التيار العلماني الفلسطيني بفصائله وتعدديته السياسية.

بينما ركزت حماس في أدبياتها، بل أكدت على إسلامية المعركة، خاصة بالانتفاضة على اعتبار أن المعركة وتحت شعار الإسلام المطروح لدى حماس وعليه فقد تعددت أوصاف ونعوت الانتفاضة من خلال الشعار الإسلامي الكبير، فنرى توقيعات وأوصافاً من مثل "المباركة"، وثورة المساجد و "الحرب العقائدية" و "صيحات التكبير". وأن الإسلاميين هم مع اعتبار كل اتجاه يعبر عن منظومة أيديولوجية متكاملة مبنية أو مؤسسة وفق النظرة العقائدية التي تتسجم مع اتجاهاتها وتطلعاتها لحرب التحرير الشاملة وقد انعكس هذا التوصيف بالضرورة على المواقف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عهد الانتفاضة من ناحية التحليل الشمولي للواقع وتأكيد الحل المرهلي الأني لمتطلبات الواقع الانتفاضي، فيما ركز الاتجاه العلماني على تفسير الصراع بأنه صراع عربي إسرائيلي وتأكيد اللحمة الوطنية عبر التجربة

وإقامة الدولة الفلسطينية، وركز الاتجاه الإسلامي على رسم خريطة أوسع تستدعي كافة المناضلين والمجاهدين الإسلاميين للمشاركة في التحرير وتوسيع قاعدة الجماهير باعتبار المكانة الإسلامية المرموقة لفلسطين والقدس عنواناً في الذهنية والذاكرة الإسلامية.

جانب آخر طرح في هذا السياق وهو التأكيد أو النزوع الذاتي لدى كل فصيل في تأكيد الأولوية في التفجير والتوقيت والتخطيط، انعكس هذا جلياً في الكتابات الجدارية عند حماس وقاوم.

1- الانتفاضة:

إن نظرة سريعة في الشعارات ستكشف لنا عن أهمية الانتفاضة في عيون أصحابها وأنها تعني الكثير بالنسبة إليهم.. لقد جعلتهم يحسون بالنشوة والاعتزاز، ويشعرون بالكرامة والوجود والسيادة، لقد جعل لهم الحجر صوتاً مسموعاً وكلمة مرفوعة، كما أن انتفاضتهم قد أربكت الاحتلال وأسقطت حكومة الرأسين - شامير وبيريز- وستسقط حكومة الرأس الواحد (شامير)، والانتفاضة كذلك كشفت حقيقة الأنظمة العربية وهزت العالم وأوصلت الصوت الفلسطيني إليه.

لولا الحجر يا سادة ما كان لنا سيادة. (فتح - كفر عقب).

<فتح - كفر عقب>

الحجر هزم البارود وقال الفلسطيني موجود. (المستقلون - سلفيت).

<المستقلون - سلفيت>

كرامة الفلسطيني عادت في الكرامة وتعززت في الانتفاضة. (فتح).

<فتح>

في العالم صارت كلمتنا مرفوعة بصوت حجارتنا. (حماس - ترمسعيا).

<حماس - ترمسعيا>

ما في خوف ما في خوف الحجر صار كلاشكوف. (فتح - بيت سيرا).

<فتح - بيت سيرا>

كما أسقطت الانتفاضة حكومة الرأسين ستسقط حكومة الرأس الواحد. (جش - البيرة).

<جش - البيرة>

الانتفاضة كشفت حقيقة الأنظمة العربية. (جش - بيت سيرا).

<جش - بيت سيرا>

الصهاينة كلاب استطاعت الانتفاضة أن تعيدهم إلى أقفاصهم. (ك أ ج).

<ك أ ج>

من القابضين على الزناد إلى جماهير الانتفاضة: صوتنا سيصل كل العالم. (فتح - رافات).

<فتح - رافات>

يا أشبال الانتفاضة يا جيلاً قد هز العالم. (فتح).

<فتح>

لقد ركزت حماس والجهاد الإسلامي على وصف الانتفاضة بأنها "إسلامية" تنظر إلى المعركة مع الاحتلال على أنها حرب عقائدية، وكذلك فإن حماس تعتبر أنها السبابة في تبني الانتفاضة اعتماداً على بيانها الأول والصادر في 14/12/1987، وأما حركة الجهاد الإسلامي فتعتبر أنها الأسبق إلى تفجير الانتفاضة من خلال المواجهة المسلحة بين أعضاء لخلية الجهاد وقوات الاحتلال في حي الشجاعية بغزة يوم 6/10/1987، حيث استمرت بعدها المظاهرات الصاخبة في القطاع بشكل متقطع إلى حين اندلاع الانتفاضة ولذلك كانت دعوة الجهاد الإسلامي للإضراب الشامل في السادس من كل شهر تعني الإعلان عن إسلامية المشروع الجهادي، ولتؤكد في الذاكرة أن الانتفاضة الثورة لن تكون إلا صرخة مدوية في وجه كل الباعة والخونة على امتداد وطننا وليكن يوماً مميزاً في تاريخنا الصراعي مع العدو ولتؤكد التاريخ الحقيقي لانفجار الانتفاضة الثورة في 6 أكتوبر 1987م (1)

ومن هذا المنطلق فقد أكثرت شعارات حماس من وصف الانتفاضة بأنها "إسلامية" و "مباركة" وأنها "ثورة مساجد" وأنها "حرب عقائدية" وأن استمرارها "قدر رباني" وأن عنوانها الكبير صيحات التكبير وأن الإسلاميين هم الذين "فجروا" الانتفاضة وأنهم عنوانها ووقود شعلتها بينما لم تركز شعارات ق. و. م على إعطاء وصف محدد للانتفاضة، بينما أكدت شعارات فتح أنها أول من حمل الرصاص والحجارة ضد الاحتلال.

الانتفاضة حرب عقائدية بين الحق والباطل. (حماس - عناتا).

<حماس - عناتا>

حماس عنوان الانتفاضة ووقودها وشعلتها. (حماس - صفا).

- <حماس - صفا>
استمرار الانتفاضة قدر رباني عكسته إرادة الشعب الفلسطيني المسلم. (حماس - صفا).
<حماس - صفا>
نعم لثورة المساجد والخزي والعار للعملاء. (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>
لم تقصد حماس من تفجير الانتفاضة تعجيل المفاوضات مع جزاري شعبنا. (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>
صيحات التكبير عنوان الانتفاضة الكبير. (حماس).
<حماس>
نعم لقيام ثورة إسلامية. (حركة الجهاد الإسلامي).
<حركة الجهاد الإسلامي>
الطبقة العاملة هي القوى المحركة للانتفاضة. (حشف - رمون)
<حشف - رمون>
فتح أو رصاصه وأول حجر. (فتح - بيت لقياء).
<فتح - بيت لقياء>
فتح هي السبابة إلى الرصاص والحجارة والشهادة. (فتح - بيتونيا).
<فتح - بيتونيا>

(1) الاستمرار والتصعيد:

- إن الأهمية البالغة للانتفاضة والمكاسب العظيمة التي حققتها -كما لاحظنا في الشعارات السابقة- تجعل الفلسطينيين يحرصون على استمرارها وتصعيدها لصون إنجازاتها والمحافظة على آثارها، ولقد كانت الدعوة إلى "الاستمرار والتصعيد" من أكثر القضايا التي تعرضت لها الشعارات بمناسبة وبغير مناسبة، ففي الأعياد والذكريات دعوة للاستمرار والتصعيد، ومقابل كل جريمة للاحتلال بل في كل كتابة جديدة تأتي الدعوة لاستمرار وتصعيد الانتفاضة.. وكل فئة تعاهد الشعب على الاستمرار في الطريق الطويل.
- لقد كان الشعار الذي أعلنه النداء الثاني للقيادة الموحدة (2) (لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة) وأصبح فيما بعد عنواناً لكل نداءات ق.و.م، يعني ضرورة استمرار الانتفاضة وعدم توقفها.
- ويبدو أن تأكيد الفلسطينيين على عدم وقف الانتفاضة مرتبط في أذهانهم بثورة 1936 حينما استجابوا لنداءات القيادات السياسية وأوقفوا إضرابهم اعتماداً على "حسن نوايا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة بتحقيق العدل، وثقوا بأننا سنواصل السعي لمساعدتكم" فقبلوا الإخلاء إلى السكنية وإنهاء الإضراب والاضطراب!! وقاموا بأداء الصلوات على أرواح الشهداء وخرجوا إلى محلاتهم ففتحوها وتوجهوا إلى مزاوله أعمالهم المعتادة(3).
- بالاستمرارية نتوصل إلى قيام دولتنا. (ق.و.م).
<ق.و.م>
ج.د. تعاهدكم على مواصلة الانتفاضة. (ج.د).
<ج.د>
حماس تقول انتفاضة على طول (حماس).
<حماس>
فتح تقول انتفاضة على طول (فتح).
<فتح>
الانتفاضة لن تقف ودماء الشهداء لن تجف. (حماس - سنجل).
<حماس - سنجل>
لنكن ذكرى حزيران حافظاً جديداً للتصعيد. (حشف).
<حشف>
الانتفاضة مستمرة فموتوا غيظاً. (فتح - عناتا).
<فتح - عناتا>
بتصعيد الانتفاضة نربك جنود الاحتلال والمستوطنين. (حماس - بيتونيا).
<حماس - بيتونيا>
الوفاء لدماء الشهداء بتصعيد الانتفاضة حتى تجسيد استقلالنا الوطني. (ج.د - رافات).
<ج.د - رافات>

يوم الاستقلال يذك لتصعيد الانتفاضة (جش).

<جش>

وقد تحدثت الشعارات عن أهمية وفائدة استمرار وتصعيد الانتفاضة وأطلقت الصرخات لصون إنجازات الانتفاضة وحماتها سياسياً، وضرورة تعميق طابعها الجماهيري وتجذيرها وتطويرها، كما دعت إلى إسناد الانتفاضة بالسلاح مع التحذير من كل ما يمكن أن يؤدي إلى إجهاد الانتفاضة وتصفيتها.. كما وقع البعض شعاراتهم باسم "حراس الانتفاضة" ووقع الحزب الشيوعي -فيما يبدو- باسم "سياج" تعبيراً عن الشعور الشعبي العام بضرورة استمرار الانتفاضة وصيانتها.

بالتصعيد الجماعي نصون إنجازات الانتفاضة. (ج.د - بيت لقيا).

<ج.د - بيت لقيا>

نعم لتصعيد الانتفاضة وسياسية بعد النظر وطول النفس. (حماس).

<حماس>

بتصعيد الانتفاضة لا بالتنازلات نجسد دولتنا في فلسطين. (جش).

<جش>

الانتخابات مؤامرة لتصفية الانتفاضة. (جش).

<جش>

التعاطي مع المشاريع الصهيونية يجهض الانتفاضة ولهذا نرفضها. (حماس).

<حماس>

كثرة المبادرات السلمية هدفها إجهاد انتفاضة شعبنا البطل. (حماس - ترمسعيا).

<حماس - ترمسعيا>

اللقاء المصري هدفه تصفية الانتفاضة. (جش).

<جش>

بتصعيد الانتفاضة "نمحي" عار حزيران. (ج.د).

<ج.د>

الوحدة الوطنية هي السياج الواقعي المنيع لاستمرار انتفاضتنا. (جش).

<جش>

الوحدة الوطنية روح الانتفاضة، خطة شامير إجهاد للانتفاضة (قاوم - طولكرم).

<قاوم - طولكرم>

170

"الترق" م.ت.ف. لمستوى عطاء الانتفاضة. (جش - بيت عور التحتا).

<جش - بيت عور التحتا>

نعم للكفاح المسلح لإسناد الانتفاضة. (جش).

<جش>

(2) موقع الانتفاضة في الصراع:

يلاحظ في شعارات ق.و.م عموماً أنها ترى في الانتفاضة ورقة سياسية، والانتفاضة توصف بأنها "سفينة سياسية" وبواسطتها تجبر الولايات المتحدة على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وتصعيدها دعم للموقف السوفيتي في القمة الثنائية ويبدو أن الجبهة الشعبية أحست أن هناك من يعتبر الانتفاضة "ورقة الأخيرة" ولذلك أعلنت شعاراتها أن "الحجر ليس بديلاً عن البندقية" ولم يلاحظ في شعارات باقي فصائل القيادة الموحدة نفس مستوى التحمس للعصيان المدني، بينما عرضت حماس به واعتبرته مخالفاً لسياسة بعد النظر وطول النفس.

وتركز حماس في شعاراتها وسائر أدبياتها على أن الانتفاضة بداية وليست نهاية وأن مرحلة الحجر ستعقبها مرحلة أخرى، وتؤكد الشعارات أن الانتفاضة خطوة على طريق "التحرير" ولم يكن القصد منها "تحريك" المسيرة السلمية وتعجيل المفاوضات مع الجزائريين، وأحس شعار حماس أن الانتفاضة وحدها لا تحقق الاستقلال، فدعا إلى أن يتطور الشعب العربي مع الانتفاضة.

وأعلن بيان للجهاد الإسلامي نفس موقف حماس من الانتفاضة فقال "إننا في حركة الجهاد الإسلامي لتحرير فلسطين ومنذ شرارة الانتفاضة ندرك أن الانتفاضة ليست إجابة سياسية لخط المساومة التصالحية مع العدو أو ورقة ضغط للقبول بمشاريع الاستسلام والتفاوض" (4):

الانتفاضة سفينة في بحر السياسة، تحية لقبطانها الأخ أبو عمار. (فتح - بيتونيا).

<فتح - بيتونيا>

الانتفاضة سفينة الاستقلال وربانها القيادة الموحدة. (ج.د).

<ج.د>

تصعيد الانتفاضة دعم للموقف السوفييتي. (جش، بيت لقياء، رام الله).

<جش، بيت لقياء، رام الله>

بتصعيد الانتفاضة نجبر الإمبريالية الأمريكية على الاعتراف بحقوقنا. (جش).

<جش>

171

إلى الأمام يا جماهير شعبنا البطل، مزيداً من التصعيد على طريق العصيان المدني (جش).

<جش>

ليكن تحدي فتح المحلات بداية العصيان المدني المتقطع (جش البيرة، تموز 1990م).

<جش البيرة، تموز 1990م>

ليتطور تضامن الشعب العربي مع الانتفاضة. (جش - رافات).

<جش - رافات>

الانتفاضة بداية وليست نهاية. (حماس).

<حماس>

الانتفاضة للتحرير وليست للتحرير. (حماس - نابلس).

<حماس - نابلس>

اليوم نرمي حجراً وغداً.....؟! (حماس - رام الله والبيرة).

<حماس - رام الله والبيرة>

لم تقصد حماس بتقجير الانتفاضة تعجيل المفاوضات مع جزاري شعبنا (حماس دير غسانة).

<حماس دير غسانة>

(3) أسلحة الانتفاضة ووسائل المقاومة:

تحدثت الكثير من الشعارات عن الحجر والمقلاع والمطاطة "النباطة" والملتوف وإطارات السيارات والسكاكين، كما لم تنس أسلحة أخرى كالرصاصة والبارود والمدافع، واعتبر أحدهم أن الانتفاضة أمه وأبوه وأنه سلاحها.

والشعارات ترسل التحيات لكل من يستعمل السلاح سواء ألقى حجراً أو أشعل إطاراً أو ألقى زجاجة أو أطلق رصاصة، مع التأكيد أن حمل السلاح خير من النواح والشجب والاستنكار وأجدي من الحوار مع الأعداء.

وقد ازداد الحديث عن السكاكين بعد عمليتي الطعن اللتين قام بهما نضال زلوم ومن بعده عامر أبو سرحان.

بمزيد من الملتوف نرهب العدو وجهاز مخابراته. (فتح).

<فتح>

تحية لكل من رمى حجراً أو أشعل عجلًا. (فتح).

<فتح>

الحجر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى شاطئ الأمان (فتح - قلنديا).

<فتح - قلنديا>

بالزجاجات الحارقة نرد على هجمات المستوطنين الفاشية (ك. أج - البيرة).

<ك. أج - البيرة>

نعم لثورة السكاكين (الجهاد - نابلس).

<الجهاد - نابلس>

الانتفاضة أمي وأبي وأنا سلاحها (حماس - ترمسعيا).

<حماس - ترمسعيا>

تحية على المكشوف لأبطال الملتوف (لأكثر من اتجاه).

<لأكثر من اتجاه>

تحية بحرارة لأبطال الحجارة (لأكثر من اتجاه).

<لأكثر من اتجاه>

نعم للحجارة والبارود لا للحوار مع اليهود (حماس - بيتونيا).

<حماس - بيتونيا>

- نعم للسلاح لا للنواح (حماس - بيتونيا).
 <حماس - بيتونيا>
 نعم للحجارة والنار لا للشجب والاستنكار (حماس - بيتونيا).
 <حماس - بيتونيا>
 نعم لمدافع البازوكا لا للحوار مع أمريكا (حماس - بيتونيا).
 <حماس - بيتونيا>
 لا بد من مخاطبة العدو باللغة التي يفهمها وهي الرصاص (حماس).
 <حماس>
 بالنباطة والمقلاع حطم بني قينقاع (حماس).
 <حماس>
 بالمقلاع والنباطة أنصر أهل بلاطة (حماس).
 <حماس>
 يا أمي أنا فلسطيني إكبرت ويدي قنينة (ق.و.م).
 <ق.و.م>

وفي مجال مقاومة الاحتلال وتحديه والتصدي له طالبت الشعارات بالعديد من الفعاليات ووسائل المقاومة كالدعوة إلى مقاطعة أجهزة الإدارة المدنية وعدم دفع الضرائب واستقالة الشرطة والمخاتير وموظفي الإدارة المدنية وأعضاء مجالس البلديات المعينين.... وحين اشترط مسؤول إسرائيلي أن يستقبله أهل قرية عناتا حتى يوفر لهم الخدمات ويشق لهم الشوارع حذرت الشعارات كل من يستقبله كما دعت الشعارات إلى تخريب الممتلكات الإسرائيلية وضرب المواسم الزراعية وإشعال الحرائق.

2- الإضراب:

الإضراب من أبرز مظاهر الانتفاضة، ومن أهم وسائلها وغالباً ما تعلن عنه البيانات، وإن كانت إضرابات الحداد على الشهداء تحدث غالباً كرد فعل عفوي من الجماهير في منطقة الشهيد أو المناطق المجاورة أيضاً، وفي حالات الاستشهاد الجماعي -كمجزرة الأقصى وعيون قارة- يعم الإضراب كل مناطق الأراضي المحتلة.

وللإضراب أشكال : فمنها الإضراب الشامل وهو الأبرز، وهناك إضراب المواصلات العامة والخاصة وإضرابات العمال والإضراب التجاري وكلها داخلية في الإضراب الشامل ولكنها قد تستقل بنفسها وهناك الإضراب التعليمي ثم الإضراب الجزئي اليومي الذي يبدأ بعد منتصف النهار حيث تغلق الأسواق، بينما أعطيت المناطق الصناعية وقتاً إضافياً للعمل، كما نظمت الفصائل المختلفة ساعات الدوام والإغلاق في القرى بما يتناسب مع خصوصيات تلك القرى.

وقد حاولت القيادة الموحدة أن تتصدى في بياناتها وشعاراتها لإضرابات "حماس" في البداية ودعت الجماهير إلى الالتزام بقرارات "ق.و.م" فقط، ومن هنا قالت شعارات حماس "بوجوب الالتزام بإضراباتها، وأكدت أن تطبيق إضراباتها واجب ديني ووطني وأنها لن ترحم المخالفين.

وفي النصف الثاني من العام 91 دعا نداء للقيادة الموحدة إلى الالتزام بإضرابات ق.و.م وحماس في تجاهل واضح لإضرابات حركة الجهاد الإسلامي مما دعا حركة الجهاد في العديد من المناطق إلى التأكيد على إضرابها وأن الالتزام به "واجب ديني ووطني".

والشعارات التي تتحدث عن الإضراب تكون إما إخبارية أو تهديدية أو توضيحية والجزء الأقل منها فيه إهابة ولهجة ودية مع الجمهور المخاطب.

فالشعارات الإخبارية تحدد تاريخ الإضراب ومناسبته أو سببه وهذا النوع تقلص كثيراً بعد أن ترسخت أقدام الانتفاضة، خاصة إن الفلسطينيين اعتادوا إذا صدر بيان جديد -لحماس أو قاوم- أن يبحثوا عن مواعيد الإضراب فيه، ولا يمنع ما قلناه من وجود شعارات بين الفترة والأخرى تحدد أيام الإضراب إذا أحس المعنيون بضرورة ذلك كما في الإضرابات الاستثنائية التي لم ترد في البيانات أو أن يخشى عدم التزام الجمهور بالإضراب إذا كانت فئات أخرى تحرص على عدم الالتزام مثلاً، كما في حالة إضراب الجهاد الإسلامي في السادس من كل شهر.

وأما الشعارات التهديدية فتوجه عادة للبعض الذي يخترق الإضراب سواء بتحريك سيارته أو فتح محله أو بذهابه للعمل..... واللهجة في هذه الشعارات قاسية في العادة وربما تتبعها عقوبات لا تقل قسوة.

6/6 إضراب شامل (الجهاد الإسلامي - البيرة).

<الجهاد الإسلامي - البيرة>

الويل لكل من لا يلتزم بإضراب الجهاد الإسلامي (حركة الجهاد الإسلامي).

- <حركة الجهاد الإسلامي>
8/21 إضراب شامل في ذكرى حرق المسجد الأقصى (حماس).
<حماس>
- 11/27 إضراب شامل احتجاجاً على اغتيال الدكتور عبد الله عزام (حماس).
<حماس>
سوف نضرب كل سيارة تسير في الإضراب (فتح).
<فتح>
ممنوع تحريك السيارات في الإضراب الشامل (فتح).
<فتح>
التزام والإلا...!! / لأكثر من فصيل على المحلات التجارية.
التزام.... دير بالك! (فتح).
<فتح>
حرق سيارة -فلان- إنذار وليس عقاباً (فتح بير نبالا).
<فتح بير نبالا>
نعم للالتزام بقرارات القيادة الموحدة فقط (جش - عابود، وملعب الفرندز بالبيرة).
<جش - عابود، وملعب الفرندز بالبيرة>
نعم للالتزام بقرارات القيادة الموحدة فقط (ق.و.م - المنطقة الصناعية البيرة).
<ق.و.م - المنطقة الصناعية البيرة>
الويل لمن يخترق إضرابات حماس (حماس).
<حماس>
الالتزام بإضراب حماس واجب ديني ووطني ولن نرحم بعد اليوم أحداً (حماس - بيت لقياء).
<حماس - بيت لقياء>
والأسلوب الثالث لحديث الشعارات عن الإضراب ما يكون هدفه توضيح قضية معينة كأن يبين بأن الإضراب يشمل التعليم أو يصحح مفهوماً لدى الجمهور ويقرر بأن أيام الإضراب ليست للراحة ولكن للتصعيد أو تطالب بفعاليات معينة.
القيادة الوطنية الموحدة تدعو التجار إلى فتح محلاتهم من الساعة 8 صباحاً حتى الساعة 12 ظهراً
(ق.و.م).
<ق.و.م>
ق.و.م تعلن عن إضراب لمدة عشرة أيام من 6/24 وحتى 7/4 ومن يخالف يعاقب (ق.و.م).
<ق.و.م>
في الإضراب الشامل يمنع استعمال السيارات الخاصة (ق.و.م).
<ق.و.م>
175
أيام الإضراب ليست للراحة ولكن للتصعيد (فتح - البيرة).
<فتح - البيرة>
يجب التزام المدارس بأيام الإضراب الشامل (جش - رام الله).
<جش - رام الله>
في أيام الإضراب الشامل تقف الجماهير على الأسطح من الساعة 12 - 15، وتطلق الهتافات الوطنية (ج د - شعفاط قرب مفرق عناتا)
<ج د - شعفاط قرب مفرق عناتا>
ويتحدث الشكل الرابع من الشعارات بلهجة ودية، ويطلب الجماهير بصيغة الرجاء أو الدعوة ويشكرهم على الإلتزام:
شكراً لالتزامكم بالإضراب (فتح - عناتا، وحماس - بيتللو).
<فتح - عناتا، وحماس - بيتللو>
نرجو الإلتزام بأيام الحداد (فتح).
<فتح>
ندعو جماهير شعبنا إلى التقيد بالإضراب العام (حماس).
<حماس>
الرجاء عدم تحريك السيارات في أيام الإضراب (الشرطة العسكرية، فتح - نابلس).

<الشرطة العسكرية، فتح - نابلس>

نرجو عدم بيع القطايف (1) أيام الإضراب وقد أعذر من أنذر (ق.و.م - رمون).

<ق.و.م - رمون>

القيادة الموحدة تدعو الإخوة العمال إلى الالتزام بالإضرابات (ق.و.م).

<ق.و.م>

3 - التعليم في الانتفاضة:

التعليم من ألق القضايا بالانتفاضة لأنه يتعلق بالقطاع الأكبر من الفلسطينيين وهم الطلبة، والأبرز من حيث المشاركة في فعاليات الانتفاضة، وقد أثار موضوع الربط بين التعليم والإضراب جدلاً كبيراً في الأوساط الوطنية والإسلامية والطلاب والمدرسين الفلسطينيين عموماً، حيث أعلنت حماس أن الإضراب لا يشمل التعليم في حين أعلنت القيادة الموحدة ضرورة تعطيل الطلاب في أيام الإضراب.

والملاحظ أن شعار (لا دراسة ولا تدريس) حافظ على وجوده في الانتفاضة في واقع التطبيق أكثر من تردده في الهتافات أو كتابات الجدران، بحيث كانت تتعطل الدراسة ويغادر الطلاب مدارسهم في أحيان كثيرة لأسباب تافهة، مما يشير إلى ضعف التوجيه السياسي، وغلبة العاطفة على العقل بحيث يؤدي الطلبة أنفسهم في الوقت الذي يقصدون فيه إغاظة العدو وإيذائه.

وقد أحس الفلسطينيون فداحة الخسارة التي لحقت بهم من جراء قيام الاحتلال بعمليات الإغلاق المتكررة والطويلة للمدارس، أو تلك التي تسبب بها الطلاب أنفسهم فدعت الشعارات إلى إنجاح العملية التعليمية وهددت كل من يعمل على تخريب الدوام المدرسي ودعت إلى تقوية الفرصة على الاحتلال بعدم رشق الحجارة من داخل المدارس كي لا يتخذ العدو ذلك ذريعة لإغلاقها، وقد أكدت شعارات حماس على الفصل بين الإضراب والدوام المدرسي، ودعت إلى استمرار التعليم أيام الإضراب بعكس موقف ق.و.م وبالذات الجبهة الشعبية.

الإضراب الشامل لا يشمل التعليم والسيارات الخاصة التي تنقل الطلبة والمدرسين (حماس).

<حماس>

ليكن 7/22 يوم إضراب شامل ولنحافظ على استمرارية التعليم (حماس).

<حماس>

المحافظة على استمرارية التعليم واجب ديني (حماس - رفات).

<حماس - رفات>

يجب العمل على إنجاح العملية التعليمية (ج د).

<ج د>

الويل لمن يعطل الدراسة (حماس).

<حماس>

لنرفع راية العلم والمقاومة ولنفوت على الاحتلال الفرصة (حماس).

<حماس>

الويل لمن يرشق الحجارة من داخل المدرسة أثناء الدوام (حماس - بيتونيا).

<حماس - بيتونيا>

يسمح لسيارات البيجو فقط بالسير يوم الإضراب 7/6 لمساعدة الطلاب من الساعة 7.5 إلى 5/11 وكل من يخالف يعاقب (الجهاد الإسلامي).

<الجهاد الإسلامي>

رشق الحجارة أثناء الدوام المدرسي خيانة (حماس - بيتوتا).

<حماس - بيتونيا>

نعم لتطبيق قرارات إضراب المدارس والويل للمتخاذلين (ق.و.م - رمون).

<ق.و.م - رمون>

لتغلق المدارس أيام الإضراب الشامل (جش - رام الله).

<جش - رام الله>

وتأكيداً على أهمية التعليم فقد ربطت الكثير من الشعارات بينه وبين النصر

177

واعتبرته سلاحاً لا يقل فعالية عن الحجر والأسلحة الأخرى وأكدت أن الطالب المتعلم هو مسمار في نعش الاحتلال، كما أن الجهل يؤدي إلى العمالة: العلم سلاحٌ نتحدى به الاحتلال (فتح - بيت لقياء).

- <فتح - بيت لقياء>
 نعم لسلاح العلم والمقاومة معاً (حماس - دير غسانة).
 <حماس - دير غسانة>
 مزيداً من العلم يعني مزيداً من التصعيد (حماس).
 <حماس>
 أيها الطالب: كتابك بيد وحجرك بيد دفاعاً عن العلم (ق.و.م).
 <ق.و.م>
 بالتعليم والحجر تستمر الانتفاضة (حماس - البيرة).
 <حماس - البيرة>
 لنجعل المدارس منابر للعمل والإعداد (حماس).
 <حماس>
 الطالب المتعلم مسمار في نعش الاحتلال (حماس).
 <حماس>
 بالعلم والبارود نقضي على اليهود (حماس - ترمسعيا).
 <حماس - ترمسعيا>
 الجهل يؤدي إلى العمالة (حماس).
 <حماس>
 أيها الطالب كن طالباً في الصباح وأسطاً في المساء (أشبال فلسطين، فتح - البيرة).
 <أشبال فلسطين، فتح - البيرة>
 وقد نددت الشعارات بسياسة التجهيل التي يتبعها الاحتلال بوصفها "نازية" ودعت إلى فتح الجامعات والمعاهد، كما ركزت على ضرورة احترام المعلمين من قبل الطلبة وحثت المعلمين على بذل أقصى الجهد، ودعت إلى ممارسة التعليم الشعبي لتعويض الطلاب، واستخدمت النصوص الدينية للحث على التعليم:
 قفل المدارس والجامعات سياسة للتجهيل علينا محاربتها (ق.و.م).
 <ق.و.م>
 اقرأ باسم ربك الذي خلق (حماس - بيت لقياء).
 <حماس - بيت لقياء>
 اطلبوا العلم ولو في الصين (حماس).
 <حماس>
 نعم للتعليم الشعبي تعويضاً للطلاب (ق.و.م).
 <ق.و.م>
 (قم للمعلم وقه التبجيلاً % كاد المعلم أن يكون رسولا) (حماس - بيت لقياء).
 <حماس - بيت لقياء>
 لا لسياسة التجهيل النازية (فتح - نابلس).
 <فتح - نابلس>
 تحية إلى طلابنا الذين أفضلوا سياسة التجهيل (حماس).
 <حماس>
 تكافل المعلمين والطلاب كفيل بإفشال سياسة التجهيل (حشف).
 <حشف>
 نعم لفتح جامعاتنا لا للهجرة إلى الخارج (فتح - بيت لقياء).
 <فتح - بيت لقياء>
 ندعو المعلمين إلى بذل أقصى الجهد وندعو الطلاب إلى احترام المعلم وتقديره (حماس - رام الله).
 <حماس - رام الله>
 تحذر ق و م الذين يرهبون الطلبة والمدرسين (جش - خربثا المصباح).
 <جش - خربثا المصباح>
 وقد سخر شعار للقيادة الموحدة من إغلاق المدارس وأعلن أنه إن أغلق الاحتلال المدارس "فالثورة أكبر مدرسة".
 إذا أغلقت المدارس فالثورة تعلمنا (ق.و.م - عناتا).
 <ق.و.م - عناتا>

ويبقى الواقع القائم هو الذي يقرر مصداقية هذا الشعار من عدمها.

4- الأعياد والمناسبات:

لقد اهتمت البيانات وتبعته الشعارات كثيراً بالأعياد والمناسبات والذكريات، وخصصتها للفعاليات كالأضراب والمواجهات والنشاطات الاجتماعية كالزيارات ومواساة أهلي الشهداء والمعتقلين وزيارة قبور الشهداء وغير ذلك.

وقد اهتمت جميع الفصائل بالمناسبات المتعلقة (بالقضية الفلسطينية) مثل: ذكرى التقسيم ووعده بلفور ونكبتي 48 و 67 ويوم الأرض ومجازر دير ياسين وقيبا وكفر قاسم ثم مجزرة الأقصى وعيون قارة، ولم تنس الشعارات انطلاقات فتح والجهة الشعبية والجهة الديمقراطية والحزب الشيوعي ويوم الاستقلال ومناسبة بدء الانتفاضة في 12/8 والتاسع من كل شهر، وكذلك ركزت حركة الجهاد الإسلامي على السادس من كل شهر اعتباراً أن "التاريخ الحقيقي" للانتفاضة هو 1987/10/6 ولم تغفل حماس يوم 12/14 ذكرى صدور أول بيان لها في الانتفاضة حيث اعتبرت هذا التاريخ ذكرى انطلاقتها السنوية. وكذلك تابعت الشعارات أيام انعقاد مؤتمرات المنظمات الفلسطينية والمجلس الوطني ومؤتمرات القمة العربية.

وقد اهتمت بيانات وشعارات حماس كثيراً بالأعياد والمناسبات الدينية وما يتعلق بالتاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً، بينما اهتمت في السنة الثالثة للانتفاضة (بعيد ميلاد المسيح عليه السلام) في حين اهتمت القيادة الموحدة بالأعياد البارزة كالفطر والأضحى وقليلاً ما اهتمت بالمناسبات الإسلامية الأخرى، لكنها سبقت حماس في الاحتفاء بالأعياد المسيحية.

ولم تحفل حماس بعكس الأخرى بالأعياد الوافدة من الغرب مثل عيد الأم وعيد المرأة ويوم الطفل وعيد العمال وعيد الشجرة ويوم المعلم واليوم العالمي لحقوق الإنسان انطلاقاً من النظرة الإسلامية التي تعتبر أن ليس في الإسلام سوى عيدين: الفطر والأضحى، وترى الأدبيات الإسلامية أن تبني هذه الأعياد هو نوع من التبعية والتسول الذي يبدأ بالرغيف والسلاح وينتهي بالمواضع والأفكار والمبادئ والأعياد، حيث تأبى العزة الإسلامية على أصحابها هذه التبعية وتدفعهم إلى التميز والاستقلالية، ويضيف المسلمون أن هذه الأعياد هي شعارات بلا مضمون، فلا الأم برّها أبناءها ولا الطفل لقي الحنان والرعاية اللازمين، ولا المعلم قدره المجتمع والطلاب، ولا العمال نالوا حقوقهم ولا الإنسان في يوم حقوق الإنسان أو غيره قد أخذ حقه... بينما حقق الإسلام بدون ضجيج أو أعياد لكل هؤلاء ما لا يزال الشرف والغرب عاجزين عن تحقيقه.

وقد ركزت حماس على المناسبات وذلك نابع من التأكيد على إسلامية القضية وعقائدية الصراع فتحدثت عن فتح خبير لترسيخ العمق التاريخي لهذا الصراع، وأكثرت من الحديث عن الانتصارات الإسلامية كفتح مكة وغزوة بدر لرفع المعنويات والتشويق إلى النصر ولتأكيد الترابط بين النصر والالتزام بالإسلام، ولم تنس أيضاً الانتصارات الإسلامية على أرض فلسطين مثل عين جالوت وحطين كأسلوب تحريضي وأيضاً للربط بين الإسلام والنصر، وفيها بعض المقارنة بين غزوة التتار والصليبيين من جهة والاحتلال اليهودي من جهة أخرى.

كما اهتمت بيانات وشعارات حماس بالمناسبات المتعلقة بالحركة الإسلامية المعاصرة لترسيخ الارتباط بين حركة حماس وجماعة الإخوان المسلمين من ناحية وتأكيد الارتباط بين الإخوان المسلمين والقضية الفلسطينية منذ القدم من ناحية أخرى، ومن هنا تحدثت عن ذكرى استشهاد الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الذي أرسل كتائب الجهاد إلى فلسطين عام 1948 وكذلك ذكرى استشهاد القائد أحمد عبد العزيز الذي قتل أثناء الجهاد في فلسطين في تلك الفترة ومناسبة استشهاد الدكتور عبد الله عزام الذي شارك في الجهاد في أواخر الستينات إضافة إلى ما تذكره بعض المصادر عن صلته ببعض الخلايا المسلحة لحماس.

واهتمت حماس والجهاد الإسلامي بذكرى استشهاد الشيخ عز الدين القسام وأكدت شعاراتهما أنهما على دربه.

عيد الأضحى يدعو إلى التضحية والفداء (حماس - رمون).

<حماس - رمون>

رمضان شهر الصبر والجهاد شهر التضحية والفداء (حماس).

<حماس>

مرحى لشهدائنا مرحى مع إطلالة عيد الأضحى (حماس).

<حماس>

تهنئ حماس في العيد شعبنا المجاهد (حماس).

- <حماس>
المزيد من التراحم والتلاحم في العيد (حماس - رام الله).
<حماس - رام الله>
ليكن شعارنا في العيد لا للسلام (حماس - البيرة).
<حماس - البيرة>
بدر الصمود قبر اليهود (حماس - رام الله).
<حماس - رام الله>
لمش تهنئ الطوائف المسيحية بعيد الفصح المجيد (جش - رام الله).
<جش - رام الله>
لمش تهنئ الطوائف الإسلامية بعيد الفطر السعيد (جش - رام الله).
<جش - رام الله>
على درب القسام سائرون (حماس).
<حماس>
جبل الانتفاضة المقدم سيتابع خطاك يا قسام (حماس - بيتونيا).
<حماس - بيتونيا>
في العيد تحيي حماس أمهات الشهداء والجرحى (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>
في ذكرى استشهاد البنا نجدد العهد على مواصلة النضال (حماس).
<حماس>
12/17 إضراب شامل بمناسبة مرور شهر على استشهاد الدكتور عبد الله عزام (حماس).
<حماس>
عيدنا يوم عودتنا وإقامة دولتنا (فتح).
<فتح>
لتقدم القهوة السادة فقط في العيد (ق.و.م).
<ق.و.م>
ليس العيد لمن يلبس جديد إنما العيد لأم الشهيد (جش).
<جش>
عهداً للشعب والقائد أن يكون عيدنا يوم عودتنا (فتح)؟
<فتح>
شعبي اهتف بالأعياد لا سلاسل ولا إيعاد (حشف).
<حشف>
عاشت السواعد الرامية التي صعدت الانتفاضة في ذكرى بدر (حماس).
<حماس>
فلنصعد الانتفاضة في ذكرى الإسراء والمعراج (حماس).
<حماس>
لتلغ مظاهر الاحتفال في أيام العيد (حماس).
<حماس>
لتكن القهوة السادة شعار العيد (حماس).
<حماس>
في مولد خير البرية ستمضي الكنائس بعزيمة قوية (ك أ ج - رمون).
<ك أ ج - رمون>
الجبهة الديمقراطية تهنئ الشعب الفلسطيني المسلم بحلول عيد الفطر السعيد (ج د - عناتا).
<ج د - عناتا>
حشف تهنئ المسلمين بحلول عيد الفطر السعيد (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
في ذكرى استشهاد القسام لا لكل حلول الاستسلام (حماس).
<حماس>
لتنطلق المسيرات بعد صلاة عيد الأضحى المبارك (حركة الجهاد الإسلامي).
<حركة الجهاد الإسلامي>

الحركة الإسلامية تدعو للصيام يوم عرفة (حماس).

<حماس>

وكثيراً ما كانت الشعارات تستوحي مضامينها من المناسبات نفسها فعيد الأضحى يدعونا "للتضحية" ويوم الأرض عهد بالمحافظة على "الأرض" وعدم التخلي عن جزء منها، وفي يوم الكرامة عادت "الكرامة" للفلسطيني وشهر رمضان هو شهر الصبر والجهد، وفي الأول من أيار تتحدث الشعارات عن العمال، وفي الثامن من آذار حديث عن المرأة وفي ذكريات الانطلاقة لكل فصيل تكثر التهاني المتبادلة ويشيد أصحاب الذكرى بفصيلهم ويهتفون بحياة الفصيل وزعمائه وفي ذكرى وعد بلفور تعلن الفصائل رفضها له وتؤكد حماس على عداوة الغرب الصليبي للفلسطينيين وانحيازه لليهود وأن ملة الكفر واحدة. وفي الأعياد التي هي في الأصل مناسبات للفرح تطالب الشعارات بعدم إظهار الزينات وإقامة الاحتفالات والاكتفاء بالقهوة السادة، وتحذر من الترهل والغفلة، وأكثر ما يكون ذلك في أعياد الفطر والأضحى والميلاد والفصح، بعكس الحال في "عيد الاستقلال".!

أما في المناسبات والذكريات الأليمة كذكريات المجازر والنكبات فيكثر فيها الحديث عن خيانة المتأمرين ووحشية المستعمرين.

والمناسبات عموماً تكثر فيها كتابة الشعارات المستوحاة من المناسبة أو المتعلقة بالفصيل ومواقفه وبالذات تذكر الشهداء والجرحى والمعتقلين والدعوة إلى مواسة أهاليهم، وتجديد العهد على الاستمرار والتصعيد، والدعوة إلى التراحم والتلاحم.

وقد ركزت بعض بيانات وشعارات حماس على ذكريات سقوط مدن اللد والرملة والناصرية وصفد واحتلالها من قبل الإسرائيليين وربما كان القصد من ذلك تعميق الشعور بأن هذه المدن جزء من فلسطين وأنها مناطق عربية "محتلة" كباقي الضفة الغربية والقطاع وبالتالي رفض مبادرات السلام ومظاهر الاستسلام.

وفي عام 88 دعت حماس والجبهة الشعبية كل على انفراد إلى الإضراب الشامل في ذكرى التقسيم ولم تشارك باقي أطراف القيادة الموحدة في ذلك حيث جاء هذا الأمر بعد إعلان الاستقلال وما تبعه من الاعتراف بإسرائيل:

في يوم الأرض نحافظ على الأرض ونموت عليها (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

في يوم الأرض نتمسك بكل شبر أرض (ق.و.م).

<ق.و.م>

يوم الأرض يعني عدم التخلي عن أي جزء من الأرض (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

وفي ذكرى التقسيم نداء إلى المتهاالكين: التاريخ لا يرحم (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

وعد بلفور يؤكد أن ملة الكفر واحدة (حماس).

<حماس>

وعد بلفور هو الوعد المشؤوم والخنجر المسموم الذي طعن المسلمين من الخلف (حماس - بيت سيرا).

<حماس - بيت سيرا>

في ذكرى صبرا وشاتيلا نؤكد أن م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني (جش).

<جش>

الجش في ذكرى انطلاقتها تؤكد رفضها للقرار 242 (جش).

<جش>

ذكرى انطلاقة ج د مناسبة لتعزيز الوحدة الوطنية (ج د).

<ج د>

ليكن الأربعاء 7/11 يوماً للتعبير عن رفضنا لكل مظاهر الاستسلام بكل الوسائل المتاحة بمناسبة تسليم اللد والرملة وانسحاب جيش الإنقاذ من الجليل (حماس).

<حماس>

ليكن يوم الاثنين 7/16 يوماً تصعيدياً مميزاً بمناسبة ذكرى الاحتلال اليهودي لمدينتي الناصرة وصفد (حماس).

<حماس>

انطلاقة في كانون... انتفاضة في كانون.... فتح هزت آل صهيون (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

- 65/1/1 انطلقت فتح أم الملايين (فتح - رمون).
<فتح - رمون>
في الذكرى الثالثة للانتفاضة نعلن أن الصيغ المطروحة معدلة وغير معدلة تهضم حقوق شعبنا وتقرط في أرضنا (حماس).
<حماس>
في الذكرى 25 الحجر يغني والرصاص يزغرد والملتوف يرقص لعيد النصر (فتح - بيتونيا).
<فتح - بيتونيا>
عاشت الجبهة الديمقراطية في ذكرى انطلاقها الحادية والعشرين (ج د).
<ج د>
عاش العاشر من شباط (حشف).
<حشف>
عاشت الذكرى الثامنة لإعادة تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني (حشف).
<حشف>
الجش تهنيء الحزب الشيوعي في ذكرى انطلاقته (جش).
<جش>
في ذكرى الانطلاقة الحادية والعشرين للجبهة الشعبية نوجه التحية لكل من ساهم في صنع هذه الملحمة التاريخية المجيدة التي تفتح آفاق عصر فلسطيني وعربي جديد، (جش - بيت سيرا).
<جش - بيت سيرا>
عاشت الذكرى السنوية الأولى للانتفاضة (ج د).
<ج د>
لنجدد عهد الانتفاضة في ذكرى الانتفاضة (فتح).
<فتح>
أول أيار شعلة نار ضد الاحتلال (حشف).
<حشف>
لنكن حزيران حافزاً للتصعيد (حشف).
<حشف>
عاش الأول من أيار عيد الطبقة العاملة (جش).
<جش>
ذكرى اغتصاب فلسطين وصمة عار على جبين الرجعيين العرب (فتح، جش، ج د).
<فتح، جش، ج د>
فلنصعد الانتفاضة في ذكرى الكرامة (فتح).
<فتح>
كرامة الفلسطيني عادت في الكرامة وتعززت في الانتفاضة (فتح).
<فتح>
بسواعد أطفال الانتفاضة المباركة نمحو عار هزيمة الأنظمة العربية في حزيران (فتح).
<فتح>
بالحجارة والسكاكين نحيا انطلاقة فتح (فتح).
<فتح>
تحية للمرأة الفلسطينية في الثامن من آذار (فتح).
<فتح>
يوم الأرض يوم غضب شعبي (فتح).
<فتح>
فلتخرج المسيرات بمناسبة يوم الطفل (جش).
<جش>
ليكن يوم ذكرى اغتصاب فلسطين يوم غضب شعبنا على الاحتلال وأعدائه (جش).
<جش>
22 شباط فجر مشرق في تاريخ الشعب (ج د).
<ج د>
تحية لأطفال الحجارة في يوم الطفل (حشف).
<حشف>

<حشف>

الأقصى في العيون نفنى ولا يهون (حماس).

<حماس>

إن الأعياد والمناسبات ليست فقط فرصة للإكثار من الشعارات والأعلام وإنما يكثف فيها أيضاً العديد من الفعاليات والمواجهات العنيفة مع الاحتلال، ولذلك فكثيراً ما قامت السلطات باعتقالات احترازية عشية قدوم إحدى المناسبات.

وفي النهاية فإن حديث الشعارات عن المناسبات الإسلامية الفلسطينية وغيرها أظهر اهتمام الانتفاضة بالتاريخ والأحداث التي وقعت وفي ذلك نقلة للفلسطينيين عن اللامبالاة والإحباط إلى مزيد من الاهتمام بالماضي من أجل

185

رؤية المستقبل في إطار ذلك التاريخ وتفعيل دوره في حركة التحرير والجهاد.

5- التعبئة والتحريض:

الانتفاضة معركة بكل معنى الكلمة ومن الطبيعي أن تهتم القيادات بتعبئة جمهور الانتفاضة وجنودها ورفع معنوياتهم ودعوتهم إلى الاستعلاء على الجراح والصمود والاستمرار حتى تحقيق الأهداف.

وقد كانت هذه من أبرز مهام البيانات والشعارات بحيث يمكن ملاحظة التعبئة والتحريض في كل أسطر البيانات وكلمات الشعارات، ولكننا هنا بصدد الإشارة السريعة إلى هذا الموضوع.

فالشعارات كثيراً ما تحدثت عن مبرر الصراع وهو الاحتلال اليهودي وجوداً وفكراً وممارسة وقد ركزت على تحدي إجراءات الاحتلال وجرائمه ومجازره وأن هذه جميعاً مصيرها الفشل ولن تقتل الإرادة بل ستزيد الفلسطينيين قوة وصموداً واستمراراً ودعت الشعارات إلى الرد بعنف وقوة على مجازر الاحتلال، ورداً على ادعاء الإسرائيليين أن مرتكبي الجرائم من اليهود هم "مجانين" فقد دعا أحد الشعارات إلى "الجنون المضاد"، كما تستهين الشعارات بالإسرائيليين قيادة وجيشاً ومستوطنين وتركز على وصفهم بالجبن والانهزام والتراجع أمام انتفاضة الفلسطينيين وهو ما سنلاحظه في موضع آخر: المجازر التي لا تقيننا تزيدنا قوة (حماس).

<حماس>

الضربة التي لا تميئنا لا تزيدنا إلا قوة (اتحاد الشباب الفلسطيني - رمون).

<اتحاد الشباب الفلسطيني - رمون>

العنف الثوري في مواجهة العنف الصهيوني (جش - رام الله).

<جش - رام الله>

مجازر اليهود تزيدنا "صمود" (حماس - نابلس).

<حماس - نابلس>

حملات الاعتقال لن تجني إلا الفشل (جش).

<جش>

لن ترهبنا سياسة مردخاي الفاشية (حماس، جش).

<حماس، جش>

يستطيع العدو قتل أطفالنا وشيوخنا ونساتنا ولكن لا يستطيع قتل الإرادة فينا (جش).

<جش>

كيان صهيوني فاشي لا يرحل إلا بالقوة (جش).

<جش>

برغم تسلط الأعداء ستبقى حماس تطلق في الأجواء (حماس - الخليل).

<حماس - الخليل>

الجنون المضاد واجب شرعي ووطني (الجهاد - بيت لقس).

<الجهاد - بيت لقس>

قسماً لن تذهب مجزرة عيون قارة أدراج الرياح (الجهاد - بيت لقس).

<الجهاد - بيت لقس>

من القوى الضاربة إلى مردخاي: هل تعلم لماذا هرب متسناع؟ (جش).

<جش>

يا شامير شوف شوف شعبي صامد بالملتوف (حماس).

<حماس>

سياسة فرض الغرامات وإغلاق المنازل لن تحصد إلا الفشل (حماس).

<حماس>

كلما ازدادوا قمعاً زدنا تصعيداً (حماس).

<حماس>

قاوم قاوم كل يهودي قادم (حماس - صور باهر).

<حماس - صور باهر>

السجن زهرة ويجب على كل ثوري أن يشمها (فتح - نابلس).

<فتح - نابلس>

من الأقصى إلى نحالين سواعدنا لا تلين (حماس).

<حماس>

علمني وطني أن السجن لي سكن والقيد لي خلخال والمشنقة أرجوحة الأبطال (فتح - بيتونيا).

<فتح - بيتونيا>

إيش جرى حرس الحدود أكل "خره" (فتح - باهر).

<فتح - باهر>

وقد ركزت الشعارات على موضوع الاستمرار وعدم التراجع وأكدت أن سواعد أصحابها لن تلين وأن عيونهم لن تهدأ وسيمضون رغم بحور الدم وأن أنفاسهم لن تنقطع من منتصف الطريق فقد عرفوا أنها طويلة وتؤكد الشعارات أيضاً أن "المجموعات" التي أعاظت الاحتلال لم تمت وأن هناك من يسير على دربها، فيما يعلن شعار آخر استعداد أصحابه لجعل جسامهم جسراً يمر عليه الرفاق نظراً لقناعتهم بطول المعركة:

دم المسلم سال وقال أتراجع؟ هذا محال (حماس - ترمسعيا).

<حماس - ترمسعيا>

سنعمل المستحيل لإزالة إسرائيل (حماس).

<حماس>

سنمضي رغم بحر الدم رغم القارب الدامي (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

لن أرتد قبل أن أزرع في الأرض جنتي (جش).

<جش>

من شعب الوزير إلى السفاح رابين، الأطول نفساً هو المنتصر (فتح).

<فتح>

الفهد الأسود لم يمت Al aswad Lam Yamot Al fahd (فتح - نابلس).

<فتح - نابلس>

لن تهدأ لنا عيون وعلى أرضنا بنو صهيون (حماس - رمون).

<حماس - رمون>

187

الطريق طويل والاستسلام مستحيل (حماس - رافات).

<حماس - رافات>

سنمد جسامنا جسوراً حياً يا رفاق اعبروا (جش).

<جش>

كنا وما زلنا رمزاً للتحدي والصمود (جش).

<جش>

وقد حثت الشعارات على استعمال القوة باعتبارها طريق الوصول إلى الغاية ولأن الذئاب لا ترحم الشياه وللدرد على عنف الاحتلال ثم إنه لا خسارة من الثورة غير التخلص من القيد والخيمة كما ركزت على القوة المعنوية وكسر الحاجز النفسي وتعزيز الإرادة وأعلنت الشعارات رفض أصحابها للذل والركوع واستهانتهم بالموت وحرصهم على الشهادة بل حذرهم من الموت الطبيعي:

نعم للاستشهاد ولا للاستعباد (حماس).

<حماس>

نعم للشهادة لا للموت (حركة الجهاد - نابلس).

<حركة الجهاد - نابلس>

لا للموت الطبيعي (جش).

- <جش>
احذروا الموت الطبيعي ولا تموتوا إلا بين زخات الرصاص (ك غ ك).
<ك غ ك>
لا تمت قبل أن تكون نداءً (جش).
<جش>
من حماس إلى السواعد الرامية: موتوا شهداء (حماس).
<حماس>
ليس المهم أن نموت أو أين نموت ولكن المهم أن يسمع العالم صرختنا (جش).
<جش>
لن نركع ما دام فينا طفل يرضع (حشف، وغيره).
<حشف، وغيره>
نموت واقفين ولن نركع (فتح).
<فتح>
ما خلقنا لنعيش بذل خلقنا لنعيش بحرية (حشف).
<حشف>
لماذا نخاف ما دام الموت لكل ولماذا نخون ما دام الوطن لكل (فتح).
<فتح>
علمنا التاريخ أن الذئاب لا ترحم الشياه (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>
القوة هي أضمن طريق لإعادة الحق (حماس).
<حماس>
مقاومة مقاومة... بالنار لا مساومة (فتح - رام الله).
<فتح - رام الله>
من أراد أن يعانق الشمس فليكن ذا إرادة (فتح - سلفيت).
<فتح - سلفيت>
لا نامت أعين الجبناء (حماس - صور باهر).
<حماس - صور باهر>
العنف لا يزيدنا إلا عنفواناً (جش - البيرة).
<جش - البيرة>
188
ثوروا فلن تخسروا سوى القيد والخيمة (جش).
<جش>
اكسروا حاجز الخوف يا شبابنا (فتح - عناتا).
<فتح - عناتا>
قاوم ولا تساوم (حماس).
<حماس>
نعم للشموخ ولا للرضوخ (حماس).
<حماس>
نأكل التراب ولن نركع (حماس).
<حماس>
الوطن والحريّة أو الشهادة (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>

وقد استثمرت حماس والجهاد الإسلامي الحافز الديني في التعبئة والتحريض كما يلاحظ في كل شعاراتهما تقريباً، فيما يتعلق بإسلامية الأرض وعقائدية الصراع والحديث عن اليهود بمثل ما وصفهم القرآن الكريم والحديث الشريف وكتابة الآيات والأحاديث، والتركيز على وصف الانتفاضة والصراع مع الاحتلال بأنه "جهاد" وغير ذلك، وسيأتي الحديث عنها في مواضعه وأما هنا فسنلقت النظر إلى بعض الشعارات التي تحض على الاستشهاد وتدعو إلى الجهاد وعدم الخوف من الموت الذي يعتبر في النظرة الإسلامية "قدراً" لا يقدمه القتال ولا يؤخره القعود: شهداؤنا في الجنة وقتلاكم في النار (حماس).

- <حماس>
لا نخضع ما دام القرآن لنا "مرجع" (حماس - بيت لقسا).
<حماس - بيت لقسا>
لن نركع ما دام القرآن في قلوبنا يسطع (حماس - بيت لقسا).
<حماس - بيت لقسا>
(هتف المجاهد بعزتي % وتمنعي لن أرهب الدنيا وقرآني معي) (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>
اضرب "وصيب" الموت نصيب (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
هذا هو دربي لنجاهد لنجاهد يا شعبي (حماس).
<حماس>
إن سجنى خلوة وقتلى شهادة ونفبي سياحة (حماس - القدس).
<حماس - القدس>
وقد أكدت الشعارات على حتمية النصر، فالفجر آت وبعد الليل نهار والقيد سينكسر ودولة الظلم ساعة
بينما دولة الحق إلى قيام الساعة، وستعود الدار لأصحابها حيث اقترب وعد الله المحتم في إهلاك
المحتلين، وبعد إعلان الدولة أكدت الشعارات "أننا" تواجدنا على الخارطة السياسية وستتواجد حتماً
189
على الخارطة الجغرافية والدولة على مرمى حجر كما صرح بذلك بعض القيادات:
لكل أمة أجل وأجل اليهود قد اقترب (حماس).
<حماس>
(إذا الشعب يوماً أراد الحياة % فلا بد أن يستجيب القدر) (لأكثر من اتجاه).
<لأكثر من اتجاه>
قسما بالله الجبار لتعودي يا دار (حماس).
<حماس>
يا شعبنا ابشر فقد اقترب وعد الله المحتم في إهلاك اليهود (حماس).
<حماس>
(أنا عائد أقسمت إنني عائد % والحق يشهد لي ونعم الشاهد) (حماس).
<حماس>
يا ظلام السجن خيم إن بعد الليل "نهار" (فتح).
<فتح>
الفجر آت والغد آت والدولة على مرمى حجر (فتح - رامون).
<فتح - رامون>
دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة (حماس - سنجل).
<حماس - سنجل>
لقد تواجدنا على الخارطة السياسية وحتماً ستتواجد على الخارطة الجغرافية (فتح - بيت لقسا).
<فتح - بيت لقسا>
يا دامع العينيين والكفين إن الليل زائل: لا غرف التحقيق باقية ولا زرد السلاسل (فتح - رمون).
<فتح - رمون>
بيرونه بعيداً ونراه قريباً وإنا لصادقون (فتح - دير غسانة).
<فتح - دير غسانة>
حيات سنبله تموت سنملاً الوادي سنابل (ج د - بيت لقسا).
<ج د - بيت لقسا>

هوامش الفصل :

- (1) الأدب الشعبي في ظل الانتفاضة، إعداد عبد اللطيف البرغوثي، مركز إحياء التراث - الطيبة،
الطبعة الأولى / 1990.
(2) الشعارات والرموز الانتخابية، ص146، د. صفوت العالم الطبعة الأولى 1989 القاهرة.
(3) الأدب الشعبي في ظل الانتفاضة ص141 - 144، مصدر سابق .

(4) الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة ص96، د. إياد البرغوثي مركز الزهراء بالقدس، الطبعة الأولى 1990.

الفصل الثاني

حديث الشعارات عن "الفلسطينيين"

1- الشعب الفلسطيني:

إن كتاب الشعارات هم في الواقع أبناء هذا الشعب فهو عمقهم الاستراتيجي وهو رديفهم وهو الذي يخفيهم عن جنود الاحتلال وهو أيضاً الذي يمدّهم بجنود المعركة... وهو قبل كل شيء الذي من أجله ومن أجل كرامته وحريته يخوض الجميع المعركة.

ولذلك تتبارى الفصائل في شعاراتها فيعلن كل منها بأنه الأكثر شعبية وجماهيرية فيؤكد الفصيل بأنه ضمير الشعب وقلب الأمة ووجدان الجماهير وحبیب الناس وأنه من الشعب وإليه وفي خدمته، ويخشى أحد الشعارات على العلاقة بين التنظيمات والجماهير فيدعو إلى الوقوف في وجه مشعلي الفتنة بينهما كما يستنكر شعار آخر الاعتداء على أبناء الشعب إذ أن من حق الشعب أن يحمى لا أن يعتدي عليه.

من الشمال إلى الجنوب فتح في كل القلوب (فتح).
<فتح>

من الشمال إلى الجنوب حماس في كل القلوب (حماس).
<حماس>

حماس حبيبة كل الناس (حماس).
<حماس>

يا عيون الأمة لا تنامي قلب الأمة جهاد إسلامي (الجهاد).
حماس منكم وإليكم وفي خدمتكم (حماس).
<حماس>

ق ش ض منكم وإليكم (فتح).
<فتح>

فتح هي الجماهير (فتح - سلفيت).
<فتح - سلفيت>

إنها فتح ضمير الشعب ووجدان الجماهير (فتح).
<فتح>

حماس هي الشعب فأى سجن يحتويها (حماس).
<حماس>

لنقف في وجه مشعلي الفتنة بين التنظيمات والجماهير (فتح - عننا).
<فتح - عننا>

فتح تستنكر بشدة الاعتداء على الشعب (فتح).
<فتح>

فتح الأمة وستبقى القمة (فتح).
<فتح>

الانتفاضة ضمير الشعب والشعب ضمير الثورة (ق و م).
<ق و م>

كلنا فتح والخزي للعملاء (فتح).
<فتح>

نموت ليحيا شعبنا مرفوع الهامة (فتح).
<فتح>

ويحرص كل تنظيم على إظهار أنه يمثل الشعب وأن الجماهير تؤيده وتؤازره، وإذا أرادت فئة إبراز ظروفها ومطالبها أو الحصول على تأييد لموقفها فإنها تتسبب هذه المطالب والمواقف إلى الشعب وتهيب به

أن يتبناها، فهذا شعار يعلن أن كل الشعب والجماهير مع منظمة التحرير وآخر يؤكد أن الشعب يطالب بعقد المجلس الوطني وثالث يقول بأن الشعب سيرفض كل مشروع يعترف بإسرائيل ورابع يدعو الشعب للتمسك بشعاره الخالد من البحر إلى النهر ويؤكد شعار خامس بأن الفهد الأسود والنسر الأحمر يعبران عن إرادة هذا الشعب بينما يعلن شعار آخر أن الشعب الفلسطيني وحده هو الذي يقرر مصيره في تعريض واضح بممارسة القضية:

الشعب كل الشعب نائر وعلى طريق الفتح سائر (فتح).

<فتح>

كل الشعب والجماهير مع منظمة التحرير (ق و م).

<ق و م>

ذكرى انطلاقة ج د عيد لكل الشعب والمناضلين (ج د).

<ج د>

جماهير شعبنا تطالب بعقد المجلس الوطني (جش).

<جش>

الشعب الفلسطيني هو الذي يقرر مصيره (حماس).

<حماس>

النسر الأحمر والفهد الأسود يكشفان الإرادة الحقيقية لشعبنا / جش /.

<جش>

لقد رفض شعبنا وعد بلفور لأنه يعترف بإسرائيل وسيظل رافضاً لكل شيء فيه اعتراف بإسرائيل (حماس - ترمسعيا).

<حماس - ترمسعيا>

في العام الثالث للانتفاضة تدعو حماس شعبها للتمسك بشعارها الخالد كل فلسطين من البحر إلى النهر (حماس).

<حماس>

وتكثر التحيات للشعب والإشادات به إذ يكفي دليلاً على عظمتها كما يقول شعار للجبهة الشعبية أنه أنجبها وتتحدث الشعارات عن الإمكانيات الهائلة للشعوب وقدرتها على تحقيق الانتصارات وتدعو الشعارات إلى الاعتماد على الجماهير لأن النصر في النهاية لها، ويعلن شعار للحزب الشيوعي أنه حزب "لكل الفلسطينيين" ولم يعد حزب "الطبقة العاملة" بل إن الحزب غير اسمه ليصبح "حزب الشعب الفلسطيني" ويؤكد شعار أن لا مستحيل أمام الشعوب المناضلة.

تهنئ حماس في العيد شعبنا المسلم المجاهد (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

عاش شعبنا العظيم الذي أنجب جش (جش).

<جش>

يحيا يحيى الشعب الصادق أبطاله هم الفرسان (حماس).

<حماس>

لا يوجد مستحيل أمام الشعوب المناضلة (حماس).

<حماس>

لا يهزم شعب يتساوى في نفسه الموت مع الحياة (حماس - بيت عور التحتا).

<حماس - بيت عور التحتا>

لا حل للقضية إلا بالجهاد فكل المؤتمرات الدولية مضيعة للوقت والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعيث به (حماس).

<حماس>

سنفهم الصخر إن لم يفهم البشر أن الشعوب إذا قامت ستنتصر (جش، فتح).

<جش، فتح>

عاش الحزب الشيوعي حزباً لكل الفلسطينيين (حشف - أبو قش).

<حشف - أبو قش>

الهزيمة للأنظمة والنصر للجماهير (حشف - رمون).

<حشف - رمون>

الاعتماد على الجماهير لدحر الاحتلال (حشف - رمون).

<حشف - رمون>

- بكل الاحترام وبكل الديمقراطية في العلاقة مع الجماهير نلتقي عند الجماهير (حشف - رمون).
<حشف - رمون>
نموت ليحيا شعبنا مرفوع الهامة (فتح).
<فتح>
(إذا الشعب يوماً أراد الحياة % فلا بد أن يستجيب القدر) (فتح)
<فتح>
كما أسقط شعبنا خطة شولتز فإنه قادر على إسقاط خطة رايبين وبيكر وشامير (حماس - صفا).
<حماس - صفا>
(يا سائلاً مستفسراً ماذا العمل % فكر وقدر واقتنع شعبي البطل) (حماس).
<حماس>
(شعب فلسطين لا ترضي الحل السلمي % بارود وحجار ما أحلى هذي الكلمة) (حماس).
<حماس>
وقد حرصت شعارات حماس على مخاطبة الشعب الفلسطيني والحديث عنه بصفة "الشعب المسلم" من أجل أن يلتزم ويتبنى كل ما يتفق مع الإسلام ويرفض ما يتعارض معه من طروحات وسياسيات ومبادئ وسلوكيات بينما يؤكد شعار للجبهة الشعبية بأن الفلسطينيين "يفيقون" في سجون وغرف التحقيق ويتخيل صاحب الشعار بأن هذه الصحوة تجعل الشعب حزباً من "الرفاق".
(يا يهودي يا جبان % الشعب المسلم ما بينهان) (حماس).
<حماس>
(يا يهودي يا جبان % شعب لابس لك أكفان) (حماس).
<حماس>
(اسمع مني يا رايبين % شعبي الأقصى ما بلين) (حماس).
<حماس>
(اسمع مني يا كهانا % الشعب المسلم رفض الإهانة) (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>
شعب يفيق في غرف التحقيق ليصنع من شعبي حزباً والكل رفيق (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>

2- الشهداء والجرحى والمعتقلون والمبعدون:

- عند استشهاد واحد أو أكثر من الفلسطينيين تكثر عبارات (النعي والتحيات والمجد والخلود) وتسمى شوارع وميادين وحاتر بأسماء الشهداء، وتشكل كتائب بأسماء بعض الشهداء، ويعلن هذا الفصيل أو ذلك عن انتماء الشهيد إليه سواء كان هذا الانتماء حقيقياً أو لأدنى صلة كأن يكون بين الشهيد وأحد أفراد ذلك الفصيل صداقة أو قرابة أو زمالة... وقد يفسر هذا الحرص على تبني الشهداء انطلاقاً من أن كثرة الشهداء من فصيل معين دليل له على الشجاعة والتضحية... مما يشكل دعاية للفصيل ويجعله موضع فخر واعتزاز أمام الجماهير.
كتائب الشهيد أبو جهاد (ك أ ج - فتح).
<ك أ ج - فتح>
شارع الشهيد أمجد جبريل (حماس - البيرة قرب بيت الشهيد).
<حماس - البيرة قرب بيت الشهيد>
ميدان الشهيد رجا صالح (جش - رام الله).
<جش - رام الله>
شارع الشهيد ياسر أبو غوش (لافتة قرب بيت الشهيد - بيتونيا).
<لافتة قرب بيت الشهيد - بيتونيا>
شارع "شهيدا" الانتفاضة (لافتة - كفر نعمة).
<لافتة - كفر نعمة>
الجش تنعى شهيدها البطل محمد عطوة (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>
المجد والخلود لمجموعة الفهد الأسود (فتح - البيرة).
<فتح - البيرة>
فتح تنعى أحد قادتها الشهيد البطل جمال يعقوب (فتح - البيرة).
<فتح - البيرة>

- المجد والخلود لشهادتنا الأبرار (لأكثر الفئات أو لجميعها).
 المجد لشهداء الحزب الشيوعي (حشف - دير غسانة).
 <حشف - دير غسانة>
 المجد لشهداء حزبنا (حشف - البيرة).
 <حشف - البيرة>
 كتائب الشهيد عمر القاسم (ج د).
 <ج د>
 القيادة الوطنية تتعزى الشهيد البطل أبو جهاد (ق و م).
 <ق و م>
 المجد والخلود لشهداء الانتفاضة (ق و م).
 <ق و م>
 تحية للشهيد عمر القاسم (ج د).
 <ج د>
 تحية للشهداء الأبرار (ج د).
 <ج د>
 فتح تتعزى الشهيد البطل الرمز أبو جهاد (فتح).
 <فتح>
 تحية لشهيدات الحركة النسائية (فتح).
 <فتح>

والملاحظ أنه في حالة استشهاده شخص في بلد ما فإن كل الفصائل في بلده تتعاه وتتحدث عنه، وتكثر الشعارات من الحديث عن أفعاله ومناقبه وبخاصة إذا كان من القيادات حيث تذكر مبادئه وأقواله وتصريحاته وبطولاته وتعاهد الشعارات كل الشهداء على الاستمرار ومواصلة الجهاد والنضال والسير على درب الشهادة كما يؤكد كتاب الشعارات أنهم لن ينسوا الشهيد وأن ذكراه خالدة في قلوبهم: ليس العيد لمن ليس الجديد إنما العيد لأم الشهيد (لأكثر من فصل).

<لأكثر من فصل>
 اقرأوا لغسان مرتين: الأولى لتعرفوا أنكم موتى بلا قبور والثانية لتعرفوا أنكم تحفرون قبوركم بأيديكم (جش) - بيت عور التحتا).
 <جش - بيت عور التحتا>

وهذا الشعار الأخير مقتبس من تقديم الدكتور يوسف إدريس لمجموعة غسان كنفاني القصصية. وقد لوحظ شيء من التشابه بين الشعارات التي تتحدث عن الشهداء وتلك التي تتحدث عن الجرحى والمعتقلين والمبعدة خاصة فيما يتعلق بارسال التحيات لهم ولأسرهم في الأعياد والمناسبات وغيرها، والعهد على الاستمرار برغم الجراح والاعتقال والعهد على التشبث

196

بالأرض برغم الإبعاد.

ومثلما تفخر الشعارات بالشهداء فإنها تفخر بالمعتقلين الذين أفضلوا كل أساليب التحقيق. وكل ما يجري للمعتقلين داخل السجون تتردد أصداؤه على ألسنة الفلسطينيين وعلى جدران بيوتهم... وغالباً لا تذكر الشعارات أسماء المعتقلين ولا تتبناهم كما يحدث بالنسبة للشهداء لأسباب أمنية - باستثناء القادة والشخصيات البارزة.

وتتحدث الشعارات عن عمليات الاعتقال والإبعاد بوصفها جرائم للاحتلال فتدعو لوقفها ومواجهتها وتحديها:

تحية لكل المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين (حماس).
 <حماس>

على درب نضال زلوم نسير وتحية لكل جريح وأسير (الجهاد - بيت لقياء).
 <الجهاد - بيت لقياء>

على درب الشهداء نسير وتحية لكل جريح وأسير (لأكثر من اتجاه).
 <لأكثر من اتجاه>

تحية للأخ عبد الهادي بطل عملية الوادي (حماس).
 <حماس>

ألف تحية لمعتقلينا الأبطال في سجون الاحتلال (حماس).

- <حماس>
في سجن الرملة أفلننا كل أساليب التحقيق (حماس).
- <حماس>
اعتقال المئات لا يزيدنا إلا ثبات /حماس/ هذا الشعار والذي بعده كتبنا على إثر حملة اعتقالات للحركة.
<حماس>
إن توجيه ضربة قاصمه لحماس سيظل حلاً لن يتحقق أيها اليهود (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>
تحية وألف تحية لأبناء شعبنا المبعدين (فتح).
<فتح>
أفرحنا في خروج أسرانا (فتح).
<فتح>
تحية للمعتقلين الأشاوس (فتح).
<فتح>
تحية إلى معتقلي النقب الذين يخوضون الآن معركة الأمعاء الخاوية (فتح - مشروع العيزرية).
<فتح - مشروع العيزرية>
ليطلق سراح عمر القاسم (ج د).
<ج د>
الحرية والعلاج لمانديلا فلسطين عمر القاسم (ج د).
<ج د>
197
"التلغ" قرارات الإبعاد بحق القادة النقابيين (ج د).
<ج د>
ليغلق معسكر الموت البطيء أنصار 3 (جش).
<جش>
لن ننساك يا شهيدنا لؤي (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>
ذكراك خالدة يا لؤي (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
أمجد جبريل ابن فلسطين وفخر كل أمة وجيل (حماس - البيرة).
<حماس - البيرة>
لمش تتعي الشهيد أمجد الطويل (جش - البيرة).
<جش - البيرة>
كنت رمزاً فاعتالوك غدرًا يا رفيقنا الخواجا (جش).
<جش>
اغتالوك غدرًا فأصبحت رمزاً يا ياسر أبو غوش (جش).
<جش>
فتح تتعي الشهيد ياسر أبو غوش (فتح - بيتونيا).
<فتح - بيتونيا>
حماس تتعي الشهيد ياسر أبو غوش (حماس - بيتونيا).
<حماس - بيتونيا>
لنصعد الانتفاضة وفاء لرفاقنا ياسر والخواجا (ج د).
<ج د>
على درب الراعي ومحمد الخوجا وأبو أمل نسير (جش - بيت عور الفوقا).
<جش - بيت عور الفوقا>
على درب القسام وكنفاتي وجيفارا غزة نسير (جش).
<جش>
سننتقم لشهيد مجدو (ج د - رافات).
<ج د - رافات>
لم يخلق مثل الشهيد أبو جهاد (فتح - المزرعة الشرقية).

- <فتح - المزرعة الشرقية>
 تحية للشهيد طلال الأعرج الذي طعن ثلاثة من حرس الحدود (حماس - بيت لقرية).
 <حماس - بيت لقرية>
 أبو جهاد يعانق القاسم والقافلة تسير (ج د، فتح).
 <ج د، فتح>
 ديمونة دليل على قدرة القائد الفذ أبو جهاد (فتح).
 <فتح>
 إذا مات أبو جهاد فإن كتائب أبو جهاد حية ولن تموت (فتح).
 <فتح>
 علوا الرايات أبو جهاد خلف ما مات (فتح).
 <فتح>
 الفتح لا ينسى دماء رجاله (فتح).
 <فتح>
 علمنا أبو جهاد أن نتكلم من فوهة البندقية (فتح).
 <فتح>
 قسماً بدمائك يا خليل "الوزير" أن نفجرها ثورة في أرض الجليل (فتح).
 <فتح>
 أبو جهاد مهندس الرصاص... أبو جهاد مهندس الحجارة (فتح).
 <فتح>
 وصية أبو جهاد الكتابة بالدماء والحديث بالطلقات (فتح).
 <فتح>
 قسماً لن تذهب مجزرة عيون قارة أدراج الرياح (الجهاد الإسلامي - بيت لقرية).
 <الجهاد الإسلامي - بيت لقرية>
 لن تذهب دماؤك هدرًا يا أبا جهاد (فتح).
 <فتح>
 استشهاد القائد البطل أبو جهاد لا يزيدنا إلا إصراراً (فتح).
 <فتح>
 تحية لأبي جهاد أحد رموز الكفاح المسلح (فتح).
 <فتح>
 استشهاد الراعي علامة مضيئة في تاريخ الشعب (فتح).
 <فتح>
 على درب نادية أبو غزالة وسهى بشاره ودلال المغربي تسير نساؤنا (جش).
 <جش>
 استشهاد عمر القاسم لن يبتينا عن مواصلة النضال (ج د).
 <ج د>
 حماس تحتسب عند الله شهداءها (حماس).
 <حماس>
 من يكرم الشهيد يمشي على خطاه (حماس).
 <حماس>
- وقد حثت الشعارات على الاستشهاد وأعلنت أنه لا توقف حتى النصر أو الشهادة وتحدثت على السنة الشهداء، وأعدت حماس أحد شعارات غزوة أحد (شهداؤنا في الجنة وقتلاكم في النار) وطلبت الشعارات من الشهيد أن يرتاح ويطمئن فهناك من يسير على دربه لتحقيق الغاية التي استشهد من أجلها.
 والملاحظ في شعارات حماس والجهاد الإسلامي أنها تركز المفهوم الديني لمعنى الشهيد فتدعو له "بالجنة" وتحتسبه عند الله، والشهيد "حبيب الله" وغاية الشهادة أنها في سبيل الله لحماية العقيدة... ويلي حماس وحركة الجهاد في ذلك حركة فتح، ولم تخل شعارات الفصائل اليسارية من هذا المعنى إذ لوحظت كتابات جدارية تحتوي على آيات عن الشهادة أو دعاء للشهداء بالجنة... وغالباً ما هتفت الجماهير أثناء تشييع جناز الشهداء بغض النظر عن إنتمائهم "لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله".
 لن نضيع دم الشهداء هدرًا في أروقة الفنادق (حماس - ترمسعيا).
 <حماس - ترمسعيا>

- لن نسمح أن تكون دماء أمجد أو إخوانه طريقاً للمفاوضات (حماس - البيرة).
<حماس - البيرة>
- لن نريق دماء الشهداء على بلاط القاهرة (جش - البيرة).
<جش - البيرة>
- قسماً برب العالمين سننتقم لنحاليين (حماس).
<حماس>
- مقابل كل شهيد فلنقتل مستوطناً أو جندياً إسرائيلياً (ق و م).
<ق و م>
- يا شهيد يا مجروح عمر دمك ما بروح (في المسيرات).
<في المسيرات>
- باب الأقصى من حديد ما يفتحه إلا الشهيد (في المسيرات).
<في المسيرات>
- (يا شهيد استنا استنا % خذني معك على الجنة) (في المسيرات).
<في المسيرات>
- (ما بنكل وما بنحيد % لو كل يوم قتلوا شهيد) (في المسيرات).
<في المسيرات>
- (وحدثنا وحدة شهيد % اللي عن دربه ما نحيد) (في المسيرات).
<في المسيرات>
- (يا أم الشهيد زغردي % كل الشباب أولادك) (في المسيرات).
<في المسيرات>
- قال الشهيد لا تصافحوا قتلتني (حماس).
<حماس>
- من حماس إلى السواعد الرامية: موتوا شهداء (حماس).
<حماس>
- شهداؤنا في الجنة وقتلاكم في النار (حماس).
<حماس>
- يا شهيد ارتاح ارتاح وإحنا نواصل الكفاح (في المظاهرات وعند التشييع).
<في المظاهرات وعند التشييع>
- يا شهيد اتهدنا اتهدنا ربي يوعدك بالجنة ربي يوعدك بالجنة (في المظاهرات وعند التشييع).
<في المظاهرات وعند التشييع>
- لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله (في المظاهرات وعند التشييع).
<في المظاهرات وعند التشييع>
- دم الشهيد أنفع من صيحات الخطباء (لجهاد).
(سأعيش معنصماً بحبل عقيدتي % وأموت مبتسماً ليحيا ديني) (حماس).
<حماس>
- طوبى لمن طلب الشهادة في مقارعة اليهود (حماس).
<حماس>
- فلسطين عروس ومهرها النفوس (حماس).
<حماس>
- أموت لتحيا عقيدتي (حماس).
<حماس>
- سأواصل التصعيد حتى أسقط "شهيد" (حماس وفتح).
<حماس وفتح>
- دماء شهدائنا تحتم رشق الحجارة بدلاً من لعب الكرة (فتح - البيرة).
<فتح - البيرة>
- (الله أكبر كلما صدح الرصاص وزغردا % الله أكبر لن تضيع دماء إخواني سدى) (حماس).
<حماس>
- نداء... نداء... من الشهيد شادي درويش إلى صقور فتح: بوحدثنا نبني كياننا (فتح - رام الله).
<فتح - رام الله>

بالشهادة وحدها نمجد الشهداء ونصون عهدهم (فتح).

<فتح>

سكاكين الجهاد الإسلامي سنتنقم يا شهداء غزة (الجهاد الإسلامي - بيت لقياء).

<الجهاد الإسلامي - بيت لقياء>

حركة الجهاد سترد على منفذي الجرائم والمجازر بحق شعبنا المسلم بكل قوة وعنف (حج - بيت لقياء).

<حج - بيت لقياء>

إلى جنات الخلد يا شهداءنا الأبرار (ج ن ش ف - سلوان).

<ج ن ش ف - سلوان>

رحم الله أبا جهاد (فتح).

<فتح>

إلى جنات الخلد يا شهيد الوطن والفتح أرتين دانيال (فتح - رام الله، بيتونيا).

<فتح - رام الله، بيتونيا>

أولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون (ج د - القبية).

<ج د - القبية>

وفاء لدماء الشهداء تصعيد الانتفاضة وتجسيد الاستقلال (ج د).

<ج د>

سيكون مصير من اغتال رفاقنا ياسر ورجا هذا المسلخ (جش - البيرة).

<جش - البيرة>

كما تذكرت الشعارات قدامى الشهداء في تاريخ القضية الفلسطينية.

3- النساء والأطفال والعمال:

أ- المرأة الفلسطينية:

مع أن الشعارات موجهة إلى المجتمع الفلسطيني برجاله ونسائه إلا أن العديد من الشعارات ركزت على موضوع بذاته أو فئة اجتماعية خاصة، كموضوع المرأة التي كثر الحديث عنها خاصة، فقد كثر الحديث عن الشهداء والجرحى والمعتقلين وكان عيداً الأضحى والفطر مناسبتين لتوجيه التحيات لهن من جميع الاتجاهات بينما كان "عيداً" المرأة والأم ميداناً لتكثيف الشعارات التي تتحدث عن المرأة من قبل فصائل القيادة الموحدة. وقد حاولت الشعارات تنصيب "قدوات" نسائية للمرأة الفلسطينية من التاريخ الإسلامي والشهيدات الفلسطينيات.. وأشادت الشعارات بدور المرأة في الانتفاضة والذي لا يقل عن دور الرجل، وأهابت بها للقيام بأعمال معينة، كما دعت شعارات حماس، وفتح أحياناً، إلى التزام النساء باللباس الشرعي وحذرت حماس من المسيرات المختلطة:

المجد والخلود لشهيدات الانتفاضة (جش).

<جش>

تحبي حماس أمهات الشهداء والجرحى والمعتقلين وشعبنا المجاهد (حماس).

<حماس>

عاش الثامن من أذار يوم المرأة العالمي (جش).

<جش>

الجنة تحت أقدام الأمهات (حشف - البيرة).

<حشف - البيرة>

تحية الانتفاضة إلى المناضلة ليلى خالد سكرتيرة لجان المرأة الفلسطينية في روسيا حتى الآن (جش - بيت لقياء).

<جش - بيت لقياء>

أمي ولدتي للكفاح وفتح حملتي السلاح (فتح).

<فتح>

حركة فتح تهنيء المرأة الفلسطينية بعيد المرأة العالمي (فتح).

<فتح>

هيا إلى الزبي الإسلامي يا نساء الإسلام (حماس).

<حماس>

تحبي حماس كل فتاة التزمت بالزبي الإسلامي (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

- تحية لكل أخت ساعدت الشباب في مواجهتهم لجنود الاحتلال (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
- على الأخوات المسلمات مراقبة المنطقة في وقت المواجهات (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
- نحذر من المسيرات المختلطة (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
- أختي المسلمة الالتزام بالحجاب واجب ديني فانصري الإسلام وتحدي كل أفكار الكفر (حماس - بيت عور التحتا).
<حماس - بيت عور التحتا>
- تحية لنسائنا المناضلات (جش).
<جش>
- على درب شادية أبو غزالة وسهى بشارة نساؤنا تسير (جش).
<جش>
- دور المرأة في الجهاد لا يقل عن دور الرجل (حماس).
<حماس>
- تحية لمعتقات وجريحات الانتفاضة (ج د).
<ج د>
- هنئاً للمرأة الفلسطينية بتشكيل المجلس الإداري الأعلى (جش).
<جش>
- وقد أورد الدكتور ذياب عيوش (1) أن من أشهر هتافات ثورة 1936 - 1939 م هتافاً يقول :
- (يا عربي يا ابن الأسود بيع أمك واشتر البارود)
(والبارود خير من أمك يوم الكرب تفرج همك)
- وقد سبقت الإشارة إلى حصول تغير في النظرة إلى المرأة من انتفاضة 1936 إلى انتفاضة 1987.
- ب - الأطفال:**
- كما ركزت الشعارات على الأطفال والذين كان لهم دور مميز في الانتفاضة فوجهت إليهم التحيات وأشادت بطولاتهم ووصفتهم بالأسود الكاسرة واعتبرتهم معجزة القرن العشرين وطالبت بتعليمهم أصول الجهاد. وتكلمت بعض الشعارات بسوداوية عن العالم الذي يرى أطفال فلسطين يقتلون ولا يهب لإنقاذهم وتمنت هذه الشعارات أن يموت أطفال هذا العالم، وأعلن شعار للأطفال أن ضرب الحجارة رياضة أفضل من لعب الكرة :
- ليمت أطفال العالم إن لم يعيش أطفالنا (حشف).
<حشف>
- قال أبو عمار: ليمت أطفال العالم إن لم يتحرر أطفال فلسطين (فتح - قفين).
<فتح - قفين>
- أشبال حماس للاقصى حراس (حماس).
<حماس>
- علموا أولادكم الجهاد كما تعلمونهم السورة من القرآن (حماس - بيت لقياء)
<حماس - بيت لقياء>
- سنقدم لأطفالنا الابتسامة رغم الأشواك (حماس).
<حماس>
- أطفال الجش في فلسطين أسطورة القرن العشرين (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>
- تحيا سواعد الأشبال الأبطال (فتح - رمون).
<فتح - رمون>
- صغارنا أبطال تائرة وكبارنا أسود كاسرة (ك أ ج - رمون).
<ك أ ج - رمون>
- بالحجارة وتكبير الأشبال سنواجه جيش الاحتلال (حماس - اللين الغربي).
<حماس - اللين الغربي>
- ضرب الحجارة رياضة أفضل من لعب الكرة (فتح - البيرة).
<فتح - البيرة>

<فتح - البيرة>

203

فتح تهنىء أطفال الانتفاضة بعيد الأضحى (فتح).
<فتح>تحية لأطفال الحجارة في يوم الطفل (حشف).
<حشف>تحية لأطفال الحجارة بمناسبة يوم الطفل (جش).
<جش>بسواعد أطفال الانتفاضة المباركة نمحو عار هزيمة الأنظمة العربية في حزيران (فتح).
<فتح>لن نركع ما دام فينا طفل يرضع (لأكثر من اتجاه).
<لأكثر من اتجاه>**ج- العمال:**

والعمال أيضاً كان لهم حصّة كبيرة من شعارات الانتفاضة انطلاقاً من دورهم الفاعل في الانتفاضة، وأيضاً لوجود "عيد العمال" يستدعي الكتابة عنهم، ثم إن ثلاثة أرباع القيادة الموحدة فصائل تقوم على الماركسية التي تولي "الطبقة العاملة" أهمية خاصة في الفكر والممارسة... ومن هنا فقد كثرت التحيات الموجهة للعمال كشعار "يا عمال العالم اتحدوا" ودعت الشعارات إلى اعتبار الأول من أيار يوم إجازة عمالية مدفوعة الأجر، كما دعت إلى التصعيد في عيد العمال وإلى دعم وإسناد الطبقة العاملة خاصة من قبل الدول العربية وذلك بعد مجزرة عيون قارة التي استشهد فيها عدد من العمال، وطولب العمال الفلسطينيون بمقاطعة العمل في المستوطنات مع ازدياد هجرة اليهود السوفيت، ودعت أصحاب المصانع والشركات إلى رفع أجورهم. وقد أعلنت شعارات اليسار أن الطبقة العاملة هي القوة المحركة للانتفاضة وخصت شهداء هذه الطبقة بالمجد والخلود:

المجد والخلود لشهداء الطبقة العاملة (حشف - رمون).
<حشف - رمون>فلنصعد الانتفاضة في الأول من أيار (ج د).
<ج د>ليكن الأول من أيار عيداً رسمياً مدفوع الأجر (ج د).
<ج د>ألف تحية لعمالنا البواسل (ج د).
<ج د>الدعم كل الدعم لعمال القطاع الصامد (ج د - صفا).
<ج د - صفا>عاش الأول من أيار عيد الطبقة العاملة (جش).
<جش>الطبقة العاملة هي القوة المحركة للانتفاضة (حشف - رمون).
<حشف - رمون>لنقاطع العمل في المستوطنات الصهيونية (حشف).
<حشف>تدعو حماس عمالنا الفلسطينيين إلى مقاطعة العمل في المستوطنات اليهودية سواء في الضفة أو في المحتل من أرضنا عام 1948 (حماس - بيت عور التحتا).
<حماس - بيت عور التحتا>يا عمال العالم اتحدوا (ج د، حشف).
<ج د، حشف>الدول العربية مطالبة بدعم عمالنا البواسل (حشف).
<حشف>رفع الأجور واجب وطني (فتح).
<فتح>أخي العامل بدأ بيد نفشل مؤامرة التصاريح (ق و م).
<ق و م>

ق و م تدعو الأخوة العمال إلى الالتزام بالإضرابات (ق و م).

<حق و م>

لنضاعف الجهود لدعم العاطلين عن العمل (ق و م).

<حق و م>

نرجو من الإخوة العمال عدم النوم في الداخل واليقظة الدائمة (ق و م).

<حق و م>

تلبية المطالب النقابية واجب وطني (ج د).

<ج د>

فلنتوحد الأطر النقابية العمالية (ج د).

<ج د>

الأول من أيار راح يظل شعلة نار (حشف).

<حشف>

عاش حزب الطبقة العاملة الفلسطينية (حشف).

<حشف>

4- الزعماء:

تركز وسائل الإعلام عموماً على قيادات الأنظمة والتنظيمات حيث يصبح الزعيم في كثير من الأحيان رمزاً شخصياً للحزب أو النظام السياسي إذ إن له أهمية فائقة في التأثير على الجماهير والناخبين، وتعمل وسائل الإعلام، بما فيها كتابات الجدران والتهافتات والشعارات الانتخابية، على خلق الرموز القيادية وتحسين الصورة الذهنية المنطبعة عنها لدى الجماهير خاصة أثناء الحملات الانتخابية. (2)

وقد اهتمت الفصائل الفلسطينية بزعاماتها في الانتفاضة وخصتهم بالكثير من التهافتات والشعارات والملصقات حيث أن الدعاية للزعيم لا تتفصل عن الدعاية للتنظيم الذي يقوده، وتستغل هذه التنظيمات الرصيد السابق للزعماء في نفوس الفلسطينيين، وتدعو إلى تأييد مواقفهم وتسجل الشعارات كثيراً من تصريحاتهم.

والملاحظ أن شعارات فتح هي الأكثر حديثاً عن الزعيم ياسر عرفات والأكثر إلصاقاً لصوره على الجدران... حيث تكثر الشعارات من التهافت بحياته وإرسال التحيات والتهاني وكلمات التأييد والولاء وإسباغ الأوصاف العديدة عليه، فهو قبطان السفينة والأخ القائد ورئيس الدولة وصانع الاستقلال ورمز الحرية والإصرار وبطل السلام والحرب وهو معجزة الثورة وملك الصبر وهو زعيم اللجنة المركزية والتنفيذية وهو الخيار وهو الذي تزوج فلسطين وهو الجبل الذي لا يهزه ريح... الخ:

أبو عمار ملك الصبر من خرم الإبرة مرّ (فتح - دير غسانة).

<فتح - دير غسانة>

هيك علمنا الخيار إنا نهجم على النار (فتح).

<فتح>

تحية الثورة للقائد الرمز أبو عمار (فتح).

<فتح>

عرفات يا جبل ما يهزك ريح (فتح).

<فتح>

الانتفاضة سفينة في بحر السياسة تحية لقبطانها الأخ القائد أبو عمار (فتح - بيتونيا).

<فتح - بيتونيا>

عاش أبو عمار رمزاً للحرية والإصرار (فتح).

<فتح>

عرفات تزوج فلسطين وأبناؤه كل الشعب والأحرار (فتح - أبو قش).

<فتح - أبو قش>

فلسطين يا محلاها ياسر نجمة في سماها (فتح).

<فتح>

عاش الأخ أبو عمار معجزة الثورة رئيساً للدولة ملكاً للصبر زعيماً للمركزية والتنفيذية ورئيساً للحركة (فتح - بيت لقيا).

<فتح - بيت لقيا>

أبو عمار كل الشعب (فتح - رافات).

<فتح - رافات>

كل عام والأخ أبو عمار بخير (في عيد ميلاده الستين) (فتح - دير غسانة).

- <فتح - دير غسانة>
 نعم لسياسة م ت ف بقيادة أبو عمار (فتح - رمون).
 <فتح - رمون>
 الله ربي والإسلام ديني وأبو عمار قائدي (فتح).
 <فتح>
 يوم ميلاد أبو عمار يوم ميلاد الثورة (فتح).
 <فتح>
 نعلن نحن أبناء الشعب الفلسطيني عن تأييدنا الكامل للزعيم ياسر عرفات (فتح).
 <فتح>
 بالروح بالدم نفديك يا أبو عمار (فتح).
 <فتح>
 عهدا للشعب والقائد أن يكون عيدنا يوم عودتنا (فتح).
 <فتح>
 خطاب عرفات في الأمم المتحدة كشف الزيف الصهيوني الإمبريالي (فتح).
 <فتح>
 تحية لرئيس الدولة الفلسطينية (فتح).
 <فتح>
 نعم لأبي عمار في التكتيك العسكري (فتح).
 <فتح>
 ويعتز أبناء فتح بالزعيم عرفات ويعلنون بأنهم حراسه ورجاله ويرفضون غير زعامته فلا يقبلون "الشيكل" ولا "الدينار" بل يريدون فقط "عملة أبي عمار" وفي الرد على حملات الانتفاضة الموجهة لأبي عمار في الشارع الفلسطيني تحكم بعض الشعارات "بكفر" من يتهمه بالخيانة، ويطلق شعار آخر وصف "أقزام اليوم" على من يتهمون أبا عمار بأنه ملك التنازلات بدلاً من وصف "ملك الصبر" الذي يطلقه أبناء فتح عليه: لا شيكل ولا دينار بدنا عملة أبو عمار (فتح).
 <فتح>
 ماذا نقول لأقزام اليوم يدعون أنك ملك التنازلات (فتح - دير غسانة).
 <فتح - دير غسانة>
 سقط الشهيد وتدرج الحجر ومن قال أبو عمار خائن فقد كفر (فتح - المزرعة الشرقية، بيتونيا، دير دبوان، رأس العامود وعناتا).
 <فتح - المزرعة الشرقية، بيتونيا، دير دبوان، رأس العامود وعناتا>
 اضرب... اضرب بالحجر ومن قال أبو عمار خائن فقد كفر (فتح - على جدار داخلي بمسجد الرحمن خلف مخيم الأمعري).
 <فتح - على جدار داخلي بمسجد الرحمن خلف مخيم الأمعري>
 أبو عمار ارفع لا توطي رأسك، أنت الأساس وإحنا كلنا حراسك (فتح - نابلس).
 <فتح - نابلس>
 من العيب والعار ننتخب غير أبو عمار (فتح).
 <فتح>
 وقد نسبت بعض الشعارات أقوالاً لياسر عرفات مثل:
 القائد صرح تصریح يا جبل ما يهزك ريح (فتح).
 <فتح>
 أبو عمار يقول: انتفاضة على طول (فتح).
 <فتح>
 قال أبو عمار: ليمت أطفال العالم إن لم يتحرر أطفال فلسطين (قفين).
 <قفين>
- وقد أورد الدكتور "ذياب عيوش" في دراسته عن شعارات وهتافات الانتفاضة (3) العديد من الهتافات المتعلقة بياسر عرفات تصفه بأنه الحبيب وتطالبه باقتحام تل أبيب وتحريرها، وأن يُسمع الشعب صوت البارود عبر الحدود، وقد لوحظ في هذه الهتافات شيء من الطرافة بل والسذاجة أحياناً، مما يرجح كونها هتافات "أطفال" صغار تصف أبا عمار بالغنى والعزة وأكل الكباب و "فصص" المكسرات، ويخاطب أحد الهتافات أبا عمار ويصفه بأنه "عصفور" وأنه قاتل حرس الحدود مشمار كقول إنّ الترابط غير منطقي بين

المقطعين إذ ليس في مقدور العصافير القيام بمثل هذا العمل، وأيضاً فإن كلمة "عصفور" في الشارع الفلسطيني قد أخذت مدلولاً سلبياً إذ وصف بها أولئك العملاء الذي يوقعون بأبناء شعبهم في حبال الاحتلال، حيث يجعلونهم يعترفون على نشاطاتهم النضالية وعلاقاتهم التنظيمية، كل ذلك يدعم ما ذهبنا إليه من أن بعض هذه الهتافات قد صدرت من قبل أطفال وليس من قبل أشخاص واعين. ولعل بعض هذه الهتافات ذات أصول في الأدب الشعبي الفلسطيني:

مكتوب على قلوبنا أبو عمار حبيبنا.

أبو عمار عالحدود بسمعنا صوت البارود.

أنا بكتب عقميصي أبو عمار رئيسي.

يا (أبو عمار) يا حبيب دخل جيشك تل أبيب.

يا (أبو عمار) يا بطل مين يربي هالشر.

أبو عمار يفصص بزر وشامير يلم القشر.

أبو عمار حبيبي شامير ييوس إيدي.

أبو عمار يأكل كباب وشامير يأكل ذباب.

هذي دار (أبو عمار) فيها رصاص وفيها حجار.

يا (أبو عمار) يا عصفور يا قاتل مشمار كفول.

دوار يا زمن دوار بعد الليل بيحي نهار قائدنا (أبو عمار).

وقد نال أبو جهاد من الشعارات ما يقارب نصيب أبي عمار وذلك بعد اغتياله كما أنشئت "كتائب" وسميت باسمه، وتعتبر ذكرى استشهاده مناسبة للإكثار من الكتابة وإصاق صورته، وقد وقعت بعض الشعارات النادرة باسم الشهيد سعد صايل -أبو الوليد- ولم يلاحظ الكثير من الشعارات عن صلاح خلف ورفاقه بعد اغتيالهم لظروف منع التجول على الأراضي المحتلة منذ ذلك الحين إلى نهاية الهجوم الذي قام به التحالف ضد العراق، وقد لوحظ شعار في مخيم شعفاط وقع باسم قوات الشهيد صلاح خلف.

أبو جهاد شهيد الجهاد وجهاد الشهادة (فتح - شقبا).

<فتح - شقبا>

أبو جهاد مهندس الرصاص ومهندس الحجارة (فتح).

<فتح>

وصية أبو جهاد الكتابة بالدماء والحديث بالرصاص (فتح).

<فتح>

قيل النصر صبر ساعة ونحن على موعد مع الفجر ((أبو الوليد/فتح - عابود).

<فتح - عابود>

وقيد يفسر تركيز شعارات فتح على الزعيم أكثر من غيرها لعدم قيامها على أيديولوجية بعكس الفصائل الإسلامية والماركسية، ولكون ياسر عرفات الأبرز في قيادات م ت ف، ثم إن رغبة الفلسطينيين وشوقهم إلى الاستقلال وما يتضمنه ذلك من دولة وعلم ورئيس، يزيد رغبة البعض في إسباغ أوصاف عظيمة على زعيمهم كالتي يوصف بها بعض الزعماء في الدول المجاورة وغيرها.

في المقابل فإن لغة الخطاب الخاصة بالزعماء والرموز عند حماس أطف والتعبير نادراً ما يستخدم عبارة عاش ويعيش للبعد الديني وارتباطه بإضفاء صيغة من القداسة على الأشخاص التي لا يجيزها النص الديني في صورة من صورته، فنادرًا ما يمدح الزعماء أو يشاد بهم في مجتمع الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية إلا بعد وفاتهم إذا ختم لهم بالنبات وعدم الانحراف، وسبب ذلك عائد إلى أن الأحياء يتغيرون عن مواقعهم أما الأموات فقد أفضوا إلى ما قدموا والرمز الذي أكثرت شعارات حماس الحديث عنه الشيخ أحمد ياسين الملاحظ أن الشعارات التي تحدثت عن الشيخ أحمد ياسين قد بدأت بعيد اعتقاله وساهم زيادتها النسبية الوضع الصحي والإعاقة الجسدية للشيخ.... ولم تعد هذه الشعارات حدود توجيه التحيات له والندوة إلى إطلاق سراحه، بجهاده كما وصفته بأنه رمز الانتفاضة الأكبر وأنه نجمة في سماء فلسطين ودعت الشعارات والبيانات إلى الإضراب الشامل في يوم محاكمته.

ولم تعلق صور الشيخ أحمد ياسين في أكثر المناطق، بينما علقت بشكل غير كثيف وبدون تكرار في مناطق أخرى للاعتبارات سالفة الذكر، ومن هذه الشعارات:-

تحية للشيخ المجاهد أحمد ياسين رمز الانتفاضة الأكبر (حماس).

<حماس>

تحية للمعتقلين وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين (حماس).

<حماس>

يا ياسين اصبر سواعدنا لا تلين (حماس).

- <حماس>
تعلن حماس يوم محاكمة الشيخ أحمد ياسين يوم إضراب شامل (حماس).
- <حماس>
ليطلق سراح الشيخ المجاهد أحمد ياسين (حماس).
- <حماس>
أرض فلسطين يا ما أحلاها أحمد ياسين نجمة في سماها (حماس).
- <حماس>
إلى وسائل الإعلام العميلة، الشيخ أحمد ياسين يتعرض للتعذيب فأين أنتم يا تجار الشعوب (حماس).
- <حماس>
حماس الحق حماس الدين قائدها أحمد ياسين (حماس).
- <حماس>
وتكثر الجبهة الشعبية في شعاراتها من الحديث عن الدكتور جورج حبش وتلقبه بالحكيم وترسل له التحيات وتهتف بحياته وتقتبس من أقواله وتعلق صوره بكثافة:
لكل ثورة حكيم وحكيم ثورتنا جورج حبش (جش).
- <جش>
عاش حكيم الثورة (جش).
- <جش>
تحية من وطن الانتفاضة إلى الرفيق الحكيم وقادة حزبنا العظيم (جش).
- <جش>
علمنا الحكيم وقال أمريكا رأس الحية (جش).
- <جش>
الحكيم يقول سواصل الكفاح ولن نلقي السلاح (جش).
- <جش>
هيك علمنا الحكيم نمشي الخط المستقيم (جش - عابدو).
- <جش - عابدو>
والجبهة الديمقراطية أيضاً تهتف بحياة زعيمها نايف حواتمة وتكثر من تعليق صورته وتصفه بالشعارات بأنه بطل الوحدة الوطنية و"أبو النوف" وأنه "نجمة" في سماء فلسطين ويبدو أن الجبهة الديمقراطية هي أول من وصفت زعيمها بأنه "نجمة" وتبعتها الفصائل الأخرى إذ أن شعار الجبهة هو النجمة الخماسية:
عاش بطل الوحدة الوطنية الرفيق نايف حواتمة (ج د - بيت لقياء).
- <ج د - بيت لقياء>
يا "أبو النوف" أرسل سلاح كل طفل فينا صاح (ج د - رام الله).
- <ج د - رام الله>
فلسطين يا ما أحلاها نايف حواتمة نجمة في سماها (ج د).
- <ج د>
الرفيق حواتمة يهنئ الشعب الفلسطيني بعيد الاستقلال (ج د).
- <ج د>
ولوحظ لحركة الجهاد الإسلامية في الضفة الغربية تحية للدكتور فتحي الشقاقي واقتباس من أقوال الشيخ عبد العزيز عودة:
تحية للدكتور فتحي الشقاقي أمير حركة الجهاد الإسلامي (الجهاد - بيت لقياء).
- <الجهاد - بيت لقياء>
مشاريع إثم وحرام تلك التي تنتقص شيراً من أرض فلسطين، من أقوال الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة (الجهاد - بيت لقياء).
- <الجهاد - بيت لقياء>
كما لوحظ للحزب الشيوعي الفلسطيني شعار يذكر فيه قائد سليمان النجاب وهو يتحدث على لسان الجماهير.
قال سليمان النجاب على لسان الجماهير: ما بنسلم يا شباب إلا بتقرير المصير (حشف - دير غسانة).
- <حشف - دير غسانة>

مع أن شعارات كل فصيل أيا كان موضوعها هي في ذاتها تعريف بالفصيل ودعاية له فإن عشرات الشعارات قد تخصصت في الحديث عن أصحابها تعريفاً وفخراً وإشادة وبعثاً للتحديات والتمنيات بالعيش وطول البقاء، وتفناً في كتابة الاسم ورسمه وتوقيعه.

وتهتف الشعارات بحياة أصحابها ويفخر كل فصيل بشهادته ويتضحته وتقديمه للشهداء والثبات في التحقيق ومواصلة الكفاح وتحدي الاحتلال والإثخان في جنوده ومستوطنيه وتدمير منشأته وملاحقة عملائه.

كما تؤكد الفصائل على جماهيريتها وتأييد الشعب لها ووجودها في كل مكان، وتتحدث الشعارات عن عمق ارتباط أصحابها في فلسطين وأنهم أمل التحرير والنصر، كما يفخر كاتب الشعار بانتمائه لحركته ويؤكد عزمه على الاستمرار معها.

وتتضمن الشعارات تعريفاً بعقيدة الحركة ومواقفها السياسية وتاريخها النضالي وقياداتها القديمة والحالية، ويلاحظ أن حديث شعارات كل فصيل عن ذاته لا يخلو من المبالغة والطرافة:

حماس منكم وإليكم (حماس - رمون).

<حماس - رمون>

ق ش ض منكم وإليكم (فتح - عناتا).

<فتح - عناتا>

فتح في كل مكان (فتح).

<فتح>

حماس في كل مكان (حماس).

<حماس>

جش في كل مكان (جش).

<جش>

ج د في كل مكان (ج د).

<ج د>

حماس إشراقة أمل في سماء فلسطين (حماس).

<حماس>

حماس وجدت لتبقى وإسرائيل وجدت لتفنى (حماس).

<حماس>

حماس نصر من الله (حماس).

<حماس>

حماس ثورتي ورمز عزتي وبها نصرتي (حماس).

<حماس>

حماس شعلة أمل في ظل التسويات الخيانية (حماس - مخيم شعفاط).

<حماس - مخيم شعفاط>

بالطول بالعرض حماس تهز الأرض (حماس).

<حماس>

بالطول بالعرض فتح تهز الأرض (فتح).

<فتح>

عاشت حركة الجهاد الإسلامي امتداداً لخط القسام وعبد القادر الحسيني (حج - بيت لقرية).

<حج - بيت لقرية>

إذا كانت الزلازل تنسف الجبال فالسواعد الرامية تبيد الاحتلال (حماس - بيتونيا).

<حماس - بيتونيا>

ستبقى حركتنا ثورتنا حرباً على الاحتلال (حماس).

<حماس>

رغم تسلط الأعداء ستبقى حماس تحلق في الأجواء (حماس).

<حماس>

حماس تجمع ولا تفرق توحد ولا تجزئ وتصون ولا تبدد (حماس - رافات).

<حماس - رافات>

تحية للسواعد الرامية (حماس).

<حماس>

حماس نور ورجالها صقور (حماس - بيتين العيزرية).

- <حماس - بيتين العيزرية>
حماس نور للأجيال ونار على الاحتلال (حماس).
<حماس>
حماس وعد الله (حماس).
<حماس>
حماس وعد الله (حماس - صور باهر).
<حماس - صور باهر>
حماس قدر الله وقدر الله غالب (حماس).
<حماس>
حماس الدين لا تلين (حماس).
<حماس>
فلسطين بلا فتح كالبيت بلا سطح (فتح).
<فتح>
فلسطين بلا حماس كالبيت بلا أساس (حماس).
<حماس>
فتح ثورتى والسجن مدرستى وضرب الحجارة هوايتى وأنا ابن فلسطين لن أركع (فتح - قفين).
<فتح - قفين>
فتح دائماً في الخنادق الأولى (فتح - نعلين).
<فتح - نعلين>
فتح ممثلنا الشرعي والوحيد (فتح - بيتونيا).
<فتح - بيتونيا>
the best Fateh is (فتح - مخيم عنانا).
<فتح - مخيم عنانا>
الجهاد الإسلامي حركة لكل المسلمين (حج - البيرة).
<حج - البيرة>
غضب عن الطبيعة فتح هي الطليعة (فتح - مخيم عنانا).
<فتح - مخيم عنانا>
فتح هي القوية (فتح - عنانا).
<فتح - عنانا>
فتح النار في الليل والنهار (فتح)
<فتح>
فتح صناعة القرار في الكرامة وبيروت وحنماً ستصنعه في الانتفاضة (فتح - بيت لقياء).
<فتح - بيت لقياء>
لو لم أكن ابن فتح لتمنيت أن أكون ابنها (فتح - نابلس).
<فتح - نابلس>
صغارنا أبطال ثائرة وكبارنا أسود كاسرة (فتح - رمون).
<فتح - رمون>
حماس الأبية لا تقبل الدنية (حماس).
<حماس>
علمت حماس أن سياستنا الوحيدة هي بذل الدم (حماس).
<حماس>
بلدي أسير وحماس تعد للتحريير (حماس - رمون).
<حماس - رمون>
حماس لن تلين يا رابين (حماس - مخيم قلنديا).
<حماس - مخيم قلنديا>
سنبقى حماس شرفاً للحاضر ووفاءً للمستقبل (حماس).
<حماس>
ثوار حماس في فلسطين أسطورة القرن العشرين (حماس).
<حماس>

- لن نساوم وستبقى حماس تقاوم (حماس).
<حماس>
- نادي فلاسفة السلاح ورددي عاشت رجال الفتح عاصفة القتال (فتح).
<فتح>
- إذا كانت الوردية الزينة المزهريّة فحركة الشبيبة زينة القوى الضاربة (فتح - رافات).
<فتح - رافات>
- ق ش ض القيادة الجديدة والرؤية العتيدة للانتفاضة المجيدة (فتح - مخيم عناتا).
<فتح - مخيم عناتا>
- حبيبتني فتح ورمز عزتي (فتح - نابلس).
<فتح - نابلس>
- فتح مرت من هنا (فتح).
<فتح>
- فتح مرت من هنا يا مرحبا (فتح).
<فتح>
- انطلاقة في كانون انتفاضة في كانون فتح هزت آل صهيون (فتح - بيت لقيّا).
<فتح - بيت لقيّا>
- فتح أم الثورة (فتح).
<فتح>
- لو بعث المسيح حياً لجعل من الفاتيكان مقراً لحركة فتح (فتح - المزرعة الشرقية).
<فتح - المزرعة الشرقية>
- فتح هي الثورة (فتح).
<فتح>
- عاشت الحركة فتح التي أنجبت مجموعة الفهد الأسود (فتح).
<فتح>
- تحية لكوادر فتح في الداخل والخارج (فتح).
<فتح>
- فتح أكبر من أن تقبل القسمة على 2 (فتح - كفر نعمة).
<فتح - كفر نعمة>
- فتح سهلة في لفظها صعبة في معناها ونار على أعدائها (فتح - كفر نعمة).
<فتح - كفر نعمة>
- فتح موجود على الساحة (فتح - عناتا).
<فتح - عناتا>
- الجيش الشعبي جزء لا يتجزأ من حركة فتح (فتح).
<فتح>
- إذا نفذ صبر أبناء فتح يصبح من الصعب السيطرة عليهم لأنهم رجال أقوياء (فتح).
<فتح>
- كوماندوز فتح يتحدون حركة كاخ (فتح).
<فتح>
- عاشت جيش فصيل يساري مقاتل (جش).
<جش>
- عاشت جيش طليقة اليسار المقاتل (جش).
<جش>
- سجل أنا جبهة شعبية ورقمي الأول في الكفاح (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>
- طريق مجيد للجبهة مزدان بثلاثة آلاف كوكبة (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>
- عاشت الجبهة الشعبية حزب العمال والفقراء والكادحين في ذكرى انطلاقتها (جش).
<جش>
- الجبهة الشعبية حزب العمال والفقراء والكادحين في ذكرى انطلاقتها (جش).
<جش>

- <جش>
عاشت لجان المقاومة الشعبية (جش).
<جش>
لماذا لا أكون جبهائياً، ودمي الذي يجري في عروقي أحمر (جش).
<جش>
نعم لليسار الفلسطيني (جش).
<جش>
ليعلم الجميع أن الجش حمراء (جش - بيت لقيا).
<جش - بيت لقيا>
الجبهة + الرصاص = طريق الخلاص (جش - نابلس).
<جش - نابلس>
الجبهة + بندقية = طريق الحرية (جش - نابلس).
<جش - نابلس>
ستظل رايتنا مرفوعة وستبقى جبهتنا حمراء (جش - قفين).
<جش - قفين>
عيون الجبهة لا تنام (جش).
<جش>
الجبهة أقوى من الرصاص (جش).
<جش>
جيفارا شن الغارة خذوا العبرة يا ثوار، لا مدفع ولا طائرة بيوقف زحف اليسار (جش - قفين).
<جش - قفين>
اقذف خصمك بالنار واهتف بالصوت الهدار الجبهة مهد الثوار (جش - قفين).
<جش - قفين>
قسماً ستبقى يا حزبنا العظيم مرفوع الهامة (حبش - عابود).
<جش - عابود>
منغرسون كشجر الزيتون (جش - عابود).
<جش - عابود>
عاش شعبنا العظيم الذي أنجب الجش (جش).
<جش>
عاشت الجبهة الديمقراطية (ج د).
<ج د>
أخرس أخرس يا عميل عضو الجبهة ماله مثيل (ج د).
<ج د>
الجبهة الديمقراطية نار وغضب على الاحتلال (ج د).
<ج د>
الجبهة الديمقراطية فجر جديد في تاريخ الثورة والشعب سنبقى الأوفياء لدماء الجبهة والثورة والانتفاضة (ج د).
<ج د>
ج د هي القوة والتحدي (ج د).
<ج د>
الجبهة الديمقراطية = انتفاضة + عطاء + حرية (ج د).
<ج د>
نحن لا نسطو على أحد ولا نغضب من أحد ولكن إذا جعنا نأكل حلم مغتصبنا فحذراً من جوعنا وحذراً من غضبنا (ج د - بيت عور التحتا).
<ج د - بيت عور التحتا>
عاش اتحاد الشباب الديمقراطي (ج د).
<ج د>
نعم لليسار الفلسطيني (ج د).

- <د ج>
عاشت ج د خندق النضال المتقدم (ج د).
- <د ج>
تحية رفاقية لكل رفاق الجبهة (ج د - صفا).
<ج د - صفا>
سيفشل حزبنا كافة المؤامرات (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
الجبهة الديمقراطية فلسطينية ذات برنامج فلسطيني (ج د - البيرة).
<ج د - البيرة>
بعد 41 عاماً تتبنى م ت ف نهج حزبنا الشيوعي (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
العداء للحزب الشيوعي لا يخدم إلا الاحتلال (حشف - رمون).
<حشف - رمون>
قالوا شيوعيين قلت أجلمهم عملاً ومبدأً (حشف - بيت حنيان).
<حشف - بيت حنيان>
الحزب الشيوعي فصيل أساسي في إطار م ت ف (حشف - رافات).
<حشف - رافات>
عاش اتحاد الشباب الفلسطيني (حشف - عناتا).
<حشف - عناتا>
هيك علمنا الراجح حزب شيوعي ناجح (حشف - هتاف في حفل تأبين الشاعر راجح السلفيتي بالقدس).
<حشف - هتاف في حفل تأبين الشاعر راجح السلفيتي بالقدس>
عاش الحزب الشيوعي الفلسطيني حزباً لكل الفلسطينيين (حشف - أبو قش).
<حشف - أبو قش>

وكانت حماس ثم فتح والجهاد الإسلامي الأكثر توظيفاً لاسم الحركة واستغلالاً لمعناه ولفظه في الشعارات، ذلك أن أسماء هذه الحركات تتكون من لفظة واحدة ذات معنى تحريضي "الجهاد" هو المصطلح الإسلامي للقتال وبالإمكان استغلال هذه الكلمة للدلالة على الحركة أو مقاومة الاحتلال، و "حماس" تتضمن معاني الإقدام والشجاعة، وقد أكثرت الحركة من الشعارات المسجوعة التي تنتهي بالألف والسين أو الألف والصاد، و "فتح" من الألفاظ التي كثر ورودها في القرآن الكريم وتتضمن معنى النصر، وكثيراً ما رددتها شعارات المعركة معرفة بأل بحيث تدل على اسم الحركة ويشري النصر في أن واحد.

كما أكثرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني في شعاراتها من كتابة الآيات التي تحتوي على كلمة فتح للتأكيد على ارتباط الحركة بالإسلام، رداً على الاتهامات الموجهة إليها بأنها علمانية، خاصة وأنه قد ازداد الوعي في الشارع الفلسطيني بأن العلمانية كالماركسية في مناقضتها للإسلام، ولعل عدم تبني فتح للماركسية كان من أهم أسباب زيادة جماهيريتها بالمقارنة مع باقي فصائل م ت ف، حيث رأت فيها الجماهير الحركة الأقرب للإسلام، ولكن يبدو أن الحال تغير مع بروز الحركات الإسلامية، ومع إحساس فتح بقوة المنافسة فقد كان لا بد من التأكيد على إسلاميتها وبالذات من خلال كتابات الجدران وهي الأكثر التصاقاً بالشارع مقارنة بغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري.

فهناك شعارات تعلن صراحة أن فتح ليست علمانية ويرد شعار آخر على هذه التهمة بقوله إن شبيبة فتح هم الأغلبية مما يدل على عدم صحة التهم الموجهة للحركة، بينما أعلن شعار آخر لوحظ في أكثر مناطق الضفة والقطاع قائلاً (الله ربي والإسلام ديني وفتح تنظيمي) ليؤكد أبناء فتح أن لا تناقض بين الإسلام وانضمامهم للحركة.

وأيضاً فقد أكثرت فتح من شعار (فتح في كل مكان حتى في القرآن) ومن الطريف أن البسطاء والصغار من أنصار حركة فتح يردون على اتهام أنصار حماس للحركة بأنها علمانية بقولهم إن اسم فتح ورد في القرآن بينما لم يرد هناك اسم حماس وبالتالي فإن فتح إسلامية أكثر من حماس!!

وفي الواقع فإن حركة فتح ليست الوحيدة التي اضطرت لإعلان عدم تناقضها مع الإسلام على أثر تنامي المد الديني بل فعلت ذلك أيضاً الجبهة الشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعي وجبهة التحرير العربية، بحسب ما وصلنا من شعارات، فالشعبية أعلنت كفتح "الإسلام ديننا والجبهة تنظيمنا" والديمقراطية كتبت "لا إله إلا الله" فوق النجمة الخماسية، فيما أعلنت جبهة التحرير العربية أن العربية هي الجسد والإسلام هو الروح بينما أكد الحزب الشيوعي بأنه ليس ضد الدين وأن الشيوعية لا تعني الكفر والإلحاد بل هي رمز للنضال.

وفي مجال الدفاع عن النفس فقد ردت شعارات حركة فتح على من يتهمونها بأنها استسلامية وأولئك الذين يتهمونها بالتنازل والرضوخ والمساومة وتجاوز الخطوط الحمراء وعدم وحدة التنظيم. وحاولت شعارات أخرى أن تثبت وتبرهن وتؤكد على أن فتح لم تلق البندقية ولم تتخل عن الكفاح المسلح... بينما يعلن شعار آخر بقبول فتح لقرار التقسيم هو نوع من "التكتيك". وأنها لم تنس هدفها الاستراتيجي في تحرير "فلسطين كل فلسطين". وقد تحدثت شعارات حماس بكثافة عن جناحها العسكري "المجاهدون" بعد كشفه من قبل السلطات، لترد على من يتهمونها بعدم حمل السلاح ولذلك فقد ركزت على اختطاف الجنديين ساسبورتاس وسعدون من قبل الجناح العسكري، وهللت لعملية الشيخ عجلين:

حماس هي الأساس (حماس).

<حماس>

جهاد جهاد جهاد على الأندال والأوغاد (الجهاد الإسلامي - بيتونيا).

<الجهاد الإسلامي - بيتونيا>

مع حماس حتى آخر الأنفاس (حماس).

<حماس>

إيمان وإخلاص عنوان حماس (حماس - رمون).

<حماس - رمون>

حماس أمل هذا الجيل ورافعة راية الخلاص (حماس - بيت سيرا).

<حماس - بيت سيرا>

حماس رمز الأمان لكل الناس (حماس).

<حماس>

حماس أقوى من الرصاص (حماس).

<حماس>

حماس ثورة لن تداس (حماس).

<حماس>

فتح في كل مكان حتى في القرآن (فتح - عناتا، الرام، القد).

<فتح - عناتا، الرام، القد>

فتح معكم والنصر قريب (فتح).

<فتح>

إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً (فتح).

<فتح>

أبطال حماس للأقصى حراس (حماس).

<حماس>

الجهاد من الكلمة إلى الرصاص (الجهاد الإسلامي - نابلس).

<الجهاد الإسلامي - نابلس>

حماس إلى الإسلام تدعو الناس (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

فلسطين بلا حماس كالبيت بلا أساس (حماس).

<حماس>

حماس القرآن لها أساس (حماس).

<حماس>

بجند حماس إسرائيل تداس (حماس - ياسوف).

<حماس - ياسوف>

الله ربي والإسلام ديني والفتح تنظيم (فتح - رام الله، نابلس، الخليل، غزة...).

<فتح - رام الله، نابلس، الخليل، غزة...>

الله ربي والإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي ومحمد نبيي وفتح تنظيمي (فتح - بيت عور التحنا).

<فتح - بيت عور التحنا>

الإسلام ديننا والفتح تنظيمنا عاشت شبيبتنا (فتح - سلفيت).

<فتح - سلفيت>

الله ربي والرسول قدوتي وفتح تنظيمي (فتح - بيت سيرا).

- <فتح - بيت سيرا>
فتح + إسلام = تحرير (فتح - ميثلون).
<فتح - ميثلون>
الإسلام ديننا جيش تنظيمنا (جش - عناتا، قرب مسجد صلاح الدين).
<جش - عناتا، قرب مسجد صلاح الدين>
الإسلام ديني وجبهة العمل تنظيمي (جش - نابلس ومخيماتها).
<جش - نابلس ومخيماتها>
ليعلم الجميع أن 95% من الشبيبة مسلمون متمسكون بالدين (فتح - قبا).
<فتح - قبا>
نحن لسنا ضد الدين والإلحاد ليس شرطاً لعضوية الحزب ومن يقول غير ذلك فإنه يخدم الاستعمار مجاناً
(حشف - أبو قش).
<حشف - أبو قش>
الشيوعية رمزٌ للأخلاق وليس رمزاً للانحلال الخلقي (حشف - رمون).
<حشف - رمون>
الشيوعية ليست رمزاً للكفر والإلحاد ولكن رمزاً للكفاح والنضال (حشف - نابلس والبيرة).
<حشف - نابلس والبيرة>
كل من يقول أن الحزب الشيوعي ملحد فهو ملحد (حشف - بدو).
<حشف - بدو>
إن من مهمات حزبنا النضالية: المحافظة على المعتقدات الدينية والشعائر الروحية وحماية المقدسات من
الهجمة الصهيونية والعنصرية (حشف - أبو قش).
<حشف - أبو قش>
من قال عن فتح بأنها علمانية نقول له لا لا لا (فتح - صيدا).
<فتح - صيدا>
قالوا عن فتح بأنها علمانية، فلنفترض، قالوا عن فتح بأنها رجعية، فلنفترض، ولكن شبيبتها الأغلبية فمن
يعترض (فتح - سواده، رام الله، بيتونيا).
<فتح - سواده، رام الله، بيتونيا>
الجناح العسكري لحركة حماس يعاهد الله على مواصلة قتل الجنود الإسرائيليين (حماس).
<حماس>
تحية لرجال القنص الحماسي الذين نفذوا عملية الشيخ عجلين (حماس - بيت لقس).
<حماس - بيت لقس>
الانتماء إلى حماس يعني قتل المزيد من جنود الاحتلال وذبح العملاء (حماس - بيت لقس).
<حماس - بيت لقس>
الرصاصة الذي قتل إيلا ن سعدون قادر على قتل دان شمرون (حماس - نابلس).
<حماس - نابلس>
تحية إلى السواعد البطلة التي خطفت وقتلت سعدون وساسبورتس (حماس - بيت سيرا).
<حماس - بيت سيرا>
فتح علمتنا على البندقية والانتفاضة علمتنا على القنينة (فتح - بيت لقس).
<فتح - بيت لقس>
من قال إن فتح استسلامية فقد كفر (فتح - البيرة).
<فتح - البيرة>
فتح وحدة التنظيم فتح ديمومة الثورة وفتح الرقم الصعب (فتح).
<فتح>
فتح تعني عدم الرضوخ والمساومة والتنازل (فتح - بيت عور التحتا).
<فتح - بيت عور التحتا>
فتح وحدة التنظيم (الجيش الشعبي).
<الجيش الشعبي>
فتح الخط الأحمر الذي لا يمكن تجاوزه (فتح).
<فتح>
الهدف فلسطين كل فلسطين ولكنها فتح مرونة في التكتيك وثبات في الاستراتيجية (فتح - بيت لقس).

- <فتح - بيت لقياء>
مجموعة الفهد الأسود شاهد على استمرارية الكفاح المسلح (فتح - بيت لقياء).
<فتح - بيت لقياء>
سيفي الفهد الأسود رمزاً للبندقية الفتاوية (فتح دير غسانة).
<فتح دير غسانة>
والفخر بالذات قد يتضمن تعريضاً بالآخرين كما هو الحال في الشعارات التالية:
حماس تكافح ولا تصافح (حماس - رافات).
<حماس - رافات>
فتح تعمل ولا تتكلم وغيرها ينكلم ولا يعمل (فتح - عناتا).
<فتح - عناتا>
جاءت حماس لتعلي الفكرة وتسقط الصنمية (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
شباب حماس يمتثلون بقوله تعالى (٨) وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>
حماس تعتمد على ذاتها وعلى تضحياتها لا على سراب المؤتمرات (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>
كما أن بعض الشعارات تقوم بتوضيح الأمور الملتبسة أو الأكاذيب التي يلفقها الاحتلال، فمثلاً عندما زعمت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن حركة حماس تتجهج على المسيحيين في بيت ساحور أكدت حماس في بياناتها وشعاراتها أنها حركة الفلسطينيين مسلمهم ومسيحهم، وعلى أثر التصريحات التي نسبت للدكتور الزهار حول الانتخابات وخطة بيكر أكد شعار لحماس أن مواقفها لا تؤخذ إلا من بياناتها كما حذر شعار آخر من البيانات المدسوسة باسم حماس والتي تهاجم الفئات الأخرى:
مواقف حماس السياسية لا تؤخذ إلا من بيانها الرسمي (حماس - رمون).
<حماس - رمون>
لا أحد يمثل حماس في الداخل سوى بياناتها (حماس).
<حماس>
تحذر حماس من البيانات المدسوسة الموقعة باسمها والتي تهاجم الفئات الأخرى (حماس).
<حماس>
حماس حركة كل الفلسطينيين مسلمهم ومسيحهم على حد سواء (حماس).
<حماس>
نحن لسنا ضد الوحدة إنما نريد دولة إسلامية (حماس - عناتا).
<حماس - عناتا>

6 - العلاقة بين التنظيمات الفلسطينية:

- تسهيلاً للبحث سنقسم هذا الموضوع إلى قسمين:
<أ- (م ت ف) أو (ق و م) من الداخل.>
<ب- م ت ف والحركات الإسلامية.>
<أ- (م ت ف) أو (ق و م) من الداخل:
يكثُر في شعارات أطراف م ت ف الحديث عن تركيبة القيادة الموحدة بين أطرافها مع التأكيد على أن ق و م هي الذراع الكفاحي لـ م ت ف، كما تتبادل هذه الفصائل التهاني بالانطلاقات والتعازي في حالات الاستشهاد كما تتحدث جميع الفصائل عن م ت ف بوصفها الممثل الشرعي والوحيد:
فتح تهنيء الجش في انطلاقتها الـ 22 (فتح).
<فتح>
أبو جهاد يعانق عمر القاسم والانتفاضة مستمرة (ج د).
<ج د>
الرفاق في الجبهة الشعبية يهنئون الرفاق في الجبهة الديمقراطية في ذكرى انطلاقتها.
ق و م وتهنيء جبهة النضال الشعبي في ذكرى انطلاقتها (ق و م - رام الله).
<ق و م - رام الله>
الإخوة في فتح يهنئون الرفاق في الجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقتها (فتح).
<فتح>

فتح + جيش + جد + حشف = ق و م (ق و م).

<حق و م>

وحدة وحدة وطنية فتح وجبهة وشيوعية (ق و م).

<حق و م>

ق و م تتعى الشهيد البطل أبو جهاد (ق و م).

<حق و م>

نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني (ق و م).

<حق و م>

222

عاشت م ت ف ممثلاً شرعياً ووحيداً لشعبنا في كافة أماكن تواجده (جش).

<جش>

عاشت اللجان الشعبية الذراع الضاربة للقيادة الوطنية الموحدة (جش)

<جش>

عاشت ق و م ذراع م ت ف (جش).

<جش>

وقد شكلت الجبهة الشعبية المعارضة داخل القيادة الموحدة وتميزت اعتراضاتها غالباً بالحدة بينما كانت انتقادات الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي قليلة وغير حادة حيث دعت الجبهة الديمقراطية إلى التمسك "الحازم" ببرنامج السلام الفلسطيني إذ يبدو أنها لاحظت تهاوناً في التمسك به، كما أن الحزب الشيوعي لم يعجبه تخلي فصائل القيادة الموحدة عن التوقيع المشترك فدعا الجميع إلى التوقيع باسم "ق و م"، وقد أوضحت الجبهة الشعبية في شعاراتها أنها تلتقي مع "عرفات" على الحجر والدولة، ولكنها اعترضت على ما اعتبرته تدخلاً فوقياً "بيروقراطياً" في قرارات ونداءات القيادة الموحدة ودعت إلى وقف هذه التدخل وإلى "تثوير" مؤسسات م ت ف، كما شنت حملة على "مراكز الفساد" وطالبت بأن تصل أموال المنظمة إلى "مستحقيها"، وقد شاركت جبهة النضال في الاعتراض على أسلوب الإنفاق ودعت إلى أن تصرف الأموال لخبز الفقراء وحليب الأطفال بدلاً من إهدارها في صور الزعماء، حيث لوحظ إكثار عناصر فتح من توزيع وإصاق آلاف الصور الملونة لياسر عرفات في العديد من المناسبات، وقد أحس شعار لفتح بأن الأموال تذهب إلى غير وجهها فدعا إلى إنفاقها لحليب الأطفال بدلاً من سرقتها من قبل لصوص النضال:

نعم لتعزيز دور القيادة الوطنية الموحدة.

نعم لإعادة تشكيل وبناء اللجان الشعبية في كل موقع ومكان.

نعم للتمسك الحازم ببرنامج السلام الفلسطيني.

نلتقي مع عرفات على الحجر والدولة ولا بديل عن الدولة المستقلة.

لنتوقف التدخلات الفوقية في قرارات م ت ف.

نعم لتثوير مؤسسات م ت ف.

ليوقع الجميع باسم ق و م فقط.

لتظهر أجهزة م ت ف من المنتفعين ومراكز الفساد.

لنصل أموال م ت ف إلى مستحقيها من الفقراء والمتضررين.

نعم لحليب الأطفال لا للصوص النضال.

النقود خبز الفقراء لا ثمناً للصورة.

الأموال حليب للأطفال لا لصور الزعماء.

وقد طالبت الجبهة الشعبية بإجراء إصلاحات في مؤسسات المنظمة لكنها أكدت على الأسلوب الديمقراطي في الإصلاح وتصحيح المسار، ولذلك فقد دعت باسمها وباسم الجماهير إلى عقد المجلس الوطني وانتقدت فتح دعوة الجبهة الشعبية إلى عقد المجلس في حين لم يرتفع صوتها بهذا الطلب عام 1984، كما أن شعاراً لكاتب أبو جهاد قد دعا القيادة الموحدة إلى إعادة تقويم الوضع القائم وحينما أعلن ياسر عرفات "كادوك" للميثاق، دعت شعارات الجبهة إلى التمسك به لأنه "تجمة على صدورنا" ولأن إلغاءه يشكل ضربة للانتفاضة وللوحدة الوطنية.

ويبدو أن هناك من اعتبر انتقادات الجبهة الشعبية شقاً للصف وتهديداً للوحدة الوطنية فردت الجبهة بأن الوحدة الوطنية تحقق بالعمل المشترك وليس بالهيمنة والتفرد ودعت إلى الوحدة على أسس كفاحية:

نعم للإصلاح الديمقراطي لتصحيح مسار م ت ف (جش).

<جش>

نعم لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني للإصلاح ولدراسة المشاريع السلمية المطروحة.

جماهير الانتفاضة تطالب بعقد المجلس الوطني.
حبذا لو ارتفع صوتكم لعقد المجلس عام 1984.
ك أ ج تدعو ق و م إلى إعادة تقييم الوضع القائم.
نعم للتمسك بالميثاق.

الميثاق الوطني نجمة على صدورنا.
الوحدة الوطنية تتحقق بالعمل المشترك وليس بالهيمنة والتفرد (جش).
<جش>

نعم للوحدة الوطنية على أسس كفاحية (جش).
<جش>

كما انتقدت الجبهة الشعبية ما اعتبرته تنازلات من الجانب الفلسطيني لاسترضاء العالم وأكدت أن الكفاح هو طريق الحرية وبينت أن التنازلات المجانية تؤدي بالشعب بينما الرصاصة قد تقتل شاباً واحداً، وذكرت شعارات الجبهة بأن إعلان الدولة كان قراراً نضالياً لا قراراً سياسياً وأن بين إعلان الدولة وتجسيدها طريقاً طويلاً من النضال والكفاح ودعت م ت ف أن ترتقي في أساليبها إلى مستوى عطاء الانتفاضة.
وحين أصدر أبو شريف وثيقته قوبلت بالهجوم من الجبهة الشعبية وكتائب أبو جهاد حيث تبرأت منها الجبهة في حين توعدت كتائب أبو جهاد بقطع لسان صاحب الوثيقة:
الكفاح هو الطريق المجرب للحرية والاستقلال (جش).
<جش>

بالكفاح لا بالتنازلات نحوز على تأييد العالم لشعبنا (جش).
<جش>

إن الرصاصة قد تقتل شاباً واحداً ولكن التنازلات المجانية تقتل شعباً بأكمله (جش - نابلس).
<جش - نابلس>

إعلان الدولة قرار نضالي وليس قراراً سياسياً (جش).
<جش>

أن صراعنا مع الإمبريالية صراع طويل فعلى قصيري النفس التحي جانباً (جش).
<جش>

بين إعلان الدولة وتجسيدها طريق طويل من النضال والكفاح (جش).
<جش>

المساومات لا تحقق انتصارات (جش).
<جش>

لترتق أساليب م ت ف إلى مستوى الانتفاضة (جش).
<جش>

أبو شريف لا يمثل إلا نفسه (جش).
<جش>

وثيقة أبو شريف لا تقدم لشعبنا سوى الخزي والعار وهي مخالفة لما اتفق عليه المجلس الوطني (جش).
<جش>

وقد عكست شعارات الجبهة الديمقراطية خلافاتها الداخلية خاصة في أزمة الخليج، فقد هتفت بعض شعارات الجبهة بحياة "الرفيق" ياسر عبد ربه، ووقعت تحت اسم "خط التجديد الديمقراطي".
وبالمقابل فقد دعت شعارات أخرى للجبهة إلى نبذ الانشقاق وإلى الوحدة والتجديد واعتبرت نايف حواتمة رمزاً لوحدة الجبهة كما حيت اللجنة المركزية لدحرها "التكنل الانتهازي":
عاشت ج د واحد موحدة (ج د - رام الله).
<ج د - رام الله>

في ذكرى الألف يوم من الانتفاضة نعزز من وحدة الجبهة (ج د).
<ج د>

لا للانشقاق نعم للوحدة الوطنية والتجديد (ج د - رام الله والبيرة).
<ج د - رام الله والبيرة>

عاش الرفيق ياسر عبد ربه (خط التجديد والديمقراطي - خربثا المصباح).
<خط التجديد والديمقراطي - خربثا المصباح>

عاش حواتمة بطلاً للوحدة الوطنية ورمزاً لوحدة الديموقراطية (ج د - عناتا).
<ج د - عناتا>

ج د تحيي اللجنة المركزية بدحر التكتل الانتهازي (ج د - عناتا).

<ج د - عناتا>

وقد كانت الشعارات ترحب بانعقاد المجلس الوطني واجتماعات قيادات الفصائل، وتحيي المجتمعين وتعلن عن تأييدها لقرارات المجلس الوطني حتى قبل صدورهما، وتعتبر مجرد عقد المجلس نصراً للقضية ودعمًا للانتفاضة وتجسيدياً للدولة والاستقلال.

وتعتبر الشعارات أن انعقاد المجلس أو المؤتمر هو هدف بذاته يستحق إعلان الأفراح لهذا "العرس الفلسطيني" علماً بأن أهم الانتقادات التي يوجهها المفكرون الفلسطينيون لهذه المؤتمرات هو طابعها التظاهري الاحتفالي، حيث أن القرارات تكون جاهزة ومطبوخة من قبل عدد قليل بينما يكون دور الأغلبية هو القيام بالتصفيق "وزفة" هذه القرارات، وقد يصدق على كثير من المؤتمرات المثالن الشعبان "عمر زفة ما جابت عروس" و "العرس لاثنين وقلة العقل لألفين":

نعم لقرارات المجلس الوطني (ج د - فتح).

<ج د - فتح>

تحية لعرسنا الخامس في تونس (فتح).

<فتح>

نعم لقرارات الجزائر (فتح).

<فتح>

عقد المجلس الوطني يعني الاستقلال الوطني (فتح).

<فتح>

عقد المجلس الوطني يعني الاستقلال (ج د).

<ج د>

نعم لتنفيذ قرارات المجلس الوطني (حشف).

<حشف>

لا للمزايدة على قرارات المجلس الوطني (حشف).

<حشف>

نعم لانعقاد مؤتمر الجزائر (حشف - عابود).

<حشف - عابود>

نعم لمقررات مؤتمر الجزائر (حشف - عابود).

<حشف - عابود>

عقد المجلس الوطني دعم للانتفاضة (فتح - رام الله).

<فتح - رام الله>

تحية للعرس الوطني الفلسطيني في الجزائر (فتح - رام الله).

<فتح - رام الله>

ب- م ت ف والحركات الإسلامية:

يحسن بنا قبل الحديث عن علاقة الطرفين في الانتفاضة كما تكشفه الشعارات أن نعرض للعلاقة بين فصائل المنظمة والحركة الإسلامية - وبالذات الإخوان المسلمين وحركة الجهاد- قبل الانتفاضة.

وبالإمكان القول أن الصراع والتنافس هو الذي حكم علاقة الإخوان المسلمين بفصائل المنظمة في تلك الفترة إذ لم يلق تنامي المد الإسلامي ترحيباً من جانب الوطنيين واليساريين خاصة بعد أن اشتد عوده وقوي ساعده، وربما أدى هذا العداء إلى صدامات ترددت أصدائها في الصحف المحلية والنشرات الطلابية والفتوية وصارت حديث الشارع الفلسطيني، وكانت فرصة للإعلام الإسرائيلي لبث سمومه خلال نشر هذه الأخبار والتعليق عليها.

ولعل من أهم أسباب هذا الصراع بين الطرفين:

أ- قيام عدد من فصائل المنظمة على أساس الماركسية والتي تقف موقف العداء من الدين عموماً، والإسلام بشكل خاص، ولا ننسى أن العداء بين الشيوعيين والإخوان المسلمين تاريخي وعلى مستوى العربية الإسلامية حيث يوجد الطرفان.

وقد حرص الماركسيون الفلسطينيون على نشر مواد معادية للإسلام والحركة الإسلامية حتى قبل اشتداد عودها، فمثلاً صدر كتاب في منتصف السبعينات بعنوان "أفكار فلسطيني" خصص فيه صاحبه العديد من الصفحات لكيال التهم للإخوان المسلمين في مصر كنوع من "الأمصال الواقية" للجماهير كي لا تقترب من

الحركة الإسلامية في فلسطين، كما أن بعض الكتب والكراسات المخصصة للحديث عن التجربة الاعتقالية قد اشتملت على كثير من التهجم على الإخوان في السجون وخارجها.

ب-موقف الإسلاميين من الأصول الفكرية والمواقف السياسية لفصائل منظمة التحرير، فقد انتقد الإخوان المسلمون الفكر الماركسي لمعاداته للدين ولمواقف الدول والأحزاب الشيوعية من القضية الفلسطينية حيث ركزوا على اعتراف موسكو والشيوعيين الفلسطينيين بإسرائيل في وقت مبكر وأكدوا على الصلات العديدة بين الشيوعية والصهيونية من حيث المنشأ والتاريخ والمواقف.

وأما حركة فتح والتي حققت انتشارها الواسع من خلال رصيدها الكفاحي ولعدم قيامها على الأيديولوجية الماركسية كغيرها مما جعلها أقرب إلى مشاعر الجماهير الفلسطينية خاصة وأن اسمها مقتبس من القرآن. فجاءت الحركة الإسلامية وأعلنت أن العلمانية، التي تتبناها فتح كالشيوعية تتناقض مع الإسلام، كما ندد الإسلاميون بما اعتبروه تنازلات في الميدان السياسي من قبل م ت ف عموماً وفتح خصوصاً.

ولم يكن رد هذه الفئات على الإسلاميين بالفكر والحوار بل اتخذت طابع الصدامية والانتقامية للرد على العربية الرجعية والاستعمار، وربما شجعت السلطات الإسرائيلية على إيقاد نار العداوة بين الطرفين لينشغل الفلسطينيون عن معركتهم الأساسية، ويدب الضعف والوهن فيهم، وتمتلئ القلوب بالأحقاد وطلب الثأر والانتقام، ويبتعد الجمهور عن هؤلاء وهؤلاء.. وينام الاحتلال قريح العين.

وقد ساهمت هذه الصدامات في تشويه صورة الطرفين حيث تشكلت قناعات عند البعض بأن الذين يتقاتلون مع "الوطنيين" هم بالضرورة "عملاء" للاحتلال، كما تشكلت قناعات عند البعض الآخر، بأن الذين يتقاتلون مع الإسلاميين هم بالضرورة أعداء للدين.

ج- بروز الإخوان المسلمين كمنافس قوي لفصائل منظمة التحرير: ذلك أن شمول منطلقات الإخوان المنبثق عن شمول الإسلام قد جعل لهم تأثيراً واسعاً في الشارع الفلسطيني والذي احتكرته المنظمة حيناً من الزمن، مما دفع فصائل م ت ف للتحالف مرات عدة في انتخابات مجالس الطلبة بالجامعات لمنع فوز الكتل الإسلامية.

يقول الدكتور إياد البرغوثي وهو كاتب يساري: إن الإخوان المسلمين وهم التيار الإسلامي الرئيس في الأراضي المحتلة قد اختاروا منافسة منظمة التحرير في عقر دارها أي في نفس مشروعها ونفس مؤسساتها مثل المجلس الوطني الفلسطيني والهلال الأحمر الفلسطيني واتحادات الطلبة والعمال وغيرها، أما حركة الجهاد الإسلامي وحزب التحرير الإسلامي فيملك كل منهما مشروعاً الخاص الذي لا يتقاطع مع مشروع المنظمة وبالتالي فإن المنافسة بينهما تتخذ صوراً أقل حدة، كما يلعب حجم هذين التنظيمين دوراً في جعل صراعهما مع المنظمة هامشياً(4).

ذلك أن منظمة الجهاد الإسلامي ما زالت تنظيماً سرياً صغيراً أقرب هيكلياً إلى التنظيم العسكري منه إلى التنظيم السياسي وعلى هذا فليس بمقدورها أن تكون منافساً لمنظمة التحرير الكبيرة والقوية ذات التأثير الهائل على الساحة الفلسطينية والعربية والعالمية، إن هذا الوضع قد جعل من الممكن أن تقوم حركة الجهاد الإسلامي بالتعاون مع منظمة فتح بعمليات عسكرية مشتركة (5).

وقد أفادت حركة فتح من علاقتها بحركة الجهاد الإسلامي، وتشكيلها سرايا الجهاد التي كانت على صلة أيضاً بحركة الجهاد الإسلامي، عدة أمور:

<إبراز فتح على أنها تجمع ذو وجه إسلامي كي يحد من الانتقادات الموجهة لفتح بأنها علمانية(6).>

<الحيلولة دون خروج بعض الشباب المسلم من داخل حركة فتح إذا ما عرفوا حقيقة التوجه الفتاوي(7).>

<التأكيد على أن فتح لم تتخل عن الكفاح المسلح.>

<محاولة تفريغ التوجه الجهادي لسرايا الجهاد لتحجيم العمل العسكري الذي تود القيام به، وذلك لما يشكله من خطر على السياسات الفلسطينية الرسمية(8).>

<الحد من تعاضل نفوذ الإخوان المسلمين، حيث أن حركة الجهاد اعترضت على أسلوب الإخوان في العمل واتهمتهم بالعودة عن الجهاد في سبيل الله، ومن هذا المنطلق فقد رأت فتح وغيرها في حركة الجهاد صديقاً يعينهم في صراعهم ضد منافسهم الرئيسي، على قاعدة "عدو عدوي صديقي".>

ومن الطبيعي أن نتوقع استمرار حالة المنافسة والصراع بين أطراف المنظمة والإخوان المسلمين من خلال الانتفاضة بالرغم من أن الانتفاضة أدت إلى وضع الخلافات الشخصية والعشائرية والفئوية جانباً في أحيان كثيرة.

فقد رأيت م ت ف أن حركة الإخوان المسلمين ممثلة بحماس قد أصبحت أكثر قدرة على المنافسة من ذي قبل من خلال مشاركتها الفعالة في الانتفاضة، وكان أول رد على فعل هو تشكيل القيادة الموحدة بعد شهر من الانتفاضة، والادعاء بأنها تضم مندوباً عن الحركة الإسلامية، في محاولة لسحب البساط من تحت أقدام الإسلاميين وتجسير التأييد الشعبي الذي حازوه خلال الشهر الأول من الانتفاضة.

وفي أول رد فعل على تشكيل القيادة الموحدة صرح أحمد ياسين لمجلة الصراط الفحماوية بأن الشعب الفلسطيني في الداخل يعرف من هم القادة الحقيقيون ولا يخدع بالأسماء التي تتركب الأمواج وتبحث عن المجد فيكفي أن القيادة الموحدة بينها وبين بسم الله الرحمن الرحيم عداوة" (9).

فقد ميز الشيخ أحمد ياسين بين من اعتبرهم القادة الحقيقيين وبين الأسماء التي تتركب الأمواج ونفى بطريقة غير مباشرة أي تحالف بين القيادة الموحدة والحركة الإسلامية حيث ذكر "عداوة" بيانات القيادة للبسملة. لقد كانت نظرة م ت ف في كثير من الأحيان إلى حماس باعتبارها بديلاً لهم ولم ينظروا إليها كزميل نضال ذلك أن المنظمة قد تعرضت إلى الكثير من محاولات التجاوز والاستثناء والاستبدال من قبل جهات عربية وفلسطينية وغيرها، إضافة إلى الضربات التي استهدفت وجودها ووجود الشعب الفلسطيني نفسه، في الداخل والخارج؟

ويرى الدكتور البرغوثي "أن المسألة الأساسية في علاقة حركة حماس والقيادة الوطنية الموحدة ورائها منظمة التحرير الفلسطينية هي "تهديد" حماس لوحداية تمثيل المنظمة للفلسطينيين ذلك التمثيل الذي يعتبر أهم إنجازات المنظمة خلال مسيرتها الطويلة والذي حصلت عليه بعد مسيرة سياسية وقاتلية طويلة على الأصعدة الفلسطينية والعربية والدولية (10).

ويصور الكاتب نفسه الحركة الإسلامية بأنها مصيبة عظيمة قد حطت على رأس المنظمة، ولا مجال لدفعها وبالتالي فهو يدعو منظمة التحرير أن لا تحاول "رد القضاء" ولكن أن تفكر في "اللفظ فيه" حيث يقول "لم يعد ينفع بالنسبة للحركة الوطنية تجاه الاتجاه الديني محاولة رد القضاء بل بات من الضروري لها التفكير في اللفظ فيه (11).

ثم يحذر المنظمة قائلاً: لا أحد يضمن المستقبل، والتاريخ الوطني لمنظمة التحرير لن يشفع لها في حالة ظهور الحركة السياسية الدينية وكأنها تجاوزت المنظمة في تماسكها الداخلي كما ثبت جديتها في مقاومة الاحتلال، إن تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية ليس أنصع من تاريخ جبهة التحرير الوطنية الجزائرية التي قادت الجزائر نحو الاستقلال والتي لم يغفر لها ذلك التاريخ بعد أن تقاعست فكان البديل الإسلامي لها بالمرصاد (12).

إن هذا الشعور الذي لم يقتصر على م ت ف بل تعداها إلى مقربيها من الكتاب والمفكرين، قد جعل المنظمة تعيش على الدوام هاجس الخوف من الاستبدال والاستثناء وبالتالي دفعها لتحارب وبلا هوادة كل من تخشى أن ينازعها تمثيل وقيادة الفلسطينيين، خاصة وأنها قبلت بالكثير من التنازلات السياسية حتى لا تفقد حق التمثيل للشعب الفلسطيني.

ولم يكن غريباً أن تكثر شعارات فصائل ق و م من التأكيد على أن م ت ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، وكذلك رفض البدائل "الهزيلة" للمنظمة.

إن معركة الوجود التي خاضتها وتخوضها منظمة التحرير الفلسطينية، قد جعلتها تنظر إلى ذاتها على أنها "غاية وهدف بحد ذاتها" لا أنها "وسيلة وطريق للهدف". واعتبرت الاعتراض عليها ومناقشة شرعيتها كفراً ومروقاً وخروجاً على الشرع والمعتقد والدين والعروبة، تقول مجلة فلسطين الثورة: "إمّا الذي لا يحق له أبداً والذي هو كفر بكل المقاييس أن يدخل هذا البعض في نقاش حول شرعية المنظمة - هذا يعد كفراً ومروقاً لأنه خروج على الشرع والمعتقد والدين والوطن والعروبة، وبالتالي فهو خروج على الشرعية كلها، أي خروج على فلسطين وحق الانتماء لها، إنها الفتنة والفتنة أشد من القتل" (13) وتضيف المجلة بدءاً نقول: إن بيت منظمة التحرير الفلسطينية هو بيت الوطن والكيان الفلسطيني، من هنا فإن أي افتعال لخصام مع منظمة التحرير الفلسطينية هو افتعال لخصام مع الوطن، فالمنظمة هي الدولة لا حزباً في الدولة (14).

ومن هنا فقد ألحقت شعارات ق و م على وحدانية تمثيل المنظمة وعلى رفض جميع البدائل لها حيث علق شعار لحماس على هذا الإلحاح بأن فلسطين تريد من يحررها لا من يمثلها، كما أكدت شعارات ق و م على أنها هي المسؤولة عن الفلسطينيين وهي التي من حقها إصدار القرارات والأوامر لهم ودعت المواطنين إلى الالتزام فقط "بإضرابات وقرارات القيادة الموحدة" وقد رافق ذلك محاولات تخريب إضرابات حماس ثم الجهاد الإسلامي وتشجيع الفلسطينيين على اختراقها، كما ربطت بعض الشعارات بين البيانات المدسوسة وبيانات حماس:

لا لأي قيادة بديلة عن ممثلنا الشرعي والوحيد م ت ف.

فلسطين تريد من يحررها لا من يمثلها (حماس - بيت عور التحتا).

<حماس - بيت عور التحتا>

الالتزام فقط بقرارات القيادة الوطنية الموحدة (جش - ملعب الفرنز البيرة).

<جش - ملعب الفرنز البيرة>

يجب الالتزام بقرارات القيادة الموحدة فقط (جش - عابود).

<جش - عابود>

- الالتزام بإضراب ق و م فقط (ق و م - رام الله).
 حق و م - رام الله
 القيادة هي الأساس وهي الجهة المخولة بإصدار القرارات للشعب (فتح).
 <فتح>
 احذروا البيانات المدسوسة وبيانات حماس (ق و م - بيت لقرية).
 حق و م - بيت لقرية
 فتح كانت وما زالت وستبقى المسؤولة عن هذه القرية في كل حدث سياسي وغير سياسي وكل من يتعدى
 هذا الخط سيداس (فتح - عناتا).
 <فتح - عناتا>
 الانتفاضة لا تتيح لأي شخصية مهما كانت أن تعمل خارج م ت ف (ق و م).
 حق و م <
 وقد أظهرت الشعارات بعض الأحداث التي تلقي ضوءاً على علاقة حماس بفصائل ق و م، فعندما مسحت
 إحدى فصائل (ق و م). شعارات لحماس في بلدة بيتونيا كتبت حماس:
 نشكر حركة فتح على مسح شعاراتنا الوطنية مما يدل على حرصها على الوحدة الوطنية (حماس).
 <حماس>
 مسح الشعارات من مهام المخابرات (حماس - بيتونيا).
 <حماس - بيتونيا>
 حفاظاً على الوحدة الوطنية لن نقوم بمسح شعارات الذين مسحوا شعاراتنا وللصبر حدود (حماس -
 بيتونيا).
 <حماس - بيتونيا>
 وفي بيت لقرية هدد شعار لحماس أولئك الذين يخترقون إضراباتها بتحريض من فصائل ق و م:
 يجب الالتزام بالإضرابات التي تقررها حماس ولن نرحم بعد اليوم أحداً (حماس - بيت لقرية).
 <حماس - بيت لقرية>
 وحول الشائعات والتهم التي روجت ضد حماس ومحاولات تخريب إضراباتها قال شعار:
 حماس دخلت قلوب الناس رغم مكر الأنجاس (حماس - بيت لقرية).
 <حماس - بيت لقرية>
 وفي عناتا كتبت حماس:
 يوم 89/9/30 إضراب شامل (حماس - عناتا).
 <حماس - عناتا>
 فقام عناصر من الجبهة الديمقراطية بمسحه وكتبه بتوقيع ق و م:
 يوم 89/9/30 ليس إضراب شامل (ق و م عناتا).
 حق و م عناتا <
 فاعتبرت حركة فتح في البلدة بأن هذا الفعل من ج د يهدف إلى الوقيعة
 بينها وبين حماس فكتبت على الجدران تقول:
 ج د تحاول الدس بين فتح وحماس (فتح - عناتا).
 <فتح - عناتا>
 وعندما أصدرت حماس بيانات حول ما يلاقيه معتقلوها في السجون من معاناة على أيدي عناصر المنظمة
 وبالأخص أبناء فتح، ردت شعارات لفتح على ذلك معتبرة ذلك تزويراً للحقيقة والواقع:
 لا لتزوير البيانات والحقائق لكسب الجماهير (فتح - كوبر).
 <فتح - كوبر>
 تزوير ما يدور في السجون دليل على إفلاس أصحاب هذا النهج وفجورهم (فتح - كوبر).
 <فتح - كوبر>
 وفي بيت لقرية اعتدى عناصر من إحدى الفصائل على خطيب المسجد فكتبت حماس:
 إن الإعتداء الأثم على الدعوة لا يزيدنا إلا مداً وقوة (حماس - بيت لقرية).
 <حماس - بيت لقرية>
 حماس تحذر كل الذين يلعبون بالنار (حماس - بيت لقرية).
 <حماس - بيت لقرية>
 إن الذين يستعملون القوة ضد أبناء شعبهم هم المفلسون فكرياً وعقلياً وروحياً فأين أخلاق الوطن يا من
 تدعون الوطنية (حماس - بيت لقرية).

<حماس - بيت لقياء>

وقد أعلنت حماس في أحد بياناتها يوم 8 ذي الحجة الموافق 90/6/30 يوماً تفتح فيه الأسواق طيلة النهار فقامت بعض فصائل ق و م بمحاولة إجبار أصحاب المحلات التجارية في مدينتي رام الله والبيرة على إغلاق محلاتهم في الساعة الواحدة ظهراً تحديداً لقرارات حماس، وقد سبق هذا الفعل شعارات كتبتها فتح في رام الله وبيتونيا تؤكد أن المنظمة وحدها التي يحق لها إصدار القرارات بحق الفلسطينيين:

- إن م ت ف هي الوحيدة التي يحق لها اتخاذ أي إجراء بحق أي فلسطيني (فتح - رام الله).
<فتح - رام الله>

- إن م ت ف هي الوحيدة التي يحق لها اتخاذ أي إجراء بحق أي فلسطيني (فتح - بيتونيا).
<فتح - بيتونيا>

توضح الشعارات السابقة أن الموقف السلبي من حماس وفعاليتها لم يكن دائماً بالتنسيق من فصائل ق و م، بل إن بعض التصرفات من فصائل قد اعترض عليه من غيره، كما أن الفصيل الواحد يختلف موقفه وتصرفه تجاه حماس من مكان لآخر بل ومن وقت لآخر في نفس الموقع، ولا شك أن تنامي قوة حماس في الشارع الفلسطيني إضافة إلى استنكار الفلسطينيين لهذه السلوكيات قد قلل منها كثيراً، ومن الجدير بالذكر أن نظرية القيادات السياسية والفكرية في منظمة التحرير تجاه حماس قد ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في الإشكالات بين (م ت ف) و (الإخوان المسلمين) قبل وخلال الانتفاضة، وقد لاحظنا ما كتبه "فلسطين الثورة" وما أورده الدكتور إياد البرغوثي.

ومن أمثلة النقاش السياسي بين حماس والقيادة الموحدة على الجدران:

- لماذا ترفض حماس التنسيق والعمل الوحدوي مع م ت ف (جش - بيتونيا).
<جش - بيتونيا>

ندعو حماس للتنسيق مع القيادة الموحدة (فلاح - البيرة) (16).
<فلاح - البيرة>

نفتح ذراعينا للجميع بدون استثناء من أجل الوحدة الوطنية (فتح).
<فتح>

نحن على استعداد للتنسيق والتعاون مع كافة الاتجاهات (حماس).
<حماس>

التنسيق مع ق و م مقبول ضمن عدم التنازل عن ثوابتنا الفكرية والعقائدية (حماس).
<حماس>

علمانية + ماركسية = ذل وعبودية (حماس - نابلس).
<حماس - نابلس>

رسالة من حماس إلى م ت ف : اتركوا السراب وعودوا إلى الصواب (حماس - عناتا).
<حماس - عناتا>

حماس تدعو الإخوة في فتح إلى الجهاد تحت راية لا إله إلا الله (حماس).
<حماس>

إلى المتخاذلين إما جهاد ومصحف وإما السكوت لكم أشرف (حماس).
<حماس>

إيماننا إيمان الجهاد لا إيمان الفتاوي والمزايدات (فتح).
<فتح>

فتح تعمل ولا تتكلم وغيرها يتكلم ولا يعمل (فتح).
<فتح>

وقد ردت شعارات حماس على شعارات ق و م التي تلح على أن م ت ف هي الممثل الشرعي والوحيد، مؤكدة أن القرآن أو الإسلام هو الممثل الشرعي والوحيد، وربما كان التعبير غير دقيق، ولكن يبدو أن المقصود هو أن التمثيل ينبغي أن يلتزم بمبادئ وثوابت عقائدية وسياسية لا يحق لها تجاوزها، ورفض هذا الشعار ربط موضوع التمثيل بأشخاص وهيئات يكونون عرضة مثل كل البشر - للتغيير والانحراف وغير ذلك، كما لوحظ بعض الشعارات التي تعلن أن "حماس" هي الممثل الحقيقي للشعب المسلم، ويظهر أن التمثيل هنا يعني القيادة وليس التمثيل في المفاوضات السلمية التي تعلن حماس رفضها لها:

القرآن هو الممثل الشرعي والوحيد (حماس).
<حماس>

الإسلام ممثلنا الشرعي والوحيد (حماس).
<حماس>

حماس هي الممثل الحقيقي لشعبنا المسلم (حماس).

<حماس>

وقد حصل في قرية نعلين حوار على الجدران بين حماس والجبهة الشعبية حيث طرحت الجبهة تساؤلاً ردت عليه حماس في الليلة التالية ثم عادت الجبهة للكتابة في الليلة الثالثة وعلقت حماس عليه في الليلة الرابعة:

ما رأي حماس في مؤتمر دولي كامل الصلاحيات؟ (جش).

<جش>

المؤتمر الدولي مؤتمر أمن إسرائيل (حماس).

<حماس>

الفاحة على روح كل البدائل عن م ت ف (جش).

<جش>

الفاحة على روح من يعترف بإسرائيل ويفاوض على أرض فلسطين (حماس).

<حماس>

وفي مقابل الشعارات التي عكست الحدة بين حماس والقيادة الموحدة، فقد كتبت العديد من الشعارات التي تظهر العلاقات الودية بين الطرفين، حيث هنأت حماس فتح بانطلاقتها، وأرسلت التحيات إلى القيادة الموحدة رداً على بيان مدسوس للمخابرات الإسرائيلية لإثارة الفتنة بين حماس والقيادة الموحدة، كما أكدت حماس أنها والقيادة الموحدة منظمتان يودهما كون عدوهما واحداً، وجمعت العديد من شعارات القيادة الموحدة في معادلة واحدة بين حماس و ق و م، فيما أكد شعار لكتائب أبو جهاد أن السلطات إن أهدمت أحمد ياسين فكل الشعب أحمد ياسين:

حماس تثمن موقف الجبهة الشعبية الراض لخطة بيكر (حماس).

<حماس>

حماس + فتح = فلسطين (فتح - أريحا، دير جريز).

<فتح - أريحا، دير جريز>

حماس + فتح = ثورة لن نداس (فتح - شعفاط، مفرق عناتا).

<فتح - شعفاط، مفرق عناتا>

فصائل م ت ف + حماس = قوة لكل الناس (فتح - عناتا على جدار مدرسة البنات).

<فتح - عناتا على جدار مدرسة البنات>

حماس + ق و م = نصر (ج د - القبئية).

<ج د - القبئية>

إن قتلتم أحمد ياسين فكل الشعب أحمد ياسين (ك أ ج - بيتونيا).

<ك أ ج - بيتونيا>

سقط كل الأسنة الداعية لإعدام الشيخ أحمد ياسين (ك أ ج - بيتونيا).

<ك أ ج - بيتونيا>

حماس تهنيئ فتح بانطلاقتها الرابعة والعشرين (حماس - يرابزيغ).

<حماس - يرابزيغ>

حماس والقيادة الموحدة منظمتان ولكن العدو واحد وهذا يوحدنا (حماس - رام الله).

<حماس - رام الله>

وهذه شعارات قد تفسرها العلاقات الطيبة في أماكن كثيرة بين أبناء الشعب الواحد عندما لا تتدخل فيها الحزبيات الضيقة، وقد أظهرت هذه الشعارات وجود علاقات مميزة و "غزل" بين حماس وفتح أكثر من باقي فصائل القيادة بما فيها الجبهة الشعبية التي تثمن حماس موقفها من خطة بيكر، ويعود ذلك - في رأيي - إلى أن نسبة لا بأس بها من عناصر فتح من المتدينين الذين تربطهم بحماس مودة وعلاقات جيدة، ومن اللافت للنظر أن الصدامات بين فتح وحماس كانت أيضاً متميزة لأن الطرفين كفرسي رهان حيث تحس فتح بأن حماس هي أكثر الفصائل منافسة لها، ولعل الشعارات التي تجمع بين حماس والقيادة في معادلة واحدة من صياغة العناصر الصديقة لحماس وأنها تكشف عن الرغبة في الوحدة بين أبناء هذا الشعب، وقد تدل كتابة هذه الشعارات في أكثر من مكان على وجود توجهات عليا دفع إليها تنامي قوة حماس وشعبيتها حيث إن اقتران اسم القيادة الموحدة باسم حماس التي تحظى باحترام وتأييد متزايدن سيكون له مردود جيد على القيادة، ولا ننسى أن القيادة الموحدة قد أشاعت عند تشكيلها أنها تتسق مع الحركة الإسلامية كما ادعى العديد من قيادات المنظمة في الخارج أن لحماس ممثلين في العديد من مؤسسات م ت ف. فمثلاً أكد أبو عمار أن

الحركات الإسلامية في الأراضي المحتلة تشكل أحد تيارات الحركة الوطنية الفلسطينية وأن لها ممثلين داخل المجلس الوطني. (17)

ويؤيد هذا القول أن بعض فصائل المنظمة قد كتبت شعارات الإخوان المسلمين وحماس بعد أن لمست التقاف الجماهير حول هذه الشعارات وأصحابها، وسلاحظ في فصل لاحق كثرة الشعارات الدينية لدى فصائل ق و م:

الله غاييتنا والجهاد سبيلنا (فتح - مسجد عناتا).
<فتح - مسجد عناتا>

الإسلام هو الحل (ق و م، فتح - مخيم شعفاط).
<ق و م، فتح - مخيم شعفاط>

عودوا إلى الله تعد لكم فلسطين (فتح - نابلس، بيت عور التحتا).
<فتح - نابلس، بيت عور التحتا>

الإسلام دستورنا والجهاد سبيلنا والموت أمييتنا والرسول قائدنا وقودتنا وأبو عمار زعيم دولتنا (قاوم - قطاع غزة).

<قاوم - قطاع غزة>

الله أكبر والله الحمد (فتح - عين سينيا).

<فتح - عين سينيا>

وأما بالنسبة لعلاقة حركة الجهاد الإسلامي بكل من حماس والقيادة الموحدة، فالملاحظ من الشعارات القليلة التي بين يدينا، أن حركة الجهاد أكدت على عدم وجود علاقة بينها وبين منظمة التحرير وهاجمت من اعتبرتهم جنرالات السلام، وفي مقابل شعار "البندقية في يد وغصن الزيتون في اليد الأخرى"، أكد شعار الجهاد وحماس، حيث دعت حركة الجهاد الإسلامي إلى تشكيل الجبهة الإسلامية الموحدة في مقابل القيادة الوطنية الموحدة، ونعت الدكتور عبد الله عزام أحد قيادات الإخوان المسلمين، ووجهت حماس التحية للمجاهد نضال زلوم الذي طعن عدة إسرائيليين في القدس:

حركة الجهاد الإسلامي تتفي أية علاقة لها بمنظمة التحرير ولا ولن تكون غطاء للتجاوز والتصالح مع العدو الكافر (حج - بيت لقيا).

<حج - بيت لقيا> من حركة الجهاد إلى جنرالات السلام: اتركوا مواقعكم وأفسحوا المجال لجنرالات الحرب (حج - بيت لقيا).

<حج - بيت لقيا>

كتاب الله في يد والبندقية في اليد الأخرى (حج - صفا).
<حج - صفا>

نعم لتشكيل الجبهة الإسلامية الموحدة (حج - بيت لقيا).
<حج - بيت لقيا>

تحية للمجاهد نضال زلوم (حماس - أريحا).

<حماس - أريحا>

حركة الجهاد الإسلامي بيت المقدس تحيي حركة حماس المجاهدة وتحيي شباب الانتفاضة (حج - القدس مقابل كنيسة الجثمانية).

<حج - القدس مقابل كنيسة الجثمانية>

الجهاد الإسلامي يعنى الشهيد عبد الله عزام الداعم للحركات الإسلامية الذي اغتالته يد الغدر (حج - القطاع).

<حج - القطاع>

نعم لبناء جبهة إسلامية موحدة تعتمد على الشباب المسلم الصالح (حج - صفا).
<حج - صفا>

الجهاد الإسلامي + حماس = أبناء الإسلام (حج).
<حج>

6- العملاء:

تحدثت الشعارات بكثافة عن العملاء مهددة متوعدة في أغلب الأحيان بالقتل والذبح والحرق والإبادة، محذرة إياهم من مغبة الاستمرار في طريق العمالة وضرورة التوبة والعودة إلى حظيرة الشعب.

وقد حكمت الشعارات على العملاء بالخروج من دائرة الوطنية والشعب والدين وأوضحت أن الجماهير ترفض الصلاة على من يقتل منهم أو المشاركة في جنازته وتعزية أهله، وكان طبيعياً أن يأخذ العهد بترك العمالة مصطلح "التوبة" وأن يكون في "المساجد".

وتعتبر الشعارات بأن العملاء أخطر من الاحتلال، ولذلك كانت الشعارات التي تهدد بقتل العملاء أكثر من تلك التي تهدد بقتل اليهود، للخطورة التي يمثلونها من جهة لأن الوصول إليهم أسهل من الوصول إلى الإسرائيليين:

ومن يتولهم منكم فإنه منهم (حماس).

<حماس>

النصر عشر رصاصات تسعة منها للعملاء وواحدة للاحتلال (ج د - فتح).

<ج د - فتح>

كل عميل سينال جزاءه ولكن في الوقت المناسب (فتح - عناتا).

<فتح - عناتا>

أيها العميل هذه هي الفرصة الأخيرة لتوبتك (فتح).

<فتح>

أيها العميل قف وفكر واعلم أن يد الشعب والثورة طويلة (فتح).

<فتح>

أيها العملاء لا تقول لكم توبوا بل الموت مصيركم المحتم (حماس - نعلين).

<حماس - نعلين>

البنديقية الفلسطينية مصير كل خائن (فتح - دير غسانة).

<فتح - دير غسانة>

قسماً بدم الثوار أن نقضي على العملاء (حشف - رمون).

<حشف - رمون>

لقد حان الوقت للقضاء عليكم أيها الجرائم (فتح).

<فتح>

الجهة الديمقراطية ستبديد العملاء كما تباد الحشرات (ج د - حربنا المصباح).

<ج د - حربنا المصباح>

حماس إنذار لكل العملاء (حماس).

<حماس>

القيادة الموحدة تدعو الذين خرجوا عن شعبهم نتيجة لحظة ضعف إلى العودة والتوبة وترك جلاذيتهم (ق و م).

<ق و م>

الموت للخونة والعملاء (كل الفصائل).

<كل الفصائل>

الموت للمتساقطين (فتح).

<فتح>

وقد جاءت العديد من الشعارات المهددة للعملاء على شكل "حكم وأمثال" مسجوعة في الغالب، وكثير تهديد العملاء بتعليقهم على أعمدة الكهرباء بعد تعليق عميل قباطية، كما تحدثت الهتافات عن ضرب "السكاكين والشباري" في أجساد العملاء:

لكل ملثم حطة ولكل عميل بلطة (فتح وغيرها).

<فتح وغيرها>

لكل شريف حطة ولكل عميل بلطة (فتح وغيرها).

<فتح وغيرها>

حكمة الانتفاضة: من راقب الناس مات شقياً (فتح - بيتونيا).

<فتح - بيتونيا>

الشمس لا تغطي بالغربال والعميل لا تغطيه سلطات الاحتلال (فتح - عابود).

<فتح - عابود>

حماس شمس مشرقة ولكل عميل مشنقة (حماس - نابلس).

<حماس - نابلس>

لكل بيت باب ولكل عميل حساب (فتح وغيرها).

<فتح وغيرها>

أعمدة الكهرباء بانتظار العملاء (فتح وغيرها).

<فتح وغيرها>

(يا محلا ضرب الشباري % في العملا والدم جاري) (هتاف شعبي).

<هتاف شعبي>

(يا محلا ضرب السكاكين % في العملا والمدسوسين) (هتاف شعبي).

<هتاف شعبي>

وللعملاء العديد من السلوكيات الإجرامية بحق شعبهم كالتجسس وبيع الأراضي وإسقاط الشبان والفتيات في العمالة عن طريق الإسقاط الجنسي، والاعتداء على الممتلكات، والسرقا، وإثارة الفتن والتشكيك بالشرفاء وتخریب الإضرابات، وقد حاربت الشعارات كل مظاهر السقوط والانحلال معتبرة ذلك مقدمة للسقوط الأمني وهددت الذين يتعاطون المخدرات أو يتاجرون بها، ودعت إلى نبذهم اجتماعياً".

تحذير أخير للساقطين: يد حماس طويلة وستصل إلى كل مارق منحل رخيص (حماس - نعلين).

<حماس - نعلين>

نحذر من أساليب المخابرات بإسقاط الشباب في العمالة (حماس - صور باهر).

<حماس - صور باهر>

لنعاقب العملاء والحتالات على اعتدائهم على ممتلكات المواطنين (جش).

<جش>

أيها العملاء إياكم والجلوس على الطرقات وقد أعذر من أنذر (حماس).

<حماس>

الويل لمن يشكك بالشرفاء (لجميع الفئات).

<لجميع الفئات>

الويل للحشاشين الأذال (فتح وحماس).

<فتح وحماس>

الويل لتجار المخدرات (للجميع تقريبا).

<للجميع تقريبا>

تحذر حماس من يحاول الاعتداء على مدارس الفتيات بالقرية (حماس - صور باهر).

<حماس - صور باهر>

سنحرق كل بيوت الدعارة وهذا هو الإنذار الأخير (فتح).

<فتح>

حماس هي الأمل في تربية الهمل (حماس - مشروع العيزيرية).

<حماس - مشروع العيزيرية>

فتح الأمل في تربية الهمل (فتح - عناتا).

<فتح - عناتا>

الويل لمن يحاول بث الفتن خلف النعرات الطائفية (ق و م).

<ق و م>

241

أيها الخائن مهما طال لسانك اعلم أن عمرك قصير (ق و م).

<ق و م>

أفيقوا... السقوط الأخلاقي مقدمة للسقوط الأمني (جش - بيت عور التحتا).

<جش - بيت عور التحتا>

كل النبذ الاجتماعي للخونة والمتساقطين (جش).

<جش>

الأعيب العملاء في إفشال الإضراب لا تتطلي على أحد (حماس - البيرة).

<حماس - البيرة>

وقد أخذت الفصائل على عاتقها تأديب العملاء وأعلنت أحيانا عن مسؤوليتها في قتل بعضهم ودعت إلى تطهير الأرض من "دنسهم"، وأكدت أن نشاط العملاء لن يرهب العاملين، وأنهم إن تسببوا في سجن الفلسطينيين فلا ضير في ذلك لأن السجن للشرفاء ولكن الموت هو المصير الذي ينتظر العملاء:

لنطهر أرضنا من دنس العملاء (ك أ ج - البيرة).

<ك أ ج - البيرة>

الأسد المقنع يعلن مسؤوليته عن قتل العميل القيسي (فتح).

<فتح>

السجن للشرفاء والموت للعملاء (فتح وغيرها).

- <فتح وغيرها>
الجيش الشعبي يأخذ على عاتقه تأديب العملاء والمتخاذلين (فتح).
<فتح>
لن يرهينا سفك الدماء ولن يرهينا العملاء الجبناء (حماس).
<حماس>
عاد النسور الأحمر لقتل العملاء وضرب الملتوف (جش - نابلس).
<جش - نابلس>
كل الشرفاء شوكة في حلق الاحتلال وعمالته (جش).
<جش>
وكان يكتب في بعض الأحيان "العملاء يتحركون" بتوقيع أو بدونه.. وربما يكون العملاء وراء مثل هذا
الشعار لبث الفزع والحذر الزائد بين الفلسطينيين حتى يخف عدد المشاركين في فعاليات الانتفاضة.

هوامش الفصل الثاني:

- (1) الشعارات والرموز الانتخابية، ص146، د. صفوت العالم الطبعة الأولى 1989 القاهرة.
- (2) الأدب الشعبي في ظل الانتفاضة ص141 - 144، مصدر سابق.
- (3) الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة ص96، د. إياد البرغوثي مركز الزهراء بالقدس، الطبعة الأولى 1990.
- (4) الأسلمة والسياسة، مصدر سابق ص99.
- (5) (6) (7) سرايا الجهاد بين العلمانية والإسلام، نشرة صادرة عن حركة الجهاد الإسلامي - بيت المقدس - انظر الملاحق.
- (8) مجلة الصراط عدد 9 السنة الثانية أواخر كانون الثاني 1988، أم الفحم.
- (9) الأسلمة والسياسة / مصر سابق، ص84.
- (10) (11) المصدر السابق، ص 143 - 144.
- (12) (13) مجلة فلسطين الثورة، عدد 804، السنة 19، 1990/7/8 قبرص.
- (14) الأسلمة والسياسة، مصدر سابق، ص 84، نقلا عن مجلة شؤون فلسطينية عدد 187 أكتوبر 1988.

الفصل الثالث

حديث الشعارات عن:

"فلسطين والسبل المطروحة لتحريرها"

1- فلسطين:

تمثل الأرض الفلسطينية الوطن جوهر الفكر الفلسطيني القادم ومركزه الدائم، فالانتفاضة في جوهرها وطبيعتها قامت لتحرير العباد والبلاد وإنقاذ الإنسان، والصراع المستمر مع المحتلين مركزه الأرض، الذات، والتراب والهوية، الأرض بالمفهوم ذاته تتحول إلى فكرة يستلهمها الفلسطيني في صراعه، فهو من الأرض المباركة نبت فيها، ومن الطبيعي والحالة هذه أن يتداخل العاطفي الإنساني بالفكري لتحديد مساحة أوسع للأرض في الفكر الإنساني والكفاح المتواصل لتحرير الأرض والإنسان.

فلسطين في الكتابة الجدارية، هي زينة الدول العربية، وأرض الجدود وهي الدار والوطن وهي الوردية. وإن كان حب فلسطين بالمفهوم السابق المكرس لفلسطين جريمة فليشهد التاريخ - بواقع (الأنا) الفلسطينية - (أني مجرم)، والدماء الفلسطينية التي هي دماء الشهادة عندما تسيل فإنها ترسم حدود فلسطين وخارطتها على جبين الأجيال - فهو يهتف بحياتها، وهي عروس، يدفع المقاتل مهرها بدمائه (الشهادة)، فالحب باق متمرس في القلوب لا يمكن انتزاعه.

اتفق كاتبو الشعارات على التوصيف السابق في عمومته لكنهم اختلفوا في تعريف فلسطين، فالذين بدأوا من رؤية إسلامية أكدوا خط الإسلام في شعاراتهم، فهي لا شرقية ولا غربية إسلامية وهي وقف إسلامي استنشعاري منهم للبعد العالمي الإسلامي لفلسطين وهي قبل وبعد أرض الإسراء والمعراج. الأرض التي

باركها وقدسها الله بالنص القرآني المحكم، وارتبط بالمفهوم السابق رؤية الفلسطيني بحقه بالعيش عليها- الذي وصفه بالرباط، هذا الرباط الذي يعطي الفلسطيني صفة تقع في مقام التكريم والاستحقاق لملكية الأرض لا الكلمة. فلا مكان لدولته الأرض ولا لعلمنة الفكر. ولا يحق التنازل عن شبر أو التفريط بذرة من ترابها وبالضرورة المساومة عليها، كان هذا ديدن كاتب الشعار الإسلامي من كان حماسياً أم جهادياً، بخلاف الرؤية لدى بعض الفصائل:-

لن نتنازل عن حبة تراب من أرض الإسراء والمعراج (حج).
<حج>

فلسطين إسلامية هذه هي الهوية (حماس).
<حماس>

فلسطين عروس ومهرها النفوس (حماس).
<حماس>

إذا كانت الوردية زينة المزهرية ففلسطين زينة الدول العربية (فتح).
<فتح>

إذا كان حبي لفلسطين جريمة فليشهد التاريخ أنني مجرم (فتح).
<فتح>

سأقبل أرض زنانتني لأنها جزء من وطني (فتح - بيتونيا).
<فتح - بيتونيا>

عاشت فلسطين العودة فلسطين تقرير المصير فلسطين الدولة المستقلة (فتح).
<فتح>

لو انتزعتونا من فلسطين فلن تنتزعوا فلسطين من قلوبنا (ج د - عناتا).
<ج د - عناتا>

فلسطين تصرخ وا إسلاماه أمريكا تدعم اليهود بالمال والسلاح وروسيا بالرجال (حماس).
<حماس>

يستطيع العدو أن يطردنا من فلسطين ولكنه لا يستطيع نزع فلسطين منا (جش - بيت سيرا).
<جش - بيت سيرا>

تحية من حماس إلى المرابطين في أرض الإسراء (حماس).
<حماس>

فلسطين شجرة زيتون تروى بالدماء (حماس).
<حماس>

لنجعل من أرض الإسراء مقبرة للأعداء (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>

القدس إسلامية وليست دولية (حماس).
<حماس>

تحية من السماء إلى المرابطين في أرض الإسراء (حماس).
<حماس>

القدس في العيون نفنى ولا تهون ونحن جندها (حماس - صورباهر).
<حماس - صورباهر>

التفريط بجزء من فلسطين تفريط بجزء من الدين (حماس - عناتا).
<حماس - عناتا>

48 + 67 = أرض فلسطين (حماس).
<حماس>

48 + ضفة + قطاع = أرض لن تباع (حماس).
<حماس>

245

لن نفر لليهود بشبر من أرض فلسطين (حماس).
<حماس>

فلسطين من النهر إلى البحر ومن قال غير ذلك فقد كفر (حماس).
<حماس>

الساحل قبل الداخل (حماس).

- <حماس>
فلسطين عدد فردي لا يقبل القسمة على 2 (حماس - عناتا).
<حماس - عناتا>
لا للتنازل عن أي جزء من الأرض المقدسة (حماس).
<حماس>
من المية للمية حماس ثورة شعبية (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
ما الفرق بين القدس وحيفا، وبين جنين ويافا (حماس - شقبا).
<حماس - شقبا>
و حين تشن الحملات من الجمهور والتنظيمات والمعارضة على حركة فتح بسبب مواقف قياداتها من الاعتراف بإسرائيل والتنازلات المستمرة، فإن شعارات فتح تتبري للدفاع عن نفسها، وتبرئة سياستها قادتتها مؤكدة أنها لم تتخل عن أي جزء من فلسطين، فتعلن أن الهدف هو فلسطين كل فلسطين، ولكن سياستها "فتح" فيها مرونة التكتيك وثبات الاستراتيجية.
وبالمقابل تخلو شعارات الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني - غير الثوري - من أي ذكر لكل فلسطين، بل إن الحزب الشيوعي يحدد الدولة بالضفة والقطاع، ويفتخر في أحد شعاراته بأن م ت ف قد وافقت أخيراً على ما طرحه الحزب قبل 41 سنة!!
وحسب ما حدثني صديق فإنه لاحظ في الرام قرب القدس شعاراً للحزب الشيوعي يقول "دولة فلسطينية ودولة إسرائيلية إلى قيام الساعة".
الهدف فلسطين كل فلسطين ولكنها فتح مرونة في التكتيك وثبات في الاستراتيجية (فتح - بيت لقسيا).
<فتح - بيت لقسيا>
سنقيم دولتنا في قطاعنا وضمفتنا (حشف - عناتا).
<حشف - عناتا>
بدنا نبني دولتنا في القطاع وضمفتنا (حشف - هتاف بالقدس).
<حشف - هتاف بالقدس>
من رجال "أبو عمار" إلى جماهير الانتفاضة نعاهدكم على تحرير كامل التراب (فتح - بيت لقسيا).
<فتح - بيت لقسيا>
قطار زماننا للخلف يجري % وواقع حالنا قد بات يزري (شعار الأمس من بحر لنهر % فصار اليوم مقروناً بشبر) (فتح - بيت لقسيا).
<فتح - بيت لقسيا>
لا لأي بديل عن تحرير كامل فلسطين (حج).
<حج>
لن نقر لليهود بجزء من فلسطين (حماس).
<حماس>
قسماً بدمائك يا خليل سنفجرها ثورة في أرض الجليل (فتح).
<فتح>
أبو عمار يا حبيب دخل جيشك تل أبيب (فتح - هتاف).
<فتح - هتاف>
الأرض هي الهوية (حشف - رمون).
<حشف - رمون>
بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي (حشف - الرام).
<حشف - الرام>
فلسطين يا محلاها ياسر نجمة في سماها (فتح).
<فتح>
فلسطين الإسلام تأبي الاستسلام (حماس - عناتا).
<حماس - عناتا>
ليستمر الجهاد حتى تحرير أرض الإسراء والمعراج (حماس - بيت لقسيا).
<حماس - بيت لقسيا>
فلسطين وقف إسلامي لا يمكن بيعها (حماس).
<حماس>

فلسطين وقف إسلامي وليست سلعة تباع في أسواق النخاسة (حماس - شقبا).

<حماس - شقبا>

دم كنفاني رسم خارطة فلسطين على جبين الأجيال (جش - الرام).

<جش - الرام>

وفلسطين هي مجموعة ما ضاع من الأرض عامي 1967 و 1948، من البحر إلى النهر ومن الشمال إلى الجنوب ومن القنطرة إلى القنيطرة، والتقريط في عكا تقريط في مكة، وهي لا تقبل القسمة على (2)، ويعتبر شعاراً للجهاد الإسلامي أن المشاريع التي تنتقص جزءاً من فلسطين مشاريع إثم وحرام، ويكفر شعار آخر من يتخلى عن جزء من فلسطين، ومن الملاحظ أن شعارات حماس تكثُر من التركيز على وجوب تحرير كامل التراب الفلسطيني وعدم القبول بسيطرة الاحتلال على أي ذرة من الأرض المقدسة ولعل السبب في ذلك يرجع لإحساس حركة المقاومة الإسلامية - وغيرها أيضاً - بأن هناك سعياً حثيثاً لتغيب فلسطين 48 من الذاكرة كخطوة تمهيدية لتغيب البقية الباقية في خطوات تالية.

وتشترك الجبهة الشعبية مع حماس والجهاد الإسلامي فتدعو إلى تحرير كامل التراب، وتعتبره "الهدف الاستراتيجي" وأن الصراع مع العدو هو صراع وجود لا صراع حدود، وأن الكفاح المسلح هو الطريق إلى حيفا ويافا واللد، وتعتبر جبهة النضال الشعبي أن قطار التحرير يمر من النهر إلى البحر: قطار التحرير بدايته النهر ونهايته البحر (جبهة النضال الشعبي - بيت عور التحتا).

<جبهة النضال الشعبي - بيت عور التحتا>

الكفاح المسلح طريقنا نحو حيفا ويافا واللد ونعم للارتقاء بالانتفاضة وتصعيدها (جش).

<جش>

نعم لتحرير كامل التراب نعم لتصفية كل العملاء (جش - البيرة).

<جش - البيرة>

يوم الأرض يعني عدم التخلي عن أي جزء من الأرض (حماس).

<حماس>

الأرض تحيي من يقاوم وتلعن من يساوم (حماس).

<حماس>

عاشت فلسطين حرة إسلامية من البحر إلى النهر ومن الشمال إلى الجنوب (حماس - بيت لقياء).

<حماس - بيت لقياء>

الإسلام يقول لا صلح لا تقريط في وطن الجدود (حماس).

<حماس>

فلسطين من البحر إلى النهر ولن نتنازل عن أي شبر (حماس).

<حماس>

صراعنا مع العدو صراع وجود لا صراع حدود (جش).

<جش>

صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود (حماس).

<حماس>

التقريط في عكا تقريط في مكة (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

ومن الجدير بالملاحظة كثرة الرسومات الجدارية والملصقات والسلاسل التي تزين الأعناق التي تحتوي خارطة فلسطين كاملة مؤكداً حقيقة الشعور الواحد حول رمز فلسطين وراسخة في "لا شعور" جميع الفلسطينيين وإن تراجع وسام من يساوم أو صرّح بغير هذه الحقيقة، ويدل على ذلك أيضاً الشعارات التي تدعو إلى اقتحام "تل أبيب" وتفجير الثورة في أرض "الجليل" وبالتأكيد فإن اضطراب فتح في شعاراتها للدفاع عن نفسها والتبرؤ من التخلي عن أي جزء من فلسطين هو بسبب هذه النفسية التي تملأ قلوب الجماهير الفلسطينية، مما يؤكد أن مشاعر الجماهير واستعداداتها متقدمة على طروحات القيادات السياسية ومواقفها.

ويذكر الدكتور إياد البرغوثي في بحث ميداني أن نسبة كبيرة من طلبة المخيمات (تؤمن بعودة الأندلس - برغم أن الذي يفصلنا عن الأندلس قرون من الزمان وآلاف الكيلو مترات في المكان - فكيف سيكون الوضع فيما لو كان متعلقاً بفلسطين؟!)(1).

والتساؤل الذي أثاره الدكتور البرغوثي يجد صده في الكتابة الجدارية ذلك أنه وبسبب ترسخ هذا المعنى وتغلغله في نفوس الفلسطينيين لاحظنا كيف تحدثت وتحدثت الشعارات أن من الجريمة والعار

التخلي عن الدار وأن الأرض تلعن من يساوم، وتسخر من الذي كان شعاره بالأمس "من البحر إلى النهر" فأصبح الآن يطالب بشبر.

والعلاقة بين فلسطين والتنظيمات هي المحبة والاستعداد للتضحية، ويؤكد كل اتجاه أن فلسطين بحاجة إليه، وفلسطين بحاجة إلى فتح كما يحتاج البيت إلى سطح، وفلسطين بحاجة إلى حماس كما يحتاج البيت إلى أساس، ثم إن فلسطين هي الوطن وملهم الأبناء الذين يعلمهم أن القيد خلخال والمشقة عمود الأبطال: أرويك بالدم يا أرض حتى تعود ملك يدي (جش).

<جش>

فلسطين بلا حماس كالبيت بلا أساس / حماس /

<حماس>

فلسطين بلا فتح كالبيت بلا سطح / فتح /

<فتح>

علمني وطني أن السجن لي مكان وأن القيد لي خلخال والمشقة عمود الأبطال (فتح).

<فتح>

حلوه حلوه الشهادة لأجلك يا تراب بلادي (حماس).

<حماس>

(عيني ما بتغض النوم % حتى ترجع فلسطين) (حماس).

<حماس>

وتدعو الشعارات جمهورها للرباط وعدم ترك فلسطين إلى بلاد المهجر، وتطالب بتعميق الطابع الفلسطيني كطريق للاستقلال والتميز وعدم الذوبان، وعندما يلاحظ أن هناك من يتاجر بالقضية ينبري شعار ليعلن أن الواجب تبني "الأرض للثورة" من أجلها لا المتاجرة بها من أجل جميع "الثروة".

وأما القدس فتصفها الشعارات بأنها عاصمة الدولة الفلسطينية، ولا ترضى لها اسم "أورشليم" وبالنسبة لكتاب الشعارات فالقدس عندهم ليست موضوعاً للتفاوض أو التنازل حتى لو قبلوا بدولتين على أرض فلسطين، أما حماس فترفض شعاراتها أن تكون القدس "دولية" كما ترفض أي سيطرة لليهود على جزء من فلسطين، ويعلن شعار آخر لحماس أن القدس ليست فقط عاصمة الدولة الفلسطينية، بل هي أكثر من ذلك وأعظم وأشرف، إنها عاصمة الخلافة الإسلامية القادمة.

ذلك أن أدبيات وشعارات حماس تعتبر تجزئة البلاد العربية والإسلامية هي الواقع الشاذ وليس الأصل الذي ينبغي أن يدوم، في حين يضيع هذا المعنى عند الآخرين حيث يتركز الحديث على "الدولة المستقلة" وأنها مطلوبة أولاً وثانياً وإلى الأبد:

القدس عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة ولا تنازل عنها مهما كلف الثمن (فتح).

<فتح>

القدس عاصمة فلسطين ولا مكان للصهاينة فيها (جش - عناتا).

<جش - عناتا>

عاصمتك يا فلسطين القدس لا أورشليم (حشف - عناتا).

<حشف - عناتا>

القدس إسلامية وليست دولية (حماس).

<حماس>

القدس لنا لا للظلمة (حماس).

<حماس>

القدس عاصمة الخلافة الإسلامية القادمة (حماس - بيت لقيا).

<حماس - بيت لقيا>

القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة (فتح).

<فتح>

نعم للدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف (فصائل ق و م)

<فصائل ق و م>

لا لبلاد المهجر (فتح - ترمسعيا).

<فتح - ترمسعيا>

إنها القدس من القاف إلى الدال إلى السين، قلوب دماء سيوف (حماس).

<حماس>

نعم لفتح الجامعات لا للهجرة (فتح - بيت لقيا).

- <فتح - بيت لقيبا>
يا تارك أرض بلادك، فلسطين محتاجة شبابك (فتح - مشروع العيزرية).
<فتح - مشروع العيزرية>
نعم لتعميق الطابع الفلسطيني (ج د - رافات).
<ج د - رافات>
الأرض نريدها ثورة لا ثروة (فتح - بيت عور الفوقا).
<فتح - بيت عور الفوقا>
الإسلام هو صاحب الأرض ولا راية تعلق فوق الإسلام (حماس).
<حماس>
الدولة الفلسطينية أولاً وثانياً وإلى الأبد (ج د).
<ج د>
من حقنا العيش على تراب وطننا (ج د - عناتا).
<ج د - عناتا>
ولا يفوتنا أن نشير في ختام هذا الموضوع إلى كثرة ورود أسماء المدن والقرى والمخيمات كذلك أسماء الأحياء والحارات والشوارع في شعارات الجدران والتهافتات جنباً إلى جنب مع كثرة ورودها في البيانات والصحف والمجلات والإذاعات ومحطات التلفاز وأحاديث الناس.
فيمكن أن نرى اسم عيلبون والشابورة وحي القصة وبيتا ونحالين وقبيا وبيت ساحور ومخيم الفوار وبيت فوريك وكفر الديك ونابلس وبلاطة ومخيم عين السلطان وغيرها من المناطق التي كان يجهلها الكثير من أبناء فلسطين قبل الانتفاضة، مما يدل على أن الانتفاضة قد زادت معرفة الفلسطيني بوطنه وعمقت تعلقه وارتباطه بأرضه، وإذا كانت الانتفاضة من خلال المناسبات والذكريات قد وسعت الثقافة "التاريخية" للفلسطيني.. فإنها هنا قد وسعت ثقافته في "الجغرافيا"... هذه الجغرافيا التي أراد لها الكيان الصهيوني الموت والاندثار عبر عمليات المحر والطمس والتهويد. فالإحياء الذي ولدته الانتفاضة، أنها عمقت الصلة بين الفلسطيني والمكان بل وحفزته للبحث في جذوره وأسمائه وألوان الوقت الفلسطيني المتميز بعاداته وتقاليده، وتراثه المجيد، وهذا جزء من معركة الفلسطيني في الحفاظ على الذات والهوية طريقه إلى التحرر والانطلاق. يضاف إلى ذلك أن ورود الأسماء المحلية جزءاً من الموروث الشعبي، حيث يستهل الشاعر قصيدته بالحديث عن الأماكن تماماً كما الجاهلي يبدأ معلقته بالبحث في الأطلال:
عاشت السواعد التي أحرقت لصوص الضريبة في رام الله (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>
دمت يا جبل النار رمزاً للحرية والإصرار (فتح).
<فتح>
تحية إكبار إلى الذين أحرقوا أحراش الكرم (حماس).
<حماس>
نحیی أهالي بيت ساحور على صمودهم وثباتهم (حماس - عابود).
<حماس - عابود>
ستبقى رافات قلعة صامدة أمام كل التحديات (ج د).
<ج د>
ألف تحية إلى أسود غزة هاشم الذين أشعلوا لهيباً تحت أقدام الغزاة (حماس).
<حماس>
من غزة إلى نحالين سواعدنا لن تلين / حماس /
<حماس>

2- رؤى متعددة في الطريق:

فلسطين بالنسبة للفصائل جميعها رمز يستعصي على النسيان أو الموت من ذاكرة الأبطال-ويظل الجميع يرنو إليه الوطن رمزاً وأرضاً وتاريخاً، وتراثاً، ويبقى المقاتلون في خنادقهم يستعدون للحظة البدء والاستعادة، والعودة إلى الأرض التي ألهمت فيهم كل توق جميل للحرية، ومع عظمة الرمز وقدرته على تحريك الجماهير إلا أن الرؤى نحوه والطريق إليه تظل محكومة بإطارات فكرية مفادها أن الرؤية الإنسانية تتغير ولكنها تحافظ على رمزها مهما تفرقت بها السبل، فالقضية لديها ليست أحزاباً تقترح بما لديها ولكنها أفكار ورؤى نستعين عليها في الإضاءة لطريق طويل اسمه الوطن ومن هذا المنطلق فإن رؤية الشعراء للطريق عكستها كتابات الفصائل ووقعها الشباب، رسموا من خلالها أملاً وعزماً جديداً، فهي

أي الشعارات عبرت عن رغبة أصحابها في تحرير فلسطين وهزيمة الاحتلال وعودة الفلسطينيين من الشتات، ودافع كل اتجاه عن رؤيته في طريق النصر والعودة وإن كان هناك الكثير من أوجه الاتفاق في هذا المجال، فالعديد من الفصائل لا تخالف في أهمية الكفاح المسلح وتجمع على أهمية الوحدة الوطنية، والفصائل التي تتبنى الإسلام فكراً وممارسة لا تعارضه بل تحاول أن تجير المشاعر الدينية لصالح المعركة، وتعلن أنها لا تتناقض مع الإسلام، إلا أن الخلاف يبلغ أوجه في موضوع العمل السياسي. وقد أظهرت الشعارات أهمية الانتفاضة في الدفع باتجاه التحرير وركزت على أهمية العمل الشعبي الجماهيري في التحرير على أساس أن التغيير تقوم به الأمة ولا يقوم به شخص مهما علت منزلته ومن هنا استشهدت الشعارات ببيت أبي القاسم الشابي وهو يتحدث عن الشعب (إذا أراد الحياة)، وركزت شعارات الحركة الإسلامية على أن التحرير يقوم به (جيل القرآن.. جيل التكبير... جيل المصحف والبنديقية) فالتعبير بكلمة "جيل" يبرز أهمية حدوث تغير في البنية الاجتماعية نحو القرآن ليحدث التغيير في الواقع السياسي، ولا يخفى ما تتضمنه كلمة "جيل" من الأمل بالمستقبل. وكذلك فقد أعلن كتاب الشعارات أن الفصائل التي ينتمون إليها هي الطريق للتحرير على أساس أن هذه الفصائل تشكل "النخبة" التي تقود الجماهير، من مثل:

- حماس × اليهود = فلسطين سوف تعود (حماس).

<حماس>

- إذا قدر لحركة الشبيبة أن تعيش فإنها ستجنت الاحتلال (فتح).

<فتح>

والملاحظ أن الشعارات قد رحبت بالعمليات العسكرية الحدودية من الفلسطينيين وغيرهم وأشادت بالرئيس العراقي وصواريخه وبالمقابل فقد نظرت للأنظمة العربية التي وقفت موقفاً متخاذلاً أو معادياً للفلسطينيين وفضيتهم بوصفهم "خونة"..

ورحبت بمهاجمة الإسرائيليين في الهند من قبل إحدى الجماعات الإسلامية، وفرحت لما ظنته تقارباً بين العراق وإيران قبيل هجوم التحالف على العراق واعتبرت أن هذا التقارب هو طريق النصر وأن ذلك كله يشير إلى اعتقاد الفلسطينيين بأنه لا بد من مشاركة العرب والمسلمين في تحرير فلسطين وأن هذه المشاركة هي واجب على الأمة جميعها شعوباً وقيادات وجيوشاً وعلى الفلسطينيين في الخارج يقع هذا الواجب أيضاً، باعتبار الروابط العديدة بين الفلسطينيين والعرب والمسلمين والتي على رأسها الدين، وباعتبار فلسطين أرضاً عربية وبعابرة الأقصى وما حوله أرضاً مباركة مقدسة لها الحق على كل العرب والمسلمين في العمل على تحريرها.

وبسبب خطورة العملاء فقد أشارت الشعارات إلى أن قتل العملاء خطوة ضرورية على طريق النصر. وركزت شعارات الجبهة الشعبية على "الفكر" كهدف للسلاح وموجه للبنديقية دون أن تسمي هذا الفكر، وأشادت بغسان كنفاني الذي علم أبناء الجبهة كيف يكون "القلم" موجهاً للبنديقية. وربما لم تعلن الجبهة عن اسم الفكر -الذي هو فيما يبدو ماركسي- بسبب الحساسية التي تتولد عن هذا الإعلان. وقد يكون في حديثها عن الفكر الذي يوجه بنديقتها تعريضاً بحملة البنادق الذين ليس لديهم فكر يوجه بنادقهم.

وقد دافعت فتح عن نشاطها السياسي مؤكدة أن البنديقية غير المسيئة قاطعة طريق، فيما دافعت حماس عن طريقها نحو التحرير والذي يصفه البعض بأنه طويل وأنه ليس عيباً أن تكون الطريق طويلة، إنما العيب -في رأي حماس- أن تكون الطريق خطأ:

الانتفاضة ومبادرة السلام الفلسطينية طريق النصر (فتح).

<فتح>

بالفكر والبنديقية نحرر بلادنا (جش).

<جش>

علمنا كنفاني كيف يكون القلم موجهاً للبنديقية (جش).

<جش>

النصر عشر رصاصات تسع للعملاء وواحدة لإسرائيل (ج د فتح).

<ج د فتح>

العراق + إيران = نصر (الجهاد - القبيبة).

<الجهاد - القبيبة>

تحية للمقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني (حماس).

<حماس>

حجارة الانتفاضة + كاتيشا الجنوب + صواريخ الحسين = النصر الأكيد (ج د).

<ج د>

البنديقية غير المسيّسة قاطعة الطريق (فتح).

<فتح>

ليس عيباً أن تكون الطريق طويلة ولكن العيب أن تكون خطأ (حماس - البيرة).

<حماس - البيرة>

الحركة الإسلامية العالمية هي وحدها القادرة على تحرير العباد والبلاد من اليهود (حماس - بيت لقياء).

<حماس - بيت لقياء>

وأخيراً فإن الفصائل قد تختلف في بنائها الفكري وهذا ما أكده الجدار الفلسطيني، ولكنه بصورة أخرى أكد على قضية هامة متعلقة بوحدة الشعب تحت الاحتلال، وهذا ما سنحلله في السطور القادمة حيث اتفقت جميع الفرق على الالتزام بالوحدة الوطنية طريقاً للحرية. وسلاحاً تتحدى به خطط العدو الذي يفرح لتفرقنا بل يعمل على استمرار التشرذم والفرقة خدمة لأهدافه وسياساته.

3- الوحدة الوطنية:

من القضايا التي تجمع عليها كل الاتجاهات هي قضية الوحدة الوطنية، إذ إنه من غير المقبول أن يقتتل الإخوة والأهل بينما الشعب يخوض معركته مع عدو شرس وغاشم، ولذلك فقد دعا الجميع إلى الوحدة الوطنية ونبذ التفرق والاختلاف والافتتال، إن كل فئة تعلن حرصها الأكيد على هذه الوحدة، وأنها تلتزم ذلك قولاً وعملاً، وأنها ستبقى المحافظة عليها، كما وتدعو الشعارات إلى نبذ الصراعات والنزاعات السياسية، وتصف هذه الفئة زعيمها بأنه بطل الوحدة الوطنية، وتنعى فئة أخرى شهيداً داعية الوحدة الوطنية، وتذكر الشعارات بأن العدو الوحيد الذي ينبغي أن يواجه ضده الرصاص هو الاحتلال وليس الإخوة من أبناء الشعب الواحد، والكل يؤكد أنه يفتح ذراعيه للوحدة مع الجميع.

والوحدة الوطنية - كما نقول الشعارات - هي الطريق المؤدي إلى الأهداف السياسية والأمل فهي صناعة الاستقلال والطريق المؤدي للتحرير وبها تتجسد الدولة وهي السلاح المجرب ضد المحتلين والصخرة التي تتحطم عليها كل المؤامرات، والسياس المنيع لاستمرار الانتفاضة، والوحدة لا تتحقق إلا بالعمل المشترك وتعاون الجميع، ويشعر البعض بأن شعار الوحدة الوطنية يرفع أحياناً للهيمنة ووضع الآخرين تحت الجناح وكبت آرائهم من أجل تمرير بعض السياسات فيأتي التأكيد بأن الوحدة الوطنية تتحقق بالعمل المشترك وليس بالهيمنة والتفرد وتعلن موافقتها على الوحدة الوطنية بشرط قيامها على أسس كفاحية وليس على أسس تنازلية.

وترى حماس أن هناك خطراً يهدد الأمة فتدعو بالتالي (كل الاتجاهات) للتوحد والوقوف معها (في وجه التنازلات)، مؤكدة أن خير ما يوحد الأمة هو الإسلام، وقد فصلت العديد من الشعارات موضوع الوحدة المطلوبة، فهي بين الاتجاهات الإسلامية وعلمانية وماركسية وهي أيضاً بين المسلمين والمسيحيين طرفي هذا الشعب، ودعت شعارات أخرى للتوحد داخل إطار م ت ف:

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (حماس).

<حماس>

ستبقى فتح المحافظة على الوحدة الوطنية (فتح - دير غسانة).

<فتح - دير غسانة>

الوحدة الوطنية هي الطريق الوحيد للتحرير (فتح - دير غسانة).

<فتح - دير غسانة>

حركة فتح تفتح ذراعيها للوحدة مع الجميع (فتح، قاوم - عناتا تموز 90).

<فتح، قاوم - عناتا تموز 90>

نفتح ذراعينا للجميع دون استثناء من أجل الوحدة الوطنية (فتح).

<فتح>

عدونا الأول والوحيد اليهود (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

الوحدة هدف نسعى إليه (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

حركة الجهاد ترفض الخلافات والنزاعات التي لا تخدم إلا العدو وجهاز مخابراته وعملاءهم (الجهاد - بيت لقياء).

<الجهاد - بيت لقياء>

حماس تجميع ولا تفرق وتوحد ولا تجزئ وتصون ولا تبدد (حماس - البيرة).

<حماس - البيرة>

- حماس حركة الشعب الفلسطيني مسلميهم ومسيحييهم (حماس - رمون).
<حماس - رمون>
نعم للوحدة الوطنية في إطار م ت ف (جش).
<جش>
ندعو كل الاتجاهات للوقوف معنا في وجه التنازلات (حماس).
<حماس>
الوحدة على أساس الإسلام مطلب من مطالب الانتفاضة (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
يبدأ بيد حتى نصنع النصر على الاحتلال (جش).
<جش>
فلسطين للجميع فليناضل كل الشعب (جش).
<جش>
لنتوحد كل البندق وتتوجه إلى صدر العدو (جش).
<جش>
الوحدة الوطنية هي الحرية (جش - البيرة).
<جش - البيرة>
الوحدة الوطنية هي السياج المنيع في مواجهة كافة أشكال التآمر (جش - بيت لقسا).
<جش - بيت لقسا>
الوحدة الوطنية هي السياج الواقى والمنيع لاستمرار انتفاضتنا (جش - بيت سيرا).
<جش - بيت سيرا>
يبدأ بيد نعمل على تجذير الوحدة الوطنية (جش).
<جش>
الوحدة الوطنية تتحقق بالعمل المشترك وليس بالهيمنة والتفرد (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>
نعم للوحدة الوطنية على أسس كفاحية (جش).
<جش>
عاش بطل الوحدة الوطنية الرفيق نايف حواتمة (ج د - بيت لقسا).
<ج د - بيت لقسا>
نعم للوحدة الوطنية.. لا للنزاعات السياسية (ج د).
<ج د>
عاشت الوحدة الوطنية صانعة الاستقلال (ج د).
<ج د>
لكن الوحدة الوطنية صخرة تتحطم عليها كل المؤامرات (ج د).
<ج د>
عاشت وحدة المناضلين من قوميين و علمانيين ويساريين (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
نعم للوحدة الوطنية (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
الويل لمن يحاول كسر الوحدة الوطنية (حشف - بيت حنينا).
<حشف - بيت حنينا>
الوحدة الوطنية هي السلاح المجرب ضد المحتلين (حشف).
<حشف>
إننا نمد أيدينا لتعميق الوحدة في عيدنا الوطني (حشف - 89/11).
<حشف - 89/11>
فلنتوحد الصفوف في عيدنا الوطني (حشف 89/11).
<حشف 89/11>
لنستقبل العيد بتعميق الوحدة الوطنية (حشف).
<حشف>
ألف تحية لبناء الوحدة الوطنية (حشف - رمون).

- <حشف - رمون>
لنصعد النضال ونعزز الوحدة (حشف - رمون).
<حشف - رمون>
ليكن 1 أيار مناسبة لتحقيق الوحدة (حشف - رمون).
<حشف - رمون>
لنتوحد صفوفنا، الدين لله والوطن للجميع (حشف - البيرة).
<حشف - البيرة>
الدين لله والوطن للجميع (حشف - عناتا، بيت حنينا).
<حشف - عناتا، بيت حنينا>
كلنا للحرية، إسلام ومسيحية (حشف - عناتا، بيت حنينا).
<حشف - عناتا، بيت حنينا>
الدم الفلسطيني لا يتجزأ ورصاص العدو لا يفرق (ج د).
<ج د>
سيروا أيها الرفاق في درب الوفاق (ق و م ، حشف).
<ق و م ، حشف>
حماس والقيادة الموحدة منظماتان ولكن العدو واحد وهذا يوحدنا (حماس).
<حماس>
الوحدة الوطنية درع الانتفاضة والخلافات مدانة مهما كانت الأسباب (حماس).
<حماس>
لتعلم القيادة المتفذه في م ت ف أن وحدتنا تكون بصيانة الوحدة داخل
فصائلها وليس بتشجيع الانشقاقات (ج د - البيرة).
<ج د - البيرة>
والشعار الأخير كتب بعد عقد المجلس الوطني العشرين والذي كرس انشقاق "ياسر عبد رب" وجماعته
عن الجبهة الديمقراطية بقيادة نايف حواتمة.

4- الإسلام:

في حديث الشعار عن الإسلام، الذي كان محورياً أساسياً لفعل حركة حماس والجهاد، حيث ارتكزت المنظومة الأيديولوجية والقيمية عليه، ومن هنا فإن رؤية حماس للوطن والفكرة وطريق التحرير بقيت على أساس تلك المنظومة والمنهج ولم يتوقف كاتب الشعارات على إدراج أو تضمين الإسلام في شعاراته بل الانطلاق منها في تأكيد مواقفه وتعزيز خطه الجهادي وأن الإسلام طريق التحرير، وربط الشعار العودة إلى الإسلام بالعودة إلى الأوطان أي بالانتصار، وبعيداً عن الإطار الفكري والحركي لجماعات الإسلام في فلسطين فإن للإسلام جذوره وتاريخه العميق المتمكن في نفوس أبنائه وعليه فكثيراً ما ارتكز الكاتب على تاريخ الإسلام وتراثه في تحليل القضايا، وإن نظرة سريعة إلى مجموع الشعارات المتوافرة تعطي الباحث فرصة عن مركزية الإسلام في التصورات والآراء واستخدامه -الإسلام- من الجماعات الوطنية الأخرى لجملة من الأغراض منها تعزيز الانتماء للإسلام لدى أفرادها في وقت تزايد فيه المد الإسلامي وانطلقت الدعوة إليه من جماعات أصبحت في مواقع متقدمة، وأحياناً في مجال المزايدات السياسية، وفي العموم فإن العمق الإسلامي لدى أبناء الشعب الفلسطيني عزز هذا لاتجاه وأبرزه مما ساعد كاتبه على التعبير بحرية ودون قيود.

ما يميز شعارات حماس والجهاد الإسلامي كثرة استخدامها للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويعمل كاتب الشعار هنا على تأكيد المقولات والمضامين الفكرية لدى جماعته من أن فلسطين هي قضية المسلمين جميعاً على امتداد جغرافيا الأرض، ويلجأ إلى تفرغ المحتوى العقائدي الإسلامي الذي ربط بين مراكز الإسلام في المدينة ومكة والقدس رمزا لوحدة الإيمان ووحدة الطريق، حيث كانت محطة الرسول ^أ الأساسية إلى السماء -من القدس- وفي هذا بد عقدي بحث علماء الأصول والكلية الإسلامية وإذا كانت فلسطين في المنظور السابق هذا موقعها فالجهاد "هو الرمز الحامل لشعلة الحرية وبتعطيل الجهاد تتوقف حركة تحرير الإنسان وبالتالي تظل الأرض محتلة والغاصب يعبث فيها، ويكثر الشعار لدى جماعات الإسلاميين التأكيد على أن جيل التحرير هو الذي يمتاز بصفات استشهادية وعقائدية خاصة وهو الطريق الوحيد الموصل إلى التحرير، وقد ترك شعار (الإسلام هو الحل) الذي رفع أولاً من قبل جماعة الإخوان المسلمين في مصر في معاركها الانتخابية صدى في الأردن ثم فلسطين، بمعنى الإسلام الشامل لمضمون الحياة وقضاياها.

أظهر الجدار الفلسطيني بجانب ما سبق استخدام الكاتب للمناسبات الإسلامية والتهافتات الخاصة والمرتبطة تاريخياً بحركة الجهاد والحرية لتعبئة الجماهير فهتاف الله أكبر صوت لا يقهر، كما رسم الشعار ملامح جيل التحرير وأكثر من استخدام "جند محمد" و "جيش محمد"، "حراس الأقصى" وجند الرحمن الطليعة التي يقوم عليها واجب الجهاد والتحرير، وهي طليعة ليست منفصلة عن واقع الجماهير بل تعمل فيهم لتجعل من كل الشعب جنداً للرحمن، وأبرز الكاتب في توصيفه لمعنى جند الرحمن صورة اليهود وجوهر الصراع معهم وهي صورة ارتبطت بالنص القرآني وأسلوب تعامله معهم وفضح مؤامراتهم كما سبق شرحه. وشتت الشعارات حملة عنيفة ضد بقية المناهج الأرضية التي لا تستند إلى شرعة الإسلام بل تعتبر خطراً عليه كالماركسية والعلمانية بل إن الشعار قدم تهانيه للعالم أجمع، بخلاصة من الفكر الشيوعي الذي اعتبر منحلًا وخطراً على الإنسانية.

وطالب الشعارات المسلمين على اختلاف مواقعهم المشاركة في تحرير فلسطين باعتبارها مشكلاً يهم المسلمين والإسلام في كل مكان.

والتزمت الشعارات في مضمونها الاجتماعي بالمفهوم القيمي والأخلاقي الذي دعا إليه الإسلام، ففي تحليلها وتشريحها للأمراض الاجتماعية طالبت الشعارات المسلمين في فلسطين بالالتزام بالأخلاق والعبادات الإسلامية وأكدت على الالتزام لمبادئ الإسلام واحترام النبي الإسلامي والمحافظة على حرمة الشهور الكريمة في الإسلام كرمضان.

إن رؤية كاتب الشعارات لما يجري خارجاً عن حدوده كانت رؤية ملتزمة بقضايا الإسلام في أنحاء العالم، فاهتمت الكتابات الجدارية بأفغانستان والجهاد فيها ومعركتها من أجل الحرية والمسلمين في أذربيجان والهند وإيران، وأكد شعار الجهاد على معنى وثورة الإمام الخميني بوصفه رمزاً من رموز الإسلام في العصر الحديث.

وفي النتيجة فإن شعارات جماعات الإسلام رسمت طموحاً بأن تظل القدس عاصمة للإسلام وداراً للخلافة يوم التحرير ليظل الإسلام عامراً في القلوب متجذراً في الأرض:

وما النصر إلا من عند الله

وقل اعلموا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم.

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.

عودوا إلى الله تعد لكم فلسطين (حماس - نابلس).

<حماس - نابلس>

الله ربي والإسلام ديني وحماس تنظيمي (حماس - بيت لحم مخيم عايدة).

<حماس - بيت لحم كخيم عايدة>

الجهاد ماض إلى يوم القيامة (حماس).

<حماس>

لا للقومية ولا للإقليمية هدفنا دولة إسلامية (الجهاد - البيرة).

<الجهاد - البيرة>

حماس تهني حجاج بيت الله الحرام بعودتهم سالمين (حماس - عناتا).

<حماس - عناتا>

إن أقوى الأسلحة هو الوقوف على صخرة من الإيمان (الجهاد).

<الجهاد>

بقدر مما نكون مع الله يكون الله معنا (الجهاد).

<الجهاد>

القرآن لنا قوة ودستور عندئذ سيكون التاريخ بين أيدينا (الجهاد).

<الجهاد>

الإسلام هو الحل (حماس).

<حماس>

الخلافة هي الحل (الجهاد).

<الجهاد>

أموت لتحيا عقيدتي (حماس - قلنديا).

<حماس - قلنديا>

الإسلام هو الذي يقاتل في فلسطين وأفغانستان (الجهاد).

<الجهاد>

التقوى هي مفتاح النصر والتمكين (حماس).
<حماس>

260

الحاكم: الله، الهوية: الإسلام، الدستور: القرآن (حماس - دير غسانة).
<حماس - دير غسانة>

رمضان شهر الجهاد والاستشهاد (حماس).
<حماس>

نحذر من يخرق حرمة شهر رمضان (حماس، فتح - عناتا).
<حماس، فتح - عناتا>

الله أكبر والله الحمد (حماس).
<حماس>

لنجعل من أرض الإسراء مقبرة لليهود (حماس).
<حماس>

لا بديل عن الهلال (حماس).
<حماس>

فلسطين القضية المركزية للمسلمين (الجهاد).
<الجهاد>

لن تمضي حادثة تمزيق القرآن بلا عقاب (حماس - أريحا).
<حماس - أريحا>

قرآننا يشكو إلى الله ظلم اليهود (حماس - أريحا).
<حماس - أريحا>

الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا (حماس).
<حماس>

جيل المصحف والرصاص هو جيل الخلاص (حماس - بيت لقياء).
<حماس - بيت لقياء>

أملنا في الله كبير أن نكون جيل التحرير (حماس - بيتونيا).
<حماس - بيتونيا>

الله أو الدمار (حماس - نابلس).
<حماس - نابلس>

لا نصر ولا عزة إلا بالإسلام (حماس).
<حماس>

طريق فلسطين هو طريق الخلافة والوحدة والشهادة (الجهاد - بيت لقياء).
<الجهاد - بيت لقياء>

إسلام + رصاص = طريق الخلاص (حماس).
<حماس>

الحركة الإسلامية العالمية وحدها القادرة على تحرير العباد والبلاد من اليهود (حماس - بيت لقياء).
<حماس - بيت لقياء>

حماس طليعة المليار مسلم الذين يتطلعون إلى مستقبل مشرق (حماس - بيت عور التحتا).
<حماس - بيت عور التحتا>

حماس اليد اليمنى للأمة الإسلامية في ضرب العدو الغاصب (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>

أخي المسلم: الدنيا ساعة، فاجعلها جهاداً وطاعة (حماس).
<حماس>

قسماً بالله الجبار لتعودي يا دار (حماس).
<حماس>

بالقرآن والسنة نعيد أمجاد الأمة (حماس - رمون).
<حماس - رمون>

بالعلم والإيمان نقضي على الطغيان (حماس).
<حماس>

- لا حل لقضية فلسطين الإسلامية إلا بجيل القرآن والبنديقية (حماس - رمون).
<حماس - رمون>
بجيل القرآن تحرر الأوطان (حماس).
<حماس>
- أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم (حماس - بيت عور الفوقا).
<حماس - بيت عور الفوقا>
جيل الحجارة والتكبير... جيل النصر والتحرير (حماس - بيت لقياء).
<حماس - بيت لقياء>
بالثبات واليقين نعيدك يا فلسطين (حماس - بيت سيرا)
<حماس - بيت سيرا>
إن النصر مع الصبر (حماس).
<حماس>
- النصر من عند الله وليس من هيئة الأمم الكافرة (حماس).
<حماس>
الله أكبر والعزة لله (حماس - رافات).
<حماس - رافات>
(بسم الله الله أكبر % بسم الله قد حانت خبير) (حماس).
<حماس>
(لا شرقية ولا غربية % إسلامية إسلامية) (حماس).
<حماس>
- نعم لجهاد الشجعان على نهج القرآن (حماس).
<حماس>
- إسلامنا نور يضيء طريقنا، إسلامنا نار على من يعتدي (حماس).
<حماس>
- وإذا استباح الناس حرمة ربهم ماذا تظن بحرمة الأوطان (حماس).
<حماس>
- إن ملة الكفر واحدة شرقية أو غربية (حماس).
<حماس>
- إسلامي أصبح ماردم ما تهزه الشدائد، اليوم أو بكره عائد تترجع الأوطان (حماس - بيت سيرا).
<حماس - بيت سيرا>
حكم الإسلام إلى الأمام (حماس - بيت سيرا).
<حماس - بيت سيرا>
- يا من جريتم القومية والماركسية والعلمانية جربوا الإسلام مرة واحدة (حماس - بيت سيرا).
<حماس - بيت سيرا>
- هل يهزم جيش معه الله (حماس - بيت عور الفوقا).
<حماس - بيت عور الفوقا>
- 262
لو خذلتنا كل الأمم فسننتصر لأن الله معنا (حماس).
<حماس>
- الحركة الإسلامية في فلسطين تهنيء العالم بزوال عهد الظلم والظلمات الشيوعية (حماس - بيت عور الفوقا).
<حماس - بيت عور الفوقا>
- جند المصاحف للأقصى زاحف (حماس).
<حماس>
- حربنا مع اليهود حرب عقائدية لا حدودية (حماس).
<حماس>
- سنضرب بيد من حديد كل من يجاهر بالإفطار (حماس - البيرة).
<حماس - البيرة>
- ماركسية + علمانية = ذل وعبودية (حماس - نابلس).

- <حماس - نابلس>
لا لكل البدائل الوضعية للقرآن والسنة (حماس - بيت لقياء).
<حماس - بيت لقياء>
لنخلع الفكر الشيوعي الذي فشل وسقط في عقر داره وكفى دجلاً على جماهيرنا الفلسطينية (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
عرب + إسلام = كل شيء (حماس).
<حماس>
عرب - إسلام = لا شيء (حماس).
<حماس>
عرب + إسلام = نصر (حماس).
<حماس>
عرب - إسلام = صفر (حماس).
<حماس>
دولة علمانية = دولة كافرة (حماس - عابود).
<حماس - عابود>
امض باسم الله فالدم الفوار نبع للبشائر وبعث السيف تقرير المصائر (حماس).
<حماس>
أسرع في الانضمام إلى جند الرحمن (حماس - عابود).
<حماس - عابود>
نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله (حماس - اللين الغربي).
<حماس - اللين الغربي>
آيات الله تعطينا فخراً وثباتاً و يقيناً (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>
الجنة تحت ظلال السيوف (حماس).
<حماس>
إن الذين يعتقدون أن يمكن لهذا الدين أن ينتصر دون قتال وجهاد ودماء وأشلائهم فهم أناس لا يدركون طبيعة هذا الدين (حماس - بيت عور التحتا).
<حماس - بيت عور التحتا>
حماس تستنكر الدور السوفييتي في تهجير اليهود وقمع المسلمين في أذربيجان (حماس).
<حماس>
إن الإسلام الذي انتصر على الملاحدة في أفغانستان سينتصر على الصهيونية في فلسطين بإذن الله (حماس).
<حماس>
كتاب الله في يد والبنديقية في اليد الأخرى (الجهاد - صفا).
<الجهاد - صفا>
قال قائدنا محمد ^أ: عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل اله (حماس - بيت عور التحتا).
<حماس - بيت عور التحتا>
الإسلام اختيار وحيد وسامق (الجهاد بيت المقدس - صفا).
<الجهاد بيت المقدس - صفا>
إن مواجهة الصهيونية لا يمكن أن تتم إلا من خلال العقيدة الإسلامية و حرب التحرير الشعبية (الجهاد - صفا).
<الجهاد - صفا>
(يا شعبي ارجع وعود % قرآنك نور وبارود).
(ما يبترد نسل اليهود % إلا رجال الإخوان) (حماس).
<حماس>

للمناققين والمزايدين على الإسلام والحركة الإسلامية نقول: تبناوا الإسلام فكراً وممارسة ونحن طوع أيديكم (حماس).
<حماس>

وفي رؤية الفصائل الأخرى للإسلام فإنها أكدت النظرة الغربية العلمانية التي تفصل الدين عن السياسة والحياة، ويعبر عن هذه النظرة شعار للحزب الشيوعي يؤكد أن الدين لله والوطن للجميع، وبالتالي فينسى وجود شعارات لهذه الفصائل تتضمن القبول بالإسلام منهج حياة أو طريق تحرير، خاصة وأن ثلاثة أرباع القيادة الموحدة فصائل ماركسية وقصارى ما يفهمه هؤلاء عن الدين أنه إيمان قلبي وشعائر تعبدية وقد يصلح لتحريض الجماهير!!

ومع ذلك فمن النادر أن تطرح هذه الفصائل شعارات صارخة وصريحة في معارضة الدين أو تشييد بالشيوعية أو العلمانية. ويرجع ذلك، في اعتقاد الكاتب إلى تنامي المد والوعي الديني وازدياد الصحو الإسلامية في الشارع الفلسطيني، حيث اتسعت الفجوة بين الشعب وهذه الفصائل بسبب تناقض مبادئها مع الإسلام.. ولذلك اضطر أبناؤها إلى الدفاع عن أنفسهم معلنين أنهم مسلمون وليسوا كفارا وأن انتماءهم لهذه الفصائل لا يعني أنهم كفار ملحدون، وقد سبقت الإشارة إلى هذه القضية.

بل إن فتح أحست أن المد الإسلامي الشعبي هو باتجاه حماس والإخوان المسلمين، ولمست تجاوب الجمهور مع شعارات الحركة الإسلامية مما دفعها إلى تبني شعارات الحركة الإسلامية في أكثر من موقع، كشعار "الله أكبر والله الحمد"، "عودوا إلى الله تعد لكم فلسطين" و "الله غايتنا والجهاد سبيلنا".

ويكشف القسم "بدماء الشهداء" و "أهات التكالى" من قبل الجهات الوطنية شيئاً من الجهل بمبادئ الإسلام، كما يذكر الإسلاميون الذين يدللون على ذلك أيضاً بشعار لفتح يقول بأن المسيح لو بعث حياً لجعل من الفاتيكان مقراً لحركة فتح، ووجه الاعتراض عندهم أن المسيح عليه السلام بعث برسالة التوحيد بينما يقوم الفاتيكان على عقيدة التثليث فإذا اختار المسيح لفتح هذا المركز المناقض لعقيدته، فذلك يعني أن الحركة على غير التوحيد الذي بعث به وهو الأمر الذي لا يقبله غالبية أبناء فتح من المسلمين.

ومع ازدياد اللباس الشرعي فقد أكثرت شعارات فتح من الدعوة إلى الالتزام به وحذرت من "الماكياج" و "اللباس الغربي" كما وهاجمت شعاراتها "الشيوعية المنحلة".

إن كثرة الشعارات الدينية -نسبياً- لدى فتح يمكن أن يكون من أسبابها -إضافة لما سبق- تدين قطاعات لا بأس بها من أعضاء وأنصار فتح وترددتهم على المساجد وتأثرهم بما يطرح هناك في الدروس والخطب والحوارات.

إن العديد من الشعارات ذات -الطابع الديني- لفصائل القيادة الموحدة يمكن ملاحظتها في أكثر من مدينة وقرية الأمر الذي يؤكد وجود "أوامر عليا" لكتابة مثل هذه الشعارات وليست فقط بسبب مبادرة ذاتية أو اجتهاد لأفراد الفصيل في منطقة معينة.

كما يمكن أن تفسر الشعارات الدينية لدى فتح والفصائل الماركسية الثلاث إلى أن التدين أصيل في الشعب الفلسطيني، وأن الانتماء إلى هذه الفصائل لم يكن دائماً بسبب الاقتناع بالفكر الماركسي أو العلمانية، أو بسبب الموافقة المسبقة على طروحاتهم ومواقفهم السياسية، ولكن السبب أهم من تبني هذه الفئات للمقاومة ورفعها شعار (التحرير) وهو الشعار الحبيب إلى كل فلسطيني ويؤيد ما ذهبنا إليه ما ذكره الدكتور البرغوثي. (إن الفرز التنظيمي لم يصاحبه فرز فكري بالمستوى نفسه) ومن الشعارات:
لا إله إلا الله (ج د - السواحة).

<ج د - السواحة>

لا إله إلا الله محمد رسول الله شعارنا دائماً (فتح - نابلس).

<فتح - نابلس>

الله أكبر والله الحمد (فتح - مسجد عين سينيا وغيرها).

<فتح - مسجد عين سينيا وغيرها>

ثورة ثورة على المحتل مصحف ومدفع هو الحل (فتح - دير غسانة).

<فتح - دير غسانة>

كيف لا أقاتل وقلبي ينبض الله أكبر (فتح - مخيم شعفاط).

<فتح - مخيم شعفاط>

الله ربي والإسلام ديني والفتح تنظيمي (فتح - رام الله نابلس بيتونيا خربثا المصباح رافات).

<فتح - رام الله نابلس بيتونيا خربثا المصباح رافات>

الإسلام هو الحل (ق و م - مخيم عناتا، والشعار لفتح بدليل وجود شعارات مجاورة بنفس اللون والخط للحركة).

<ق و م - مخيم عناتا، والشعار لفتح بدليل وجود شعارات مجاورة بنفس اللون والخط للحركة>

- الله ربي والإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي ومحمد نبيي وفتح تنظيمي (فتح - بيت عور التحتا).
- <فتح - بيت عور التحتا>
الله معنا ما دمنا معه (قوات العاصفة فتح - مخيم شعفاط).
<قوات العاصفة فتح - مخيم شعفاط>
الإسلام ديننا والفتح تنظيمنا وعاشت شبيبتنا (فتح - سلفيت).
<فتح - سلفيت>
العروبة الجسد، والإسلام الروح (جبهة التحرير العربية - قطاع غزة).
<جبهة التحرير العربية - قطاع غزة>
في مولد خير البرية ستمضي الكنائس بعزيمة قوية (كتائب أبو جهاد - رمون).
<كتائب أبو جهاد - رمون>
الله ربي والرسول قدوتي وفتح تنظيمي (فتح - بيت سيرا).
<فتح - بيت سيرا>
عودوا إلى الله تعد لكم فلسطين (فتح - بيت عور التحتا).
<فتح - بيت عور التحتا>
لا للشيوعية المنحلة (فتح - بيت عور الفوقا).
<فتح - بيت عور الفوقا>
فتح معكم والنصر قريب بإذن الله (فتح - نابلس).
<فتح - نابلس>
فتح + إسلام = تحرير (فتح - ميثلون).
<فتح - ميثلون>
فتح في كل مكان حتى في القرآن (فتح - بيت القد والرام وعناتا).
<فتح - بيت القد والرام وعناتا>
الإسلام هو الحل للقضية وبالجهاد سنقضي على الصهيونية (كتائب أبو جهاد - بيتونيا).
<كتائب أبو جهاد - بيتونيا>
عدم كتابة الشعارات على مقدساتنا الإسلامية والمسيحية (فتح - عناتا).
<فتح - عناتا>
الإسلام ديننا مش تنظيمنا (جش - عناتا قرب مسجد صلاح الدين).
<جش - عناتا قرب مسجد صلاح الدين>
نستنكر وبشدة الكتابة على جدران المسجد (جش - رافات).
<جش - رافات>
يدا بيد نحمي الأقصى والقيامة بأرواحنا ونصد الصهاينة بأجسادنا (جش - رام الله).
<جش - رام الله>
الله أكبر على كل ظالم (فتح - عناتا).
<فتح - عناتا>
الله غابتنا والرسول قدوتنا (جش - النسرات الأحمر - النصيرات غزة).
<جش - النسرات الأحمر - النصيرات غزة>
لجان المقاومة الشعبية تهنيء العالم الإسلامي بحلول عيد الفطر السعيد (جش - بيت لقياء).
<جش - بيت لقياء>
ليعلم الجميع أن 95% من الشبيبة متمسكون بالدين (فتح - قيبا).
<فتح - قيبا>
الجبهة الديمقراطية تهنيء الشعب الفلسطيني المسلم بحلول عيد الفطر السعيد (ج د - عناتا).
<ج د - عناتا>
ندعو جميع البنات إلى التقيد باللباس الساتر وعدم وضع المكياج (ق و م - البيرة).
<ق و م - البيرة>
نحن لسنا ضد الدين والإلحاد ليس شرطاً لعضوية الحزب، ومن قال غير ذلك فإنه يخدم الاستعمار
مجاناً (حشف - أبو قش آذار 90).
<حشف - أبو قش آذار 90>

- إن من مهمات حزبنا النضالية: المحافظة على المعتقدات الدينية والشعائر الروحية، وحماية المقدسات من الهجمة الصهيونية العنصرية (حشف - أبو قش نيسان 90).
- <حشف - أبو قش نيسان 90>
- حشف يهنئ المسلمين بحلول عيد الفطر السعيد (حشف - بيت حنينا).
- <حشف - بيت حنينا>
- كلما للحرية إسلام ومسيحية (حشف).
- <حشف>
- الشيوعية رمزاً للأخلاق وليست رمزاً للانحلال الخلقي (حشف - رمون).
- <حشف - رمون>
- الشيوعية ليست رمزاً للكفر والإلحاد ولكن رمزاً للكفاح والنضال (حشف - البيرة، نابلس).
- <حشف - البيرة، نابلس>
- الجنة تحت أقدام الأمهات (حشف - البيرة، في عيد الأم).
- <حشف - البيرة، في عيد الأم>
- كل من يقول إن الحزب الشيوعي ملحد فهو ملحد (حشف - بدو).
- <حشف - بدو>
- قال عليه السلام: ذروة سنام الإسلام هو الجهاد (فتح - بيت عور التحتا).
- <فتح - بيت عور التحتا>
- سنوات المسير ما دام الأقصى أسير (ك أ ج - بيتونيا).
- <ك أ ج - بيتونيا>
- الإسلام دستورنا... والجهاد سبيلنا... والموت أمينتنا... والرسول قائدنا وقوتنا وأبو عمار زعيم دولتنا (قاوم - القطاع).
- <قاوم - القطاع>
- لندافع عن مقدساتنا الإسلامية (حزب العمال - البيرة - بعد مجزرة الأقصى).
- <حزب العمال - البيرة - بعد مجزرة الأقصى>
- إنذار إلى كل فتاة تحاول تقليد الفتيات الغربيات (فتح - البيرة، داخل عمارة المكاتب).
- <فتح - البيرة، داخل عمارة المكاتب>
- (أولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) (بعد مجزرة الأقصى) (ج د - القبية، قرب المسجد).
- <ج د - القبية، قرب المسجد>
- لو بعث المسيح حياً لجعل من الفاتيكان مقراً لحركة فتح (فتح - المزرعة الشرقية وغيرها).
- <فتح - المزرعة الشرقية وغيرها>
- نصر من الله وفتح قريب (فتح).
- <فتح>
- إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً (فتح).
- <فتح>
- إذا جاء نصر الله والفتح (فتح).
- <فتح>

5- الكفاح المسلح:

حديث الشعارات عن الكفاح المسلح طريقاً للتحرير بتفاوت من حيث الكثافة واللهجة من فصيل لآخر، فهناك الإسلاميون - حماس والجهاد - وهناك فصائل ق و م - فتح والشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعي - وثمة فصائل خارج إطار القيادة الموحدة كالحزب الشيوعي الثوري وفتح الانتفاضة، فشعارات حماس والجهاد الإسلامي ترى أن الجهاد هو السبيل ولا بديل عنه، وتكثر من الحديث عن الرصاص والسلاح والبنادق والبارود والقوة والمدافع وتؤكد أن القوة وحدها بمختلف أسلحتها هي القادرة على التحرير ودحر الاحتلال وأن الحق الذي لا قوة معه باطل في معيار الأمم، وتشيد هذه الشعارات بعمليات قتل الجنود والعلماء، وفي الوقت ذاته يؤكد شعار أن حماس قنبلة موقوتة لم تتفجر بعد، وأنهم إن رموا اليوم حجراً فغداً يلقون ما هو أكبر، ويطلب شعار من السواعد الرامية أن تضرب بالملتوف فبعد الحجر كلاًشكوف، كما وتشيد بعمليات الحدود.

وكانت الآية الكريمة (٨) وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) منابر الشعارات في هذا المجال وتتحدث الشعارات كثيراً عن السكين وتشيد بالذين يوجهونه إلى صدور المحتلين، كما تركز الشعارات على الجمع بين المصحف والسلاح بأشكاله وتؤكد الشعارات أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (حماس).

<حماس>

لا حل للقضية إلا بالبندقية (حماس).

<حماس>

السكين والرصاص خيارنا نحو النصر أو الشهادة (حماس).

<حماس>

نعم لأصوات البنادق لا لحوار الفنادق (الجهاد - بيت لقياء).

<الجهاد - بيت لقياء>

من حركة الجهاد الإسلامي إلى جنرالات السلام: اتركوا مواقعكم وأفسحوا المجال للمجاهدين و جنرالات الحرب (الجهاد - بيت لقياء).

<الجهاد - بيت لقياء>

الجهاد هو الحل للقضية (الجهاد - نابلس).

<الجهاد - نابلس>

الجهاد من الكلمة إلى الرصاصة (الجهاد - نابلس).

<الجهاد - نابلس>

صب رصاصاً أو قد لهباً فضياء الفجر قد اقتربا (حماس - نابلس).

<حماس - نابلس>

نعاهد الله على استمرار الجهاد (حماس - بيت عور التحتا).

<حماس - بيت عور التحتا>

العزة تحتاج جهاداً ولهيباً أحمر وقادراً (حماس - نابلس).

<حماس - نابلس>

الجهاد هو السبيل وليس عنه بديل (حماس).

<حماس>

ما أخذ بالقوة لا يسترد إلى بالقوة (حماس، وغيرها).

<حماس، وغيرها>

وأعدوا لهم ما استطعتم من سلاح فإن الحق يؤخذ بالكفاح (حماس - نابلس).

<حماس - نابلس>

حماس قنبلة موقوتة لم تنفجر بعد (حماس).

<حماس>

اليوم نرمي حجراً وغداً..؟! (حماس - رام الله والبيرة، ومفرق الضاحية).

<حماس - رام الله والبيرة، ومفرق الضاحية>

بالجهاد تعود البلاد (حماس - عناتا).

<حماس - عناتا>

نعم للكفاح المسلح ولا لقرار التقسيم (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

نعم لعملية الإسماعيلية ولا للمستنكرين الخونة (حماس - دير غسانة).

<حماس - دير غسانة>

قسماً يا مسجدنا الأسير سنعود، وبأيدينا المصاحف والقنابل وأردية السجون (حماس).

<حماس>

بالعلم والبارود نهزم اليهود (حماس).

<حماس>

(غض المفاوض صوته فتكلمي % بلسان ناريا كتائب أو دم).

(لم يفهم المحتل من خطابنا % فلنفهم المحتل ما لم يفهم) (حماس).

<حماس>

(ما في حل للقضية % إلا بجيل القرآن والبندقية) (حماس).

<حماس>

(اضرب اضرب بالملتوف % بعد الحجر كلاشنكوف) (حماس).

<حماس>

تحية لرجال القنص الحماسي الذي نفذوا عملية الشيخ عجلين (حماس - بيت سيرا).

<حماس - بيت سيرا>

التحية كل التحية إلى السواعد حاملة البنادق في وجه العدو (حماس - بيت سيرا).

<حماس - بيت سيرا>

الانتماء إلى حماس يعني قتل المزيد من جنود الاحتلال وذبح العملاء (حماس - بيت لقياء).

<حماس - بيت لقياء>

الجناح العسكري في حماس يعاهد الله على مواصلة قتل الجنود الإسرائيليين (حماس).

<حماس>

(نهضت وحيداً لحمل السلاح % وعاهدت ربي ببء الكفاح) (حماس).

<حماس>

من باص عبد الهادي غنيم إلى باص الإسماعيلية إلى باص عمان... حرب الباصات مستمرة والله أكبر والموت للغاصبين (الجهاد - بيت لقياء).

<الجهاد - بيت لقياء>

لغة الجهاد الطعن والعتاد (الجهاد - بيت لقياء).

<الجهاد - بيت لقياء>

الهدف من خطة بيكر منع شعبنا من الوصول إلى الكفاح المسلح الذي يقضي على أحلام اليهود (حماس).

<حماس>

وأما حديث حركة فتح عن الكفاح المسلح فيغلب عليه طابع الدفاع عن النفس رداً على من يتهمون الحركة بأنها أيقت في يدها غصن الزيتون وألقت البندقية. لذلك ترد شعارات فتح على المهاجمين المنتقدين بأن الكفاح المسلح "بالعمل" وليس "بالكلام" وتؤكد أن فتح هي "أول رصاصة" وأنها "مدرسة الكفاح المسلح" وأنها كانت وما زالت وستبقى "شعلة الكفاح المسلح" وتؤكد أيضاً أنها "موسوعة الكفاح المسلح والجماهير شاهدة" .. وبالطبع فإن ما يحتاج إلى "شاهد" لإثباته يكون محل شك عند الآخرين، وصارت الكثير من شعارات فتح تبحث عن كل حادثة فيها عمل مسلح لإثبات عدم تخليها عن البندقية:

دم الشهيد أبو جهاد أثبت للجميع أن فتح طريقها الدم والنار (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

استشهاد أحد أبطال جهاز الأمن الثوري دليل واضح على مواصلة الكفاح المسلح (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

حجر + بندقية + فتح الأبية = حل القضية (فتح).

<فتح>

العاصفة شعلة الكفاح المسلح (فتح).

<فتح>

فتح شعلة الكفاح المسلح (فتح).

<فتح>

سيفي الفهد الأسود رمزاً للبندقية الفتاوية (فتح - دير غسانة).

<فتح - دير غسانة>

فتح كانت وما زالت وستبقى شعلة الكفاح (فتح).

<فتح>

مجموعة الفهد الأسود شاهد على استمرارية الكفاح المسلح (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

فتح موسوعة الكفاح المسلح والجماهير شاهدة (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

وقد أشادت شعارات فتح ككل الفصائل تقريباً بالعمليات المسلحة في الداخل ومن الحدود الفلسطينية وأكدت الشعارات أن التناقض مع العدو تناقض لا يحل بغير الكفاح المسلح وأكدت أنها لم تتخل عن الكفاح المسلح فلا بديل عنه وستستخدمه الحركة في كل زمان، ودعت فتح إلى تطوير أساليب المقاومة للوصول إلى الكفاح المسلح، كما وأفادت فتح من صلتها بسررايا الجهاد لتأكيد عدم تخليها عن الكفاح المسلح، وأن العمل السياسي عندها ملازم للكفاح المسلح لأن البندقية غير المسيئة قاطعة الطريق:

لا بديل عن الكفاح المسلح (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

نعم للكفاح المسلح في كل زمان (فتح).

<فتح>

نطور أساليبنا في مكافحة العدو حتى نصل إلى الكفاح المسلح (فتح - أبو قش).

<فتح - أبو قش>

إن تناقضنا مع العدو تناقض رئيسي لا يحل إلا بالكفاح المسلح (فتح - أبو قش).

<فتح - أبو قش>

كفاح مسلح + برنامج مرحلي = تحرير (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

بوركنم وبوركنت سواعدكم يا أبطال سرايا الجهاد فتح في غزة (فتح - منطقة رام الله).

<فتح - منطقة رام الله>

ألف تحية إلى مجموعة أبو العباس وإلى كل الفدائيين (فتح - بيتونيا).

<فتح - بيتونيا>

البندقية غير المسيسة قاطعة الطريق (فتح).

<فتح>

بالسلاح مش بالوعود لازم نعيد رسم الحدود (ق و م).

<ق و م>

إن الحديث السابق عن الكفاح المسلح من قبل فتح بهذا الإلحاح يشير إلى المشاعر الكامنة في نفوس أبناء الحركة خاصة وأبناء الشعب الفلسطيني عموماً، مما يدل على أن الكثير ممن انضموا تحت لواء الحركة فعلوا ذلك بسبب رصيدها الكفاحي وليس بسبب المواقف السياسية الراهنة لها، هذا إضافة إلى أن هناك جهات نظر متعددة داخل فتح في القمة والقاع بالنسبة للكفاح المسلح.

والجبهة الشعبية تكثر من الحديث عن الكفاح المسلح وتؤكد أن الحجر ليس بديلاً عن البندقية، وعلى ضرورة الكفاح المسلح لإسناد الانتفاضة وتطالب الدول العربية بفتح الحدود أمام العمليات العسكرية مع التأكيد بأن البندقية لا بد لها من فكر يوجه مسارها، وأشادت بالعمليات الحدودية.

وبعد مجزرة الأقصى رأَت الجبهة الشعبية أنه قد آن الأوان للكفاح المسلح ووافقت على طرح الشعبية كل من شعارات فتح الانتفاضة والحزب الشيوعي الثوري وهما من خارج القيادة الموحدة، حيث دعت الأولى إلى أن تتعاقب بندقية الانطلاقة وحجارة الانتفاضة وأكد الحزب الثوري أن نيل الحقوق لن يكون إلا على أنغام الرصاص :

الجبهة الشعبية فكر وبندقية ونسور في سجون النازية (جش).

<جش>

البندقية مهدت للحجر والحجر ليس بديلاً عن البندقية (جش).

<جش>

نعم للكفاح المسلح لا للتنازلات المجانية (جش - دير غسانة).

<جش - دير غسانة>

الكفاح المسلح طريقنا نحو فلسطين (جش - بيت سيرا).

<جش - بيت سيرا>

نعم للنضال على طريق الكفاح المسلح (جش - بيت عور الفوقا).

<جش - بيت عور الفوقا>

نعم للكفاح المسلح لإسناد الانتفاضة (جش).

<جش>

حان الأوان للكفاح المسلح (جش - رام الله، بعدد مجزرة الأقصى) .

<جش - رام الله، بعدد مجزرة الأقصى>

الانتفاضة مستمرة والبندقية مشرعة (جش).

<جش>

نعم لحرب العصابات (جش).

<جش>

بالفكر والبندقية نحرر بلادنا (جش).

<جش>

دعم الانتفاضة بالنار واجب كل الوطنيين والثوريين (جش).

<جش>

مرحى مرحى للكاتبوشا وعمليات الحدود (جش).

<جش>

نعم للكفاح المسلح لدعم الانتفاضة (حشف ثوري - رام الله).

<حشف ثوري - رام الله>

نيل الحقوق لن يكون إلا على أنغام الرصاص (حشف ثوري - رام الله).

<حشف ثوري - رام الله>

لنتعانق بندقية الانطلاقة وحجارة الانتفاضة (فتح الانتفاضة - كفر نعمة).

<فتح الانتفاضة - كفر نعمة>

بالرصاص انطلقنا وبه سننتصر (فتح الانتفاضة - كفر نعمة).

<فتح الانتفاضة - كفر نعمة>

والحديث عن الكفاح المسلح في شعارات الجبهة الديمقراطية قليل جداً ومن الشعارات في هذا المجال:

يا أبو النوف أرسل سلاح كل طفل فينا صاح (ج د - رام الله).

<ج د - رام الله>

النصر عشر رصاصات تسع للعملاء وواحدة لإسرائيل (ج د - رام الله).

<ج د - رام الله>

ولا يلاحظ في شعارات الديمقراطية دعوة صريحة للكفاح المسلح، أما الحزب الشيوعي الفلسطيني فيبدو أنه يعتبر الحديث عن الكفاح المسلح من المحرمات ولا يظهر له أي أثر في شعاراته، ولا غرابة في ذلك فهذا الموقف من الحزب هو موقف تاريخي وليس وليد الانتفاضة.

وقد لوحظ في أواخر عام 1990 وأوائل 1991 شعارات فتح والديمقراطية تدعو بصراحة للكفاح المسلح (نعم لإسناد الانتفاضة بالكفاح المسلح) فتح في منطقتي رام الله والجبهة الديمقراطية في عناتا، وفي عناتا أيضاً كتبت الديمقراطية (حرب السكاكين مرحلة من مراحل الانتفاضة) و (للتحول ق و م لهيئة أركان فعلية للانتفاضة) وقد يفسر ذلك بالواقع الشعبي الجديد الناجم بعد أزمة الخليج ومجزرة الأقصى وتفاعلاتهما - خاصة بالنسبة للجبهة الديمقراطية.

6- العمل السياسي:

حديث الشعارات عن العمل السياسي يتضمن ما كتب على الجدران حول السلام والمفاوضات والحوار مع الأمريكان والإسرائيليين والمؤتمر الدولي أو الإقليمي. كما يتضمن الحديث عن الانتخابات والمبادرات والتصريحات العربية والأجنبية والإسرائيلية والفلسطينية إضافة إلى الموقف من قرارات الأمم المتحدة والاعتراف بإسرائيل وغير ذلك.

والملاحظ أن موقف حماس والجهاد الإسلامي من السلام مع دولة إسرائيل والقبول بوجودها أو أية خطوة في هذا الاتجاه هو موقف الرفض على طول الخط، وتبرز الشعارات هذا الموقف على أساس الحق الإسلامي بكل فلسطين وأنه لا حق لليهود في أي جزء من فلسطين والأرض المباركة.

وتعتبر الشعارات الإسلامية أن المؤتمرات والمبادرات هدفها خدمة الإسرائيليين وإجهاض الانتفاضة ولن يحصل الفلسطينيون منها إلا على السراب وتضييع الوقت والجهاد، ومن جهة ثالثة تذكر الشعارات بجرائم اليهود قديماً وحديثاً مثل قتل الأنبياء، وارتكاب المجازر وأنهم غادرون لا عهد لهم، والصلح مع اليهود والحالة هذه لا ينهي الصراع بل يشعله ويزيده، وترى الشعارات أن التفاوض هو تخاذل وتتازل واستسلام ومساومة وخيانة لله

ولرسوله والمؤمنين ودماء الشهداء، كما أن المؤتمرات والمبادرات، وراءها الغرب المستعمر وعملاؤه وقد جربتهم الأمة وانخدعت بهم زمناً فلم تجن إلا الهزائم والنكبات والتراجعات فأمریکا "عنوان الظلم" فهل يعقل أن تكون "رمزاً للسلام" وهي رأس الحية، وأم إسرائيل، وتدعو الشعارات إلى عدم الاعتماد على الغرب ولا الأمم المتحدة بل المفروض الاعتماد على الذات والأتكال على الله بإعداد القوة وتبني الإسلام ونبذ الأوهام والأحلام والسراب الخادع، والسلام - حسب الشعارات - ضعف واستكانة أمام الذئاب والعالم لا يحترم الضعفاء، ولا تنسى الشعارات أن تذكر بأن طريق السلام "أصعب" من طريق الحرب والقتال، إضافة إلى خطورة السير في هذا الدرب، وهددت بعض الشعارات من يسировون على خطى السادات بأنهم سوف يلاقون مصيره، ودعت جنرالات السلام إلى التتحى جانباً وإفساح المجال "لجنرالات الحرب"، وقد شنت شعارات حماس حملة شعواء ضد من وصفتهم "بمأسرة الأرض" في

- الجزائر في المؤتمر العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني وأعلنت أنهم لا يمثلون الشعب الفلسطيني العظيم:
- لا لقرار التقسيم (حماس - دير غسانة).
- <حماس - دير غسانة>
- لا للتنازل وألف لا للتخاذل (حماس - دير غسانة).
- <حماس - دير غسانة>
- نعم للمقاومة لا للمساومة (حماس).
- <حماس>
- نعم للإسلام ولا للمؤتمر الدولي الاستسلامي (الجهاد - القدس).
- <الجهاد - القدس>
- نعم للإشراف الدولي المؤقت لحماية شعبنا من المجازر (جش).
- <جش>
- من حركة الجهاد إلى جنرالات السلام: اتركوا مقاعدكم وأفسحوا المجال أمام المجاهدين وجنرالات الحرب (الجهاد - بيت لقس).
- <الجهاد - بيت لقس>
- عملية الإسماعيلية هي ردنا على الحلول الاستسلامية (الجهاد - نابلس).
- <الجهاد - نابلس>
- حماس تعتمد على ذاتها وعلى تضحياتها لا على سراب المؤتمرات (حماس - دير غسانة).
- <حماس - دير غسانة>
- الصلح مع اليهود لا ينهي الصراع ولكن يشعله ويذكيه (حماس - البيرة).
- <حماس - البيرة>
- لا صلح لا سلام لا مفاوضات (حماس - دير غسانة).
- <حماس - دير غسانة>
- لا لخطة بيكر ولا لخطة السلام المطروحة (حماس).
- <حماس>
- العدو الصهيوني والإمبريالية الأمريكية وجهان لعملية واحدة (ق و م).
- <ق و م>
- نعم للكفاح المسلح ولا لقرار التقسيم (حماس).
- <حماس>
- النصر من عند الله وليس من عند هيئة الأمم الكافرة (حماس).
- <حماس>
- علمنا التاريخ أن الذئاب لا ترحم الشياه (حماس - دير غسانة).
- <حماس - دير غسانة>
- نطالب المجلس الوطني بعدم التوقيع على بيع الأرض (حماس).
- <حماس>
- الهدف من خطة بيكر هو احتواء الانتفاضة (حماس - دير غسانة).
- <حماس - دير غسانة>
- فلتكن قرارات المجلس الوطني لا تنازل لا اعتراف (حماس).
- <حماس>
- الهدف من خطة بيكر منع شعبنا من الوصول إلى الكفاح المسلح الذي يقضي على احتلال اليهود (حماس).
- <حماس>
- كيف نصافح بيكر ويدها ملطختان بدماء أطفال العراق (حماس).
- <حماس>
- نعم لمدافع البازوكا % لا للحوار مع أمريكا (حماس - بيتونيا).
- <حماس - بيتونيا>
- نعم للبارود والنيران % لا للحوار مع الأمريكان (حماس - بيتونيا).
- <حماس - بيتونيا>
- نعم للحجارة والبارود % لا للحوار مع اليهود (حماس - بيتونيا).
- <حماس - بيتونيا>

- المؤتمر الدولي مؤامرة لإجهاض الانتفاضة (حماس).
<حماس>
- لا حل للقضية إلا بالجهاد والبندقية فكل المؤتمرات الدولية مضيعة للوقت والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعيث به (حماس - رافات).
<حماس - رافات>
- كيف نحاور وعدونا يرتكب المجازر (حماس - بيتين).
<حماس - بيتين>
- الطريق طويل والاستسلام مستحيل (حماس - بيتين).
<حماس - بيتين>
- نعم للحجر ولا للمؤتمر (حماس).
<حماس>
- المفاوضات قبر للانتفاضة (حماس - رمون).
<حماس - رمون>
- المؤتمرات الدولية والمبادرات السلمية تتناقض مع عقيدتنا (حماس).
<حماس>
- المؤتمر الدولي مؤامرة لإجهاض الانتفاضة (حماس).
<حماس>
- الانتخابات مقبرة للانتفاضة ولهذا نرفضها (حماس - البيرة، رام الله).
<حماس - البيرة، رام الله>
- أمريكا عنوان الظلم فكيف تكون رمزاً للسلام (حماس).
<حماس>
- القدس إسلامية وليست دولية (حماس - رمون).
<حماس - رمون>
- سماسرة الأرض في الجزائر لا يمثلون شعبنا الفلسطيني العظيم (حماس - البيرة).
<حماس - البيرة>
- الصلح مع اليهود خيانة ولتستمر الانتفاضة المباركة (حماس - رمون).
<حماس - رمون>
- (ما بدنا كراسي بتلمع % بدنا قنابل بتفقع) (حماس).
<حماس>
- كل المخططات في سلة المهملات (حماس).
<حماس>
- إن طريق السلام مع اليهود أكثر صعوبة من طريق الحرب (حماس - بيت سيرا).
<حماس - بيت سيرا>
- لا للسلام مع الكيان الصهيوني (حماس).
<حماس>
- إنّ شعب فلسطين رفض وعد بلفور لأن فيه اعترافاً بإسرائيل وسيظل رافضاً لكل شيء فيه اعتراف بإسرائيل (حماس).
<حماس>
- إنّ وعد بلفور فيه اعتراف بإسرائيل ومن يعترف بإسرائيل فهو بلفور (حماس).
<حماس>
- فلسطين عدد فدري لا يقبل القسمة على (2) (حماس - بيت لقيا).
<حماس - بيت لقيا>
- لا للتنازلات الاستسلامية (حماس - صور باهر).
<حماس - صور باهر>
- طريق السلام والعهد لا تخدم إلا اليهود (حماس - رام الله).
<حماس - رام الله>
- حماس هي الأساس وترفض كل مشاريع الإفلاس (حماس - بيت لقيا).
<حماس - بيت لقيا>
- لا لقرارات المستعمرين نعم لقرارات رب العالمين (حماس - بيت لقيا).

- <حماس - بيت لقيًا>
لا لكل الأطروحات الاستسلامية التصفوية الهزيلة بديلاً عن الجهاد المقدس (حماس).
<حماس>
بدمائي والحجر سأحارب المؤتمر (حماس).
<حماس>
لا لسلام الفنادق ... نعم لأصوات البنادق (حماس).
<حماس>
لا لحوار الفنادق ... نعم لحوار البنادق (حماس).
<حماس>
ليتوقف حوار الطرشان بين المنظمة والأمريكان (حماس).
<حماس>
لا للتفاوض مع اليهود والأمريكان والشعب المسلم سينتصر في كل مكان (حماس).
<حماس>
لا للمؤتمر الدولي (حماس).
<حماس>
لا للمؤتمر الدولي المشبوه (حماس).
<حماس>
حماس للانتفاضة القلب النابض وللحلول السلمية الصوت الرافض (حماس - اللين الغربي).
<حماس - اللين الغربي>
سلام اليهود إلى الجحيم يقود (حماس - عناتا).
<حماس - عناتا>
فلسطين الإسلام تأبى الاستسلام (حماس).
<حماس>
حماس الإسلام تأبى الاستسلام (حماس).
<حماس>
حماس رقم صعب لا يقبل القسمة على 242 ، 338 (حماس).
<حماس>
في ذكرى التقسيم ... نداء إلى المتهاكين: التاريخ لا يرحم (حماس - رام الله).
<حماس - رام الله>
المؤتمر الدولي هو مؤتمر أمن إسرائيل (حماس).
<حماس>
لا للاعتراف بدولة العدو مهما كانت الظروف (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>
نعم للسلام لا للاستسلام (حماس).
<حماس>
تتحر الأوطان بالدم وحده، إن التفاوض رأسمال المعدم (حماس - فقين).
<حماس - فقين>
نعم للمجد الثوري لا للمؤتمر الدولي (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>
لا لجميع المبادرات ولا للصالح والمفاوضات (حماس).
<حماس>
في القدس قد نطق الحجر لا مؤتمر لا مؤتمر (حماس).
<حماس>
تنازل = خيانة (حماس - عابود).
<حماس - عابود>
شامير يقتل السلام المزعوم (حماس - عابود).
<حماس - عابود>
لن نقبل بحل القضية الفلسطينية على الطريقة الأمريكية (حماس).
<حماس>

- لن يضيع دم الشهداء هدراً في أروقة الفنادق (حماس - ترمسعيا).
 <حماس - ترمسعيا>
- لا لمبادرة شولز (SHOES) (حماس - ترمسعيا).
 <حماس - ترمسعيا>
- إن كثرة المبادرات السلمية هدفها إجهاض انتفاضة شعبنا البطل (حماس - ترمسعيا).
 <حماس - ترمسعيا>
- أهل الانتفاضة هم أسياد الموقف وحماة الديار وشعب الانتفاضة وحده الذي يقرر مصيره (حماس - ترمسعيا).
 <حماس - ترمسعيا>
- إن السلام الحقيقي لا يتحقق إلا بعودة كل أرضنا المغتصبة تحت حكم الإسلام وعودة المسلمين إلى أرضهم وإنهاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين (حماس - ترمسعيا).
 <حماس - ترمسعيا>
- على بعض الجماعات أن تدرك أن عليها غرس الأمل وإحياء النفوس على حب الجهاد بدلاً من إضاعة الوقت على أعتاب إسرائيل وواشنطن وموسكو (حماس - ترمسعيا).
 <حماس - ترمسعيا>
- لا للاجتماع بالإدارة المدنية (حماس - عابود).
 <حماس - عابود>
- كما هو الحال في كثير من المواضيع فإن هنالك نوعاً من التباين والاختلاف في مواقف أطراف القيادة الموحدة بشأن العمل السياسي مع وجود قواسم مشتركة، وفي العديد من القضايا يمكن ضم شعارات الحزب الشيوعي والجمهورية الديمقراطية وفتح في صف يقابلها في الصف الآخر شعارات الجبهة الشعبية التي تشكل المعارضة داخل "م ت ف" و"ق و م".
- فجميع الأطراف تؤكد تمسكها بمؤتمر تصفه أحياناً بأنه كامل الصلاحيات ويعني ذلك القبول بمبدأ المفاوضات مع إسرائيل الذي كان أحد اللات الثلاث الشهيرة، المهم أن يتم بشكل "جماعي" (بحضور كل أطراف النزاع بما فيها م ت ف وعلى قدم المساواة مع الأطراف الأخرى وتحت إشراف الأمم المتحدة وبحضور الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن) (1)، مع أنه لوحظ شعار لفتح يرفض المؤتمر الدولي مما يعكس تعدد وجهات النظر داخلها أو من باب الدفاع عن النفس.
- ويشغل موضوع "التمثيل" بالنسبة لفصائل ق و م حيزاً كبيراً في الشعارات يدعم ما قلناه سابقاً، بأن م ت ف قد وصلت إلى مرحلة تصحو فيها وتنام على هاجس التجاوز والاستثناء والاستبدال، بحيث أصبح تمثيل المنظمة وحضورها هدفاً وغاية مع أن المفروض أن يكون وسيلة، وصار البعض يقبل بأي شيء بشرط حضور م ت ف، ولا غرابة أن ترى شعارات ترفض أي حل بدون "م ت ف" وأي حوار بدون م ت ف وأي مفاوضات (تستثنى م ت ف). وقد كان هناك ما يشبه الإجماع في رفض خطة شامير ونقاط مبارك وبيرك، والانتخابات المترتبة عليها ما دام هناك احتلال.
- أما بالنسبة للحوار مع أمريكا فقد بررته فتح والديمقراطية ودافعنا عنه باعتباره أحد ميادين المواجهة وأيضاً باعتبار أنه نصر للقضية.
- وقد رفضت شعارات الجبهة الشعبية والديمقراطية الاجتماع مع الإدارة المدنية ومع ممثلي الاحتلال وهددت الشعبية بتصفية بعض الأسماء كما فعلت مع غيرها سابقاً، وعندما ظهر مقال (وثيقة) أبو شريف هاجمته الشعبية وكتائب أبو جهاد إضافة إلى حماس، ووصف الرجل بالخيانة، وتوعدت كتائب أبو جهاد بقطع لسانه ووصفت الوثيقة بأنها لا تقدم لشعبنا سوى الخزي.
- وقد اعتبرت الجبهة الشعبية أن كثيراً من التصريحات والوثائق والمواقف الصادرة عن الجهات الرسمية الفلسطينية هي تنازلات وأن زعم أصحابها أن المقصود منها الحصول على تأييد لشعبنا وقضيتنا، وأكدت شعارات (الجيش) أن هذا التأكيد يحصل عليه بالكفاح لا بالتنازلات، وأنه إذا كانت الرصاصة قد تقتل شاباً واحداً فإن التنازلات المجانية تقتل شعباً بأكمله.
- وقد ارتبط بإعلان الاستقلال موضوع الاعتراف بإسرائيل وإلغاء الميثاق وما سمي بهجوم السلام الفلسطيني، والاعتراف بـ 242 و 338 ونبذ "الإرهاب"، في تصريحات القيادات دون الشعارات، لكون جمهور الشعار حساساً لهذه القضايا.
- وقد هللت لإعلان الاستقلال جميع فصائل ق و م واعتبرته موسماً للفرح كونه بالنسبة إليهم يشكل إنجازاً عظيماً، وشغلت "الدولة" حيزاً كبيراً في شعارات هؤلاء... في حين أكدت الجبهة الشعبية أن إعلان الدولة هو البداية، وأن بين هذا الإعلان وبين تجسيد الدولة طريقاً طويلاً من الكفاح والنضال، وذكرت بأن إعلان الدولة كان قراراً نضالياً ولم يكن قراراً سياسياً.

وقد تحدثت الديمقراطية وفتح والحرب الشيوعي عن مبادرة السلام الفلسطينية وأكدت أنه لا سلام إلا السلام الفلسطيني، وأن مبادرة السلام والانتفاضة يشكلان الطريق إلى الاستقلال، ودعا الحزب الشيوعي إلى التمسك بالمبادرة، بينما طالبت الديمقراطية "بالتمسك الحازم" بها، الأمر الذي يشير إلى وجود ثقل وتراخ من البعض كما يفهم من مثل هذا الشعار.

وحول الاعتراف بإسرائيل فقد رفضت الجبهة الشعبية وبعض شعارات فتح هذا الاعتراف، الأمر الذي يشير إلى وجود قطاعات رافضة لنهج القيادة، أما الحزب الشيوعي فقد افتخر بأن (م ت ف) بعد 40 عاماً تتبنى نهج حزبهم الشيوعي وواضح أن المقصود هو الاعتراف بإسرائيل وقرار التقسيم.

وفي حين اعترف أبو عمار بـ 242 و 338 وأعلن (كادوك) للميثاق فقد رفضتهما الجبهة الشعبية وأعلنت أن (242 تصفوي ولا نعترف به) وأن (قرار 242 مشنقة لحقوق شعبنا) كما كتب شعار لكتائب أبو جهاد داخل مصعد (لنقل كادوك للحوار ونعم للميثاق).

ومع اشتداد الهجمة على النهج السياسي لـ م ت ف وبخاصة فتح أكدت شعارات لفتح بأن لها خطوطاً حمراء لا يمكن أن تتجاوزها، وحكم شعار آخر بالكفر على من يصف فتح بأنها استسلامية، بينما أعلنت عدة شعارات تأييدها لـ م ت ف (ونهجها السياسي)، ولم تتحدث شعارات فتح والديمقراطية والحزب الشيوعي كثيراً ضد 242 ، 338.

لا للمؤتمر الدولي الاستسلامي بلدي العروس ومهرها استشهادي (فتح - بيت سيرا).
<فتح - بيت سيرا>

نعم للمؤتمر الدولي كامل الصلاحيات (جش - عابود وغيرها).
<جش - عابود وغيرها>

نعم للمؤتمر الدولي كامل الصلاحيات (ج د).
<ج د>

نعم للمؤتمر الدولي (ق و م - قفين).
<ق و م - قفين>

لا للحوار على أساس مبادرة مبارك رابين نعم للمؤتمر الدولي (جش - البيرة).
<جش - البيرة>

لا بديل عن المؤتمر الدولي للسلام كامل الصلاحيات والذي يكفل كافة الحقوق لشعبنا الفلسطيني (جش - بيت سيرا).

<جش - بيت سيرا>

فتح هي الشعب والشعب يرفض الحكم الذاتي (فتح - بيتونيا).
<فتح - بيتونيا>

لا للانتخابات ونعم للمؤتمر الدولي (حشف - رمون).
<حشف - رمون>

لا للانتخابات ولا للحكم الذاتي (ك أ ج - رمون).
<ك أ ج - رمون>

لا حل بدون منظمة التحرير الفلسطينية (حشف) مكرر.
<حشف>

لا للمفاوضات التي تستثني م ت ف (حشف - رمون).
<حشف - رمون>

م ت ف ممثلنا الشرعي والوحيد (القيادة لجميع أطراف الموحدة وبكثرة).
<القيادة لجميع أطراف الموحدة وبكثرة>

غير منظمة التحرير ما يمثل كلمتنا (حشف - هتاف 90/7/7).
<حشف - هتاف 90/7/7>

عاشت م ت ف ممثلاً شرعياً ووحيداً في كافة أماكن تواجد (جش).
<جش>

لا لكل البدائل الهزيلة لـ م ت ف (جش).
<جش>

الكفاح المسلح هو الحل الوحيد لإفشال المؤتمر الإقليمي (فتح - رام الله المنطقة الصناعية).
<فتح - رام الله المنطقة الصناعية>

م ت ف رقم صعب لا يمكن تجاوزه (فتح).
<فتح>

- لا لمؤتمر الهدنة والانتخابات (جش).
<جش>
- لا لتشكيل الوفد استجابة لشروط الصهاينة (جش - بيت عور التحتا).
<جش - بيت عور التحتا>
- لا لخطة بيكر التصفوية فلنعمل على إسقاطها ولتسقط كل المشاريع الانهزامية (جش - بيت سيرا).
<جش - بيت سيرا>
- الانتخابات مؤامرة لإيقاف الانتفاضة (جش).
<جش>
- الانتخابات فقط بعد الانسحاب وبإشراف قوات دولية / جش/.
<جش>
- شعبنا سيقبر مشروع بيكر (ج د - رافات).
<ج د - رافات>
- الجبهة الديمقراطية ترفض خطة بيكر لأنها امتداد لخطة شامير (ج د).
<ج د>
- مشروع بيكر لن ينفذ خطة شامير (ج د).
<ج د>
- تحية الجبهة الديمقراطية لفتح الحوار الأمريكي (ج د - بيت لقيا).
<ج د - بيت لقيا>
- نطالب بوقف الاتصالات مع أمريكا (حماس - صفا).
<حماس - صفا>
- نعم للحوار الأمريكي الفلسطيني باعتباره نصراً للقضية (ج د - بيت لقيا).
<ج د - بيت لقيا>
- ندعو م ت ف إلى الحوار مع العدو الأمريكي (حماس - بيتونيا).
<حماس - بيتونيا>
- الحوار مع أمريكا هو أحد ميادين المواجهة (ق و م - عناتا قرب جامع صلاح الدين).
<ق و م - عناتا قرب جامع صلاح الدين>
- الحوار الأمريكي وهمّ يحلم به المتخاذلون (حماس).
<حماس>
- ليستمر الحوار مع الشعب الأمريكي (فتح - عناتا).
<فتح - عناتا>
- لا للانتخابات تحت عصي الاحتلال الصهيوني (حشف).
<حشف>
- لا للمراهنة على الحلول الأمريكية (جش).
<جش>
- لا لكامب ديفيد ومشتقاتها (ح ن ش - بيت عور التحتا).
<ح ن ش - بيت عور التحتا>
- لنقاطع اجتماعات الإدارة المدنية (ج د).
<ج د>
- العار كل العار لمن يجتمع مع ممثلي الاحتلال (جش - رام الله).
<جش - رام الله>
- بالنضال نحقق أهدافنا وليس بالاجتماع مع ممثلي قاتلي شعبنا (جش).
<جش>
- إن الرصاصة التي قتلت ظافر المصري قادرة على أن تصيب جميل الطريفي وأمثاله (جش - رام الله).
<جش - رام الله>
- وثيقة أبو شريف لا تقدم لشعبنا سو الخزي والعار وهي مخالفة لما اتفق عليه في المجلس الوطني (جش - بيت سيرا).
<جش - بيت سيرا>
- فليخرس أبو شريف (جش - مخيم شعفاط).

- <جش - مخيم شعفاط>
أبو شريف لا يمثل إلا نفسه (جش - مخيم شعفاط).
- <جش - مخيم شعفاط>
الكفاح المسلح هو الحل الوحيد لإفشال المؤتمر الإقليمي (فتح - رام الله المنطقة الصناعية).
- <فتح - رام الله المنطقة الصناعية>
جبل الغضب المقدم سيقطع لسانك يا بسام (ك أ ج - رام الله قرب البريد).
- <ك أ ج - رام الله قرب البريد>
لا للاجتماع بالإدارة المدنية (حماس، جش وغيرها).
- <حماس، جش وغيرها>
بالكفاح لا بالتنازلات نحوز على تأييد العالم لشعبنا (جش - كفر نعمة).
- <جش - كفر نعمة>
لا لسنيورة وأبو رحمة (جش - عابود).
- <جش - عابود>
إن الرصاصة قد تقتل شاباً واحداً ولكن التنازلات المجانية تقتل شعباً بأكمله (جش - نابلس، الجبل الشمالي).
- <جش - نابلس، الجبل الشمالي>
لا للمشاريع الهيكلية (بيت سيرا).
- <بيت سيرا>
قطع الحوار الأمريكي هدفه جركم لمزيد من التنازلات (الجهاد).
- <الجهاد>
لا لسياسة التنازل والاستسلام (جش).
- <جش>
التعاطي مع المشروع الصهيوني يجهض الانتفاضة (جش).
- <جش>
المؤتمر الدولي هو الإطار السليم للمفاوضات (فتح).
- <فتح>
نعم للكفاح المسلح لا للتنازلات المجانية (جش).
- <جش>
سنقطع كل الألسنة الداعية إلى المفاوضات المباشرة (ك أ ج).
- <ك أ ج>
لن نقبل إلا بدولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف (فتح).
- <فتح>
إن من يزرع يحصد ومن يخوض غمار الحرب والتحرير وحده صاحب الحق في خوض غمار السلام (فتح - بالبيرة).
- دولتنا على مرمى حجر (فتح).
- <فتح>
بين إعلان الدولة وتجسيدها طريق طويل من النضال (جش).
- <جش>
تجسيد الدولة والاستقلال عبر لغة البنادق وليس عبر حوار الفنادق (جش).
- <جش>
شعبنا يريد دولة مستقلة لا للانتخابات في ظل الاحتلال (جش - بيت عور الفوقا).
- <جش - بيت عور الفوقا>
لم ولن ولا بديل عن الدولة المستقلة (جش - الرام).
- <جش - الرام>
الكفاح هو الطريق المجرب للحرية والاستقلال (جش).
- <جش>
اللقاءات مع الإدارة المدنية هدفها القضاء على م ت ف (ج د).
- <ج د>
ارحل ارحل يا محتل غير الدولة ما في حل (حشف).

- <حشف>
لا تهنأنا أى مبادرة لأن هدفنا واضع: الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف (فتح - بيت لقايا).
<فتح - بيت لقايا>
نعم لدولتنا الأبية (حشف).
<حشف>
بالوحدة الوطنية نجسد الدولة المستقلة (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
خطاب عرفات في الأمم المتحدة كشف الزيف الصهيوني والإمبريالية الأمريكية (فتح).
<فتح>
زيداً من التمسك بالمبادرة الفلسطينية السلمية (حشف - رمون).
<حشف - رمون>
نحو التمسك الحازم ببرنامج السلام الفلسطيني (ج د).
<ج د>
لا سلام إلا السلام الفلسطيني (فتح + حشف) مكرر.
<فتح + حشف>
مبادرة السلام الفلسطينية وحدها تلبى طموح شعبنا الفلسطيني (ج د).
<ج د>
نعم للسلام الفلسطيني (فتح - بيت عور التحتا).
<فتح - بيت عور التحتا>
لتخرس كل الأصوات الداعية لمهادنة العدو /ج د/.
<ج د>
بعد 41 عاماً تتبنى م ت ف نهج حزبنا الشيوعي (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
لا للاعتراف بالكيان الصهيوني (جش).
<جش>
من فتح الأسود إلى بيكر الحقود السلام مع اليهود من أصله مرفوض (فتح - مشروع العيزرية).
<فتح - مشروع العيزرية>
الجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقها تؤكد رفضها للقرار 242 (جش).
<جش>
من يحاول المساومة على شعبنا سيكون مصيره مصير الخائنين (جش).
<جش>
قرار 242 تصفوي ولا نعترف به (جش - بيت لقايا، وغيرها).
<جش - بيت لقايا، وغيرها>
السلام الفلسطيني هو السلام العادل (ق و م).
<ق و م>
قرار 242 مشنقة لحقوق شعبنا (جش).
<جش>
الميثاق الوطني نجمة في صدورنا (جش - الرام).
<جش - الرام>
القوة بدون دبلوماسية الرصاصة بلا بندقية (فتح - أم صفا).
<فتح - أم صفا>
البندقية غير المسيسة قاطعة طريق (فتح).
<فتح>
نعم لـ م ت ف وخطها السياسي (فتح).
<فتح>
نعم لانعقاد المجلس الوطني في الجزائر (فتح - عابود).
<فتح - عابود>
من قال أن فتح استسلامية فقد كفر (فتح - البيرة).
<فتح - البيرة>

- عقد المجلس الوطني الفلسطيني يعني الاستقلال (فتح).
<فتح>
- عقد المجلس الوطني دعم للانتفاضة (فتح - رام الله).
<فتح - رام الله>
- تحية للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر (فتح - رام الله).
<فتح - رام الله>
- نعم لانعقاد مؤتمر الجزائر (جش - عابود).
<جش - عابود>
- نعم لمقررات مؤتمر الجزائر (جش - عابود).
<جش - عابود>
- تحية لعرسنا الخامس في تونس (فتح - بيتونيا وغيرها).
<فتح - بيتونيا وغيرها>
- لا لمشاريع شامير التي تستهدف شرح الصف الفلسطيني (ق و م).
<ق و م>
- خطة شامير هي الوجه الحقيقي لكامب ديفيد (ق و م).
<ق و م>
- كلما تعنتت إسرائيل زاد إصرارنا على النصر (ق و م).
<ق و م>
- لو كان المسيح حياً لفضح بوش (فتح - ياسوف).
<فتح - ياسوف>
- المؤتمر الإقليمي لن يأتي بجديد فهو كامب ديفيد جديد (جش).
<جش>
- م ت ف ممثلنا الشرعي والوحيد وليس الحسيني وعشراوي (ج د - بيتونيا).
<ج د - بيتونيا>
- العار لمن يجتمعون مع بيكر، الحسيني وعشراوي لا يمثلون إلا أنفسهم (جش).
<جش>
- لا وألف لا للالتقاء مع بيكر جزر أطفال العراق (حماس - بيتونيا).
<حماس - بيتونيا>
- ومن الشعارات التي أعقبت مؤتمر مدريد، علماً بأن بعضها كتب على لافتات في مهرجان معارض المؤتمر بجامعة بيرزيت في شهر تشرين الثاني:
وفدنا إلى مدريد هو وفد م ت ف (فتح).
<فتح>
- مؤتمرهم لن يعطينا دولتنا بل سيكرس احتلالهم (جش).
<جش>
- أمريكا عدونا الأول وليست حكماً بيننا وبين عدونا (الكتلة الطلابية للعمل الموحد - جامعة بيرزيت).
<الكتلة الطلابية للعمل الموحد - جامعة بيرزيت>
- اليوم حق لليهود أن يقولوا "شناطوفا" (الكتلة الإسلامية - جامعة بيرزيت).
<الكتلة الإسلامية - جامعة بيرزيت>
- مؤتمر الحل الأمريكي هو لتصفية القضية الفلسطينية (جش).
<جش>
- مدريد أسبانيا الأندلس لماذا هذا الاختيار، هل هو إمعان في إذلال العرب؟ (الكتلة الإسلامية - بيرزيت).
<الكتلة الإسلامية - بيرزيت>
- فتح ستضرب بيد من حديد كل من يحاول تشويه سمعة الوفد (فتح - القدس).
<فتح - القدس>
- نعم للسلام القائم على الحق والعدل والشرعية الدولية (فتح - القدس، رام الله).
<فتح - القدس، رام الله>
- لا لمؤتمر مدريد (ج د - نابلس).
<ج د - نابلس>

الشرعية الدولية التي تجوع أطفال العراق لن تتصف أطفال فلسطين (جش).
 <جش>
 وفد حزبنا سيبقى أميناً على مطالب شعبنا (حشف - رام الله).
 <حشف - رام الله>
 كان الشهيد يمضي تلو الشهيد وهو مطمئن أن الذين وراءه سيواصلون المشوار، فواصله بعضهم..
 ولكن إلى مدريد (الكتلة الإسلامية - جامعة بيرزيت).
 <الكتلة الإسلامية - جامعة بيرزيت>
 كنا دوماً نقول: نموت واقفين ولن لنركع.. فمات خيارنا واقفين.. وركعنا (الكتلة الإسلامية - بيرزيت).
 <الكتلة الإسلامية - بيرزيت>
 المفاوضات ساحات للنضال وليس للمساومة (حشف - البيرة).
 <حشف - البيرة>
 مدريد، واشنطن، موسكو = سراب (حماس - البيرة).
 <حماس - البيرة>
 من مدريد إلى واشنطن إلى موسكو: فشل.. فشل.. فشل (حماس - بيت لقرية).
 <حماس - بيت لقرية>
 أهلاً بوفدنا في بلاده (فتح - القدس، بعد عودة الوفد من مدريد).
 <فتح - القدس، بعد عودة الوفد من مدريد>
 كلنا مع النهج السياسي الواقعي لم ت ف (ج د سواعد التجديد - رام الله).
 <ج د سواعد التجديد - رام الله>
 قرارات مؤتمر مدريد التصفوي غير ملزمة لشعبنا الفلسطيني المجاهد (حماس - البيرة).
 <حماس - البيرة>
 إلى اللامفوضين: لا ترقصوا على جراح الشعب.. الشعوب لن ترحم والتاريخ سيسجل (حماس - بيت لقرية).
 <حماس - بيت لقرية>
 م ت ف ممثلنا الشرعي والوحيد وليس الحسيني وعشرواي (ج د).
 <ج د>

هامش الفصل الثالث:

(1) رداً على شعار البلدة لحماس "ليوقف حوار الطرشان بين المنظمة وأمريكا".

الفصل الرابع

حديث الشعارات من "غير الفلسطينيين"

1- العرب والمسلمون

يشكل العرب والمسلمون عمقاً استراتيجياً للقضية الفلسطينية، ويحس الفلسطينيون بالترابط العضوي بينهم وبين هذا الجسم الكبير، ومن هذا المنطلق فكثيراً ما طالبت الشعارات بفتح الحدود أمام العمليات العسكرية. ورحبت بأي موقف عربي وإسلامي إيجابي من القضية الفلسطينية على أساس أنه جزء من الواجب الذي ينبغي عليهم أدائه، كما نددت الشعارات بالمواقف العربية التي وصفت أصحابها بالتخاذل، فاعتبرت هزيمة 67 بأنها وصمة عار في جبين الأنظمة العربية.

وكثيراً ما أكدت شعارات حماس والجهاد الإسلامي على ما يجري في البلاد الإسلامية سواء تعلق بقضية فلسطين أم لم يتعلق، انطلاقاً من أن الإسلام دين عالمي، وللتركيز على أن الصراع مع الاحتلال صراع عقائدي يشترك فيه كل مسلم، ولذلك فقد وصفت حماس نفسها بأنها "طليعة المليار مسلم" و "اليد

- اليمنى للأمة الإسلامية" وأكدت حركة الجهاد على انتماؤها العالمي، وتحدثت شعارات حماس والجهاد عن أفغانستان وأذربيجان وإيران وعن الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي: لتفتح الحدود أمام البندقية الفلسطينية لمواصلة النضال (جش).
- <جش>
- ليتطور تضامن الشعب العربي مع الانتفاضة (جش - رافات).
- <جش - رافات>
- تحية للمقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني (فتح).
- <فتح>
- عملية الإسماعيلية مساهمة مصرية لدعم الانتفاضة (حج - مشروع العيزرية).
- <حج - مشروع العيزرية>
- لتفتح الحدود أمام جند الله إلى فلسطين (حماس - بيت سيرا).
- <حماس - بيت سيرا>
- قرارات مؤتمر الرباط انتصار للقضية الفلسطينية (فتح).
- <فتح>
- عودة مصر للصف العربي دعم للقضية الفلسطينية (فتح).
- <فتح>
- لتتحول الأراضي العربية إلى فيتنام ثانية للرد على العدوان الأمريكي على العراق (جش - بيت لقيا).
- <جش - بيت لقيا>
- اسمع اسمع يا صدام جيل الثورة هب وقام (فتح - نابلس).
- <فتح - نابلس>
- كل الدعم للعراق الشقيق (جش - كفر نعمة).
- <جش - كفر نعمة>
- إلى العراق: أنت في القلب ما دام الأقصى الجريح في قلبك (حماس - بيت حنيئا).
- <حماس - بيت حنيئا>
- نعم للربط بين القضية الفلسطينية وأزمة الخليج (ج د - بيت لقيا).
- <ج د - بيت لقيا>
- معركة العراق اليوم هي معركة العرب وليس منا من يحايد (فتح الانتفاضة - كفر نعمة).
- <فتح الانتفاضة - كفر نعمة>
- الخيار العراقي هو خيار كل جماهير العرب (فتح الانتفاضة - كفر نعمة).
- <فتح الانتفاضة - كفر نعمة>
- من يعجز منا عن تحديد موقفه إلى جانب الخيار العراقي لا يمثل إلى نفسه (فتح الانتفاضة - كفر نعمة).
- <فتح الانتفاضة - كفر نعمة>
- نعم للجيش العراقي محررة الأمة العربية (فتح - عناتا).
- <فتح - عناتا>
- نعم لموقف القائد (أبو عمار) المساند للموقف العراقي (فتح).
- <فتح>
- لنقف صفاً واحداً مع العراق دفاعاً عن كرامة العرب (فتح انتفاضة - كفر نعمة).
- <فتح انتفاضة - كفر نعمة>
- لا لفك الارتباط (حماس - البيرة).
- <حماس - البيرة>
- حماس تهنيء الإخوة في الأردن بانتصارهم في البرلمان (حماس - بيت عور الفوقا).
- <حماس - بيت عور الفوقا>
- حماس تهنيء إخواننا الأردنيين بفوزهم بالانتخابات (حماس - رمون).
- <حماس - رمون>
- تشد حماس على أيدي جبهة الإنقاذ الجزائرية وتبشرهم بقرب قدوم النصر (حماس - بيت لقيا).
- <حماس - بيت لقيا>
- دم الشهيد عباس موسوي لن يذهب هدرأ (حماس - بيت امر).
- <حماس - بيت امر>

- حماس تتعزى الشهيد عباس موسوي الذي سقط على أرض لبنان (حماس - بيت لقياء).
<حماس - بيت لقياء>
عملية اختطاف الإسرائيليين في الهند عنوان إسلامية القضية (حماس - البيرة).
<حماس - البيرة>
الجهاد الإسلامي: إسلامية الثورة وعالمية الانتماء (حج - نابلس).
<حج - نابلس>
نعم للخميني والقسام (حج).
<حج>
حركة الجهاد الإسلامي تتعزى إلى الأمة الإسلامية السيد آية الله الخميني مرشد الثورة (حج - على لافتة في كفر نعمة).
<حج - على لافتة في كفر نعمة>
الإسلام هو الذي يقاوم في فلسطين وأفغانستان (حماس).
<حماس>
انطلقت ثورتنا بعزة الإسلام وثورة الإمام و جهاد القسام (حج - نعلين).
<حج - نعلين>
حماس طليعة المليار مسلم الذين يتطلعون إلى غد مشرق (حماس).
<حماس>
كلمة يهتز لها العدوان ونقشع منه الأبدان... الإخوان (*) (حماس - الخليل).
<حماس - الخليل>
حماس تستنكر الدور السوفييتي في تهجير اليهود وقمع المسلمين في أذربيجان (حماس - بيت عور التحتا).
<حماس - بيت عور التحتا>
الإسلام الذي انتصر على الملاحدة في أفغانستان سينتصر على الصهاينة في فلسطين بإذن الله (حماس).
<حماس>
حماس اليد اليمنى للأمة الإسلامية في ضرب العدو الغاصب (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>

2- الأمريكان والسوفييت :

- ركزت الشعارات على الأمريكان والروس أكثر من باقي الدولة الأجنبية بسبب علاقتهما المباشرة بالقضية الفلسطينية، حيث أن أمريكا هي الحليف الأكبر لإسرائيل وهي صاحبة المبادرات السياسية الكثيرة لحل القضية، وهي التي تزعمت التحالف الدولي لاحتلال الجزيرة العربية وتدمير العراق، وأما الاتحاد السوفييتي فقد رفع شعار مناصرة الشعوب المظلومة زمناً طويلاً ، ورأت فيه حركات التحرر نصيراً له وهللت له الفصائل اليسارية كثيراً في بلادنا، كما أن تهجير الاتحاد السوفييتي لليهود إلى فلسطين قد زاد نصيبه من الشعارات، ولا ننسى أن الروس والأمريكان كانا يتزعمان العالم - قبل انهيار السوفييت وتفرّد أمريكا بالزعامة.
وقد تحدثت الشعارات عن أمريكا بوصفها العدو الغادر وعنوان الظلم وعدوة الشعوب، ورأس الأفعى، وأكدت مساهمتها في قتل الفلسطينيين ودعت إلى عدم التحاور مع بيكر صاحب اليد الملوّخة بدماء أطفال العراق، كما دعت إلى مقاطعة المنتوجات الأمريكية، وحملت على من اعتبرتهم عملاء الإمبريالية الأمريكية، وحثت الجماهير على التصدي للعدوان الأمريكي على العراق والجزيرة بتحويل الأرض العربية إلى فيتنام وسويس، كما أكدت أن نيل الحقوق لا يكون عن طريق استجداء أمريكا، ورفضت الشعارات الخضوع لابتزازات الأمريكان:
تسقط أمريكا وإسرائيل وحلفاؤهما في العالم (حشف - دير غسانة).
<حشف - دير غسانة>
حواتمة يقول: أمريكا لا تفهم لغة المناشدة ولكن تفهم لغة المصالح (ج د - بيت لقياء).
<ج د - بيت لقياء>
أمريكا عنوان للظلم فكيف تكون رمزاً للسلام (حماس).
<حماس>
الدعم كل الدعم للعراق في مواجهة الإمبريالية (فتح الانتفاضة - كفر نعمة).

- <فتح الانتفاضة - كفر نعمة>
الموت لأمريكا (حماس - نابلس).
<حماس - نابلس>
لا للحوار مع أمريكا (ق ع ق ض، فتح - بيت حنينا).
ق ع ق ض، فتح - بيت حنينا<
لنتحول الأراضي العربية إلى فيتنام ثانية للرد على عدوان أمريكا على العراق (جش - بيت لقياء).
<جش - بيت لقياء>
أحداث الخليج صفة في وجه عدوة الشعوب أمريكا (حماس - سلواد).
<حماس - سلواد>
الله أكبر والموت لأمريكا (الجهاد - نابلس).
<الجهاد - نابلس>
لا للوجود الأمريكي في أرض الرسول (فتح - نابلس).
<فتح - نابلس>
ليمت الحوار الأمريكي إلى الأبد (حماس - سلواد).
<حماس - سلواد>
احذروا أمريكا فإنها رأس الأفعى (حماس - ترمسعيا).
<حماس - ترمسعيا>
احذروا أمريكا لأنها أم إسرائيل (حماس).
<حماس>
علمنا الحكيم وقال: أمريكا رأس الحية (جش).
<جش>
نعم للشخصية الفلسطينية لا لابتزازات أمريكا (فتح - رام الله والبيرة).
<فتح - رام الله والبيرة>
نيل الحقوق لن يكون عن طريق استجداء العدو الأمريكي الغادر (حماس - مخيم الجلزون).
<حماس - مخيم الجلزون>
أمريكا باستخدامها حق النقض الفيتو ضد تشكيل وفد لتقصي الحقائق في فلسطين لهو كبر دليل على المساهمة الأمريكية في قتل الفلسطينيين (فتح - بيتونيا).
<فتح - بيتونيا>
لا لقرار أمريكا بأن القدس عاصمة إسرائيل (حشف - نابلس).
<حشف - نابلس>
الموت لأمريكا ودول التحالف الكافر (فتح - بيت لقياء).
<فتح - بيت لقياء>
أما بالنسبة للاتحاد السوفيتي فقد تحدثت عنه شعارات اليسار بوصفه الصديق واعتبرت أن تصعيد الانتفاضة دعم للموقف السوفييتي، وحيث الصداقة الفلسطينية السوفييتية، وثمنت الشعارات رفع السوفييت تمثيل المنظمة إلى سفارة، ولكن مع اشتداد هجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين تغيرت النغمة وكانت فتح الأسرع هجوماً على الموقف السوفييتي وسخرت من الجبهة الشعبية التي كتبت على الجدران أن تصعيد الانتفاضة دعم للموقف السوفييتي، وأما الفصائل اليسارية فقد سبب لها هذا الموقف إرباكاً وحرماً أمام الجماهير، حيث أصبحت في وضع لا تعرف ماذا تقول فيه للجماهير بعد أن قامت بالدعاية طويلاً للاتحاد السوفييتي.
- فقد كتبت الجبهة الشعبية أن هجرة اليهود السوفييت تؤثر على العلاقات السوفييتية الفلسطينية، وكتب الحزب الشيوعي أن هجرة اليهود الروس خطر على السلام العالمي، وإذا أمعنا النظر في هذين الشعارين نجد أن من الخطأ توجيههما للشارع الفلسطيني وبالتالي فهذا يفترض أن يوجه للروس، وكذلك فإن الفلسطينيين لم يفعلوا شيئاً يؤثر على السلام العالمي بل إنهم تنازلوا كثيراً من أجل السلام هذا، وأغلب الظن أن هذين الشعارين من تصريحات بعض الزعماء العرب أو الفلسطينيين في الخارج والتي تناقلتها وسائل الإعلام.
- وبسبب شعور اليسار بالحرَج والخجل والإرباك لم يجد ما يقوله لشعبه غير تصريحات موجهة للخارج، ومع ذلك فقد استنكرت شعارات اليسار هجرة اليهود السوفييت ودعت إلى استقبالهم بالتصعيد.

كما أن شعاراً لفتح اعتبر هذه الهجرة عائناً أمام السلام مما يشير إلى الشعور الذي تحسه فصائل اليسار:

تصعيد الانتفاضة دعم للموقف السوفييتي (جش - رام الله).

<جش - رام الله>

نحوي موقف السوفيت لرفع تمثيل المنظمة إلى سفارة (جش - رام الله).

<جش - رام الله>

عاشت الصداقة الفلسطينية السوفييتية (جش - كفر نعمة).

<جش - كفر نعمة>

نعم للصداقة الفلسطينية السوفييتية (حشف).

<حشف>

أين هو الموقف السوفييتي يا أصحاب الموقف السوفييتي (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

دعم روسيا لنا هو هجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين (فتح - بيت لقياء).

<فتح - بيت لقياء>

شارون يشيد بالدور الروسي وهم يشيدون به فمن هو شارون (فتح - بيت عور الفوقا).

<فتح - بيت عور الفوقا>

فتح تندد بالدور الروسي في تهجير اليهود إلى فلسطين (فتح - بيت عور الفوقا).

<فتح - بيت عور الفوقا>

هجرة اليهود السوفييت ضد السلام العالمي (حشف - نابلس).

<حشف - نابلس>

هجرة اليهود السوفييت تعيق عملية السلام من جانب إسرائيل (فتح - خربنا المصباح).

<فتح - خربنا المصباح>

ليعلم غورباتشوف أن الديمقراطية ليست على حساب حقوقنا (جش).

<جش>

لنضرب بيد من حديد المهاجرين السوفييت (جش).

<جش>

بتصعيد الانتفاضة يستمر الموقف الفلسطيني (جش).

<جش>

ندعو أصدقاءنا السوفييت إلى وقف الهجرة اليهودية (جش).

<جش>

ليوقف الاتحاد السوفييتي هجرة اليهود إلى فلسطين (ق و م - البيرة).

<ق و م - البيرة>

لا للشيوعية المنحلة (فتح).

<فتح>

لا لإعادة العلاقات بين الدول الاشتراكية وإسرائيل (فتح).

<فتح>

والملاحظ أن شعارات اليسار بالرغم من انتقادها لهجرة اليهود السوفييت فإنها لم تترحم على الاتحاد السوفييتي أو أيديولوجيته بعكس بعض شعارات فتح، وأما بالنسبة لحماس والجهاد الإسلامي فقد هاجمتا الاتحاد السوفييتي باعتباره نظيراً لأمريكا في عداوته للمسلمين ودعمه لليهود وإن اختلف أسلوب الدعم، كما هاجمت الشعارات الإسلامية الأيديولوجية الماركسية ودعت الفصائل اليسارية إلى نبذها بعد أن ثبت فشلها في عقر دارها، وبالرغم من رفض حماس والجهاد لهجرة اليهود السوفييت فقد اعتبرنا هذه الهجرة حكمة إلهية وتحقيقاً لوعد الله تعالى بجمع اليهود في فلسطين ثم إيقاع الهزيمة بهم فيها، ودعت شعاراتهما إلى استقبال المهاجرين بالسكاكين والحجارة والملتوف.

كما دعت شعارات حماس إلى العمل على بث روح الجهاد في الشعب بدلاً من إضاعة الوقت على أعتاب موسكو وواشنطن والأمم المتحدة:

أمريكا تدعم إسرائيل بالمال وروسيا تمدّها بالرجال (حماس).

<حماس>

هجرة اليهود السوفييت أثبتت أن روسيا عدوة الشعوب المستضعفة (الجهاد - بيت لقياء).

<الجهاد - بيت لقياء>

- بالحجارة والملتوف نستقبل يهود غورباتشوف (حماس).
<حماس>
- لنتصاعد حرب السكين في وجه الزحف المليونى الصهيونى (الجهاد - بيت لقسا).
<الجهاد - بيت لقسا>
- هجرة اليهود السوفىيت آخر مسمار فى نعش اليهود الصهاينة (حماس).
<حماس>
- هجرة اليهود السوفىيت حكمة إلهية (حماس).
<حماس>
- لنعبر العدو السوفىيتى عدواً سافراً لشعبنا وقضيتنا (حماس).
<حماس>
- تهجير اليهود السوفىيت لفلسطين تحقيق لوعد رب العالمين (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
- أمريكا = السوفىيت (حماس).
<حماس>
- الاتحاد السوفىيتى عدو حقيقى للقضية الفلسطينية (حماس - مخيم قلنديا).
<حماس - مخيم قلنديا>
- أمريكا تمد إسرائيل بالنقود وروسيا تمدهم بالقرد ونحن أمامهم كالأسود (حماس - نابلس).
<حماس - نابلس>
- لنخلع الفكر الشيوعى الذى فشل وسقط فى عقر داره وكفى دجلاً على جماهيرنا الفلسطينية (حماس - نعلين).
<حماس - نعلين>
- الحركة الإسلامية فى فلسطين تهنى العالم بزوال عهد الظلم والظلمات الشيوعية (حماس - بيت عور الفوقا).
<حماس - بيت عور الفوقا>
- إن ملّة الكفر واحدة شرقية أو غربية (حماس).
<حماس>
- ماركسية + علمانية = ذل وعبودية (حماس - نابلس).
<حماس - نابلس>
- ماركسية + علمانية = كفر (حماس).
<حماس>
- (your swamp (Hamas Dirty american go back to
وترجمته : أيها الأمريكى القذر عد إلى مستنقعك (حماس - القدس. أثناء عدوان دول التحالف على العراق).
<حماس - القدس. أثناء عدوان دول التحالف على العراق>

3- إسرائيل واليهود:

تكاد تجمع شعارات الفصائل الفلسطينية على وصف الاحتلال الإسرائيلى بالفاشية والنازية وارتكاب المجازر والجرائم.. ولعل وصف المحتلين بالنازية يشير إلى عمق المعاناة التى يقاسمها الفلسطينيون من قبل الاحتلال كما يؤكد ما يراه العديد من المفكرين أن الشعوب المضطهدة تأخذ الكثير من أخلاق وسلوكيات مضطهديها، حيث يلاحظ انتقال سلوكيات النازيين إلى الإسرائيليين كما يلاحظ من تدبر القرآن انتقال صفات الفراعنة إلى بني إسرائيل.

وتتميز شعارات حماس، والجهاد الإسلامى والكثير من شعارات فتح بأن الصورة التى ترسمها لليهود هي ذات الصورة التى يرسمها القرآن والسنة النبوية وهي صورة مرتبطة بتاريخ اليهود منذ موسى عليه السلام مروراً بأنبياء بني إسرائيل وحتى محمد ^أ وعلاقة الدولة الإسلامية فى المدينة المنورة بقبائل اليهود فى المدينة والجزيرة العربية.

فيكثر فى هذه الشعارات وصف اليهود بالعدو ونقض العهود ولذلك لا جدوى من التفاوض وإبرام المعاهدات معهم، وتصفهم الشعارات بأنهم قتلوا الأنبياء، وهم أبناء القردة والخنازير وهم أحفاد القوم الذين جنبوا عن مواجهة الفلسطينيين القدماء بحجة أنهم قوم جبارون.

وتؤكد الشعارات الإسلامية على أن الصراع مع الاحتلال صراع عقائد فاليهود أعداء الله، وفلسطين أرض إسلامية، ولا حل ولا تحرير بغير الإسلام وتركز هذه الشعارات على تاريخ اليهود العدائي للإيمان وأهله والممارسات الإسرائيلية من قبل الجنود والقيادات التي تؤكد ذلك العداء كتهجم شامير على الرسول الكريم وتدنيس الجنود للمصاحف ومحاولات هدم الأقصى وإقامة الهيكل مكانه.

كما أفاضت هذه الشعارات في التأكيد على أن زوال دولة إسرائيل حتمية قرآنية وأن اليهود إنما يحتلون قبورهم، وهذه الدولة على فوهة بركان وأن زوالها بمجيء الإسلام، وتكثر على الجدران الآيات والأحاديث التي تبشر بهذا المعنى.. وقد نظرت شعارات حماس إلى هجرة اليهود السوفيت على أنها تحقيق لوعده الله في القرآن بجمعهم في فلسطين ثم نصر المسلمين عليهم:

معتقل أنصار (3) دليل على فاشية الاحتلال (حماس).

<حماس>

إلى دعاة السلام مجزرة نحالين دليل آخر على فاشية الصهاينة (حماس).

<حماس>

شامير شارون وأرنس نازية القرن، العشرين (ج د - رام الله).

<ج د - رام الله>

بالزجاجات الحارقة نرد على هجمات المستوطنين الفاشية (ك أ ج).

<ك أ ج>

نعم للإشراف الدولي المؤقت لحماية شعبنا من المجازر (جش).

<جش>

لن ترهبنا سياسة مردخاي الفاشية (جش).

<جش>

من شعب الوزير إلى السفاح رابين الأطول نفساً هو المنتصر (ك أ ج).

<ك أ ج>

كفى تعليلاً للجرائم بالجنون يا بني صهيون (صقور الانتفاضة - بيتونيا).

<صقور الانتفاضة - بيتونيا>

لا لحكومة المجانين (فتح - عناتا).

<فتح - عناتا>

النجمة السادسة = إشارة النازية "بالرسم" (الجميع الفصائل).

<الجميع الفصائل>

كيف نحاور وعدونا يرتكب المجازر (حماس).

<حماس>

لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود (حماس).

<حماس>

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ (حماس).

<حماس>

اليهود ليس لهم عهود (حماس).

<حماس>

اليهود هم أبناء القردة ونحن أمامهم كالأسود (ك أ ج - بيتونيا)

<ك أ ج - بيتونيا>

إذا كانت إسرائيل غدارة ففتح لها قهارة (فتح - رمون)

<فتح - رمون>

جاهدوا قتلة الأنبياء (حماس)

<حماس>

لا سلام مع القتلة (حماس)

<حماس>

اضرب بالحجارة الصهيونية الغادرة (حماس)

<حماس>

حماس تحذر من أطماع اليهود وغدرهم (حماس)

<حماس>

ألم تعلم يا رابين أن فيها قوماً جبارين (حماس، فتح)

- <حماس، فتح>
لا إله إلا الله والصهيوني عدو الله (حماس)
<حماس>
أيها الكلب شامير ستدفع ثمن تهجمك على الرسول محمد ^أ (حماس)
<حماس>
ما بيكفي الاعتذار عن فعلتهم بالقرآن (حماس)
<حماس>
أقصانا لا هيكلهم (حماس)
<حماس>
زوال إسرائيل حتمية قرآنية (حج، حماس)
<حج، حماس>
يا يهودي يا جبان الشعب المسلم ما بينهان
<حماس>
تهجير اليهود السوفييت لفلسطين تحقيق لوعده رب العالمين (حماس)
<حماس>
هجرة اليهود السوفييت حكمة إلهية (حماس)
<حماس>
هجرة اليهود السوفييت آخر مسمار في نعش اليهود الصهاينة (حماس)
<حماس>
علمك يا إسرائيل يوماً بالأقدام سيداس (حماس، كفر عقب)
<حماس، كفر عقب>
يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين (حماس)
<حماس>
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود (حج، حماس)
<حج، حماس>
خبير خبير يا يهود جيش محمد سوف يعود (حماس)
<حماس>
بسم الله أكبر بسم الله قد حانت خبير (حماس)
<حماس>
يا صهيوني أنت لم تحتل أرضي أنت تحتل قبرك (حماس - مخيم شعفاط)
<حماس - مخيم شعفاط>
حماس وجدت لتبقى وإسرائيل وجدت لتفنى (ج د)
<ج د>
سيقول التاريخ يوماً قد كان هناك إسرائيل (حماس)
<حماس>
ستقوم دولة إسرائيل وستظل حتى يأتي الإسلام فيبطلها كما أبطل ما قبلها "الإمام البنا" (حماس - قفين)
<حماس - قفين>
دولة اليهود في أرض المسلمين بناية على فوهة بركان ترى كم ستعيش؟
<حماس - قفين>
- وتتحدث الشعارات داعية إلى عدم الانخراط بحزب العمل وزعيمه شمعون بيريز باعتبار أن الليكود والمعراخ "وجهان لعملة واحدة" كما أكثرت الشعارات من وصف المستوطنين بأنهم "قطعان"، وحذرت من أساليب الاحتلال ووسائل إعلامه لبث الشقاق والفتنة بين الفلسطينيين، وتهكم شعار على عمرام متسناح واصفا إياه بأنه هرب من مواجهة الانتفاضة وأن مردخاي الذي استلم قيادة ما يسمى بالمنطقة الوسطى مكان متسناح لن يكون أحسن حالاً.
- كما هفتت الشعارات بسقوط الاحتلال، وتهكمت بعض الهتافات على القيادات الإسرائيلية وبالذات شامير بأسلوب لم يخل من الطرافة وأحياناً السذاجة، ويبدو أن بعض هذه الهتافات يرتبط بالتراث الشعبي والتهجمات التي يثيرها الأطفال ضد بعضهم البعض، وتم وضع اسم شامير عليها بدون مناسبة، ووصفت بعض الشعارات الإسرائيليين بأنهم "أقزام" و "نساء" لا رجال حرب، واعتبرت أن إطلاق النار على الفلسطينيين العزل أمر مخز ويجلب العار على الاحتلال، ودعت إلى مقاومة اليهود في كل مكان.

- بيريز وشامير وجهان لعملة واحدة (حماس)
<حماس>
- العمل والليكود وجهان لعملة واحدة (حماس)
<حماس>
- التنازلات المجانية لم تثمر إلا تعنتاً وتعصباً من جانب عدونا (حماس)
<حماس>
- من القوى الضاربة إلى مردخاي: هل تعلم لماذا هرب متسناع (جش)
<جش>
- يا رابين قل لشامير على شعب غزة مش قادرين (ق و م)
<ق و م>
- تهديد مصالحي الإسرائيليين في العالم وترويعهم واجب الحركة الإسلامية (حماس - البيرة)
<حماس - البيرة>
- لنكن حذرين من سلاح الإشاعة والإعلام الصهيوني (حماس - ترمسعيا)
<حماس - ترمسعيا>
- راديو إسرائيل يحاول إيجاد الشقاق والفتنة بين الناس فالحذر الحذر (حماس)
<حماس - قفين>
- المارد الفلسطيني نجم في السماء لن تطوله أيدي الأقرام الصهاينة (ق و م)
<ق و م>
- (يا للعار ويا للعار % اليهود بتطلق النار) (هتاف)
<هتاف>
- يا شامير يا معروف بدك ضرب الملتوف (هتاف)
<هتاف>
- يا شامير يا حمار % مين ذلك على هالدار) (هتاف)
<هتاف>
- (يا شامير يا عرف الديك % حلفت مرتك ما تغديك)
(ما تغديك إلا الجرذون % والجرذون خسارة فيك) (هتاف)
<هتاف>
- (يا يهودي بيخ بيخ % حط راسك في الطبخ) (هتاف)
<هتاف>
- (يا يهودي يا مرا % حط جيشك لورا) (هتاف)
<هتاف>
- (شامير وقع في اللاصة % علشان واحدة رقاصة) (هتاف)
<هتاف>
- شامير وقع في الجورة عشان حبة بندورة (هتاف)
<هتاف>
- (أبو عمار يفصص بزر % وشامير بيلم القشر) (هتاف)
<هتاف>
- أبو عمار يأكل كباب % وشامير يأكل ذباب) (هتاف)
<هتاف>
- (أبو عمار حبيبي % وشامير بيوس أيدي) (هتاف)
<هتاف>
- (انتفاضة انتفاضة % وشامير لابس حفاظة) (هتاف)
<هتاف>
- (يا رابين صبرك صبرك % قرب ينتهي أمرك) (هتاف)
<هتاف>
- امش امش يا شامير وإحنا وراك بالتقاصير (هتاف)
<هتاف>

الفصل الخامس

شعارات اليهود والعملاء وقضايا أخرى

1- شعارات اليهود وعملائهم:

برغم أن هذه السطور في الأصل مخصصة للكتابات الجدارية الفلسطينية، فيجدر لاستكمال الصورة ذكر كتابات الإسرائيليين الجدارية، خاصة تلك التي كتبت في زمن الانتفاضة (القدس والضفة والقطاع). أو التي وقعت ضمن زمان الانتفاضة في فلسطين 48، خاصة الشعارات التي تتعلق بالصراع العربي والإسرائيلي.

كما سنذكر هنا بعض شعارات العملاء، لاتحاد موقف وموقع اليهود والعملاء من الصراع، ولتطابق هدف كتاباتهم وموضوعاتها، ولقد ساوى القرآن الكريم بين الكافر ومن يناصره من المنافقين واعتبرهم أخوة فقال سبحانه:

(^٨ومن يتولهم منكم فإنه منهم...) وقال جل من قائل :

(^٨ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب)

إن الإسرائيليين عموماً لديهم وسائل إعلام عديدة، كما أن حرية التعبير عندهم من خلال هذه الوسائل مكفولة بعكس الفلسطينيين، ومن هنا فلا غرابة إن كانت كتاباتهم على الجدران أقل.

وقد لوحظ أن الجيش الإسرائيلي يكتب في المناطق التي يتركز فيها وقربها وعلى الصخور وجدران المدارس والبيوت التي يستخدمونها كمعسكرات أو نقاط مراقبة.. وتكون الكتابة بأقلام الحبر أو "الصيني" أو علب الرش، بينما يكتب المستوطنون بحماية الجيش - وفي الليل غالباً على جانبي الشوارع الرئيسية ومحطات الباصات، وعلى الجدران وواجهات المحلات في المدن والقرى والمخيمات. والملاحظ أن غالبية هذه الشعارات متطرفة ويقصد منها الرد على الشعارات الفلسطينية بشعارات إسرائيلية لمواجهة الفلسطينيين بمثل أساليبهم حيث تقوم

الشعارات:

- الحجر بالحجر (طريق رام الله نابلس).
- <طريق رام الله نابلس>
- الدم بالدم (طريق رام الله نابلس).
- <طريق رام الله نابلس>
- الانتقام (طريق رام الله عين ببيرود).
- <طريق رام الله عين ببيرود>

ومثل هذه الشعارات توحى للإسرائيليين بأن الفلسطينيين هم "المعتدون" فينبغي على الإسرائيليين الرد على هذا "الاعتداء"!!.

ومن الشعارات المتطرفة أيضاً: "ترانسفير-ترحيل الفلسطينيين" في طريق رام الله نابلس وغيرها. وعلى نفس المنوال شعار :
(العرب إلى الخارج).

وبعد مقتل الشابين اليهوديين في منطقة القدس لوحظ شعار مكتوباً على مدخل شعفاط من جهة القدس وترجمته (الحل: خروج العرب، كهانا) وفي هذا الشعار تذكير للإسرائيليين بالحل القديم الذي طرحه كهانا لمشكلتهم.

ولا يكتفي الإسرائيليون بالدعوة لطرد العرب وترحيلهم من ديارهم بل يرفعون شعار (الموت للعرب، فليعيش كهانا).

وشعار "الموت للعرب" يهتف به الإسرائيليون بعد العمليات الفدائية التي يقتل فيها بعضهم، فليمت العرب فإنهم جميعاً لا يساؤون يهودياً واحداً كما تقول شعاراتهم (يهودي واحد يساوي كل العرب) (×) فـ

ي الـ رام.

و (يهودي واحد يساوي أكثر من كل العرب).

وكتب هذا الشعار الذي هو "أبلغ" من سابقه على جدار مدرسة البيرة الجديدة.

وكتب الجيش في إحدى المدارس العربية (أرض إسرائيل الكاملة).

ولا يعرف بالتحديد القصد من هذا الشعار هل هو كل فلسطين أم تشمل مناطق من دول أخرى. ولكهانا (x) أهمية بارزة عند أنصاره وأتباعه حيث يطالبون بإيصاله إلى الكنيسة وإلى السلطة من أجل تحقيق أهدافه التي يعلنها.. كما دعوا لعمل استفتاء شعبي لكهانا لترى الحكومة خطأها حين أبعدته عن الكنيسة وتعرف مدى شعبيته:

استفتاء شعبي لكهانا.

كهانا للسلطة.

كهانا للكنيسة.

ورداً على شعار كاخ "الموت للعرب، فليعيش كهانا" فقد كتبت فتح بالعبرية :

(الموت لإسرائيل فليعيش عرفات) (فتح - شعفاط).

<فتح - شعفاط>

حيث كتب هذا الشعار في أكثر من مكان في المخيم، فقام الجيش بشطب كلمتين من الشعار ليصبح "الموت لعرفات".

وفي بيتونيا كتب الجيش على جدار مدرسة الذكور مقابل مسجد أبي عبيدة حيث يعتقد اليهود أن المساجد هي مراكز لحماس: (نحن نبحت عنك يا حماس).

وكثيراً ما رسم الإسرائيليون النجمة السداسية أو علم الاحتلال الذي يتضمنها، كما يكتبون من كتابة عبارة (شعب إسرائيل حي) و (شعب إسرائيل حي وقائم) ولعلها عبارة للتعزية بعد المصائب وأحداث القتل.

ودعت بعض الشعارات التي كتبها أتباع كهانا في طريق نابلس رام الله الجمهور اليهودي "لأخذ القانون بأيديهم" حيث يعتبرون أن الحكومة الإسرائيلية لا تحميهم من هجمات الفلسطينيين ولا ترد على هذه الهجمات بالشكل المناسب!!

ويكتب الجنود في المواقع التي يستخدمونها كمعسكرات أو نقاط مراقبة أسماء الكتائب التي ينتمون إليها مثل (جولاني، أرئيل..) أو أسماء مدنهم و فرق كرة القدم التي يؤيدونها.

ولا تخفي بعض الشعارات الإسرائيلية قلق اليهود من الفلسطينيين في بعض المناطق مثل (غزة كالموت) (x).

إن الفلسطينيين برغم كل الذي أصابهم من بطش الإسرائيليين ومجازرهم لم يبلغ بهم الخوف والهلع هذا المبلغ، ولم يدفعهم لتكبل عدوهم بهم إلى مثل هذه التصريحات، في حين أن اليهود ويدهم كل أسباب القوة المادية في مواجهة شعب أعزل يعلنون صراحة أن (غزة كالموت)، وبالتأكيد فإن الذين كتبوا هذا الشعار هم من الجنود الذين خدموا في قطاع غزة ثم عادوا إلى أماكن سكنهم، حيث عبروا للمجتمع من حولهم عما ينتابهم من مشاعر، وكأنهم يريدون من المجتمع المحيط أن يقف معهم في رفض أداء الخدمة العسكرية في غزة.. إن كتابة مثل هذا الشعار في وسط تل أبيب يشير إلى أن هذا الإحساس قد لاحق الجنود حتى وهم بين أهليهم ومجتمعهم وفي المكان الذي يعتبر مأمّنهم من كل خوف.. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الجنود الذين يجراون" على أن يخبروا شعبيهم بخوفهم وهلعهم وجبنهم يجدون بدون شك من هذا المجتمع موافقة لهم على هذا الشعور بل مشاركة عميقة فيه.

ولا يقولون قائل إن هذا شعار "مجموعة صغيرة" لا يمثل بالضرورة الجمهور الإسرائيلي... والواقع يؤكد -الدراسات وبضمنها هذه- أن كاتب الشعار يحرص على أن تتسجم كتاباته مع مواقف ومبادئ واتجاهات ونفسيات الجمهور المحيط.

وفي نابلس كتب الجيش الإسرائيلي شعاراً يقول:

(نابلس مدينة بدون توقف).

أي أنها عامرة بالحركة ليلاً ونهاراً، وهي مدينة لا تنام، وحين توصف مدينة نابلس بأنها مدينة بدون توقف.. فالذي يقصده الجنود أن الإزعاج والإرباك، والهلع والحجارة تلاحقهم ليل نهار وإذا كان الجنود يأملون بالراحة والهدوء مع قدوم الليل فذلك مستحيل لأن نابلس كـ (تل أبيب)، مدينة بلا توقف، غير أن سبب عدم التوقف يختلف من مدينة لمدينة، فهو في تل أبيب لحركة المواصلات والناس والمحال المفتوحة طيلة الليل والأنوار المضاءة وأما نابلس فسببه أبطال الانتفاضة.. وهنا نلاحظ كيف يشكو الجنود من معاناتهم في حين أننا لا نلاحظ في شعارات الفلسطينيين هذه الشكوى بل نرى التحدي والتصدي.

إن شعارات حركات السلام واليسار في الوسط اليهودي والتي تطالب بالانسحاب من المناطق ووقف الاحتلال ليس الباعث عليها اقتناع هؤلاء بحق الفلسطينيين في دولة ووطن ولكن السبب الأهم هو رغبة الإسرائيليين الجارفة في أن تتوقف عذابات اليهود ومخاوفهم وتستريح أعصابهم... إضافة إلى تخدير

الفلسطينيين كي يتعلقوا بحبال الأوهام، وآمال الانسحاب الإسرائيلي وإقامة الدولة المستقلة بجانب دولة إسرائيل.

وقد لوحظت شعارات في بعض الأماكن تدعو إلى سلام -على الطريقة الإسرائيلية، ففي البيرة وعلى جدار مدرسة خولة بنت الأزور كتب باللغات الثلاث:

(سلام مقابل سلام)
(Peace For)
(Peace).

وكقد كتب اليهود شعارات ركيكة بالعبرية أحدها على مدخل مخيم قلنديا:
(لا طريق إلا السلام يكون).

وعلى جدار في الرام مقابل المطار أول طريق مستوطنة كوكب الصباح كتبوا: (يكون سلام بالرام). وفي شهر 90/11 رسم الإسرائيليون مقابل مصنع سلفانا في رام الله عربياً وإسرائيلياً وبينهما قلب، العربي يلبس الكوفية والإسرائيلي يلبس القبعة وتحت العربي الهلال وتحت اليهودي النجمة السداسية، كما

كتب شعار في بيت حنينا بالإنجليزية: All we need is love ولم تنس المخابرات الإسرائيلية في بدايات الانتفاضة أن تلقي في بعض المناطق في فلسطين أوراقاً تحمل مقاطع من أمثال شعبية دارجة تبعث على اليأس أو عبارات تتهجم على حماس مثل:

تيتي تيتي -وتكلمتها التي لم تكتب - زي ما رحتي زي ما جيتي.
بين حانا ومانا -وتكلمتها التي لم تكتب - ضاعت لحانا.
رجعت حليلة -وتكلمتها التي لم تكتب - لعادتها القديمة .
حماس= إفلاس.

وقد كتب العملاء في عجة قضاء جنين: تعيش دولة إسرائيل وتسقط الانتفاضة. وفي طولكرم كتب العملاء أو حرس الحدود: يعيش حرس الحدود. وكقد كتب حرس الحدود في البيرة بعد العمليات العسكرية المتعددة في منطقة رام الله وأثناء منع التجول العبارات التالية: (Long live Israel : فلتعش إسرائيل).
(لا تتخاشن أو تتحرش أو تمزح مع جيش الدفاع الإسرائيلي:

Don't Mess with IDF)

(أتمنى لو لم أولد: ياسر عرفات) I wish I never born at all, Y Arafat)

عبارة بذيئة بالعبرية عن م ت ف وحماس والنساء الفلسطينيات. وفي بعض الأحيان كتب العملاء شعارات هدفها إثارة الفتن والبلبل لم يتسن جمعها.. كما وأن هناك علامات بين العملاء والمخابرات يكتبها أحد الطرفين للآخر للاتفاق على موعد أو إيصال رسالة، قد تكون أرقاماً أو رسومات أو غيرها. وقد كتبت شعارات تتحدث عن أوضاع اليهود في الدول العربية خاصة سوريا (قبل أن تسمح لليهود بالهجرة)، من ذلك:

- Free Syrian Jews - ليحرر السوريون اليهود- كتب في القدس قرب باب الخليل بالإنجليزية.

2- مسح الشعارات:

قبل الانتفاضة كانت هناك فكرة سائدة في الشارع الفلسطيني مفادها أن الاحتلال الإسرائيلي لا يأبه "بالكلام" الذي ينتقده ويتهجم عليه، وأنه فقط يهتم "بالعمل" ولعل منشأ هذه الفكرة هو المقارنة بين الاحتلال والأنظمة العربية من حيث رد فعل كليهما تجاه نقد الحكومات أو شتمها، وربما تغاضي الاحتلال "قليلاً" عن "الكلمة" لتتفيس العدا والغيظ المكبوت لدى الفلسطينيين ولرصد التوجهات في الساحة الفلسطينية وليثبت أنه أفضل للفلسطينيين من العرب.

إلا أن ردود الفعل الإسرائيلية العنيفة تجاه المنشورات وكتابات الجدران "والمعرضين" جاءت لتنفذ هذه الفكرة السائدة من أساسها، ولتؤكد أهمية الكلمة ودورها في الحشد والتنظيم والتعبئة والتحريض على المقاومة، ولا نبالغ إذا قلنا إن من أسباب الانتفاضة التقفيع السياسي العقائدي لقطاعات الشعب الفلسطيني خلال السنوات التي سبقت اندلاعها.

إن أول ما يفكر فيه جنود الاحتلال عند دخولهم مدينة أو قرية أو مخيمات هو إجبار أصحاب المحلات والبيوت والمارة على مسح الشعارات، إضافة إلى الغرامات التي تفرض على الأهالي وتهديدهم بالسجن وحجز هويات المواطنين ريثما يقومون بمسح الكتابات الجدارية، ويقوم الجنود أثناء ذلك بالاعتداء على المواطنين بالضرب والشتم وغير ذلك.

وقد لوحظ أن الجيش يفرض غرامات في المنطقة الواحدة على بعض البيوت بين العشرة والعشرين، ولا يقوم بتغريم أصحاب البيوت التي كتبت عليها الشعارات في نفس البلدة وذلك حتى لا يدفع السكان إلى التحدي الجماعي.

وقد لاحظت الفصائل قيام بعض الفلسطينيين بمسح جدران بيوتهم تحسباً من فرض غرامات عليهم.. ولذلك حاولت الشعارات معالجة هذه الظاهرة حيث تراوحت المعالجة بين التهديد المطلق لكل من يمسح الشعارات والتهديد لمن يمسح بدون ضغوط، ونفرت من هذا الفعل على أنه خيانة وظاهرة غير وطنية وأنه من مهمات المخابرات، كما حرصت الشعارات على تحدي الاحتلال وعدم الاستجابة لأوامره حتى لا يكون ذلك مقدمة لمزيد من التنازلات، وذكر أحد الشعارات الجماهير بواجبهم تجاه المشاركة في الانتفاضة وأن أقل مستلزمات هذه المشاركة هو الإبقاء على كتابات الجدران وعدم مسحها وأهاب شعار آخر بالمواطنين كي يحافظوا على الشعارات "وشكرهم" على عدم مسحها، وتخفيفاً على المواطنين فقد طالبت بعض البيانات بعدم الكتابة على الممتلكات الخاصة كما سمح في بعض المناطق بمسح الشعارات بعد وقت قصير من قراءتها وفي مناطق أخرى طلب من الأهالي الإبقاء على الشعار ما لا يقل عن أربع وعشرين ساعة، وفي "العيزرية" قرب القدس عمد بعض أصحاب المحلات إلى ملء الأبواب والجدران بإشارات (XXXXXX) كي يصبح من الصعب كتابة الشعارات عليها، كما كانت الفئات العاملة في بعض الأحيان تقوم بمسح شعاراتها بالاتفاق فيما بينها من أجل كتابة شعارات جديدة، وفي أحيان أخرى تقوم فئة معينة بمسح شعارات فئة أخرى على أرضية الخلافات بين الفصائل المتعددة، وكنوع من التحايل على الجيش كان الفلسطينيون حين يجبرون على مسح الشعارات يطولونها بالطين أو الرماد والذي لا يصمد طويلاً على الجدران خاصة في الشتاء، وقد يحدث العكس حيث يقومون بطلاء الجدران بالجير (الشديد) بشكل يصبح معه الجدار كلوحة بيضاء مهيأة للكتابة من جديد:

الويل لمن يمسح الشعارات (جميع الفصائل تقريباً).

<جميع الفصائل تقريباً>

الويل من يمسح الشعارات إرادياً (جميع الفصائل تقريباً)

<جميع الفصائل تقريباً>

سنحرق المحل التجاري إذا مسحت الشعارات الوطنية (القوى الخارقة: فتح - رنتيس)
<القوى الخارقة: فتح - رنتيس>.

سنمسح من الوجود من يمسح الشعارات دون ضغوط من السلطات (حماس - عابود).
<حماس - عابود>

الويل لمن يحاول المسح بشعارات الجش (ك غ ك - بيت لقياء).
<ك غ ك - بيت لقياء>

مسح الشعارات ظاهرة غير وطنية (فتح - دير غسانة).
<فتح - دير غسانة>

مسح الشعارات لا يخدم إلا المخابرات (حماس).
<حماس>

شكراً على عدم مسح الشعارات (حماس بيتونيا).
<حماس بيتونيا>

مسح الشعارات مهمة من مهم المخابرات (جش - بيت لقياء).
<جش - بيت لقياء>

مسح الشعارات من مهم المخابرات (حماس - بيتونيا).
<حماس - بيتونيا>

مسح الشعارات الوطنية مهمة الاحتلال والمتساقطين (حماس - المزرعة الشرعية).
<حماس - المزرعة الشرعية>

ق و م تدعو أبناء شعبنا إلى عدم الانصياع لمسح الشعارات الوطنية (جش).
<جش>

الرضوخ لقرار مسح الشعارات مقدمة لمزيد من التنازلات (حماس - رمون).
<حماس - رمون>

307

قرار مسح الشعارات هادف لخلق الفتن (ق و م).
<ق و م>

ق و م تطالب جماهير شعبنا بعدم الانصياع لقرار الاحتلال بمسح الشعارات (فتح بيت عور التحتا).

- <فتح بيت عور التحتنا>
 عدم مسح الشعارات مشاركة في الانتفاضة (حماس - بيتونيا).
 حماس - بيتونيا>
 نشكر حركة فتح على مسح شعاراتنا الوطنية، مما يدل على حرصها على الوحدة الوطنية (حماس - بيتونيا).
 حماس - بيتونيا>
 حافظاً على الوحدة الوطنية لن نقوم بمسح شعارات الذين مسحوا شعاراتنا وللصبر حدود (حماس - بيتونيا).
 حماس - بيتونيا>
 الحزب الشيوعي الفلسطيني سيضرب بيد من حديد كل من يمسح الشعارات الوطنية (حشف - الرام).
 حشف - الرام>

3- طرائق الشعارات:

- دخل المدرس غرفة الصف وكان موضوع الحصة قصيدة "فتح عمورية" وأثناء تجوال المدرس بين التلاميذ لاحظ أن أحدهم قد شطب كلمة فتح) وكتب فوقها (ج د) بهذا الشكل (ج د عمورية).
 كتبت فتح في منطقة البيرة (Fateh 4Ever فتح إلى الأبد) حيث جاء رقم (4) بدل كلمة (For).
 ترقبوا مفاجأة الجيش الشعبي التي لم يسبق لها مثيل (فتح - عناتا).
 <فتح - عناتا>
 ق ش ض على الهواء مباشرة (فتح - عناتا).
 <فتح - عناتا>
 قرب مدخل مخيم الجلزون رسم أسد يهجم على النجمة السادسة وكتب على الأسد (أحمد جبريل).
 في أحد مخيمات نابلس عوقب تاجر لمخالفته في الإضراب، فأرسل يتوسط للمعنيين برجوهم أن يكتبوا على الجدران شعارات توضح أنه عوقب لمخالفته الإضراب وليس لأنه عميل.

4 - التعبير الرياضي :

كانت حماس (حركة المقاومة الإسلامية) أول من استخدم التعبير الرياضي في شعاراتها ومنها انتقل إلى بقية الحركات، ويبدو أن التركيز في شعارات الحركة والأداء اللغوي العالي فيها، الذي اعتمد الانتقاء والبلاغة والتزم في بعض الأحيان بالسجع والمحسنات البلاغية كانت عوامل في ابتكار مثل هذا الخط في التعبير، وقد تكون العوامل السابقة صورة عن المضمون الديني الذي حكم التربية والبناء الفكري لأفراد الحركة الذين يحملون رؤية إسلامية متقدمة حول فلسطين والصراع والسبيل إلى تحريرها. وهم يستندون كذلك إلى تراث عميق احتقل باللغة وعمل على الحفاظ عليها، كقوة مؤثرة يستخدمها الخطيب لإثارة حماس أفرادها والكتاب في إلهاب عواطف جماهيره وكتاب الشعار في تركيز مقولاته وعدم نسيانها.

والأسلوب الرياضي لوحظ في ممارسات أخرى، كما نقل Bushnell بعض المعادلات الرياضية التي تمثل هموماً شخصية لمراهقين من موسكو.

ومن التعبيرات الرياضية التي استخدمت في الانتفاضة:

$$67 + 48 = \text{أرض فلسطين}$$

$$48 + \text{ضفة} + \text{قطاع} = \text{أرض لن تباع}$$

$$\text{حماس} \times \text{يهود} = \text{فلسطين سوف تعود}$$

$$\text{فتح} + \text{جد} + \text{حشف} = \text{قاوم}$$

فلسطين عدد فردي لا يقبل القسمة على 2 .

فلسطين رقم صعب لا يقبل القسمة على 338 ، 242.

القسم الرابع

الملاحق

ملحق (1) بأسماء القرى والمدن والمخيمات ميدان الدراسة:

- >أ- القدس:
- وادي الجوز - مخيم شعفاط - مخيم عناتا - عناتا - الرام - بيت حنينا - بيت نبالا - السواخرة - قلنديا - كفر عقب - العيزرية - سلوان - جبل المكبر - صور باهر <
- ب- رام الله:
- البيرة - سنجل - ترمسعيا - رمون - بيتين - بيت سيرا - سلواد - مخيم الجلزون - مخيم الأمعري - المزرعة الشرقية - أبو قش - دير غسانة - كفر نعمة - عابود - الحي الغربي - شقبا - رافات - بيتونيا - بيت عور التحتا - بيت عور الفوقا - صفا - رنتيس - نعلين - قيبا - القبية - بدو - سردا - كوبر - دير إزيق - ينيا - بيت لقيا - حربثا الصباح <
- ج- أريحا (المدينة): <
- د- غزة:
- جباليا - الشيخ رضوان - الشاطيء - الزيتون <
- هـ- بيت لحم:
- مخيم العزة <
- و- نابلس:
- سلفيت - اسكاكا - ياسوف - مخيم عين بيت الماء - مخيم بلاطة - مخيم عسكر <
- ز- طولكرم:
- قفين - صيدا <
- ح- الخليل:
- بيت أمر <
- ط- جنين:
- ميثلون - عجة <

ملحق (2) ملحق بالكتابات الجدارية / عينة الدراسة

أولاً - شعارات حماس:

- 1- في العالم صارت كلمتنا مرفوعة بصوت حجارتنا
- 2- الانتفاضة حرب عقائدية بين الحق والباطل
- 3- استمرار الانتفاضة قدر رباني عكسته إرادة الشعب الفلسطيني
- 4- نعم لثورة المساجد والخزي والعار للعملاء
- 5- لم تقصد حماس من تفجير الانتفاضة تعجيل المفاوضات مع جزاري شعبنا
- 6- صيحات التكبير عنوان الانتفاضة الكبير
- 7- حماس تقول انتفاضة على طول
- 8- الانتفاضة لن تقف ودماء الشهداء لن تجف
- 9- بتصعيد الانتفاضة نزيل جنود الاحتلال والمستوطنين
- 10- نعم لتصعيد الانتفاضة وسياسة بعد النظر وطول النفس
- 11- التعاطي مع المشاريع الصهيونية يجهض الانتفاضة ولهذا نرفضها
- 12- كثرة المبادرات السلمية هدفها إجهاض انتفاضة شعبنا البطل
- 13- الانتفاضة بداية وليست نهاية
- 14- الانتفاضة للتحرير وليست للتحرير
- 15- اليوم نرمي حجراً وغداً ... ؟!
- 16- الانتفاضة أمي وأبي وأنا سلاحها
- 17- نعم للحجارة والبارود لا للحوار مع اليهود
- 18- نعم للسلاح لا للنواح
- 19- نعم للحجارة والنار لا للشجب والاستنكار

- 20- نعم لمدافع البازوكا لا للحوار مع أمريكا
- 21- لابد من مخاطبة العدو باللغة التي يفهمها وهي الرصاص
- 22- بالنباطة والمقلاع حطم بني قينقاع
- 23- بالمقلاع والنباطة أنصر أهل بلاطة
- 24- أخي التاجر كن قدوة لغيرك ولا تكن عبرة لغيرك
- 25- مزيداً من التخريب والتدمير ضد موارد العدو الغاشم
- 26- لا للمنتوجات الإسرائيلية نعم لخيرات بلادي
- 27- الويل لمن يستقبل الحاكم العسكري
- 28- نعم للتمرد على قوانين الاحتلال الجائرة
- 29- حماس تدعو إلى ضرب موسم الحمضيات بالوسائل المتاحة
- 30- حماس تدعو إلى مقاطعة التصاريح ورفضها وعدم حملها
- 31- التراحم مهمة شرعية
- 32- تحية للجنة أموال زكاة صورباهر القائمة على مصلحة القرية
- 33- حماس ستضرب بيد من حديد كل من يروج أفلام الدعارة
- 34- الويل لكم يا شباب الجنس
- 35- لمصلحة من يتم حرق المحلات
- 36- يمنع منعاً باتاً رجم السيارات العربية ليلاً
- 37- أخي السائق الرجاء تخفيف السرعة حفاظاً على أطفال الانتفاضة.
- 38- حماس تُحذر الذين يشوشون على المصلين بالصفير وإشعال الإطارات أمام المسجد.
- 39- إضراب شامل في ذكرى حرق المسجد الأقصى
- 40- إضراب شامل احتجاجاً على اغتيال الدكتور عبد الله عزام
- 41- الويل لمن يخترق إضرابات حماس
- 42- الالتزام بإضراب حماس واجب ديني ووطني ولن نرحم بعد اليوم أحداً
- 43- ندعو جماهير شعبنا إلى التقيد بالإضراب العام
- 44- الإضراب الشامل لا يشمل التعليم والسيارات الخاصة التي تنقل الطلبة أو المدرسين
- 45- ليكن 7/12 يوم إضراب شامل ولنحافظ على استمرارية التعليم
- 46- المحافظة على استمرارية التعليم واجب ديني
- 47- الويل لمن يعطل الدراسة.
- 48- لنرفع راية العلم والمقاومة ولنفوت على الاحتلال الفرصة.
- 49- الويل لمن يرشق الحجارة من داخل المدرسة أثناء الدوام.
- 50- رشق الحجارة أثناء الدوام المدرسي خيانة.
- 51- نعم لسلاح العلم والمقاومة معاً.
- 52- مزيداً من العلم يعني مزيداً من التصعيد.
- 53- انتفاضة + تعليم = نصر عظيم.
- 54- بالتعليم والحجر تستمر الانتفاضة.
- 55- لنجعل المدارس منابر للعلم والإعداد.
- 56- الطالب المتعلم مسمار في نعش الاحتلال.
- 57- بالعلم والبارود نقضي على اليهود.
- 58- الجهل يؤدي إلى العمالة.
- 59- اقرأ باسم ربك الذي خلق.
- 60- للمدارس دورها فنحرص على أن تؤديه.
- 61- ندعو المعلمين إلى بذل أقصى الجهد وندعو الطلاب إلى احترام العلم وتقديره.
- 62- عيد الأضحى يدعو إلى التضحية والفداء.
- 63- رمضان شهر الصبر والجهاد شهر التضحية والبذل والفداء.
- 64- مرحى لشهدائنا مرحى مع إطلالة عيد الأضحى.
- 65- تهنيئ حماس في العيد شعبنا المجاهد.

- 66- المزيد من التلاحم في العيد.
67- ليكن شعارنا في العيد لا للسلام.
68- بدر الصمود قبر اليهود
69- على درب القسام سائرون.
70- جيل الانتفاضة المقدم سيتبع خطاك يا قسام.
71- في العيد تحيي حماس أمهات الشهداء والجرحى.
72- في ذكرى استشهاد البنا نجدد العهد في مواصلة النضال
73- 12/27 إضراب شامل بمناسبة مرور شهر على استشهاد الدكتور عبد الله عزام.
74- عاشت السواعد الرامية التي صعدت الانتفاضة في ذكرى بدر.
75- فلنصعد الانتفاضة في ذكرى الإسراء والمعراج.
76- لنلغ مظاهر الاحتفال في أيام العيد.
77- لتكن القهوة السادة شعار العيد.
78- في ذكرى استشهاد القسام لا لكل حلول الاستسلام.
79- الحركة الإسلامية تدعو لصيام يوم عرفة.
80- في يوم الأرض نحافظ على الأرض ونموت عليها.
81- يوم الأرض يعني عدم التخلي عن أي جزء من الأرض.
82- في ذكرى التقسيم نداء إلى المهالكين - التاريخ لا يرحم.
83- وعد بلفور يؤكد أن ملة الكفر واحدة.
84- وعد بلفور هو الوعد المشؤوم والخنجر المسموم الذي طعن المسلمين من الخلف.
85- ليكن الأربعاء 7/11 يوماً للتعبير عن رفضنا لكل مظاهرة الاستسلام بكل الوسائل المتاحة بمناسبة تسليم اللد والرملة.
86- ليكن يوم الاثنين 7/16 يوماً تصعيدياً مميزاً بمناسبة ذكرى الاحتلال اليهودي لمدينتي الناصرة وصفد.
87- في الذكرى الثالثة للانتفاضة نعلن أن الصيغ المطروحة معدلة وغير معدلة ستهضم حقوق شعبنا وتقرط في أرضه.
88- الأقصى في العيون نفنى ولا يهون.
89- سنمسح من الوجود من يمسح الشعارات دون ضغوط من السلطات.
90- مسح الشعارات لا يخدم إلا المخابرات.
91- مسح الشعارات من مهام المخابرات
92- مسح الشعارات الوطنية مهمة الاحتلال والمتساقطين
93- الرضوخ لقرار مسح الشعارات مقدمة لمزيد من التنازلات.
94- عدم مسح الشعارات مشاركة في الانتفاضة.
95- حفاظاً على الوحدة الوطنية لن نقوم بمسح شعارات الذين مسحوا شعاراتنا وللصبر حدود.
96- المجازر التي لا تقيننا، تزيدنا قوة.
97- مجازر اليهود تزيدنا صمود.
98- لن ترهبنا سياسة مردخاي الفاشية.
99- برغم تسلط الأعداء ستبقى حماس تحلق في الأجواء.
100- سياسة فرض الغرامات وإغلاق المنازل لن تحصد إلا الفشل.
101- دم المسلم سال وقال أترجع؟ هذا محال.
102- سنعمل المستحيل لإزالة إسرائيل.
103- سنمضي رغم بحر الدم رغم القارب الدامي.
104- لن تهدأ لنا عيون وعلى أرضنا بنو صهيون.
105- الطريق طويل والاستسلام مستحيل.
106- نعم للاستشهاد ولا للاستعباد.
107- من حماس إلى السواعد الرامية: موتوا شهداء
108- علمنا التاريخ أن الذئاب لا ترحم الشياه.

- 109- القوة هي أفضل طريق لإعادة الحق.
- 110- لا نامت أعين الجبناء.
- 111- قاوم ولا تساوم.
- 112- نعم للشموخ ولا للرضوخ.
- 113- نأكل التراب ولن نركع.
- 114- شهداؤنا في الجنة وقتلاكم في النار.
- 115- لن نخضع ما دام القرآن لنا مرجع.
- 116- لن نركع ما دام القرآن في قلوبنا يسطع.
- 117- هتف المجاهد بعزتي وتمنعي لن أرهب الدنيا وقرآني معي.
- 118- اضرب وصيب، الموت نصيب.
- 119- هذا هو دربي لنجاهد لنجاهد يا شعبي.
- 120- إن سجنني خلوة وقتلي شهادة ونفبي سياحة.
- 121- لكل أمة أجل وأجل اليهود قد اقترب.
- 122- قسماً بالله الجبار لتعودي يا دار.
- 123- يا شعبنا أبشر فقد اقترب وعد الله المحتم في إهلاك اليهود
- 124- (أنا عائد أقسمت أني عائد % والحق يشهد لي ونعم الشاهد).
- 125- دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة .
- 126- من الشمال إلى الجنوب حماس في كل القلوب.
- 127- حماس حبيبة كل الناس.
- 128- حماس منكم وإيكم وفي خدمتكم.
- 129- حماس هي الشعب فأى سجن يحتويها.
- 130- الشعب الفلسطيني هو الذي يقرر مصيره.
- 131- لقد رفض شعبنا وعد بلفور لأنه يعترف بإسرائيل وسيظل رافضاً لكل شيء فيه اعتراف بإسرائيل.
- 132- في العام الثالث للانتفاضة تدعو حماس شعبها للتمسك بشعارها الخالد كل فلسطين من البحر إلى النهر .
- 133- يحيا يحيا الشعب الصادق أبطاله هم الفرسان.
- 134- لا يوجد مستحيل أمام الشعوب المناضلة.
- 135- لا يهزم شعب يتساوى في نفسه الموت مع الحياة.
- 136- لا حل للقضية إلا بالجهاد فكل المؤتمرات الدولية مضيعة للوقت والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعيث به.
- 137- كما أسقط شعبنا خطة شولتز فإنه قادر على إسقاط خطة رايبين وبيكر وشامير .
- 138- يا سائلاً مستفسراً ماذا العمل فكر وقدر شعبي البطل.
- 139- شعب فلسطين لا ترضى الحل السلمي بارود وحجار ما أحلى هذي الكلمة.
- 140- يا يهودي يا جبان الشعب المسلم ما بينهان.
- 141- يا يهودي يا جبان شعبي لا بس لك أكفان.
- 142- يا يهودي اسمع مني يا رايبين شعب الأقصى ما بلين.
- 143- اسمع مني يا كهانا الشعب المسلم رفض الإهانة.
- 144- شارع الشهيد أمجد جبريل.
- 145- تحية لكل المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين.
- 146- تحية للأخ عبد الهادي بطل عملية الوادي.
- 147- ألف تحية لمعتقلينا الأبطال في سجون الاحتلال.
- 148- ألف تحية لمعتقلينا في سجن الرملة أبطلنا كل أساليب التحقيق.
- 149- اعتقال المئات لا يزيدنا إلا ثبات.
- 150- إن توجيه ضربة قاصمة لحماس سيظل حلماً لن يتحقق أيها اليهود .
- 151- لن ننساك يا شهيدنا لؤي.

- 152- أمجد جبريل ابن فلسطين وفخر كل أمة وجيل.
- 153- حماس تتعزى الشهيد ياسر أبو غوش.
- 154- حماس تحتسب عند الله شهداءها.
- 155- من يكرم الشهيد يمش على خطاه.
- 156- لن تضيع دماء الشهداء هدراً في أروقة الفنادق.
- 157- لن نسمح أن تكون دماء الشهيد أمجد وإخوانه طريقاً للمفاوضات .
- 158- قسماً برب العالمين سننتقم لنحاليين.
- 159- يا شهيد يا مجروح عمر دمك ما بروح.
- 160- باب الأقصى من حديد ما يفتحه إلى الشهيد.
- 161- يا شهيد استنا استنا خذني معك على الجنة.
- 162- ما بنكل وما بنحيد لو كل يوم قتلوا شهيد.
- 163- وحدتنا وحدة شهيد اللي عن دربه ما نحيد.
- 164- يا أم الشهيد زغردي كل الشباب أولادك
- 165- قال الشهيد لا تصافحوا قتلتي.
- 166- شهداؤنا في الجنة وقتلاكم في النار.
- 167- يا شهيد ارتاح ارتاح وإحنا نواصل الكفاح.
- 168- لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله.
- 169- سأعيش معتصماً بحبل عقيدتي وأموت مبتسماً ليحيا ديني.
- 170- طوبى لمن طلب الشهادة في مقارعة اليهود.
- 171- فلسطين عروس ومهرها النفوس.
- 172- أموت لتحيا عقيدتي.
- 173- سأواصل التصعيد حتى أسقط شهيداً.
- 174- (الله أكبر كلما صدح الرصاص وزغردا % الله أكبر لن تضيع دماء إخواني سدى).
- 175- زيارة أهلي الشهداء والمعتقلين والجرحى واجب يمليه علينا ديننا.
- 176- جيل الانتفاضة المقدم سيتبع خطواتك يا قسام.
- 177- هيا إلى الزي الإسلامي يا نساء الإسلام.
- 178- تحيي حماس كل فتاة التزمت بالزي الإسلامي.
- 179- تحية لكل أخت ساعدت الشباب في مواجهتهم لجنود الاحتلال.
- 180- على الأخوات المسلمات مراقبة المنطقة في وقت المواجهات.
- 181- نحذر من المسيرات المختلطة.
- 182- أختي المسلمة الالتزام بالحجاب واجب ديني فانصري الإسلام وتحدي كل أفكار الكفر.
- 183- دور المرأة في الجهاد لا يقل عن دور الرجل.
- 184- أشبال حماس للأقصى حراس.
- 185- علموا أولادكم الجهاد كما تعلمونهم السور من القرآن.
- 186- سنقدم لأطفالنا الابتسامة رغم الأشواك.
- 187- بالحجارة وتكبير الأشبال سنواجه جيش الاحتلال.
- 188- تدعو حماس عمالنا الفلسطينيين إلى مقاطعة العمل في المستوطنات اليهودية سواء في الضفة الغربية أو في المحتل من أرضنا عام 1948.
- 189- تحية للشيخ المجاهد أحمد ياسين رمز الانتفاضة الأكبر.
- 190- تحية للمعتقلين وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين.
- 191- يا ياسين اصبر سواعدنا ما تلين.
- 192- تعلن حماس يوم محاكمة الشيخ أحمد ياسين يوم إضراب شامل.
- 193- ليطلق سراح الشيخ أحمد ياسين.
- 194- أرض فلسطين يا محلاها، أحمد ياسين نجمة في سماها.
- 195- إلى وسائل الإعلام العميلة الشيخ أحمد ياسين يتعرض للتعذيب فأين أنتم يا تجار الشعوب؟
- 196- حماس الحق حماس الدين حماس أحمد ياسين.

- 197- حماس منكم وإيكم.
- 198- حماس في كل مكان.
- 199- حماس إشراقة أمل في سماء فلسطين.
- 200- حماس وجدت لتبقى وإسرائيل وجدت لتفنى
- 201- حماس نصر من الله
- 202- حماس ثورتي ورمز عزتي وبها نصرتي .
- 203- حماس شعلة أمل في ظل التسويات الخيانية.
- 204- الطول بالعرض حماس تهز الأرض.
- 205- إذا كانت الزلازل تنسف الجبال فالسواعد الرامية تبيد الاحتلال.
- 206- ستبقى حركتنا ثورتنا حرباً على الاحتلال.
- 207- رغم تسلط الأعداء ستبقى حماس تحلق في الأجواء.
- 208- حماس تجمع ولا تفرق توحد ولا تجزئ تصون ولا تبدد.
- 209- تحية للسواعد الرامية.
- 210- حماس نور ورجالها صقور.
- 211- حماس وعد الله.
- 212- حماس قدر الله وقدر الله غالب.
- 213- حماس الدين لا تلين.
- 214- فلسطين بلا حماس كالبيت بلا أساس.
- 215- علمتنا حماس أن سياستنا الوحيدة بذل الدم.
- 216- بلدي أسير وحماس تعد بالتحريم.
- 217- حماس لن تلين يا رابين.
- 218- ستبقى حماس شرفاً للماضي ووفاءً للمستقبل.
- 219- ثوار حماس في فلسطين أسطورة القرن العشرين.
- 220- لن نساوم لن نساوم وستبقى حماس تقاوم.
- 221- حماس رمزها الجهاد وستقضي على الفساد.
- 222- سجل حتى يوم القيامة حماس.
- 223- حركة المقاومة الإسلامية رمز للشجاعة والتضحية.
- 224- سأسطر بدمائي أني مع حماس فدائي.
- 225- حماس الاسم والعنوان.
- 226- حماس ودية للأرض والقضية
- 227- حماس منكم ومعكم وفي خدمتكم.
- 228- حماس رمز الوطنية.
- 229- حماس صوت الحرية في وجه العبودية.
- 230- (حمساويين ما نهاب المنايا % بنلبي الواجب هلالبي بيدعينا).
- 231- حماس عنوان الانتفاضة ووقود شعلتها.
- 232- كلنا خلف حماس سائرون.
- 233- حماس بنيان مرصوص ضد الخونة واللصوص.
- 234- حماس الأمل الوحيد.
- 235- حماس رائدة الجهاد على أرض الرباط فلسطين.
- 236- حق قوة حرية مقاومة إسلامية.
- 237- حماس حق وقوة وحرية
- 238- حماس شرارة في كل حارة.
- 239- حماس النار على الكفار.
- 240- يا مسلم أنت الحساس قرأتك هو الأساس.
- 241- جاهد مع حركة حماس حركة كل الإخوان
- 242- بالحجارة وتكبير الأسود نتحدى حرس الحدود.

- 243- كلمة يهتز لها العدوان وتتشعر منه الأبدان... الإخوان.
- 244- حماس وجدت بإذن الله لتجاهد في سبيل الله.
- 245- حماس إلى الإسلام تدعو الناس
- 246- حماس وجدت لتبقى وترقى.
- 247- أصلي مسلم وهويتي فلسطيني ومهنتي مجاهد.
- 248- يا حماسي يا رافع راسي.
- 249- عاشت حماس رائدة الجهاد.
- 250- عاشت حماس مفخرة الانتفاضة.
- 251- حماس قنبلة موقوتة لم تنفجر بعد.
- 252- عاشت حماس تاج الانتفاضة.
- 253- حماس رأس حربة في مواجهة العدو .
- 254- حماس × اليهود = فلسطين سوف تعود.
- 255- حماس للانتفاضة القلب النابض وللحلول السلمية الصوت الرفض.
- 256- تحية إلى الشباب الملتف حول حركة حماس.
- 257- حماس نعش اليهود الجبناء.
- 258- مساجدنا قلاع في الجبال وحماس أسود في القتال.
- 259- حماس هي الأساس.
- 260- مع حماس حتى آخر الأنفاس.
- 261- إيمان وأخلاق عنوان حماس.
- 262- حماس أمل هذا الجيل ورافعة راية الخلاص.
- 263- حماس رمز الأمان لكل الناس.
- 264- حماس أقوى من الرصاص.
- 265- حماس ثورة لن تداس.
- 266- أبطال حماس للأقصى حراس.
- 267- حماس إلى الإسلام تدعو الناس.
- 268- فلسطين بلا حماس كالبيت بلا أساس.
- 269- حماس القرآن لن يداس.
- 270- بجند حماس إسرائيل تداس.
- 271- جاءت حماس لتعليق الفكرة ولتسقط الطبخة.
- 272- مواقف حماس السياسية لا تؤخذ إلا من بياناتها الرسمية.
- 273- لا أحد يمثل حماس السياسية لا تؤخذ إلا من بياناتها الرسمية.
- 273- لا أحد يمثل حماس في الداخل سوى بياناتها.
- 274- تحذر حماس من البيانات المدسوسة الموقعة باسمها والتي تهاجم الفئات الأخرى.
- 275- حماس حركة لكل الفلسطينيين مسلميهم ومسيحييهم على حد سواء.
- 276- نحن لسنا ضد الوحدة الوطنية إنما نريد دولة إسلامية.
- 277- فلسطين تريد من يحررها لا من يمثلها.
- 278- نشكر حركة فتح على مسح شعاراتنا مما يدل على حرصها على الوحدة الوطنية.
- 279- مسح الشعارات من مهام المخابرات.
- 280- حفاظاً على الوحدة الوطنية لن نقوم بمسح شعارات الذين مسحوا شعاراتنا وللصبر حدود.
- 281- يجب الالتزام بالإضرابات التي تفرضها حماس ولن نرحم بعد اليوم أحداً.
- 282- حماس دخلت قلوب الناس رغم مكر الأنجاس.
- 283- يوم 89/9/30 إضراب شامل.
- 284- فتح تحذر ج د من العبث بشعارات حماس.
- 285- إن الاعتداء الأثم على الدعوة لا يزيدنا إلا قوة.
- 286- حماس تحذر كل من يلعبون بالنار

- 287- إن الذين يستعملون القوة ضد أبناء شعبهم هم المفلسون فكرياً وعقلياً وروحياً فأين أخلاق الوطن يا من تدعون الوطنية؟
- 288- نحن على استعداد للتنسيق والتعاون مع كافة الاتجاهات.
- 289- التنسيق مع قاوم مقبول ضمن عدم التنازل عن ثوابتنا الفكرية والعقائدية .
- 290- علمانية + ماركسية = ذل وعبودية.
- 291- رسالة من حماس إلى م. ت. ف: اتركوا السراب وعودوا إلى الصواب.
- 292- حماس تدعو الأخوة في فتح للجهاد تحت راية لا إله إلا الله.
- 293- إلى المتخاذلين إما جهاد ومصحف وإما السكوت لكم أشرف.
- 294- القرآن هو الممثل الشرعي والوحيد.
- 295- الإسلام ممثلنا الشرعي والوحيد.
- 296- حماس هي الممثل الحقيقي لشعبنا المسلم.
- 297- المؤتمر الدولي هو مؤتمر أمن إسرائيل.
- 298- حماس تثمن موقف الجبهة الشعبية الراض لخطة بيكر.
- 299- حماس تهنيئ فتح بانطلاقتها الرابعة والعشرين.
- 300- تحية من شباب حماس إلى شباب القيادة الموحدة رغم أنف اليهود.
- 301- حماس والقيادة الموحدة منظمتان ولكن العدو واحد وهذا يوحدا.
- 302- تحية للمجاهد نضال زلوم.
- 303- تحية لإخواننا التجار الذي اختاروا الإسلام لتمثيلهم.
- 304- الويل لمثيري الفتنة.
- 305- حماس تستنكر حرق المحلات التجارية.
- 306- لحوماً مرّة ودماً ونا علقم وقصاصنا إعدام مرتكبي حادث القتل في تلبيت.
- 307- حادث القتل في تلبيت طعنة غادرة في صدر الانتفاضة.
- 308- ومن يتولهم منكم فإنه منهم.
- 309- حماس إنذار لكل العملاء.
- 310- حماس شمس مشرقة ولكل عميل مشنقة.
- 311- تحذير أخير للساقطين: يد حماس طويلة ومستقبل كل مارق منحل رخيص.
- 312- تحذير من أساليب المخبرات بإسقاط الشباب في العمالة.
- 313- أيها العملاء إياكم والجلوس على الطرقات وقد أعذر من أنذر.
- 314- الويل للخائنين الأذال.
- 315- تحذر حماس من يحاول الاعتداء على مدارس الفتيات بالقريبة.
- 316- الويل لتجار المخدرات.
- 317- حماس هي الأمل في تربية الهمل.
- 318- الأعيب العملاء في إفشال الإضراب لا تتظلي على أحد.
- 319- لن يرهينا سفك الدماء ولن يرهينا العملاء الجبناء.
- 320- تحية للمقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني.
- 321- لتفتح الحدود أمام جند الله في فلسطين.
- 322- شامير + رابين + بيريز = يهود العرب.
- 323- أحداث الخليج خطوة كي تعرف الأمة دورها الضائع والمفقود.
- 324- إلى العراق: أنت في القلب ما دام الأقصى الجريح في قلبك.
- 325- حماس تهنيئ الأخوة في الأردن بانتصارهم في البرلمان.
- 326- تشد حماس على أيدي جبهة الإنقاذ وتبشرهم بقرب قدوم النصر .
- 327- دم الشهيد عباس موسوي لن يذهب هدرأ.
- 328- عملية اختطاف الإسرائيليين في الهند عنوان إسلامية القضية.
- 329- إسرائيل ليست أقوى من روسيا وشعبنا ليس أقل من شعب أفغانستان.
- 330- حماس طليعة المليار مسلم الذين يتطلعون إلى غد مشرق.
- 331- حماس تستنكر الدور السوفييتي في تهجير اليهود وقمع المسلمين في أذربيجان.

- 332- الإسلام الذي انتصر على الملاحدة في أفغانستان سينتصر على الصهاينة في فلسطين بإذن الله.
- 333- حماس اليد اليمنى للأمة الإسلامية في ضرب العدو الغاصب.
- 334- أمريكا عنوان للظلم فكيف تكون رمزاً للسلام
- 335- أحداث الخليج صفة في وجه عدوة الشعوب أمريكا
- 336- ليمت الحوار الأمريكي وإلى الأبد
- 337- احذروا أمريكا فإنها رأس الأفعى
- 338- نيل الحقوق لن يكون عن طريق استجداء العدو الأمريكي الغادر
- 339- أمريكا تدعم إسرائيل بالمال وروسيا تمددها بالرجال
- 340- هجرة اليهود السوفييت آخر مسمار في نعش اليهود الصهاينة
- 341- بالحجارة والمولوتوف نستقبل يهود غورباتشوف
- 342- هجرة اليهود السوفييت حكمة إلهية
- 243- لنعتبر العدو السوفيتي عدواً سافراً لشعبنا وقضيتنا
- 344- تهجير اليهود السوفييت لفلسطين تحقيق لوعده رب العالمين
- 345- أمريكا = السوفييت
- 346- الاتحاد السوفييتي عدو حقيقي للقضية الفلسطينية
- 347- أمريكا تمد إسرائيل بالنقود وروسيا تدمم بالقروود ونحن أمامهم كالأسود
- 348- لنخلع الفكر الشيوعي الذي فشل وسقط في عقر داره وكفى دجلاً على جماهيرنا الفلسطينية
- 349- الحركة الإسلامية في فلسطين تهنيء العالم بزوال عهد الظلم والظلمات الشيوعية
- 350- إن ملة الكفر واحدة شرقية وغربية
- 351- ماركسية + علمانية = كفر
- 352- To Your Swap Dirty American Go Back
- 353- إلى دعاة السلام مجزرة نحالين دليل آخر على فاشية الصهاينة
- 354- كيف نحاور وعدونا يرتكب المجازر
- 355- لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
- 356- لعن الذين كفروا من بني إسرائيل
- 357- اليهود ليس لهم عهد
- 358- جاهدوا قتلة الأنبياء
- 359- لا سلام مع القتلة
- 360- اضرب بالحجارة الصهيونية الغدارة
- 361- حماس تحذر من أطماع اليهود وغدرهم
- 362- ألم تعلم يا رابين أن فيها قوماً جبارين
- 363- لا إله إلا الله والصهيوني عدو الله
- 364- أيها الكلب شامير ستدفع ثمن تهجمك على الرسول محمد ^أ
- 365- لا يكفي الاعتذار عن فعلتهم بالقرآن
- 366- أقصانا لا هيكلهم
- 367- زوال إسرائيل حتمية قرآنية
- 368- يا صهيوني يا جبان الشعب المسلم ما بنهان
- 369- تهجير اليهود السوفييت لفلسطين تحقيق لوعده رب العالمين
- 370- علمك يا إسرائيل يوماً سيداس
- 371- يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
- 372- لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود
- 373- خير خير يا يهود جيش محمد سوف يعود
- 374- يا صهيوني أنت لم تحتل أرض أنت تحتل قبرك
- 375- جاء يومك يا إسرائيل
- 376- سيقول التاريخ يوماً قد كان هناك إسرائيل
- 377- ستقوم دولة إسرائيل وستظل قائمة حتى يأتي الإسلام فيبطلها كما أبطل ما قبلها

- 378- بيريذ وشامير وجهان لعملة واحدة
- 379- التنازلات المجانية لم تثمر إلا تعنتاً وتعصباً من جانب عدونا
- 380- تهديد مصالح الإسرائيليين في العالم وترويعهم واجب الحركة الإسلامية
- 381- لنكن حذرين من سلاح الإشاعة والإعلام الصهيوني
- 382- راديو إسرائيل يحاول إيجاد الشقاق والفتنة بين الناس فالحذر الحذر
- 383- فلسطين إسلامية هذه هي الهوية
- 384- فلسطين تصرخ وا إسلاماه أمريكا تدعم اليهود بالمال والسلاح وروسيا بالرجال
- 385- تحية من حماس إلى المرابطين في أرض الإسراء
- 386- فلسطين شجرة زيتون تروى بالدماء
- 387- القدس إسلامية وليست دولية
- 388- تحية من السماء إلى المرابطين في أرض الإسراء
- 389- القدس في العيون نفنى ولا تهون ونحن جندها
- 390- فلسطين الإسلام تأبى الاستسلام
- 391- فلسطين وقف إسلامي لا يمكن بيعها
- 392- فلسطين وقف إسلامي وليست سلعة تباع في أسواق النخاسة
- 393- يوم الأرض يعني عدم التخلي عن أي جزء من الأرض
- 394- الأرض تحيي من يقاوم وتلعن من يساوم
- 395- عاشت فلسطين حرة إسلامية من البحر إلى النهر ومن الشمال إلى الجنوب
- 396- الإسلام يقول لا صلح لا تقريط في وطن الجدود
- 397- فلسطين من البحر إلى النهر ولن نتنازل عن أي شبر
- 398- صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود
- 399- التقريط في عكا تقريط في مكة
- 400- التقريط بجزء من فلسطين تقريط بجزء من الدين
- 401- $48 + 67 =$ أرض فلسطين
- 402- $48 +$ ضفة $+ \text{قطاع} =$ أرض لن تباع
- 403- لن نقر لليهود بشبر من أرض فلسطين
- 404- فلسطين من النهر إلى البحر ومن قال غير ذلك فقد كفر
- 405- الساحل قبل الداخل
- 406- فلسطين عدد فردي لا يقبل القسمة على 2
- 407- لا للتنازل عن أي جزء من الأرض المقدسة
- 408- من المية للمية حماس ثورة شعبية
- 409- ما الفرق بين القدس وحيفا وبين جنين ويافا
- 410- حلوة حلوة الشهادة لأجلك يا تراب بلادي
- 411- عيني ما بتغف النوم حتى ترجع فلسطين
- 412- القدس إسلامية وليس دولية
- 413- القدس لنا لا للظلمة
- 414- القدس عاصمة الخلافة الإسلامية القادمة
- 415- إنها القدس من القاف إلى الدال إلى السين قلوب ، دماء ، سيوف
- 416- الإسلام هو صاحب الأرض ولا راية تعلق فوق الإسلام
- 417- تحية إكبار إلى الذين أحرقوا أحراش الكرم
- 418- نحبي أهالي بيت ساحور على صمودهم وثباتهم
- 419- ألف تحية إلى أسود غزة هاشم الذين أشعلوا لهيباً تحت أقدام الغزاة
- 420- واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
- 421- عدونا الأول والوحيد اليهود
- 422- واعتصموا بحبل الله جميعاً
- 423- اليهود عدونا الوحيد فيه نفرغ رصاصنا

- 424- الوحدة هدف نسعى إليه
 425- حماس تجمع ولا تفرق توحد ولا تجزىء وتصون ولا تبدد
 426- حماس حركة الشعب الفلسطيني مسلمهم ومسيحهم
 427- ندعو كل الاتجاهات للوقوف معنا في وجه التنازلات
 428- الوحدة على أساس الإسلام مطلب من مطالب الانتفاضة
 429- الوحدة الوطنية زرع الانتفاضة والخلافات مدانة مهما كانت الأسباب
 430- عودوا إلى الله تعد لكم فلسطين
 431- الله ربي والإسلام ديني وحماس تنظيمي
 432- لا للقومية ولا للإقليمية هدفنا دولة إسلامية
 433- حماس تهنى حجاج بيت الله الحرام بعودتهم سالمين
 434- الإسلام هو الحل
 435- أموت وتحيا عقيدتي
 436- التقوى هي مفتاح النصر والتمكين
 437- الحاكم : الله، الهوية: الإسلام، الدستور : القرآن
 438- رمضان شهر الجهاد والاستشهاد
 439- نحذر من يخرق حرمة شهر رمضان
 440- لنجعل من أرض الإسراء مقبرة لليهود
 441- لا بديل عن الهلال
 442- قرأنا يشكو إلى الله ظلم اليهود
 443- الله غايتنا ، والرسول قدوتنا ، والقرآن دستورنا ، والجهاد سبيلنا ، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا
 444- جيل المصحف والرصاص هو جيل الخلاص
 445- أملنا في الله كبير أن نكون جيل التحرير
 446- إسلام + رصاص = طريق الخلاص
 447- الحركة الإسلامية العالمية وحدها القادرة على تحرير العباد والبلاد من اليهود
 448- حماس طليعة المليار مسلم الذين يتطلعون إلى مستقبل مشرق
 449- حماس اليد اليمنى للأمة الإسلامية في حرب العدو العاصيين
 450- أخي المسلم الدنيا ساعة فاجعلها جهاداً وطاعة
 451- قسماً بالله الجبار لتعودي يا دار
 452- عاشت حماس مفخرة الانتفاضة
 453- حماس فنبله موقوتة لم تنفجر بعد
 454- عاشت حماس تاج الانتفاضة
 455- حماس رأس حربة في مواجهة العدو
 456- حماس × اليهود = فلسطين سوف تعود
 457- حماس للانتفاضة القلب النابض وللحلول السلمية الصوت الراض
 458- تحية إلى الشباب الملتف حول حركة حماس
 459- حماس نعش اليهود الجبناء
 460- مساجدنا قلاع في الجبال وحماس أسود في القتال
 461- قيادة القوات الضاربة تعلن انضمامها للقيادة الموحدة
 462- بالقرآن والسنة نعيد أمجاد الأمة
 463- بالعلم والإيمان نقضي على الطغيان
 464- لا حل لقضية فلسطين الإسلامية إلا بجيل القرآن والبندقية
 465- بجيل القرآن تحرر الأوطان
 466- أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم نغم على أرضكم
 467- جيل الحجارة والتكبير ... جيل النصر والتحرير
 468- بالثبات واليقين نعيدك يا فلسطين

- 469- إنَّ النصر مع الصبر
 470- النصر من عند الله وليس من هيئة الأمم الكافرة
 471- الله أكبر والعزة لله
 472- (بسم الله الله أكبر % بسم الله قد حانت خبير)
 473- (لا شرقية ولا غربية % إسلامية إسلامية)
 474- نعم لجهاد الشجعان على نهج القرآن
 475- إسلامنا نور يضيء طريقنا إسلامنا نار على من يعتدي
 476- (وإذا استباح الناس حرمة ربهم % ماذا تظن بحرمة الأوطان)
 477- (إسلامي أصبح مارد ما تهزه الشدائد %)
 (اليوم أو بكره عائد % تترجع الأوطان)
 478- حكم الإسلام إلى الأمام
 479- يا من جربتم القومية والماركسية والعلمانية جربوا الإسلام مرة واحدة
 480- هل يهزم جيش معه الله
 346
 481- لو خذلتنا كل الأمم فسننتصر لأن الله معنا
 482- الحركة الإسلامية في فلسطين تهنيء العالم بزوال عهد الظلم والظلمات الشيوعية
 483- جند المصاحف للأقصى زاحف
 484- حربنا مع اليهود حرب عقائدية لا حدودية
 485- سنضرب بيد من حديد كل من يجاهر بالإفطار
 486- ماركسية + علمانية = ذل وعبودية
 487- أخي التاجر كن قدوة لغيرك ولا تكن عبرة لغيرك
 488- قاطعوا المنتوجات الصهيونية
 489- مزيداً من التخريب والتدمير ضد موارد العدو الغاشم
 490- لا للمنتوجات الإسرائيلية نعم لخيرات بلادي
 491- يجب مقاطعة المنتوجات الإسرائيلية والأمريكية
 492- لا لدفع الضرائب
 493- سنحرق كل مكان تدخله قدم الحاكم العسكري
 494- الويل لمن يستقبل الحاكم العسكري
 495- على الذين يعملون في الإدارة المدنية الاستقالة
 496- نعم للوقوف صفاً واحداً في وجه البطاقات الممغنطة
 497- نعم للتمرد على قوانين الاحتلال الجائرة
 498- حماس تدعو إلى ضرب موسم الحمضيات بالوسائل المتاحة
 499- حماس تدعو إلى مقاطعة التصاريح ورفضها وعدم حملها
 500- لا لكل البدائل الوضعية للقرآن والسنة
 501- لنخلع الفكر الشيوعي الذي فشل وسقط في عقر داره وكفى دجلاً على جماهيرنا الفلسطينية
 502- عرب + إسلام = كل شيء
 503- عرب - إسلام = لا شيء
 504- عرب + إسلام = نصر
 505- عرب - إسلام = صفر
 506- دولة علمانية = دولة كافرة
 507- امض باسم الله تائر، فالدم الفوار نبع للنشائر، وبحد السيف تقرير المصائر
 508- أسرع في الانضمام إلى جند الرحمن
 509- نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله
 510- آيات الله تعطينا فخراً وثباتاً ويقيناً
 511- الجنة تحت ظلال السيوف

- 512- إن الذين يعتقدون أنه يمكن لهذا الدين أن ينتصر دون قتال وجهاد ودماء وأشلاء هم أناس لا يدركون طبيعة هذا الدين
- 513- حماس تستنكر الدور السوفييتي في تهجير اليهود وقمع المسلمين في أذربيجان
- 514- إن الإسلام الذي انتصر على الملاحدة في أفغانستان سينتصر على الصهيونية في فلسطين بإذن الله.
- 515- قال قائدنا محمد ^{هـ} : عيان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله
- 516- (يا شعبي ارجع وعود % قرأتك نور وبارود)
(ما يبترد نسل اليهود % إلا رجال الإخوان)
- 517- للمناققين والمزيدين على الإسلام والحركة الإسلامية نقول: تبنا الإسلام فكراً وممارسة ونحن طوع أيديكم
- 518- الويل لكم يا شباب الجنس
- 519- حماس ستضرب بيد من حديد كل من يروج أفلام الدعارة
- 520- تحية للجنة أموال زكاة صور باهر القائمة على مصلحة القرية وازدهارها / التراحم مهمة شرعية.
- 521- اليوم نرمي حجراً وغداً ...؟!
- 522- بالجهاد تعود البلاد
- 523- نعم للكفاح المسلح ولا لقرار التقسيم
- 524- نعم لعملية الإسماعيلية ولا للمستنكرين الخونة
- 525- قسماً يا مسجدنا الأسير سنعود، وبأيدينا المصاحف والقنابل وأردية السجود
- 526- بالعلم والبارود نهزم اليهود
- 527- (غض المفاوضات صوته فتكلمي % بلسان نار يا كتائب أو دم)
(لم يفهم المحتل من خطباتنا % فلنفهم المحتل ما لم يفهم)
- 528- ما في حل للقضية إلا بجيل القرآن والبندقية
- 529- اضرب اضرب بالملتوف بعد الحجر كلاشكوف
- 530- تحية لرجال القنص الحماسي الذين نفذوا عملية الشيخ عجلين
- 531- التحية كل التحية إلى السواعد حاملة البنادق في وجه العدو
- 532- الانتماء إلى حماس يعني قتل المزيد من جنود الاحتلال وذبح العملاء
- 533- الجناح العسكري في حماس يعاهد الله على مواصلة قتل الجنود الإسرائيليين
- 534- نهضت وحيداً لحمل السلاح وعاهدت ربي ببدء الكفاح
- 535- حرب الباصات مستمرة والله أكبر والموت للغاصبين
- 536- الهدف من خطة بيكر منع شعبنا من الوصول إلى الكفاح المسلح الذي يقضي على أحلام اليهود
- 537- حماس تعتمد على ذاتها وعلى تضحياتها لا على سراب المؤتمرات
- 538- الصلح مع اليهود لا ينهي الصراع ولكن يشعله ويذكّيه
- 539- لا صلح لا سلام لا مفاوضات
- 540- لا لخطة بيكر ولا لخطة السلام المطروحة
- 541- العدو الصهيوني والإمبريالية الأمريكية وجهان لعملة واحدة
- 542- نعم للكفاح المسلح ولا لقرار التقسيم
- 543- النصر من عند الله وليس من عند هيئة الأمم الكافرة
- 544- علمنا التاريخ أن الذئاب لا ترحم الشياه
- 545- نطالب المجلس الوطني بعدم التوقيع على بيع الأرض
- 546- الهدف من خطة بيكر هو احتواء الانتفاضة
- 547- فلتنك قرارات المجلس الوطني لا تنازل لا اعتراف
- 548- الهدف من خطة بيكر منع شعبنا من الوصول إلى الكفاح المسلح الذي يقضي على احتلال اليهود
- 549- كيف نصافح بيكر ويدها ملطختان بدماء أطفال العراق
- 550- نعم لمدافع البازوكا لا للحوار مع أمريكا

- 551- نعم للبارود والنيران لا للحوار مع الأمريكان
 552- نعم للحجارة والبارود لا للحوار مع اليهود
 553- لا حل للقضية إلا بالجهاد والبنديقية فكل المؤتمرات الدولية مضيعة للوقت والشعب الفلسطيني
 أكرم من أن يعيبت به
 554- كيف نحاور وعدونا يرتكب المجازر
 555- الطريق طويل والاستسلام مستحيل
 556- نعم للحجر ولا للمؤتمر
 557- المفاوضات قبر للانتفاضة
 558- المؤتمرات الدولية والمبادرات السلمية تتناقض مع عقيدتنا
 559- المؤتمر الدولي مؤامرة لإجهاض الانتفاضة ولهذا نرفضها
 560- الانتخابات مقبرة للانتفاضة ولهذا نرفضها
 561- أمريكا عنوان الظلم فكيف تكون رمزا للسلام
 562- القدس إسلامية وليست دولية
 563- سماسرة الأرض في الجزائر لا يمثلون شعبنا الفلسطيني العظيم
 564- الصلح مع اليهود خيانة ولتستمر الانتفاضة المباركة
 565- ما بدنا كراسي بتلمع بدنا قنابل بتفقع
 566- كل المخططات في سلة المهمات
 567- إن طريق السلام مع اليهود أكثر صعوبة من طريق الحرب
 568- لا للسلام مع الكيان الصهيوني
 569- إن شعب فلسطين رفض وعد بلفور لأن فيه اعترافاً بإسرائيل وسيظل رافضاً لكل شيء فيه
 اعتراف بإسرائيل
 570- إن وعد بلفور فيه اعتراف بإسرائيل ومن يعترف بإسرائيل فهو بلفور
 571- فلسطين عدد فردي لا يقبل القسمة على (2)
 572- لا للتنازلات الاستسلامية
 573- طريق السلام والعهود لا تخدم إلا اليهود
 574- حماس هي الأساس وترفض كل مشاريع الإفلاس
 575- لا لقرارات المستعمرين نعم لقرارات رب العالمين
 576- لا لكل الأطروحات الاستسلامية التصفوية الهزيلة بديلاً عن الجهاد المقدس
 577- بدمائي والحجر سأحارب المؤتمر
 578- لا لسلام الفنادق نعم لأصوات البنادق
 579- لا لحوار الفنادق نعم لحوار البنادق
 580- ليتوقف حوار الطرشان بين المنظمة والأمريكان
 581- لا للتفاوض مع اليهود والأمريكان
 582- لا للتفاوض مع اليهود والأمريكان والشعب المسلم سينتصر في كل مكان
 583- لا للمؤتمر الدولي
 584- لا للمؤتمر الدولي المشبوه
 585- حماس للانتفاضة القلب النابض وللحلول السلمية الصوت الراض
 586- سلام اليهود إلى الجحيم
 587- فلسطين الإسلام تأتي الاستسلام
 588- حماس الإسلام تأتي الاستسلام
 589- حماس رقم صعب لا يقبل القسمة على 242 و 338
 590- في ذكرى التقسيم نداء إلى المتهاكين: التاريخ لا يرحم
 591- المؤتمر الدولي هو مؤتمر أمن إسرائيل
 592- لا للاعتراف بدولة العدو مهما كانت الظروف
 593- نعم للسلام لا للاستسلام
 594- تتحرر الأوطان بالدم وحده، إن التفاوض رأسمال المعدم

- 595- نعم للمجد الثوري لا للمؤتمر الدولي
 596- لا لجميع المبادرات ولا للصلح والمفاوضات
 597- (في القدس قد نطق الحجر % لا مؤتمر لا مؤتمر)
 598- تنازل = خيانة
 599- شامير يقتل السلام المزعوم
 600- لن نقبل بحل القضية الفلسطينية على الطريقة الأمريكية
 601- لن يضيع دم الشهداء هدراً في أروقة الفنادق
 602- لا لمبادرة شولتز (Shoes)
 603- إن كثرة المبادرات السلمية هدفها إجهاض انتفاضة شعبنا البطل
 604- أهل الانتفاضة هم أسياذ الموقف وحماة الديار وشعب الانتفاضة وحده الذي يقرر مصيره
 605- لا للاجتماع بالإدارة المدنية
 606- لا لحكومة المجانين
 607- النجمة السداسية = إشارة النازية "بالرسم"
 608- كيف نحاور وعدونا يرتكب المجازر
 609- لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
 610- لعن الذين كفروا من بني إسرائيل
 611- اليهود ليس لهم عهد
 612- جاهدوا قتلة الأنبياء
 613- لا سلام مع القتلة
 614- اضرب بالحجارة الصهيونية الغدارة
 615- حماس تحذر من أطماع اليهود وغدرهم
 616- ألم تعلم يا رابين أن فيها قوماً جبارين
 617- لا إله إلا الله والصهيوني عدو الله
 618- أيها الكلب شامير ستدفع ثمن تهجمك على الرسول محمد ^أ
 619- ما بيكفي الاعتذار عن فعلتكم بالقرآن
 620- أقصانا لا هيكلهم
 621- زوال إسرائيل حتمية قرآنية
 622- يا يهودي يا جبان الشعب المسلم ما بينهان
 623- تهجير اليهود السوفييت لفلسطين تحقيق لوعد رب العالمين
 624- هجرة اليهود السوفييت حكمة إلهية
 625- هجرة اليهود السوفييت آخر مسمار في نعش اليهود الصهاينة
 626- علمك يا إسرائيل يوماً بالأقدام سيداس
 627- يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
 628- لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود
 629- (خيبر خيبر يا يهود % جيش محمد سوف يعود)
 630- (بسم الله أكبر % بسم الله قد حانت خيبر)
 631- يا صهيوني أنت لم تحتل أرضي أنت تحتل قبرك
 632- حماس وجدت لتبقى وإسرائيل وجدت لتفنى
 633- جاء يومك يا إسرائيل
 634- سيقول التاريخ يوماً قد كان هناك إسرائيل
 635- بالملتوف والمتراس قادتنا حركة حماس
 636- إذا كان كل بيت بحاجة إلى أساس فإن فلسطين بحاجة إلى حماس
 637- حماس الإسلام هو الأساس
 638- حماس أقوى من الرصاص
 639- حماس جند الجهاد، حماس ضد الأعداء
 640- حق ، قوة ، حرية حركتنا إسلامية، حماس = نصر

- 641- نحن حماس رمز القوة والفداء
642- حماس ترفع الرأس
643- جند حماس للأقصى حراس
644- حماس في كل مكان
645- حماس الراية التي ترفع الرأس
646- حماس أقسمت اليمين على تحرير فلسطين
647- حماس ثورة القرآن
648- بالعرض بالطول حماس قوة على طول
649- حق ، قوة ، حرية إحنا حماس الأبية
650- يا مسلم أنت الحساس قرآنك هو الأساس
651- جاهد مع حركة حماس حركة كل الإخوان
652- فلسطين إسلامية حماس هي الهوية
653- (ما بنهادن ما بنداس % وإحنا شبابك يا حماس)
654- وإحنا رجالك يا حماس
655- حماس وفية للشعب والأرض والقضية
656- عاشت حماس صانعة الفجر القادم
657- حماس الأبية تتحدى الصهيونية
658- مع حماس حتى آخر الأنفاس
659- حماس هي الأمل بعد اليأس
660- حماس الجناح الضارب لجماعة الإخوان المسلمين
661- حماس كالبنيان المرصوص في مواجهة الخونة والصوص
662- لو قطعوا عنك الماء يا شجر الزيتون فسترويك حماس بالدماء والعيون
663- سنتبقى حماس هي القلعة التي نتحطم عليها كل المؤامرات
664- ثوار حماس للأقصى حراس
665- نعم لحماس
666- حماس / الله غايبتنا
667- اعلم اعلم يا رايبين (إحنا إخوان مسلمين)
668- من الميثاق: تعتقد حماس أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ..
- 669- حماس أقسمت على تحرير فلسطين
670- حماس ثورة القرآن
671- إذا كان اليهود من حديد حماس مبرد الحديد
672- أحمد ياسين يا نجمة في السماء
673- حماس: لا صلح لا تفاوض لا استسلام
674- اعلم اعلم يا رايبين إحنا إخوان مسلمين
675- من جبل النار إلى بيروت حركة إسلامية ، هذه هي الهوية
676- حماس ثورة الإيمان في عالم الطغيان
677- أمي ولدتني للكفاح وحماس حملتني السلاح
678- حماس الشراع والإخوان السفينة
679- تحية عالمكشوف لأبطال المولوتوف
680- تحيبتنا بحرارة لأطفال الحجارة
681- لنقاوم الاحتلال بحجارتنا المقدسة
682- تصعيد الانتفاضة هو الرد على سياسة مردخاي
683- عملية الباص هديتنا للشعب في العيد ونعدكم بمزيد من التصعيد
684- بالحجر والمقلع سنهزم جيش الدفاع
685- الوضع الطبيعي و استمرار الانتفاضة

- 686- الانتفاضة مستمرة حتى ينطق الحجر والشجر
687- نعم للمقاومة ولا لقاء مع اليهود والأمريكان
688- الانتفاضة يا رابين لازم تحرر فلسطين
689- بالمقلاع والنباطه انصر أهل بلاطة
690- بالحجارة وتكبير الأسود ستهزم حرس الحدود
691- نعم للجهاد ألف لا للركوع
692- لا للانتخابات لا للمفاوضات نعم للمقاومة والجهاد
693- لا لحوار الفنادق نعم لأصوات البنادق
694- نعم للمقاومة وألف لا للمساومة
695- شعبنا سيفشل كل الحلول الاستسلامية
696- مبادرة ريغان مؤامرة على المسلمين والأقصى
697- لا لوثيقة أبو شريف الخيانية
698- لا للتنازل عن شبر من أرض فلسطين
699- لا للمؤتمر نعم للحجر
700- يا حماس اشتدي خلي الحل السلمي يولي
701- دم الشهيد يقول لا سلام مع القتلة
702- مع طلعة العام الثالث، نجدد رفضنا التفريط بحقوق شعوبنا
703- الإسلامبولي قادم من جديد سواعدنا من حديد
704- ثورة ثورة على المحتل غير المصحف ما في حل
705- إسلامية إسلامية لا شرقية ولا غربية
706- من المية للمية فلسطين إسلامية
707- لا بديل عن دولة الإسلام على كامل التراب الفلسطيني
708- نعم للجوع لا للركوع
709- صراعنا مع اليهود صراع وجود لا حدود
710- أعلنها على المكشوف صهيوني ما بدنا نشوف
711- الجهاد هو السبيل وليس عنه بديل
712- نعم للمقاومة وألف لا للمساومة
713- جند محمد سوف يعود ليقضي على نسل اليهود
714- جيل التكبير طريقنا إلى النصر والتحرير
715- التحرير يصنعه جيل التكبير
716- جهاد + تعليم = نصر عظيم
717- جند المصاحف للأقصى زاحف
718- من رابط ليلة حارساً من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه من صلى وصام
719- من رمى بسهم في سبيل الله كان له نوراً يوم القيامة
720- ثورة ثورة على المحتل غير المصحف ما في حل
721- قرآن + جهاد = نصر عظيم
722- الجهاد هو السبيل
723- الجهاد هو السبيل وفيه استيعاب لطاقة الأمة
724- لقد اعتصمت بنا الأرض فاصبح الجهاد علينا فرض
725- وحنا عشقنا لون الدم
726- كافح ولا تسامح
727- شتان ما بين مقاومة الأسود ومساومة القروء
728- عودوا للإسلام تعد لكم بلادكم
729- الإسلام مصدر قوتنا ورمز عزتنا وطريقنا للانتصار
730- الإسلام هو الحل
731- لن نركع ما دام القرآن لنا مرجع

- 732- الله أكبر بها فتحنا حصون خيبر
733- الله أكبر بها ورتنا عروش كسرى وقيصر
734- مذبحه الأقصى تعلن أن معركتنا مع الصهاينة هي معركة الإسلام
735- الإسلام هو الحل وبه سنهزم المحتل
736- نعم للكفاح المسلح
737- كيف لا أقاتل وقلبي ينبض بالله أكبر
738- نعاهد الله على مواصلة الجهاد
739- لقد افتقدتك صلاة الفجر يا باسل، الملتقى في الجنة إن شاء الله
740- قسماً سنثأر لك يا باسل ولكل الشهداء
741- وسام الشهيد: ديني قد دعاني للجهاد وللردى
742- (بلدي العروس ومهرها استشهادي %) (شعر)
743- دم الشهيد يقول لا سلام مع القتلة
744- إذا كان الرصاص يهز في قلوب اليهود شهوة القتل فإنه يحرك في قلوبنا الشهادة
745- على درب الشهداء نسير وألف تحية لكل أسير
746- حماس سنثأر للشهداء ناصر الكلك ، وأحمد مصبح
747- دم الشهداء يا رابين أزهر بين البساتين
748- دم الشهداء سال وقال فليسقط الاحتلال
749- هذا جهاد نصر أو استشهاد
750- يا شهيد حماس يا شهيد بترفع الرأس
751- بالروح بالدم نفديك يا شهيد
752- تحية إعراز وإكبار لشهداء جبل النار
753- دماء الشهداء قناديل في ظلام الاحتلال
754- اليهود قتلوا الأنبياء وذبحوا الأبرياء وسجنوا الأتقياء ، لا سلام مع القتلة
755- لا وطن لليهود
756- سنحرق الأرض تحت أقدام الصهاينة
757- علم أبناءك الحقد على اليهود كما تعلمهم السورة من القرآن
758- كبر يا مسلم كبر، رأس اليهود كسر
759- خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود
760- بسم الله الله أكبر باسم الله قد حانت خيبر
761- بالنباطة والمقلاع حطم بني قينقاع
762- يا رابين يا جبان الشعب المسلم ما بنهان
763- جاهدوا قتلة الأنبياء
764- على درب الشهداء نسير وألف تحية لكل أسير
765- أبطالنا في سجن أكسات الرملة ن أفلنا كل أساليب التحقيق
766- الثبات الثبات فالنصر آت
767- تحية إكبار لمعتقلينا في أنصار
768- تحية للمعتقلين وعلى رأسهم أحمد ياسين
769- زيارة أسر المعتقلين والشهداء والجرحى واجب يمليه علينا ديننا
770- يا ظلام السجن خيم نحن لا نخشى الظلام
771- كثرة الاعتقالات لن تزيدنا إلا ثبات
772- سنبتوء سياسة الاعتقالات بالفشل كغيرها من السياسات
773- لا لاعتقال الشيخ أحمد ياسين
774- الموت لي شهادة والنفي تفكر وسياحة والسجن لي خلوة وعبادة
775- الويل للعلاء والخونة الوحدة الوطنية
776- حماس تدعو إلى ضرورة التلاحم قداماً على درب الانتفاضة المباركة
777- وحدة وحدة في القرآن ضد أحزاب الشيطان

- 778- تحية إلى الوحدة بين حماس وفتح
 779- المدارس أمانة في أعناقكم وإن تعطيلها وتخريبها خيانة وجريمة وقد عهدنا شعبنا المسلم يلفظ
 المفسدين من صفوفه
 780- حماس : تعليم + جهاد = نصر عظيم
 781- كل محاولة للتخريب على امتحانات الثانوية سنقاومها بشدة
 782- تؤكد حماس أن الدراسة لا تتعارض مع الإضراب
 783- جهاد + تعليم = إنجاز عظيم
 784- بالعلم والإيمان تتحرر الأوطان
 785- الدراسة واجب وطني فلنحافظ عليها
 786- نعم لانتظام الدراسة ولا لعرقلتها
 787- أبناءنا الطلاب : إن مستقبل فلسطين يعتمد على التعليم فلنحافظ عليها
 788- أولادنا فلذات أكبادنا فلنحافظ على مستقبلهم التعليمي
 789- لنجعل المدارس مراكز للعلم والإعداد
 790- 6/9 إضراب شامل
 791- 4 ، 6/5 تصعيد مميز بذكرى العدوان 1967 واجتياح لبنان 1982
 792- 11 ، 6/15 أيام للتأكيد على إسلامية فلسطين
 793- يوم الأحد 8/22 إضراب شامل ذكرى إحراق المسجد الأقصى
 794- 11/26 إضراب شامل مجزرة كفر قاسم ، وعد بلفور
 795- 11/19 إضراب شامل
 796- 10/21 + 11/2 إضراب شامل
 797- صادر عن حماس ممنوع بيع الخمر
 798- حماس التزموا بالإضراب 1/11
 799- 11/10 - 11/11 إضراب شامل
 800- 1/9 إضراب شامل
 801- نعم للمواجهة يوم السبت 6/18 على درب الشهداء ثورة البراق
 802- 2/30 إضراب شامل
 803- الفاتحة لأبطال عملية غزة هاشم
 804- نعي للشهيد عبد الله عزام
 805- حماس تحاسب عند الله شهداء الانتفاضة
 806- تحية للشهيد خالد أبو عبيد
 807- تحية إجلال إلى شهداء مجزرة عيون قارة
 808- شهيد حي المجاهدين (حي اليرموك) أحمد مصبح تحية حب وتقدير وإلى السواعد الرامية في
 حي اليرموك
 809- حماس تهنيئ الحركة الإسلامية في الجزائر
 810- القدس لنا لا للظلمة الويل لهم في الملتحمة
 811- يا أقصانا ما بننساك وإحنا فداك
 812- قسماً يا أقصانا الأسير سننتقم من أبناء القردة والخنازير

ثانياً - شعارات فتح:

- 1- حتماً سننتصر
- 2- وإننا لمنتصرون
- 3- وإننا حتماً لمنتصرون
- 4- وإنها لانتفاضة حتى النصر والتحرير
- 5- المجد لشعبنا البطل والخلود للشهداء
- 6- عاشت منظمة التحرير الفلسطينية ، عاش يوم الأرض

- 7- عاشت دولة فلسطين المستقلة
- 8- عاشت الوحدة الوطنية ووحدة مناضلينا في المعتقلات الصهيونية
- 9- عاشت م.ت.ف ممثلاً شرعياً ووحيداً لشعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده
- 10- على بركة الله سرنا وعلى بركة الله نسير
- 11- وإنها لانتفاضة حتى ينال شعبنا الحرية والاستقلال
- 12- ومعاً على درب التضحية والنضال
- 13- مزيداً من البطولات ومزيداً من التضحيات ومزيداً من النماذج النضالية على طريق كنس الاحتلال عن أراضي دولتنا الفلسطينية المحتلة وعلى طريق الاستقلال
- 14- عهداً على مواصلة الانتفاضة حتى تجسّد الاستقلال
- 15- القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة
- 16- الالتفاف حول م.ت.ف والتمسك بحقوق شعبنا الوطنية المشروعة في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة
- 17- لولا الحجر يا سادة ما كان لنا سيادة
- 18- كرامة الفلسطيني عادت في الكرامة وتعززت في الانتفاضة
- 19- ما في خوف ما في خوف الحجر صار كلاشنكوف
- 20- من القابض على الزناد إلى جماهير الانتفاضة : صوتنا سيصل كل العالم
- 21- يا أشبال الانتفاضة يا جيلاً قد هز العالم
- 22- فتح هي السبابة إلى الرصاص والحجارة والشهادة
- 23- فتح تقول انتفاضة على طول
- 24- الانتفاضة مستمرة فموتوا غيظاً
- 25- بمزيد من الملتوف نرهب العدو وجهاز مخابراته
- 26- تحية لكل من رمى حجراً أو أشعل عجلاً
- 27- الحجر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى شاطئ الأمان
- 28- نحذر مروجي البضائع الإسرائيلية على أن يتخلصوا منها خلال شهر
- 29- يجب مقاطعة المنتجات الإسرائيلية الأمريكية
- 30- سنحرق كل مكان تدخله قدم الحاكم العسكري
- 31- الاستقالة الفورية للجان البلدية العميلة
- 32- لن نبدل هويتنا إلا بالهوية الفلسطينية
- 33- لا تلعب بالنار وسلم تصريحك شباب فتح بالبلطة تزيحك
- 34- احذروا معاكسة الفتيات يا شباب الجنس
- 35- يجب إلغاء المشاكل في قرية رافات وإنهاء الفساد بين الناس
- 36- الاقتصاد في المصرف البيتي دعم للانتفاضة
- 37- فلتقاطع الصيارفة المتجولين في الشوارع
- 38- سوف نضرب كل سيارة تسير في الإضراب
- 39- التزم ، دير بالك حرق سيارة - فلان - إنذار وليس عقاباً
- 40- أيام الإضراب ليست للراحة ولكن للتصعيد
- 41- شكراً لالتزامكم بالإضراب
- 42- الرجاء عدم تحريك السيارات في أيام الإضراب
- 43- العلم سلاح نتحدى به الاحتلال
- 44- أيها الطالب كن طالباً في الصباح وأسدأ في المساء
- 45- لا لسياسة التجهيل النازية
- 46- نعم لفتح جامعاتنا لا للهجرة إلى الخارج
- 47- عيدنا يوم عودتنا وإقامة دولتنا
- 48- عهداً للشعب الثائر أن يكون عيدنا يوم عودتنا
- 49- انطلاقاً في كانون .. انتفاضة في كانون .. فتح هزمت آل صهيون
- 50- 65/1/1 انطلقت فتح أم الملايين

- 51- في الذكرى 25 الحجر يغني والرصاص يزغرد والملتوف يرقص لعيد النصر
- 52- لن نغفر لجزاري أيلول وصبرا وشاتيلا
- 53- فلنصعد الانتفاضة في ذكرى الكرامة
- 54- ذكرى اغتصاب فلسطين وصمة عار على جبين الرجعيين العرب
- 55- بسواعد أطفال الانتفاضة المباركة نمحو عار هزيمة الأنظمة العربية في حزيران
- 56- بالحجارة والسكاكين نحيا انطلاقة فتح
- 57- تحية للمرأة الفلسطينية في الثامن من آذار
- 58- يوم الأرض يوم غضب شعبي
- 59- سنحرق المحل التجاري إذا مسحت الشعارات الوطنية
- 60- مسح الشعارات ظاهرة غير وطنية
- 61- السجن زهرة ويجب على كل ثوري أن يشمها
- 62- علمني وطني أن السجن لي سكن والقيد لي خلخال والمشقة أرجوحة الأبطال
- 63- إيش جرى، حرس الحدود أكل (خره)
- 64- الفهد الأسود لم يمت
- 65- مقاومة مقاومة .. بالنار لا مساومة
- 66- يا ظلام السجن خيم إن بعد الليل نهار
- 67- الفجر أت والغد أت والدولة على مرمى حجر
- 68- لقد تواجدنا على خارطة السياسة وحنماً سنتواجد على خارطة الجغرافية
- 69- يا داعم العينين والكفين إن الليل زائل لا غرف التحقيق باقية ولا زرد السلاسل
- 70- يرونه بعيداً ونراه قريباً وإنا لصادقون
- 71- من الشمال إلى الجنوب فتح في كل القلوب
- 72- ق.ش.ض.منكم وإليكم
- 73- فتح هي الجماهير
- 74- إنها فتح ضمير الشعب ووجدان الجماهير
- 75- لنقف في وجه مشعلي الفتنة بين التنظيمات والجماهير
- 76- فتح تستنكر بشدة الاعتداء على الشعب
- 77- فتح الأبية وستبقى القوية
- 78- كلنا فتح والخزي للعملاء
- 79- نموت ليحيا شعبنا مرفوع الهامة
- 80- الشعب كل الشعب ثائرون على طريق الفتح سائر
- 81- نموت ليحيا شعبنا مرفوع الهامة
- 82- إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
- 83- كتائب الشهيد أبو جهاد
- 84- المجد والخلود لمجموعة الفهد الأسود
- 85- فتح تنعى أحد قادتها الشهيد البطل جمال يعقوب
- 86- فتح تنعى الشهيد البطل الرمز أبو جهاد
- 87- تحية لشهيدات الحركة النسائية
- 88- تحية وألف تحية لأبناء شعبنا المبعدين
- 89- أفرحنا في خروج أسرانا
- 90- تحية للمعتقلين الأشاوس
- 91- تحية إلى معتقلي النقب الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية
- 92- فتح تنعى الشهيد ياسر أبو غوش
- 93- لم يخلق مثل الشهيد أبو جهاد
- 94- أبو جهاد يعانق القاسم والقافلة تسير
- 95- ديمونة دليل على قدرة القائد الفذ أبو جهاد
- 96- إذا مات أبو جهاد فإن كتائب أبو جهاد حية ولن تموت

- 97- علوا الرايات أبو جهاد خلف ما مات
 98- علمنا أبو جهاد أن نتكلم من فوهة البندقية
 99- الفتح لا ينسى دماء رجاله
 100- قسماً بدمائك يا خليل (الوزير) أن نفجرها ثورة في أرض الجليل
 101- أبو جهاد مهندس الرصاص أبو جهاد مهندس الحجارة
 102- وصية أبو جهاد الكتابة بالدماء والحديث بالطلقات
 103- لن تذهب دماؤك هدرأ يا أبا جهاد
 104- تحية لأبي جهاد أحد رموز الكفاح المسلح
 105- استشهاد الراعي علامة حقيقية في تاريخ الشعب
 106- سأواصل التصعيد حتى أسقط (شهيد)
 107- دماء شهدائنا تحتم رشق الحجارة بدلاً من لعب الكرة
 108- بالشهادة وحدها نمجد الشهداء ونصون عهدهم
 109- رحم الله أبا جهاد
 110- إلى جنات الخلد يا شهيد الوطن والفتح أرتين دانيال
 111- تحية الثورة والشعب لشهيدنا في عيلبون أحمد موسى سلامة
 112- على درب البطل الحسيني نسير
 113- تحية إلى أبناء شعبنا في سجون الظالمين
 114- حركة فتح تهنيء المرأة الفلسطينية بعيد المرأة العالمي
 115- أمي ولدنتي للكفاح وفتح حملتني السلاح
 116- أماه لا جدال قررت أن أعيش في الجبال
 117- قال أبو عمار ليمت أطفال العالم إن لم يتحرر أطفال فلسطين
 118- ضرب الحجارة رياضة أفضل من لعب الكرة
 119- أبو عمار ملك الصبر من خرم الإبرة مرّاً
 120- هيك علمنا
 121- فتح في كل مكان
 122- فتح في كل زمان ومكان
 123- بالطول بالعرض فتح تهز الأرض
 124- فلسطين بلا فتح كالبيت بلا سطح
 125- فتح ثورتني والسجن مدرستي وضرب الحجارة هوايتي وأنا ابن فلسطين لن أركع
 126- فتح دائماً في الخنادق الأولى
 127- فتح ممثلنا الشرعي والوحيد
 128- الفتح نور لمن اهتدى ونار على من اعتدى
 129- غضب عن الطبيعة فتح هي الطبيعة
 130- فتح هي القوية
 131- فتح النار في الليل والنهار
 132- فتح صانعة القرار في الكرامة وبيروت وحتماً ستصنعه في الانتفاضة
 133- لو لم أكن ابن فتح لتمنيت أن أكون ابنها
 134- صغارنا أطفال ثائرة وكبارنا أسود كاسرة
 135- نادي فلاسفة السلاح ورددي عاشت رجال الفتح عاصفة القتال
 136- إذا كانت الوردية زينة المزهرية فحركة الشبيبة زينة القوى الضاربة
 137- ق ش ض القيادة الجديدة والراية العتيدة للانتفاضة المجيدة
 138- حبيبتني فتح ورمز عزتي
 139- فتح مرت من هنا
 140- فتح مرت من هنا يا مرحبا
 141- فتح أم الثورة
 142- لو بعث المسيح حياً لجعل من الفاتيكان مقراً لحركة فتح

- 143- فتح هي الثورة
 144- عاشت حركة فتح التي أنجبت مجموعة الفهد الأسود
 145- تحية لكوادر حركة فتح في الداخل والخارج
 146- فتح أكبر من أن تقبل القسمة على 2
 147- فتح سهلة في لفظها صعبة في معناها ونار على أعدائها
 148- فتح موجودة على الساحة
 149- الجيش الشعبي جزء لا يتجزأ من حركة فتح
 150- إذا نفذ صبر أبناء فتح يصبح من الصعب السيطرة عليهم لأنهم رجال أقوياء
 151- كوماندوز فتح يتحدون حركة كاخ
 152- فتح في كل مكان حتى في القرآن
 153- فتح معكم والنصر قريب
 154- إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً
 155- الإسلام ديننا والفتح تنظيمنا عاشت شبيبتنا
 156- الله ربي والإسلام ديني والفتح تنظيمي
 157- الله ربي والإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي ومحمد نبيي وفتح تنظيمي
 158- الله ربي والرسول قدوتي وفتح تنظيمي
 159- فتح + إسلام = تحرير
 160- من قال عن فتح بأنها علمانية نقول له لا لا لا
 161- قالوا عن فتح بأنها علمانية فلنفترض وقالوا عن فتح بأنها رجعية فلنفترض ولكن نسبتها الأغلبية فمن يعترض
 162- فتح علمتنا البندقية والانتفاضة علمتنا على القنية
 163- فتح وحده التنظيم فتح ديمومة الثورة فتح الرقم الصعب
 164- فتح وحدة التنظيم
 165- فتح الخط الأحمر الذي لا يمكن تجاوزه
 166- الهدف فلسطين كل فلسطين ولكنها فتح مرونة في التكتيك وثبات في الاستراتيجية
 167- مجموعة الفهد الأسود شاهد على استمرارية الكفاح المسلح
 168- سيبقى الفهد الأسود رمزاً للبندقية الفتاوية
 169- فتح تعمل ولا تتكلم وغيرها يتكلم ولا يعمل
 170- فتح انفجارات لا شعارات
 171- نعم لقرارات المجلس الوطني
 172- تحية لعرسنا الخامس في تونس
 173- نعم لقرارات الجزائر
 174- عقد المجلس الوطني يعني الاستقلال
 175- نعم لتنفيذ قرارات المجلس الوطني
 176- لا للمزايدات على قرارات المجلس الوطني
 177- عقد المجلس الوطني دعم للانتفاضة
 178- تحية للعرس الوطني الفلسطيني في الجزائر
 179- فتح تهنئ الجبهة في انطلاقها الـ 22
 180- نعم لحليب الأطفال لا للصمصام
 181- حبذا لو ارتفع صوتكم لعقد المجلس عام 1984
 182- ج د تحاول الدس بين فتح وحماس
 183- لا لتزوير البيانات والحقائق لكسب الجماهير
 184- تزوير ما يدور في السجون دليل على إفلاس أصحاب هذا النهج وفجورهم
 185- لنفتح ذراعينا للجميع بدون استثناء من أجل الوحدة الوطنية
 186- إيماننا إيمان أمجاد لا إيمان الفتاوى والمزايدات
 187- حماس + فتح = فلسطين

- 188- حماس + فتح = ثورة لن تداس
 189- فصائل م.ت.ف + حماس = قوة لكل الناس
 190- الله غايتنا والجهاد سبيلنا
 191- عودوا إلى الله تعد لكم فلسطين
 192- الإسلام هو الحل
 193- الله أكبر والله الحمد
 194- النصر عشر رصاصات تسعة منها للعملاء وواحدة للاحتلال
 195- كل عميل سينال جزاءه ولكن في الوقت المناسب
 196- أيها العميل هذه هي الفرصة الأخيرة لتوبتك
 197- أيها العميل قف وفكر وأعلم أن يد الشعب والثورة طويلة
 198- البندقية الفلسطينية مصير كل خائن
 199- لقد حان الوقت للقضاء عليكم أيها الجرائم
 200- الموت للمتساقطين
 201- لكل ملثم خطة ولكل عميل بلطة
 202- لكل شريف خطة ولكل عميل بلطة
 203- حكمة الانتفاضة : من راقب الناس مات شنفًا
 204- الشمس لا تغطي بالغربال والعميل لا تغطيه سلطات الاحتلال
 205- لكل بيت باب ولكل عميل حساب
 206- أعمدة الكهرباء بانتظار العملاء
 207- الويل لمن يشكك بالشرفاء
 208- الويل للحشاشيين الأذال
 209- الويل لتجار المخدرات
 210- سنحرق كل بيوت الدعارة وهذا هو الإنذار الأخير
 211- الأسد المقنع يعلن مسؤوليته عن قتل العميل القيسي
 212- السجن للشرفاء والموت للعملاء
 213- الحبش يأخذ على عاتقه تأديب العملاء والمتخاذلين
 214- لتتوقف الرقابة السورية على عمليات الجنوب
 215- قرارات مؤتمر الرباط انتصار للقضية الفلسطينية
 216- عودة مصر للصف العربي دعم للقضية الفلسطينية
 217- نعم لجبهة موحدة نعم الأردن واليمن وفلسطين
 218- اسمع اسمع يا صدام جيل الثورة هب وقام
 219- يا صدام سير سير نحنا معك
 220- معركة العراق اليوم هي معركة العرب وليس منا من يحايد
 221- الخيار العراقي هو خيار كل الجماهير العربية
 222- من يعجز منا عن تحديد موقعه إلى جانب الخيار العراقي لا يمثل إلا نفسه
 223- نعم للجيش العراقي محررة الأمة العربية
 224- نعم لموقف القائد أبو عمار المساند للموقف العراقي
 225- لنقف صفاً واحداً مع العراق دفاعاً عن كرامة العرب
 226- الدعم كل الدعم للعراق في مواجهة الإمبريالية
 227- لا للوجود الأمريكي في أرض الرسول
 228- نعم للشخصية الفلسطينية لا لابتزازات أمريكا
 229- أمريكا باستخدامها حق النقص ضد تشكيل وفد لتقصي الحقائق في فلسطين لهو أكبر دليل على المساهمة الأمريكية في قتل الفلسطينيين
 230- أين هو الموقف السوفييتي يا أصحاب الموقف السوفييتي
 231- دعم روسيا لنا هو هجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين.
 232- شارون يشيد بالدور الروسي وهم يستندون به فمن هو شارون

- 233- فتح تندد بالدور الروسي في تهجير اليهود إلى فلسطين
 234- لا للشبوعية المنحلة
 235- لا لإعادة العلاقات بين الدول الاشتراكية وإسرائيل
 236- إذا كان حبي لفلسطين جريمة فليشهد التاريخ أنني مجرم
 237- سأقبل أرض زنرانتني لأنها جزء من وطني
 238- عاشت فلسطين العودة فلسطين تقرير المصير فلسطين الدولة المستقلة
 239- فلسطين يا محلاها ياسر نجمة في سماها
 240- شعار الأمس من بحر لنهر فصار اليوم مقروناً بشبر
 241- أبو عمار يا حبيب دخل جيشك نل أبيب
 242- لا لبلاد المهجر
 243- القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة
 244- الأرض نريدها ثورة لا ثروة
 245- دمت يا جبل النار رمزاً للحرية والأحرار
 246- ستنقى فتح المحافظة على الوحدة الوطنية
 247- الوحدة الوطنية هي الطريق الوحيد للتحرير
 248- حركة فتح تفتح ذراعها للوحدة مع الجميع
 249- الإسلام هو الحل للقضية وبالجهاد ستقضي على الصهيونية
 250- عدم كتابة الشعارات على مقدساتنا الإسلامية والمسيحية
 251- قال ^أ: ذروة سنام الإسلام هو الجهاد
 252- إنذار لكل فتاة تحاول تقليد الفتيات الغربيات
 253- نصر من الله وفتح قريب
 254- إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً
 255- إذا جاء نصر الله والفتح
 256- حجر + بندقية + فتح الأبية : حل القضية
 257- العاصفة شعلة الكفاح المسلح
 258- سيبقى الفهد الأسود رمزاً للبندقية الفتاوية
 259- فتح موسوعة الكفاح المسلح والجماهير شاهدة
 260- لا بديل عن الكفاح المسلح
 261- نعم للكفاح المسلح في كل زمان
 262- لنطور أساليبنا في مكافحة العدو حتى نصل إلى الكفاح المسلح
 263- نعم للكفاح المسلح في كل زمان
 264- لنطور أساليبنا في مكافحة العدو حتى ننتقل إلى الكفاح المسلح
 265- إن تناقضنا مع العدو تناقض رئيسي لا يحل إلا بالكفاح المسلح
 266- كفاح مسلح + برنامج مرحلي = تحرير
 267- بوركتم وبوركت سواعدكم يا أبطال سرايا الجهاد فتح في غزة
 268- ألف تحية إلى مجموعة أبو العباس وإلى كل الفدائيين
 269- البندقية غير المسيسة قاطعة طريق
 270- لتتعانق بندقية الانطلاقة وحجارة الانتفاضة
 271- بالرصاص انطلقنا وبه سننتصر
 272- فتح هي الشعب والشعب يرفض الحكم الذاتي
 273- م.ت.ف رقم صعب لا يمكن تجاوزه
 274- ليستمر الحوار مع الشعب الأمريكي
 275- المؤتمر الدولي هو الإطار السليم
 276- لن نقبل إلا بدولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف
 277- إن من يزرع يحصد ومن يخوض غمار الحرب والتحرير وحده صاحب الحق في خوض غمار
 السلام

- 278- دولتنا على مرمى حجر
- 279- خطاب عرفات في الأمم المتحدة كشف الزيف الصهيوني والإمبريالية الأمريكية
- 280- نعم للسلام الفلسطيني
- 281- من فتح الأسود إلى بيكر الحقوق السلام مع اليهود من أصله مرفوض
- 282- القوة بدون دبلوماسية كالرصاصة بلا بندقية
- 283- نعم لـ م.ت.ف وخطها السياسي
- 284- نعم لانعقاد المجلس الوطني في الجزائر
- 285- من قال أن فتح استسلامية فقد كفر
- 286- عقد المجلس الوطني الفلسطيني يعني الاستقلال
- 287- عقد المجلس الوطني دعم للانتفاضة
- 288- تحية للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر
- 289- لو كان المسيح حياً لفضح بوش
- 290- وفدنا إلى مدريد هو وفد م.ت.ف
- 291- الانتفاضة ومبادرة السلام الفلسطينية طريق النصر
- 292- إذا قدر لحركة الشبيبة أن تعيش فإنها ستجتث الاحتلال
- 293- لا إله إلا الله محمد رسول الله شعارنا دائماً
- 294- الله أكبر والله الحمد
- 295- (ثورة ثورة على المحتل % مصحف ومدفع هو الحل)
- 296- كيف لا أقاتل وقلبي ينبض الله أكبر
- 297- الله ربي والإسلام ديني والفتح تنظيمي
- 298- الإسلام هو الحل
- 299- الله ربي والإسلام ديني والقرآن كتابي والكعبة قبلتي ومحمد نبيي وفتح تنظيمي
- 300- الله معنا ما دمنا معه
- 301- الإسلام ديننا والفتح تنظيمنا عاشت شبيبتنا
- 302- في مولد خير البرية ستمضي الكنائس بعزيمة قوية
- 303- الله ربي والرسول قدوتي وفتح تنظيمي
- 304- عودوا إلى الله تعد لكم فلسطين
- 305- لا للشيوعية المنحلة
- 306- فتح معكم والنصر قريب بإذن الله
- 307- فتح + إسلام = تحرير
- 308- فتح في كل مكان حتى في القرآن
- 309- فتح ثورة حتى النصر
- 310- حركة فتح الصمود خلف القضبان وفي الميدان
- 311- فتح كانت وما زالت مسؤولة عن هذه القرية
- 312- فتح هي العمود الفقري وغيرها طحالب تعيش على الهامش
- 313- فتح هنا وفي كل مكان من فلسطين إلى جنوب لبنان
- 314- فتح هي الذراع الكفاحي ل م ت ف
- 315- فتح هي التي بدأت المشوار وستكمل المشوار
- 316- عاشت PLO
- 317- كتائب أبو جهاد قلعة الصمود التي تحطمت عليها آمال الصهيونية
- 318- هيك علمنا الختار إنا نهجم على النار
- 319- تحية الثورة للقائد الرمز أبو عمار
- 320- عرفات يا جبل ما يهزك ريح
- 321- الانتفاضة سفينة في بحر السياسة تحية لقبطانها الأخ القائد أبو عمار
- 322- عاش أبو عمار رمزاً للحرية والإصرار
- 323- عرفات تزوج فلسطين وأبناءؤه كل الشعب والأحرار

- 324- فلسطين با محلاها ياسر نجمة في سماها
 325- عاش الأخ أبو عمار معجزة الثورة رئيساً للدولة ملكاً للصبر زعيماً للمركزية والتنفيذية ورئيساً للحركة
 326- أبو عمار كل الشعب
 327- كل عام والأخ أبو عمار بخير (في عيد ميلاده الستين)
 328- نعم لسياسة م ت ف بقيادة أبو عمار
 329- الله ربي والإسلام ديني وأبو عمار قائدي
 330- يوم ميلاد أبو عمار يوم ميلاد الثورة
 331- إذا كانت إسرائيل غدارة ففتح لها قهارة
 332- عيلبون كانت البداية وفتح البداية والنهاية
 333- فتح أبو عمار هي أصل الثورة
 334- فتح هي الثورة والثورة هي فتح وإنها لثورة حتى النصر
 335- فتح شجرة قوية والأوراق التي سقطت عنها عفا عليها الزمن
 336- فتح شرارة في كل حارة
 337- نعلن نحن أبناء الشعب الفلسطيني عن تأييدنا الكامل للزعيم ياسر عرفات
 338- بالروح بالدم نفديك يا (أبو عمار)
 339- عهداً للشعب والقائد أن يكون عيدنا يوم عودتنا
 340- تحية لرئيس الدولة الفلسطينية
 341- نعم لأبي عمار في التكتيك العسكري
 ويعتز أبناء فتح بالزعيم عرفات ويعلنون بأنهم حراسه ورجاله ويرفضون غير زعامته فلا يقبلون بل يريدون فقط "عملة (أبو عمار)" وفي الرد على حملات الانتقادات الموجهة لأبي عمار في الشارع الفلسطيني تحكم بعض الشعارات "بكفر" من يتهمه بالخيانة، ويطلق شعار آخر وصف "أقزام اليوم" على من يتهمون أبا عمار بأنه ملك التنازلات بدلاً من وصف "ملك الصبر" الذي يطلقه أبناء فتح عليه .
 342- لا شيكل ولا دينار بدنا عملة (أبو عمار)
 343- ماذا نقول لأقزام اليوم يدعون أنك ملك التنازلات
 374
 344- سقط الشهيد وتدحرج الحجر ومن قال أبو عمار خائن فقد كفر
 345- اضرب اضرب بالحجر ومن قال عرفات خائن فقد كفر
 346- سقط الشهيد ورفع العلم ومن قال عرفات خائن فقد كفر
 347- أبو عمار ارفع لا توطي رأسك، أنت الأساس وإحنا كلنا حراسك
 348- من العيب والعار ننتخب غيرك يا (أبو عمار)
 وقد نسبت بعض الشعارات أقوالاً لياسر عرفات مثل:
 349- القائد صرح تصریح يا جبل ما يهزك ريح
 350- (أبو عمار) يقول : انتفاضة على طول
 351- قال (أبو عمار): ليتم أطفال العالم إن لم يتحرر أطفال فلسطين
 352- تحية لبطل السلام والحرب الأخ القائد (أبو عمار)
 353- الاستقالة الفورية للجان البلدية العملية
 354- لن نبدل هوياتنا إلا بالهوية الفلسطينية
 355- دم الشهيد أبو جهاد أثبت للجميع أن فتح طريقها الدم والنار
 356- استشهاد أحد أبطال جهاز الأمن الثوري دليل واضح على مواصلة الكفاح المسلح

ثالثاً- شعارات (ق و م):

- 1- نعم للتعليم الشعبي تعويضاً للطلاب
- 2- لتقدم القهوة السادة فقط في العبد
- 3- في يوم الأرض نتمسك بكل شبر من أرض
- 4- قرار مسح الشعارات هادف لخلق الفتن

- 5- الانتفاضة ضمير الشعب والشعب ضمير الثورة
 - 6- كل الشعب والجماهير مع منظمة التحرير
 - 7- القيادة الوطنية تتعزى الشهيد البطل أبو جهاد
 - 8- المجد والخلود لشهداء الانتفاضة
 - 9- فتح + جش + جد + جشف = ق و م
 - 10- وحدة وحدة وطنية فتح وجبهة وشيوعية
 - 11- ق و م تتعزى الشهيد البطل أبو جهاد
 - 12- ق و م تتعزى الشهيد عمر القاسم
 - 13- نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لا لأي قيادة بديلة عن ممثلنا الشرعي والوحيد م.ت.ف
 - 14- احذروا البيانات المدسوسة وبيانات حماس
 - 15- الانتفاضة لا تتيح لأي شخصية مهما كانت أن تعمل خارج م.ت.ف
 - 16- يوم 89/9/30 ليس إضراباً شاملاً
 - 17- القيادة الموحدة تدعو الذين أخرجوا عن شعبهم نتيجة لحظة ضعف إلى العودة والتوبة وترك جلاذيتهم
 - 18- الويل لمن يحاول بث الفتن وخلق النعرات الطائفية
 - 19- أيها الخائن مهما طال لسانك اعلم أن عمرك قصير
 - 20- يا رابين قل لشامير على شعب غزة مش قادرين
 - 21- سيروا أيها الرفاق في درب الوفاق
 - 22- وحدة وحدة وطنية فتح وجبهة وشيوعية
 - 23- ندعو جميع البنات إلى التقيد باللباس الساتر وعدم وضع المكياج
 - 24- الإسلام دستورنا والجهاد سبيلنا والموت أعلى أمانينا والرسول قائدنا وقودتنا وأبو عمار زعيم
 - 25- دولتنا بالسلاح مش بالوعود لازم نعيد رسم الحدود
 - 26- نعم للمؤتمر الدولي
 - 27- م.ت.ف ممثلنا الشرعي والوحيد
 - 28- الحوار مع أمريكا هو أحد ميادين المواجهة
 - 29- السلام الفلسطيني هو السلام العادل
 - 30- لا لمشاريع شامير التي تستهدف شرخ الصف الفلسطيني
 - 31- خطة شامير هي الوجه الحقيقي لكامب ديفيد
 - 32- كلما تعنتت إسرائيل زاد إصرارنا على النصر
 - 33- القوى الوطنية تستنكر حرق سيارة المواطن ...
 - 34- ممنوع قطف الزيتون قبل 10/15
 - 35- ق و م تدعو الجماهير الفلسطينية إلى تقديم الساعة ساعة واحدة حسب توقيت دولة فلسطين اعتباراً من 4/15 - 9/15
 - 36- عمل التصاريح خيانة وطنية المقصود: تصاريح العمل عند الإسرائيليين في عام 1948
 - 37- على الأخوة تجار العملة الالتزام بالأسعار وترك السوق الساعة 12 وإلا سنضرب بيد من حديد على كل من يخالف
 - 38- يمنع تواجد الصرافين المتجولين وإلا الشرطة العسكرية
 - 39- الرجاء عدم تحريك السيارات في أيام الإضراب الشامل
 - 40- نحذر مروجي البضائع الإسرائيلية على أن يتخلصوا منها خلال شهر
 - 41- قاطعوا المنتوجات الإسرائيلية
- رابعاً- شعارات (ق ش ض):**
- 1- لا للحوار مع أمريكا
 - 2- ندعو حماس للتنسيق مع القيادة الموحدة
 - 3- النقود خبزٌ للفقراء لا ثمناً للصور

4- الأموال جلبت للأطفال لا لصور الزعماء

5- إلى جنات الخلد يا شهداءنا الأبرياء

6- لا لكامب ديفيد

7- لندافع عن مقدساتنا الإسلامية

خامساً- شعارات الجبهة الشعبية:

- 1- بالفكر والبندقية نحرر بلادنا
- 2- علمنا كنفاني كيف يكون القلم موجهاً للبندقية
- 3- مؤتمرهم لن يعطينا دولتنا بل سيكرس احتلالهم
- 4- مؤتمر الحل الأمريكي هو لتصفية القضية الفلسطينية
- 5- الشرعية الدولية التي تجوع أطفال العراق لن نتصف أطفال فلسطين
- 6- الجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقها تؤكد رفضها للقرار 242
- 7- من يحاول المساومة على شعبنا سيكون مصيره مصير الخائنين
- 8- قرار 242 تصفوي ولا نعترف به
- 9- قرار 242 مشنقة لحقوق شعبنا
- 10- الميثاق الوطني نجمة في صدورنا
- 11- نعم لانعقاد مؤتمر الجزائر
- 12- المؤتمر الإقليمي لن يأتي بجديد فهو كامب ديفيد جديد
- 13- العار لمن يجتمعون مع بيكر، الحسيني وعشراوي لا يمثلون إلا أنفسهم
- 14- التعاطي مع المشروع الصهيوني سيجهض الانتفاضة
- 15- نعم للكفاح المسلح لا للتنازلات المجانية
- 16- بيان إعلان الدولة وتجسيدها طريق طويل من النضال
- 17- تجسيد الدولة والاستقلال عبر لغة البنادق وليس عبر حوار الفنادق
- 18- شعبنا يريد دولة مستقلة لا للانتخابات في ظل الاحتلال
- 19- لا بديل عن الدولة المستقلة
- 20- الكفاح هو الطريق المجرب للحرية والاستقلال
- 21- لا للاعتراف بالكيان الصهيوني
- 22- لا لسياسة التنازل والاستسلام
- 23- نقاط مبارك العشر ليست سوى دخول لخطة شامير من الشباك
- 24- إن الرصاصة قد تقتل شاباً واحداً ولكن التنازلات المجانية تقتل شعباً بأكمله
- 25- لا لسنيورة وأبو رحمة
- 26- بالكفاح لا بالتنازلات نحوز على تأييد العالم لشعبنا
- 27- لا للاجتماع بالإدارة المدنية
- 28- أبو شريف لا يمثل إلا نفسه
- 29- فليخرس أبو شريف
- 30- وثيقة أبو شريف لا تقدم لشعبنا سوى الخزي والعار وهي مخالفة لما اتفق عليه في المجلس الوطني
- 31- إن الرصاصة التي قتلت ظافر المصري قادرة على أن تصيب جميل الطريفي وأمثاله
- 32- بالنضال نحقق أهدافنا وليس بالاجتماع مع ممثلي قاتلي شعبنا
- 33- العار كل العار لمن يجتمع مع ممثلي الاحتلال
- 34- وفد فلسطيني تشكله وتغريبه أمريكا ومصر وإسرائيل هو وفد مشوه وهزيل ولا نقبل بأي شكل من الأشكال بمثل هذا الوفد
- 35- لا للمراهنة على الحلول الأمريكية
- 36- عاشت م.ت.ف ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده
- 37- لا لكل البدائل الهزيلة لـ م.ت.ف

- 38- لا لمؤتمر الهدنة والانتخابات
- 39- لا لمشروع شامير ومبارك
- 40- لا لكل الخطط التصفوية بدءاً بكامب ديفيد والتفاسم الوظيفي وانتهاءً بخطة شامير ومبارك
- 41- لا للصفقة المنفردة في القاهرة
- 42- اللقاء المصري هدفه تصفية الانتفاضة
- 43- لا لتشكيل الوفد استجابة لشروط الصهاينة
- 44- لا لخطة بيكر التصفوية فأنعمل على إسقاطها ولتسقط كل المشاريع الانهزامية
- 45- الانتخابات مؤامرة لإيقاف الانتفاضة
- 46- تسقط مبادرة مبارك التي أسقطت الدولة
- 47- الانتخابات فقط بعد الانسحاب وبإشراف قوات دولية
- 48- نقاط مبارك استكمال لخطة شامير
- 49- مشروع بيكر لن ينفذ خطة شامير
- 50- خطة شامير، مشروع بيكر، نقاط مبارك إلى مزبلة التاريخ
- 51- لا لخطة مبارك الانهزامية
- 52- نعم للمؤتمر الدولي كامل الصلاحيات
- 53- نعم للإشراف الدولي المؤقت لحماية شعبنا من المجازر
- 54- الجبهة الشعبية فكر وبنديقية ونسور في سجون النازية
- 55- البنديقية مهدت للحجر والحجر ليس بديلاً عن البنديقية
- 56- نعم للكفاح المسلح لا للتنازلات السلمية
- 57- الكفاح المسلح طريقنا نحو فلسطين
- 58- نعم للنضال على طريق الكفاح المسلح
- 59- نعم للكفاح المسلح لإسناد الانتفاضة
- 60- حان الأوان للكفاح المسلح
- 61- الانتفاضة مستمرة والبنديقية مشروعة
- 62- نعم لحرب العصابات
- 63- بالفكرة والبنديقية نحرر بلادنا
- 64- دعم الانتفاضة بالنار واجب كل الوطنيين والثوريين
- 65- مرحى مرحى للكاتبوشا وعمليات الحدود
- 66- الجبهة تطالب بفتح الحدود أمام العمليات العسكرية من الأردن ومصر وسوريا
- 67- الإسلام ديننا والجبهة تنظيمنا
- 68- نستنكر وبشدة الكتابة على جدران المساجد
- 69- بدأ بيد نحمي الأقصى والقيامة بأرواحنا ونصد الصهاينة بأجسادنا
- 70- الله غايتنا والرسول قدوتنا
- 71- لجان المقاومة الشعبية تهنيء العالم الإسلامي بحلول عيد الفطر السعيد
- 72- نعم للوحدة الوطنية في إطار م.ت.ف
- 73- بدأ بيد حتى نصنع النصر على الاحتلال
- 74- فلسطين للجميع فليناضل كل الشعب
- 75- لتتوحد كل البنادق وتتوجه إلى صدر العدو
- 76- الوحدة الوطنية هي الحرية
- 77- الوحدة الوطنية هي السياج المنيع في مواجهة كافة أشكال التآمر
- 78- الوحدة الوطنية هي السياج الواقي والمنيع لاستمرار انتفاضتنا
- 79- بدأ بيد نعمل على تحرير الوحدة الوطنية
- 80- الوحدة الوطنية تتحقق بالعمل المشترك وليس بالهيمنة والتفرد
- 81- نعم للوحدة الوطنية على أسس كفاحية
- 82- عاشت السواعد التي أحرقت لصوص الضريبة في رام الله
- 83- القدس عاصمة فلسطين ولا مكان للصهاينة فيها

- 84- أرويك بالدم يا أرضي حتى تعود ي ملك يدي
- 85- نعم لتحرير كامل التراب نعم لتصفية كل العملاء
- 86- دم كنفاني رسم خارطة فلسطين على جبين الأجيال
- 87- يستطيع العدو أن يطردنا من فلسطين ولكنه لا يستطيع نزع فلسطين منا
- 88- العمل والليكوود وجهان لعملة واحدة
- 89- من القوى الضاربة إلى مردخاي : هل تعلم؟
- 90- نعم للإشراف الدولي المؤقت لحماية شعبنا من المجازر
- 91- لن ترهينا سياسة مردخاي الفاشية
- 92- معتقل أنصار (3) دليل على فاشية الاحتلال
- 93- ندعو أصدقاءنا السوفييت إلى وقف الهجرة اليهودية
- 94- بتصعيد الانتفاضة يستمر الموقف السوفييتي
- 95- تصعيد الانتفاضة دعم للموقف السوفييتي
- 96- نحیی موقف السوفييت لرفع تمثيل المنظمة إلى سفارة
- 97- عاشت الصداقة الفلسطينية السوفييتية
- 98- هجرة اليهود السوفييت تعيق عجلة السلام من جانب إسرائيل
- 99- ليعلم غورباتشوف أن الديمقراطية ليست على حساب حقوقنا
- 100- لنضرب بيد من حديد المهاجرين السوفييت
- 101- علمنا الحكيم وقال : أمريكا رأس الحية
- 102- لنفتح الحدود أمام البندقية الفلسطينية لمواصلة النضال
- 103- ليتطور تضامن الشعب العربي مع الانتفاضة
- 104- لنفتح الحدود أمام البندقية السورية أمام مقاتلي ثورتنا
- 105- الحرية لمعتقلي حزبنا في الأردن
- 106- اعتقالاتكم لن تنفعكم والانتفاضة مستمرة والعار كل العار للأنظمة العربية
- 107- عاد النسر الأحمر لقتل العملاء وضرب الملتوف
- 108- كل الشرفاء شوكة في حلق الاحتلال وعمالته
- 109- أفيقوا السقوط الأخلاقي مقدمة للسقوط الأمني
- 110- كل النبذ الاجتماعي للخونة والمتساقطين
- 111- لنعاقب العملاء والحثالات على اعتدائهم على ممتلكات المواطنين
- 112- ما رأي حماس في مؤتمر دولي كامل الصلاحيات
- 113- الفاتحة على روح كل البدائل عن م.ت.ف
- 114- لماذا ترفض حماس التنسيق والعمل الوحدوي مع م.ت.ف
- 115- يجب الالتزام بقرارات القيادة الموحدة فقط
- 116- الالتزام فقط بقرارات القيادة الوطنية الموحدة
- 117- نلتقي مع عرفات على الحجر والدولة ولا بديل عن الدولة المستقلة
- 118- لتتوقف التدخلات الفوقية في قرارات م.ت.ف
- 119- نعم لتثوير مؤسسات م.ت.ف
- 120- لتظهر أجهزة م.ت.ف من المنتفعين ومراكز الفساد
- 121- لتصل أموال م.ت.ف إلى مستحقيها من الفقراء والمتضررين
- 122- نعم لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني للإصلاح ولدراسة المشاريع السلمية المطروحة
- 123- عاشت حبش طليعة اليسار المقاتل
- 124- سجل أننا جبهة شعبية والرقم الأول في الكفاح
- 125- طريق مجيد للجبهة مزدان بثلاثة آلاف كوكبة
- 126- عاشت الجبهة الشعبية وما زالت وستبقى في الخندق الأمامي للنضال
- 127- عاشت لجان المقاومة الشعبية
- 128- لماذا لا أكون جبهائياً ودمي الذي يجري في عروقي أحمر
- 129- ليعلم الجميع أن الجيش حمراء

- 130- نعم لليسار الفلسطيني
 131- الجبهة + رصاص = طريق الخلاص
 132- حبش في كل مكان
 133- لكل ثورة حكيم وحكيم ثورتنا جورج حبش
 134- عاش حكيم الثورة
 135- تحية من وطن الانتفاضة إلى الرفيق الحكيم وقادة حزبنا العظيم
 136- الحكيم يقول سواصل الكفاح ولن نلقي السلاح
 137- هيك علمنا الحكيم نمشي الخط المستقيم
 138- عاش الأول من أيار عيد الطبقة العاملة
 139- تحية لأبطال الحجارة في يوم الطفل
 140- المجد والخلود لشهيدات الانتفاضة
 141- عاش الثامن من آذار يوم المرأة العالمي
 142- تحية الانتفاضة إلى المناضلة ليلى خالد سكرتيرة لجان المرأة الفلسطينية في روسيا حتى الآن
 143- تحية إلى كل أسير يا صناع الحب ويا بناء الدولة الفلسطينية
 144- الاعتراف في التحقيق خيانة وطنية
 145- لن ترهبنا اعتقالك يا كوبي
 146- معتقل أنصار (3) دليل على فاشية الاحتلال
 147- شهداء الانتفاضة يعانقون شهداء يوم الأرض
 148- لقد علمنا شهداء الزنازين الدرس : الصمود أو الشهادة لا بديل
 149- سيكون مصير من اغتال رفاقنا ياسر ورجا هذا المسلخ
 150- لن نريق دماء الشهداء على بلاط القاهرة
 151- كنت رمزاً فاعتالوك غدرأ يا رفيقنا الخواجا
 152- اغتالوك غدرأ فأصبحت رمزاً يا ياسر أبو غوش
 153- جماهير الانتفاضة تطالب بعقد المجلس الوطني
 154- نعم للتمسك بالميثاق
 155- الميثاق الوطني نجمة على صدورنا
 156- إلغاء الميثاق يشكل ضربة للانتفاضة والوحدة الوطنية
 157- الوحدة الوطنية تتحقق بالعمل المشترك وليس بالهيمنة والتفرد
 158- نعم للوحدة الوطنية على أسس كفاحية
 159- الكفاح هو الطريق المجرب للحرية والاستقلال
 160- بالكفاح لا بالتنازلات نحوز على تأييد العالم لشعبنا
 161- إعلان الدولة قرار نضالي وليس قراراً سياسياً
 162- إن صراعنا مع الإمبريالية صراع طويل فعلى قصير النفس التحي جانباً
 163- بين إعلان الدولة وتجسيدها طريق طويل من النضال والكفاح
 164- المساومات لا تحقق انتصارات
 165- لترتقي أساليب م.ت.ف إلى مستوى الانتفاضة
 166- أبو شريف لا يمثل إلا نفسه
 167- وثيقة أبو شريف لا تقدم لشعبنا سوى الخزي والعار وهي مخالفة لما اتفق عليه المجلس الوطني
 168- عاشت اللجان الشعبية الذراع الضاربة للقيادة الوطنية الموحدة
 169- عاشت ق و م ذراع م ت ف
 170- الإسلام ديننا والجبهة طريق الحرية
 171- ستظل رايتنا مرفوعة وستبقى جبهتنا حمراء
 172- عيون الجبهة لا تنام
 173- الجبهة أقوى من الرصاص
 174- جيفارا شن الغارة خذوا العبرة يا ثوار
 175- لا مدفع ولا طائرة بيووقف زحف اليسار

- 176- اقذف خصمك بالنار واهتف بالصوت الهدار
- 177- الجبهة مهد الثوار
- 178- منغرسون كشجر الزيتون
- 179- عاش شعبنا العظيم الذي أنجب جش
- 180- عاشت جش فصيل يساري مقاتل
- 181- مع درب الدالي ومحمد الخواجا وأبو أمل نسير
- 182- على درب القسام وكنفاني وجيفارا نسير
- 183- على درب شهداء الطبقة العاملة نسير
- 184- ميدان الشهيد رجا صالح
- 185- شعب بفيق في غرف التحقيق ليصنع من شعبي حزباً والكل رفيق
- 186- جماهير شعبنا تطالب بعقد المجلس الوطني
- 187- النسر الأحمر والفهد الأسود يكشفان الإرادة الحقيقية لشعبنا
- 188- عاش شعبنا العظيم الذي أنجب الجش
- 189- سنفهم الصخر إن لم يفهم البشر أن الشعوب إذا قامت ستتتصر
- 190- ليس المهم أن نموت أو أين نموت ولكن المهم أن يسمع العالم صرختنا
- 191- العنف لا يزيدنا إلا عنفواناً
- 192- كنا وما زلنا رمزاً للتصدي والصمود
- 193- لن أرتد قبل أن أزرع في الأراضي جنتي
- 194- سنمد جسامنا جسوراً هيا يا رفاق اعبروا
- 195- لا للموت الطبيعي
- 196- لا تمت قبل أن تكون ندأ
- 197- العنف الثوري في مواجهة العنف الصهيوني
- 198- حملات الاعتقال لن تجني إلا الفشل
- 199- لن ترهينا سياسة مردخاي الفاشية
- 200- يستطيع العدو قتل أطفالنا وشيوخنا ونسائنا ولكن لا يستطيع قتل الإرادة فينا
- 201- كيان صهيوني فاضي لا يرحل إلا بالقوة
- 202- من القوى الضاربة إلى مردخاي : هل تعلم لماذا هرب متيساع
- 203- مسح الشعارات مهمة من مهام المخابرات
- 204- قاوم تدعو أبناء شعبنا إلى عدم الانصياع لمسح الشعارات الوطنية
- 205- عاش الأول من أيار عيد الطبقة العاملة
- 206- فلتخرج المسيرات بمناسبة يوم الطفل
- 207- جيش تهنئ الحزب الشيوعي في ذكرى انطلاقته
- 208- في ذكرى صبرا وشاتيلا نؤكد أن م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني
- 209- جش في ذكرى انطلاقته تؤكد رفضها للقرار 242
- 210- ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لأم الشهيد
- 211- لجان المقاومة الشعبية تهنئ العالم الإسلامي بحلول عيد الفطر السعيد
- 212- جش تهنئ الطوائف المسيحية بعيد الفصح المجيد
- 213- جش تهنئ الطوائف الإسلامية بعيد الفطر السعيد
- 214- تحذرق و م الذين يرهبون الطلبة والمدرسين
- 215- نعم للالتزام بقرارات القيادة الموحدة فقط
- 216- يجب التزام المدارس بأيام الإضراب الشامل
- 217- مزيداً من تشكيل اللجان الشعبية والقوى الضاربة
- 218- كل الجهد من أجل الانخراط في صفوف الجيش الشعبي الفلسطيني
- 219- جماهير القطاع ليسوا وحدهم في معركة لقمة العيش
- 220- تشكيل اللجان الشعبية هو البديل عن جهاز الإدارة المدنية
- 221- حاربوا الغلاء بالاستغناء

- 222- لا تدفعوا الضرائب للاحتلال
 223- أملاك موظفي الإدارة المدنية مهدورة
 224- تصعيد الانتفاضة دعم للموقف السوفياتي
 225- بتصعيد الانتفاضة نجبر الإمبريالية على الاعتراف بحقوقنا
 226- إلى الأمام يا جماهير شعبنا البطل ، مزيداً من التصعيد على طريق العصيان المدني
 227- ليكن تحدي فتح المحلات بداية العصيان المدني المنقطع
 228- ليتطور تضامن الشعب العربي مع الانتفاضة
 229- بتصعيد الانتفاضة لا بالتنازلات نحرر دولتنا فلسطين
 230- الانتخابات مؤامرة لتصفية القضية الفلسطينية
 231- اللقاء المصري هدفه تصفية الانتفاضة
 232- الوحدة الوطنية هي السياج الواقي المنيع لاستمرار انتفاضتنا
 233- لترتق م.ت.ف لمستوى عطاء الانتفاضة
 234- نعم للكفاح المسلح لإسناد الانتفاضة
 235- كما أسقطت الانتفاضة حكومة الرئيس ستسقط حكومة الرأس الواحد
 236- الانتفاضة كشفت حقيقة الأنظمة العربية
 237- كل الجهود من أجل الانخراط في صفوف الجيش الشعبي الفلسطيني
 238- مزيداً من تشكيل اللجان الشعبية والقوات الضاربة
 239- تشكيل اللجان الشعبية هو البديل عن جهاز الإدارة المدنية
 240- جماهير القطاع ليسوا وحدهم مع معركة لقمة العيش
 241- لا تدفعوا الضرائب للاحتلال
 242- فلنقاطع الإدارة المدنية
 243- لا لتغيير الهويات

سادساً- شعارات الجبهة الديمقراطية:

- 1- حجارة الانتفاضة + كاتوشا الجنوب + صواريخ الحسين = النصر الأكيد
 2- كلنا مع النهج السياسي الواقعي لـ م.ت.ف
 3- م.ت.ف ممثلنا الشرعي والوحيد وليس الحسيني وعشراوي
 4- اللقاءات مع الإدارة المدنية هدفها القضاء على م.ت.ف
 5- مبادرة السلام الفلسطينية وحدها تلي طموح شعبنا الفلسطيني
 6- لتخرس كل الأصوات الداعية لمهادنة العدو
 7- لنقاطع اجتماعات الإدارة المدنية
 8- شعبنا سيقبر مشروع بيكر
 9- الجبهة الديمقراطية ترفض خطة بيكر لأنها امتداد لخطة شامير
 10- مشروع بيكر لن ينفذ خطة شامير
 11- نعم للمؤتمر الدولي كامل الصلاحيات
 12- يا أبو النوف أرسل سلاح كل طفل فينا صاح
 13- النصر عشر رصاصات تسع للعملاء وواحدة لإسرائيل
 14- (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) (بعد مجزرة الأقصى)
 15- الدم الفلسطيني لا يتجزأ ورصاص العدو لا يفرق
 16- عاش بطل الوحدة الوطنية نايف حواتمة
 17- نعم للوحدة الوطنية لا للنزاعات السياسية
 18- عاشت الوحدة الوطنية صانعة الاستقلال
 19- لنكن الوحدة الوطنية صخرة تتحطم عليها كل المؤامرات
 20- سنتقى رافات قلعة صامدة أمام كل التحديات
 21- نعم لتعميق الطابع الفلسطيني
 22- الدولة الفلسطينية أولاً وثانياً وإلى الأبد

- 23- من حقنا العيش على تراب وطننا
 24- لو انتزعتونا من فلسطين فلن تنتزعوا فلسطين من قلوبنا
 25- شامير شارون وأرنس نازية القرن العشرين
 26- لا إله إلا الله
 27- نعم للربط بين القضية الفلسطينية وأزمة الخليج
 28- لنجعل من الخليج سويس ثانية
 29- النصر عشر رصاصات
 30- الجبهة الديمقراطية ستبدي العملاء كما تباد الحشرات
 31- القيادة الموحدة تدعو الذين خرجوا عن شعبهم نتيجة لحظة ضعف إلى العودة والتوبة وترك جلاذيتهم
 32- حماس + ق و م = نصر
 33- نعم لقرارات المجلس الوطني
 34- عقد المجلس الوطني يعني الاستقلال
 35- هاشت ج د واحدة موحدة
 36- في ذكرى الألف يوم من الانتفاضة نعزز من وحدة الجبهة
 37- عاش الرفيق ياسر عبد ربه (التجديد الديمقراطي)
 38- عاش حواتمة بطلا للوحدة الوطنية ورمزاً لوحدة الديمقراطية
 39- (ج د) تحية اللجنة المركزية بدحر التكتل الانتهازي
 40- نعم لتعزيز دور القيادة الوطنية الموحدة
 41- نعم لإعادة تشكيل وبناء اللجان الشعبية في كل موقع ومكان
 42- نعم للتمسك بالحزم ببرنامج السلام الفلسطيني
 43- أبو جهاد يعانق عمر القاسم والانتفاضة مستمرة
 44- عاشت الجبهة الديمقراطية
 45- اخرس اخرس يا عميل عضو الجبهة ما له مثل
 46- الجبهة الديمقراطية نار وغضب على الاحتلال
 47- الجبهة الديمقراطية فجر جديد في تاريخ الثورة والشعب سنبقى الأوفياء لدماء الجبهة والثورة والانتفاضة
 48- نادي فلاسفة السلاح ورددي عاشت الجبهة عاصفة القتال ج د هي القوة والتحدي
 49- الجبهة الديمقراطية = انتفاضة + عطاء + حرية
 50- نحن لا نسطو على أحد ولا نغضب من أحد ولكن إذا جعنا نأكل لحم مغتصبينا فحذراً من جوعنا
 51- وحذراً من غضبنا
 52- عاش اتحاد الشباب الديمقراطي
 53- نعم لليسار الفلسطيني
 54- عاشت ج د خندق النضال المتقدم
 55- تحية رفاقية لكل رفاق الجبهة
 56- ج د في كل مكان
 57- عاش بطل الوحدة الوطنية الرفيق نايف حواتمة
 58- فلسطين يا محلاها نايف حواتمة نجمة في سماها
 59- الرفيق حواتمة يهنئ الشعب الفلسطيني بعيد الاستقلال
 60- فلنصعد الانتفاضة في الأول من أيار
 61- ليكن الأول من أيار عيداً رسمياً مدفوع الأجر
 62- ألف تحية لعمالنا البواسل
 63- الدعم كل الدعم لعمال القطاع الصامد
 64- تلبية المطالب النقابية واجب وطني
 65- فلنتوحد الأطر النقابية العمالية
 66- تحية لمعتقلات وجريحات الانتفاضة

- 67- لا لسياسة الإبعاد
- 68- الإبعاد سيزيدنا تشبثاً بحقوقنا
- 69- لو انتزعتونا من فلسطين فلن تنتزعوا فلسطين من قلوبنا
- 70- كل الدعم والإسناد لأسر معتقلينا الأبطال
- 71- المجد للجرحي والحرية للأسرى
- 72- الحرية لسجناء الحرية
- 73- وفاء لدماء الشهداء تصعيد الانتفاضة وتجسيد الاستقلال
- 74- أبو جهاد يعانق القاسم والقافلة تسير
- 75- استشهاد عمر القاسم لن يثتينا عن مواصلة النضال
- 76- ليطلق سراح عمر القاسم
- 77- تحية للشهيد عمر القاسم
- 78- تحية للشهداء الأبرار
- 79- ذكرى انطلاقة ج د عيد لكل الشعب والمناضلين
- 80- ذكرى انطلاقة ج د مناسبة لتعزيز الوحدة الوطنية
- 81- عاشت الجبهة الديمقراطية في ذكرى انطلاقتها الحادية والعشرين
- 82- عاشت الذكرى السنوية للانتفاضة
- 83- حبات سنبله تموت تملأ الوادي سنابل
- 84- ج د تعاهدكم على مواصلة الانتفاضة
- 85- بتصعيد الانتفاضة نمحو عار حزيران
- 86- الانتفاضة سفينة الانتفاضة وربانها القيادة الموحدة
- 87- على الذين يعملون في الإدارة المدنية الاستقالة
- 88- ممنوع تحريك السيارات في الإضراب الشامل
- 89- يجب العمل على إنجاح العملية التعليمية
- 90- على الذين يعملون في الإدارة المدنية الاستقالة
- 91- نعم للوقوف صفاً واحداً في وجه البطاقات الممغنطة
- 92- استصلاح الأراضي مهمة وطنية

سابعاً- شعارات الجهاد الإسلامي:

- 1- العراق + إيران = نصر
- 2- قطع الحوار الأمريكي هدفه جركم لمزيد من التنازلات
- 3- الموت لدعاة السلام
- 4- نعم للإسلام لا للمؤتمر الدولي الاستسلامي
- 5- السكين والرصاص خيارنا نحو النصر أو الشهادة
- 6- من حركة الجهاد الإسلامي إلى جنرالات السلام : اتركوا مواقعكم وأفسحوا المجال للمجاهدين و جنرالات الحرب
- 7- الجهاد هو الحل للقضية
- 8- الجهاد من الكلمة إلى الرصاص
- 9- إن أقوى الأسلحة هو الوقوف على صخرة من الإيمان
- 10- بقدر ما نكون مع الله يكون الله معنا
- 11- القرآن لنا قوة ودستور وعندئذ سيكون التاريخ بين أيدينا
- 12- الخلافة هي الحل
- 13- الإسلام هو الذي يقاتل في فلسطين وأفغانستان
- 14- فلسطين القضية المركزية للمسلمين
- 15- صيحة الله أكبر صرخة المجاهدين
- 16- طريق فلسطين هو طريق الخلافة والوحدة والشهادة
- 17- لا للقومية ولا للإقليمية هدفنا دولة إسلامية

- 18- لا لأي بديل عن تحرير كامل التراب الفلسطيني
- 19- هجرة اليهود السوفييت أثبتت أن روسيا عدوة الشعوب المستضعفة
- 20- لتتصاعد حرب السكاكين في وجه الزحف المليونى الصهيونى
- 21- نعم للخميني والقسام
- 22- انطلقت ثورتنا بعزة الإسلام وثورة الإمام وجهاد القسام
- 23- الأنظمة العربية = الغرب
- 24- حركة الجهاد الإسلامي مع كل الطلائع الإسلامية لإسقاط الأنظمة الخائنة
- 25- تحية لحزب الله في الجنوب اللبناني
- 26- عملية الإسماعيلية مساهمة مصرية لدعم الانتفاضة
- 27- حركة الجهاد الإسلامي بيت المقدس تحيي حركة حماس المجاهدة وتحيي شباب الانتفاضة
- 28- الجهاد الإسلامي ينعى الشهيد عبد الله عزام الداعم للحركات الإسلامية الذي اغتالته يد الغدر
- 29- نعم لبناء جبهة إسلامية موحدة تعتمد على الشباب المسلم الصالح
- 30- الجهاد الإسلامي + حماس = أبناء الإسلام
- 31- تحية للمجاهد نضال زلوم
- 32- نعم لتشكيل الجبهة الإسلامية الموحدة
- 33- كتاب الله في يد والبندقية في اليد الأخرى
- 34- حركة الجهاد الإسلامي تنفي أية علاقة لها بمنظمة التحرير ولا ولن تكون غطاءً للتجاوز والتصالح مع العدو الكافر
- 35- جهاد، جهاد، جهاد على الأندال والأوغاد
- 36- تحية للدكتور فتحي الشقاقي أمير حركة الجهاد الإسلامي
- 37- مشاريع إثم وحرام تلك التي تنتقص شبراً من أرض فلسطين
- 38- من أقوال الشيخ عبد العزيز عودة
- 39- الجهاد الإسلامي تنعى الشهيد عبد الله عزام
- 40- دم الشهيد أنفع من صحاح الخطباء
- 41- على درب الشهداء نسير وتحية لكل جريح وأسير
- 42- يا عيون الأمة لا تنامي قلب الأمة جهاد إسلامي
- 43- قسماً لن نذهب مجزرة عيون قارة أدراج الرياح
- 44- نعم للشهادة لا للموت
- 45- 6/6 إضراب شامل
- 46- الويل لكل من لا يلتزم بإضراب الجهاد الإسلامي
- 47- يسمح لسيارات البيجو فقط بالسير يوم الإضراب 7/6 لمساعدة الطلاب من الساعة 7.5 إلى 11.5 وكل من يخالف يعاقب
- 48- الجهاد من الكلمة إلى الرصاصة
- 49- نحن لدينا سواعد أفسى وشفرات أحدّ والميدان بيننا وبينهم
- 50- كتاب الله في يد والبندقية في اليد الأخرى
- 51- الإسلام اختيار وحيد وسامق
- 52- إن مواجهة الصهيونية لا يمكن أن تتم إلا من خلال العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية
- 53- نعم لتحطيم عملية السلام الخيانية
- 54- عملية الإسماعيلية هي ردودنا على الحلول الاستسلامية
- 55- حركة الجهاد تؤكد أن الرصاصة التي أجهزت على السادات جاهزة لتصفية كل سادات

ثامناً- شعارات حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي) سابقاً:

- 1- الطبقة العاملة هي القوة المحركة للانتفاضة
- 2- لتكن ذكرى حزيران حافزاً جديداً للتصعيد
- 3- العودة إلى الأرض وإعمارها واجب وطني
- 4- تكافل المعلمين والطلاب كفيل بإفشال سياسة التجهيل

- 5- شعبي اهتف بالأعياد لا سلاسل ولا إبعاد
- 6- عاش العاشر من شباط
- 7- عاشت الذكرى الثامنة لإعادة تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني
- 8- أول أيار شعلة نار ضد الاحتلال
- 9- لتكن ذكرى حزيران حافزاً للتصعيد
- 10- تحية لأطفال الحجارة في يوم الطفل
- 11- 5 حزيران هزيمة الأنظمة العربية
- 12- الحزب الشيوعي الفلسطيني سيضرب بيد من حديد كل من يمسح الشعارات الوطنية
- 13- لن نركع مادام فينا طفل يرضع
- 14- ما خلقنا بذل، خلقنا لنعيش بحرية
- 15- عاش الحزب الشيوعي حزباً لكل الفلسطينيين
- 16- الهزيمة للأنظمة والنصر للجماهير
- 17- الاعتماد على الجماهير لدحر الاحتلال
- 18- بكل الاحترام وبكل الديمقراطية في العلاقة مع الجماهير نلتقي عند الجماهير
- 19- المجد لشهداء الحزب الشيوعي
- 20- المجد لشهداء حزبنا
- 21- تحية لكل أسير غير الدولة ما بصير
- 22- الحرية لسجناء الحرية
- 23- ليتم أطفال العالم إن لم يعيش أطفالنا
- 24- تحية لأطفال الحجارة في يوم الطفل
- 25- يا عمال العالم اتحدوا
- 26- الدول العربية مطالبة بدعم عمالنا اليواصل
- 27- الأول من أيار راح يظل شعلة نار
- 28- عاش حزب الطبقة العاملة الفلسطينية
- 29- لنقاطع العمل في المستوطنات الصهيونية
- 30- ما بنسلم يا شباب إلا بتقرير المصير
- 31- سيفشل حزبنا كافة المؤامرات
- 32- بعد 41 عاماً تتبنى م.ت.ف نهج حزبنا الشيوعي
- 33- العداة للحزب الشيوعي لا يخدم إلا الاحتلال
- 34- قالوا: شيوعيين قلت أجلهم عملاً ومبدأً
- 35- الحزب الشيوعي فصيل أساسي في إطار م.ت.ف
- 36- عاش اتحاد الشباب الفلسطيني
- 37- حزب الشعب الفلسطيني هو الوريث الشرعي للحزب الشيوعي الفلسطيني
- 38- نعم للماركسية اللينينية
- 39- نحن لسنا ضد الدين والإلحاد ليس شرطاً لعضوية الحزب ومن يقول ذلك فإنه يخدم الاستعمار مجاناً .
- 40- الشيوعية ليست رمزاً للكفر والإلحاد ولكن رمزاً للكفاح والنضال
- 41- كل من يقول أن الحزب الشيوعي ملحد فهو ملحد
- 42- إن من مهمات حزبنا النضالية : المحافظة على المعتقدات الدينية والشعائر الروحية وحماية المقدسات من الهجمة الصهيونية والعنصرية
- 43- ليوقع الجميع باسم ق و م فقط
- 44- نعم لتنفيذ قرارات المجلس الوطني
- 45- قسماً بدم الثوار أن نقضي على العملاء
- 46- تسقط أمريكا وإسرائيل وحلفاؤهما في العالم
- 47- نعم للصداقة الفلسطينية السوفيتية
- 48- هجرة اليهود السوفييت ضد السلام العالمي

- 49- لا لقرار أمريكا بأن القدس عاصمة إسرائيل
 50- سنقيم دولتنا في قطاعنا وضمفتنا
 51- الأرض هي الهوية
 52- بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي
 53- عاصمتك يا فلسطين القدس لا أورشليم
 54- نعم للوحدة الوطنية
 55- بالوحدة الوطنية تجسد الدولة المستقلة
 56- الويل لمن يحاول كسر الوحدة الوطنية
 57- الوحدة الوطنية هي السلاح المجرب ضد المحتلين
 58- إننا نمد أيدينا لتعميق الوحدة في عيدنا الوطني
 59- فلنتوحد الصفوف في عيدنا الوطني
 60- ألف تحية لبناء الوحدة الوطنية
 61- لنصعد النضال ونعزز الوحدة
 62- ليكن 1 أيار مناسبة لتحقيق الوحدة
 63- لتتوحد صفوفنا الدين لله والوطن للجميع
 64- الدين لله والوطن للجميع
 65- كلنا للحرية إسلام ومسيحية
 66- سيروا أيها الرفاق في درب الوفاق
 67- المحافظة على المعتقدات الدينية والشعائر الروحية وحماية المقدسات من الهجمة الصهيونية العنصرية
 68- حشف يهنئ المسلمين بحلول عيد الفطر السعيد
 69- نعم للكفاح المسلح لدعم الانتفاضة
 70- نيل الحقوق لن يكون إلا على أنغام الرصاص
 71- لا للانتخابات ونعم للمؤتمر الدولي
 72- لا حل بدون منظمة التحرير الفلسطينية
 73- لا للمفاوضات التي تستثني م.ت.ف
 74- غير منظمة التحرير لا يمثل كلمتنا
 75- نعم لدولتنا الأبية
 76- لا سلام إلا السلام الفلسطيني
 77- نعم لمقررات الجزائر
 78- المفاوضات ساحات للنضال وليست للمساومة
 79- وفد حزبنا سيبقى أميناً على مطالب شعبنا
 80- قال سليمان النجاب على لسان الجماهير، ما بنسلم يا شباب إلا بتقرير المصير
 81- نعم لتطبيق معاهدة جنيف
 82- لا سلام دون وقف الاستيطان
 83- العودة إلى الأرض وإعمارها واجب وطني

تاسعاً- شعارات كـ أ ج:

- 1- في مولد خير البرية ستمضي الكتائب بعزيمة قوية
 2- صغارنا أطفال ثائرة وكبارنا أسود كاسرة
 3- إن قتلتهم أحمد ياسين فكل الشعب أحمد ياسين
 4- سنقطع كل الألسنة الداعية لإعدام الشيخ أحمد ياسين
 5- لنظهر أرضنا من دنس العملاء
 6- بالزجاجات الحارقة نرد على هجمات المستوطنين الفاشية
 7- من شعب الوزير إلى السفاح رابين الأطول نفساً هو المنتصر
 8- الإسلام هو الحل للقضية وبالجهاد سنقضي على الصهيونية

- 9- سواصل المسير ما دام الأقصى أسير
- 10- لا للانتخابات ولا للحكم الذاتي
- 11- جيل الغضب المقدم سيقطع لسانك يا بسام
- 12- لا لدفع ضرائب التأمين الصحي
- 13- لنهدد أملاك العاملين السلطات الإسرائيلية

عاشراً- شعارات جبهة التحرير العربية:

- 1- اليوم الكويت وغداً القدس
- 2- الحب والولاء للقائد صدام ومن يسانده لقهرا الاستعمار وتوحيد الدول العربية

حادي عشر- شعارات فتح الانتفاضة:

- 1- معركة العراق هي معركة العرب وليس منا من يحايد
- 2- الخيار العراقي هو خيار كل الجماهير العرب
- 3- من يعجز منا عن تحديد موقفه إلى جانب الخيار العراقي لا يمثل إلا نفسه

ثاني عشر- شعارات جماعات وحركات أخرى:

- 1- قطار التحرير بدايته النهر ونهايته إلى البحر (النضال الشعبي) <النضال الشعبي>
- 2- كفى تعليلاً للجرائم بالجنون يا بني صهيون
- 3- لا للحوار مع أمريكا
- 4- ندعو حماساً للتنسيق مع القيادة الموحدة
- 5- النقود خبزاً للفقراء لا ثمناً للصور
- 6- أيّ موارد حليياً للأطفال لا لصور الزعماء
- 7- إلى جنات الخلد يا شهداءنا الأبرار (ج ن ش ق) <ج ن ش ق>
- 8- لا لكامب ديفيد
- 9- لنُدافع عن مقدساتنا الإسلامية
- 10- كنا دوماً نقول نموت واقفين ولن نركع فمات خيارنا واقفين وركعنا
- 11- كان يمضي الشهيد وهو مطمئن أن الذين وراءه سيواصلون المشوار فواصله بعضهم ولكن إلى
- 12- مدريد أسبانيا الأندلس لماذا هذا الاختيار هل هو إمعان في إذلال العرب
- 13- أمريكا عدونا الأول وليس حكماً بيننا وبين عدونا
- 14- اليوم حق لليهود أن يقولوا (شنا طوفا)

مدريد

ثالث عشر- شعارات بالعبرية والإنجليزية:

- لا يكتفي الإسرائيليون بالدعوة لطرد العرب
- 1- الموت للعرب فليعيش كهانا
- 2- الحل: خروج العرب، كهانا
- 3- أرض إسرائيل الكاملة
- 4- الحجر بالحجر
- 5- الدم بالدم
- 6- الانتقام
- 7- رداً على شعار كاخ "الموت للعرب، فليعيش كهانا" فقد كتبت فتح (الموت لإسرائيل فليعيش عرفات) حيث كتب هذا الشعار في أكثر من مكان في المخيم فقام الجيش بمحو كلمتين ليصبح "الموت لعرفات"
- 8- (نحن نبحت عنك يا حماس)
- 9- شعب إسرائيل حي
- 10- شعب إسرائيل حي وقائم
- 11- استفتاء شعبي لكهانا

- 12- كهانا للسلطة
 13- كهانا للكنيست
 14- يهودي واحد يساوي كل العرب
 15- يهودي واحد يساوي أكثر من كل العرب
 16- ترانسفير - ترحيل الفلسطينيين
 17- العرب إلى الخارج
 18- يكون سلام بالرام
 19- لا طريق إلا السلام يكون
 20- تيتي تيتي (وتكلمتها التي لم تكتب) زي ما رحنت زي ما جيتي
 21- بين حانا ومانا (وتكلمتها التي لم تكتب) ضاعت لحانا
 22- رجعت حليلة (وتكلمتها التي لم تكتب) لعادتها القديمة
 23- حماس = إفلاس
 24- وقد كتب العملاء في عجة قضاء جنين: تعيش دولة إسرائيل وتسقط الانتفاضة
 399
 25- وفي طولكرم كتب العملاء أو حرس الحدود: يعيش حرس الحدود
 26- وقد كتب حرس الحدود في البيرة بعد العمليات العسكرية المتعددة في منطقة رام الله وأثناء منع التجول العبارات التالية (Long live Israel : فلنحش إسرائيل)
 27- لا تتخاشن أو تتحرش أو تمزح "مع جيش الدفاع الإسرائيلي : (Dont Mess with IDF)
 28- أتمنى لو لم أولد ياسر عرفات I wish I never born at all Arafat
 ملحق (3) تعليمات بشأن محو إشارات وإزالة الأعلام لجيش الدفاع الإسرائيلي
 أمر بشأن تعليمات الأمن (يهودا والسامرة) (378) 5730 - 1970

تعليمات بشأن محو إشارات وإزالة أعلام :

- وفقاً للصلاحيات المخولة لي حسب المادة 191 بشأن تعليمات للأمن (يهودا والسامرة) (رقم 378) 5730 - 1970 ، وباقي صلاحياتي حسب أي تشريع وتشريع الأمن وبما أنني أعتقد أن الأمر مطلوب للحفاظ على الأمن في المنطقة، على النظام العام وإقرار الحكم المنتظم، إنني أمر بهذا ما يلي:
 واجب محو إشارات وإزالة أعمال:
- 1- يجب على كل من متصرف بعقار محو أو تغطية بشكل آخر أي إشارة المعروضة في العقار التي بتصرفه، وإزالة أي علم أو رمز من العقار الذي بحوزته إذا كان بإمكان الإشارة أو الرمز التأثير على الرأي العام في المنطقة بالشكل الذي بإمكانه المس في أمن المنطقة، بسلامة المنطقة أو النظام العام
تعريف متصرف :
- 2- لغرض هذه التعليمات - "متصرف" - المتصرف فعلياً بعقار بما في ذلك كل من يوجد له السلطة على المكان
 3- كل من يخل بهذه التعليمات يخالف بذلك مخالفة على تشريع الأمن ومنتظر سجن لمدة 5 سنوات أو لغرامة بمقدار 1500 شيكل جديداً أو الاثنين معاً .
 4- يبدأ سريان هذه التعليمات اعتباراً من يوم التوقيع عليها
 الاسم:
- 5- يطلق على هذه التعليمات اسم : "تعليمات بشأن محو إشارات وإزالة أعلام (يهودا والسامرة) 5748 - 1988".
 4 تموز 5748
 19 حزيران 1988
 <جابي أوفير قائد لمنطقة يهودا والسامرة تات الوف عسكري>